كتاب بشرح الهداية في القراآت السبعة

KÖPRÜLÜ KÜT.
2d



كتاب شرح
الهداية في القراءات السبعة

المشهورة تأليف أبي العباس أحمد بن عمار
المعروف بالمهدوي رضي الله عنه رواية
الفقيه الاديب ابي محمد ... طاهر المخزومي
عن مولفه ابي العباس المهدوي
رضي الله عنه

قوبلت هذه النسخة من شرح الهداية على نسخة قرئت على الامام
العلامة ابي القاسم بن فيرة الرعيني ثم الشاطبي رحمه الله ولخصير
عفا الله عنه جميع الكتاب ارويه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن
يوسف بن سعاده وعن المقرئ ابي الحسن المعروف بابن النعمة
وغيرهما قال واخبرني به ... المحدث ابو محمد عبد الرحمن بن
محمد بن عتاب عن الراوية ... غانم بن وليد بن عمر المخزومي
عن مولفه ابي العباس احمد بن عمار المعروف بالمهدوي
وكان الفراغ من المقابلة الرابع والعشرون من شهر رمضان المعظم
سنة سبع و... سبعمائة

الحمد لله
... الفقيه ... سبحانه ...
... هذا الكتاب ... العشر ...
...

Mikrofilm Arşivi
No. 1473

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد نبيه الكريم
قال ابو العباس احمد بن عمار بن ابي العباس
المقرئ رحمه الله
اما بعد حمد الله بجميع محامده، وشكره على جميل عوايده،
وجزيل فوايده، والصلاة على محمد خاتم انبيايه وعلى آله وصحابته
وازواجه وذريته، فان العلم جوهرة نفيسة استعملنا وصيانتها ابتغاء الله
وافضل ما رغب فيه منه الراغبون وجد في طلبه الطالبون علم
كتاب الله الكريم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد ⊙ وقد سالني سايلون ان املي
عليهم كتابا مختصرا في شرح وجوه القراءات والاعتلال
على الروايات بغاية الاختصار، وحذف التطويل والتكرار وان
اجعله كالشرح للكتاب المختصر في القراءات السبع الذي كنت الفته
وسميته بكتاب الهداية فاجبتهم الى ذلك وجعلت هذا الكتاب
املاء على حسب الامكان متبعا في ذلك امر الله عز وجل ⊙
اذ يقول وهو اصدق القايلين واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ⊙ وقال ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولايك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ⊙ واعتمدت في ما
اوردته في هذا الكتاب على اقاويل العلماء المتقدمين المشهورين
في كتبهم، وما اخذته لفظا عن حذاق شيوخنا رحمهم الله مما
[illegible] الاختصار [illegible] فيه ذلك الاصل [illegible]

2

الكلام على معنى اختلاف القراء وتاويل قول النبي عليه السلام
انزل القران على سبعة احرف، والله ارغب في العصمة من الزلل
والتوفيق في القول والعمل وان يغفر لنا عثرنا من تقصير ان وقع عن الصواب
مع عدم العصمة لمن يكمل، واذ كان كتابنا هذا املاء على حسب
الامكان من غير تامل ولا انفراد والله ولي التوفيق ⊙
فصل اعلم ان الله عز وجل جعل القران اية معجزة
مباينا لساير الكتب المتقدمة وكلام العرب المستعمل في خطبهم
واشعارهم وامثالهم واخبارهم ومباينته لذلك من وجوه يطول تعدا
دها ويضعف في مثل هذا الاختصار ايرادها ⊙ فمن ذلك ما قصدنا
اليه في كتابنا هذا مما يسره الله تعالى للناس من اتساع لغاته ووجوه
قراءاته اختصاصا منه له بالمنزلة الرفيعة وسنذكر من ذلك طرفا من بيان
معنى الاختلاف في حروفه ان شاء الله ⊙ روى ابي بن كعب وغيره
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القران على سبعة
احرف ⊙ فاختلف اهل العلم في تاويل هذا الحديث ⊙ فقال
بعضهم معنى ذلك حلال وحرام وامر ونهي وخبر ما كان وخبر
ما يكون وضرب امثال ⊙ وقال بعضهم ذلك نحو قولك هلم
وتعال واقبل والي ونحو ذلك وقصد وقرب ⊙ واصح ما
عليه الحذاق من اهل النظر في معنى ذلك ان شاء الله ان ما نحن عليه
في وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل
عليها القران ⊙ **وتفسير ذلك** ان الحروف السبعة
التي اخبر النبي عليه السلام ان القران نزل عليها تجري على ضربين

أحدهما زيادة كلمة ونقص أخرى وإبدال كلمة مكان أخرى
وتقدمة كلمة على أخرى ⊙ وذلك نحو ما روي عن بعضهم ليس
عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وروي عن
بعضهم حم سق وروي عن بعضهم إذا جاء فتح الله والنصر
وجاءت سكرة الحق بالموت فهذا الضرب وما أشبهه
متروك لا تجوز القراءة به ومن قرأ بشيء منه غير معاند ولا مجادل
عليه وجب على الإمام أن يأخذه بالأدب بالضرب والسجن على ما
يظهر له من الاجتهاد ومن قرأ به وجادل عليه ودعا إليه الناس
وجب عليه القتل لقول النبي عليه السلام المراء في القرآن كفر
ولإجماع الأمة على اتباع المصحف المرسوم ⊙ والضرب الثاني
ما اختلف فيه القراء من إظهار وإدغام وروم وإشمام وقصر
ومد وتخفيف وشد وإبدال حركة بأخرى وياء بتاء وواو
بفاء وما أشبه ذلك من الاختلاف المتقارب فهذا الضرب هو المستعمل
في زماننا هذا وهو الذي عليه خط مصاحف الأمصار سوى ما وقع
فيه من اختلاف في حروف يسيرة فثبت بهذا أن هذه القراءات
التي نقرؤها هي بعض من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن
استعملت لموافقتها المصحف الذي أجمعت عليه الأمة وترك
ما سواها من الحروف السبعة لمخالفته لمرسوم خط المصحف إذ ليس
بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها
القرآن ⊙ وإذ قد أباح النبي عليه السلام لنا القراءة ببعضها
دون بعض لقوله عز وجل فاقرءوا ما تيسر منه فصارت هذه القراءة

القرآن

3

المستعملة في وقتنا هذا هي التي تيسرت لنا بسبب ما رواه سلف
الأمة من جمع الناس على هذا المصحف لقطع ما وقع بين الناس من
الاختلاف وتكفير بعضهم لبعض فهذا أصح ما قال العلماء
في معنى هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث المأثورة عن النبي عليه السلام
وقد ذهب الطبري وغيره من العلماء إلى أن جميع هذه القراءات
المستعملة ترجع إلى حرف واحد وهو حرف زيد بن ثابت ⊙ وذهب
بعض المحققين من أهل العلم أن كل قراءة ثبت نقلها عن ثقات الأئمة وصح وجهها
في لغة العرب ووافقت هذا خط المصحف قد اشتملت على
الحروف السبعة التي أخبر النبي عليه السلام أن القرآن نزل عليها وحملوا
جميع ما جاء من الروايات مما خالف خط المصحف إذا ثبتت صحته على
وجه التفسير لا أنه من التلاوة وهو وجه صحيح فكل ما خالف المصحف
المجمع عليه لا ينبغي أن يثبت قرآنا لعدم الإجماع فيه في النظر إلى
غير هذه الأقاويل وهو أن جميع القراءات التي نزل عليها
القرآن داخلة في خط المصحف المجمع عليه غير خارجة عنه
وأنكر أن يكون عثمان والصحابة رضي الله عنهم منعوا من القراءة لما
قبض النبي عليه السلام وهو تفسير وحملوا ما جاء من القراءة المخالفة
لمرسوم الخط على وجه التفسير لا على أنه من التلاوة وهذا قول
حسن تقويه أن القرآن إنما يثبت بالإجماع فكل قراءة داخلة في
خط المصحف المجمع عليه مأخوذة من جهة الإجماع وكل ما روي
مما خالف الخط لم يثبت لأنه من جهة الآحاد والقرآن لا يثبت بأخبار
الآحاد وإنما يثبت بنقل الكافة وفيما ذكرنا من ذلك كفاية وبلاغ

صوابه

وذهب بعض أهل النظر

بحمد الله وحسن عونه

والبسملة

مراتب الكلام في الاستعاذة

أما ما ذكرناه من الرواية عن حمزة رضي الله عنه أنه كان يخفي
التعوذ ويظهر البسملة في أول سورة الحمد ۝ فحجته في ذلك
أنه أراد أن يفرق بين التعوذ والبسملة إذ التعوذ ليس من القرآن
بإجماع وإنما أخفى التعوذ لأن المتعوذ داع إلى الله ۝ وقد أمر الله
عز وجل بإخفاء الدعاء فقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية وأخبر
عن زكرياء أنه نادى ربه نداء خفيا ۝ والبسملة عنده آية من
أم القرآن فكره أن يظهر التعوذ مع إظهار البسملة فيتوهم السامع
أنه جعله من أم القرآن كما جعل بسم الله الرحمن الرحيم آية
منها فأخفاه ليكون فرقا بين الشيئين وفعل ما أمره الله به من التعوذ

فصل

فأما الخلاف من ذكرنا في
كتابنا على إظهار البسملة في أول الحمد فإنهم فيها على ضربين
منهم من يستفتح بها معتقدا أنها آية من أم القرآن ۝ ومنهم من
يستفتح بها على أنها ليست بآية من أم القرآن وإنها إنما وضعت
للابتداء والتيمن والتبرك بها كما توضع في سائر الكلام ۝
فمن حجة من جعلها آية من أم القرآن أحاديث يروونها عن النبي
عليه السلام كثيرة منها ما رواه أبو هريرة عن النبي عليه السلام
أنه قال الحمد لله رب العالمين [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
إحداهن وهي السبع المثاني ۝ ومن حجته أيضا أن يقول
لما أمرنا الله تعالى في أمرنا بالتعوذ إذا أردنا القراءة ولم يأمرنا
بالبسملة [illegible] أنها آية [illegible] فاجتمعت على [illegible] في أول الحمد في غير

حديث أبي هريرة هذا [illegible] عن أبي هريرة

الصلاة وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك علمنا أنه
أمر الله بأمرنا بقراءتها لا أنها آية من الحمد أنزلها على نبيه مع سائر
السور فتبينا على التعوذ الذي ليس هو من القرآن ونزل البسملة
إذ معلوم أنها من القرآن ۝ ومن حجة من جعلها استفتاحا
ولم يجعلها آية من سورة الحمد أنها وضعت في أول الحمد وفي أول
غير الحمد على ما جرت به العادة من استعمالها في كل ما يبتدأ به
من الترسيل والخطب وغير ذلك من أنواع الكلام ويقوي ذلك
ما روي عن ابن مسعود وغيره أنه قال كنا نكتب باسمك اللهم
فلما نزلت بسم الله مجراها ومرساها كتبنا بسم
الله ۝ فلما نزلت قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن كتبنا بسم الله
الرحمن ۝ فلما نزلت إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم
كتبناها فهذا دليل على أنها لم تنزل آية من أم القرآن ۝
وحجة أخرى وهي ما رواه أنس بن مالك قال صليت خلف
النبي عليه السلام وأبي بكر وعمر وعثمان فسمعتهم يفتتحون
القراءة بالحمد لله رب العالمين ۝ وأيضا فقد روي عن النبي عليه
السلام في الحديث الذي قال فيه قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي نصفين أنه قال فيه إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
فكان من أول ما ابتدأ به من السورة فلو كان بسم الله الرحمن
الرحيم آية منها لابتدأ بها ۝ وقال فيه أيضا حين ذكر إياك
نعبد وإياك نستعين فهذه الآية بيني وبين عبدي ۝ فدل
من أنها الآية الرابعة أخبر تعالى أنها بينه وبين العبد إذ أم القرآن

سبع آيات فلو كانت بسم الله الرحمن الرحيم آية منها لكانت
الآية التي بين الله تعالى وبين العبد قوله تعالى ملك يوم الدين لانها
هي الرابعة على ذلك ○ واما الفصل بالبسملة بين السور وتركه
على ما ذكرنا من مذاهب القراء في ذلك ○ فمن حجة من ترك
الفصل بها ان يقول انه ليس من القرءان وانما اثبت في المصحف علما
لانفصال اخر السورة من اول الاخرى وللعادة الجارية في الاستفتاح
بها في سائر الكلام ○ قال صاحب هذا المذهب والدليل
على صحة ذلك انها لو كانت بعضا من كل سورة لوجب ان يكون
قبلها بسم الله الرحمن الرحيم مرة اخرى على ما جرت به العا
دات من الاستفتاح بها ○ واحتج بحجة اخرى وهي ان
قال لو سال سائل فقال اول سورة النحل لقال له المسؤول أتى
امر الله ولو سال ما اول سورة الفرقان لقيل له تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده فدل هذا على انها ليست من اوائل السور
ومن حجة من فصل بها بين السورتين ان يقول لما رايتها
مكتوبة في المصحف وكان اثباتها لا يخلو من امرين اما ان تكون
من اول السورة او فصلا بين السورتين يزال به اللبس فصلت بها
في القراءة اذ اللبس الواقع في خط المصحف يقع مثله في القراءة
عند السامع ○ والفاصلون بها على ضربين فمنهم من يجعلها
بعض آية في اول كل سورة ○ ويحتج لتكريرها بانها بمنزلة
ما تكرر في القرءان من الفواصل ومن قوله فباي ءالاء ربكما
تكذبان ومن قوله ويل يومئذ للمكذبين وما اشبه ذلك

ومنهم من يفصل بها على انها ليست من السورة وانما هي علم لفراغ
السورة ولابتداء الاخرى ○ فاما من ترك الفصل بها
بين الانفال وبراءة باجماع منهم في ذلك فقول احدهما ما روي عن
عثمان رضي الله عنه انه قال رايت الانفال وبراءة متشابهة ولم
اكن سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما كما كنت اسأله
عن غيرهما فقرنت بينهما كونهما سورة واحدة فاسقطت البسملة لذلك
هذا معنى ما روي عنه ○ والقول الاخر ان سورة براءة نزلت
بنقض العهود التي كانت بين النبي عليه السلام وبين المشركين
وبان ينبذ الى كل ذي عهد عهده وبمنعهم من ان يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم ذلك العام ومثل هذا استعمل العرب الابتداء فيه بالغلظة
والشدة ○ فبعث النبي عليه السلام بها علي
ابن ابي طالب وامره ان يقراها على الناس بمنى ولم يامره ان يقرا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم لما ذكرناه من نزولها بنقض العهود
فاما ما ذهب اليه بعض المتعقبين من القراء من استعمال
الفصل بالبسملة لكل من فصل ولم يفصل في المواضع الاربعة المذ
كورة في كتابنا فان ذلك انما هو كراهية منهم لوصل اخر سورة
منهن باول التي تليها وفيه لبس لانه اذا قلت اهل التقوى واهل
المغفرة لا [illegible] نعت عنه المغفرة فاستقبحوا ذلك
وكذلك اذا قلت والامر يومئذ لله ويل فارادوا الفصل بينهما
لزوال اللبس ○ ورايت بعض شيوخنا وهو ابو عبد الله
ابن سفيان رحمه الله لا يراعي ذلك ويفصل كل واحد من القراء بينهن

على مذهبه الذي يستعمله في غير ما ⊙ ورأينا غيره من
شيوخ المصريين يذهب إلى الفصل بين السورتين بسكتة لمن مذهبه
أن يصل السورة بالسورة وذلك عندي حسن وهو الذي أختار لأنه
أبعد من اللبس الواقع إذ كان اتصال البسملة بأول سورة القيامة
يقع فيه من اللبس مثل الذي يقع في وصل آخر السورة بأول الأخرى

ذكر الكلام على ما اختلفوا فيه في أم القرآن

أما من قرأ ملك يوم الدين فمن حجته قوله تعالى الملك الحق وملك الناس
وحجة أخرى وهي أن ملكا أعم من مالك لأنه لا يقال ملك إلا لمن
ملك أشياء كثيرة ⊙ وقد يقع مالك على من ملك الشيء الواحد
كقولك مالك الثوب ومالك الدار فكان وصفه تعالى بالملك أعم من
وصفه بالمالك ⊙ وحجة أخرى قوله تعالى لمن الملك اليوم
يعني يوم القيامة فدل ذلك على صحة قراءة من قرأ ملك لأنك تقول
ملك عظيم الملك ومالك حسن الملك ⊙ فلو كان قوله في سورة
المومن لمن الملك اليوم لكان من مالك ⊙ وحجة أخرى أن
الرب هو المالك فإذا قال رب العالمين ثم قال مالك يوم الدين صار
كأنه تكرير إذ كان الرب هو المالك في لغة العرب ⊙ فإذا قال
ملك صار كأنه قد أتى بكلمتين مختلفتي المعنى وذلك أبلغ في النظم
ومن حجة من قرأ مالك قل اللهم مالك الملك ⊙ وحجة أخرى
أن مالكا عنده أعم من ملك لأن مالكا تحسن إضافته إلى جميع
الأشياء ⊙ فتقول مالك الناس ومالك يوم الدين ومالك الطير ومالك

الدواب ⊙ ولا يحسن أن تقول ملك الطير ولا ملك الدواب فكان وصفه
تعالى بالصفة التي تحسن إضافتها إلى جميع الأشياء أعم من وصفه
بالصفة التي تضاف إلى بعض الأشياء دون بعض ⊙ وحجة أخرى
وهي أن مالكا صفة جارية على الفعل تقول ملك يملك فهو مالك
فهذه الصفة هي اسم الفاعل فهي تجمع الاسم والفعل ⊙ وملك صفة
غير جارية على فعل فهي لا تجمع الاسم والفعل فكان وصفه تعالى
بما يجمع الاسم والفعل أعم من وصفه بما لا يكون إلا في معنى الاسم
خاصة ⊙

فصل فأما من قرأ الصراط
بالسين فهو الأصل وما جاء على الأصل فلا يحتاج إلى احتجاج ⊙
وأما من قرأ بالصاد فلأنه كره الخروج من السين وهي حرف مهموس
إلى الطاء وهي حرف مطبق مجهور فأبدل من السين حرفا يجانس
السين والطاء فجانسته السين بالصفير وجانسته الطاء بالاستعلاء
والإطباق ليتجانس الكلام ⊙ ولأن العرب تكره الخروج من تسفل
إلى تصعد وتستخف الخروج من تصعد إلى تسفل ألا ترى أنهم قالوا
صقت في سقت كراهية الخروج من السين إلى القاف ⊙ وقالوا
قست فلم يبدلوا لخفة الخروج من التصعد إلى التسفل ⊙
وأما القراءة بالزاي وبين الصاد والزاي فوجهها أن الزاي حرف
شديد مجهور يناسب السين في الصفير ويناسب الطاء في
الجهر والشدة فمن قلب الصاد زايا فليجانس اللفظ كما قلنا وقد
قالوا صقر وسقر وزقر ⊙ وقالوا القصد والقزد ⊙ والذي جعلها
بين الصاد والزاي أراد التقريب والمجانسة ولم يخلص البدل كراهية

لالتباس والقراءة بالصاد أحسن من المضارعة بالزاي لأن الكلمة
قد أعلت بقلب السين صادا فإذا أضورع فيها بأن تجعل الصاد بين
الصاد والزاي اجتمع في الكلمة إعلالان وذلك مما كرهوه ۝ ألا
ترى أنهم قالوا بلحارث في بني الحارث ولم يفعلوا ذلك في بني النجار لأنهم
لما أعلوا الكلمة بإدغام اللام في النون كرهوا أن يجعلوا فيها
إعلالا آخر ۝ فإن قال قائل ما الدليل على أن أصل الصراط السين
وهلا قلت إن أصله الصاد ۝ قيل له الدليل على ذلك أنه قد استعمل با
لسين في الكلام والقرآن فلو كان أصله الصاد لم تقلب الصاد إلى
السين لأن العرب إنما تستعمل القلب وما أشبهه إرادة الخفة والتجا
نس فلم يكونوا ليتركوا الصاد التي هي مجانسة للطاء وهي الأصل
ويجعلوا موضعها السين وهي حرف مهموس فيكون الأصل على هذا
أخف مما قلب الحرف إليه ألا ترى أنهم يميلون في قول المرء ثم بقارب
لما كان المستعلي ولا يستصعدون به ثم يستثقلون بالإمالة ولا يميلون
في قول المرء بثابت كراهة أن يستفلوا بالإمالة ثم يخرجوا إلى
التصعد بالمستعلي فهذا برهان على أن أصل الصراط
السين وأنهم إنما قلبوها صادا إرادة الخفة والتجانس ۝ ومثل قلبهم
السين صادا للخفة إمالتهم الألف نحو الياء إذا جاورتها ياء أو كسرة
أو كانت منقلبة عن ياء أو مشبهة بذلك ۝ فصل
عليهم ولديهم وإليهم أصل الهاء في هذا وما أشبهه الضم
والدليل على ذلك أنك إذا أفردتها قلت هم ۝ والدليل على ذلك أيضا
وجرنا جميع ما تكسر الثانية يجوز فيه ضمها نحو عليهم وفيهم

7 وبهم وما أشبه ذلك ۝ ولا تجوز الكسر إلا في مواضع مخصوصة
فدل ذلك على أن أصلها الضم وأن الكسر فيها يكون لوجوه أحدها
أن الهاء خفية ليست بحاجز حصين فإذا ضمت فكأن ضمتها قد
وليت الكسرة أو الياء الساكنة التي قبلها لضعف الهاء عن الحجز وذلك
ثقيل ۝ ويدل على ضعف الهاء أنهم يقوونها بزيادة الواو وعليها في
نحو ضربهو وأكرمهو لتخرجها بمد الواو من الخفاء إلى الإبانة ۝ ويدل
على خفائها أيضا أنهم قالوا يريد أن يضربها فأمالوا كأنهم قالوا يضربا ف
لم يعتدوا بالهاء لخفائها ۝ ويدل على خفائها أيضا أن من أشبع الحر
كة في زيد فقال زيدو بامرئ قال زيد منا فلم يعرض الدال لما جاور ضميرا
لمؤنثة بسبب أن الهاء خفية ليست بحاجز حصين فكأنه قد ضم
ما قبل الألف ۝ ويدل على خفائها أيضا أنهم قالوا منه وعنه فنقلوا
حركة الهاء إلى الحرف الذي قبلها ليبينوها بذلك في الوقف فإذا
وصلوا تحركت الهاء فزال بعض الخفاء الذي فيها فإذا ثبت
ما قلناه فقولك لديهم ثقيل لما كانت الهاء ليست بحاجز حصين بين
الضمة والكسرة وكذلك عليهم لأن الياء الساكنة في تقدير
كسرة فكسروا الهاء إتباعا لما قبلها ۝ ووجه ثان أن الهاء
من جنس الياء لأنها تبعد مما هو من جنسها فكسروها ۝
والدليل على أنها من جنس الياء أنه يبدل منها الياء فقالوا
هذه والأصل هذي ۝ ووجه آخر وهو أن الهاء تشبه الألف
في الضعف والخفاء والمخرج فكما أمالوا الألف لمجاورة الياء والكسرة
فكذلك كسروا الهاء لمجاورتها ۝ والدليل على شبه الهاء بالألف

انهم بينوا بها الحركة في الوقف فقالوا اقضه، والهاء لبيان الحركة
وقالوا أنا فالألف لبيان الحركة ⊙ قال الخليل لو سميت رجلا بالباء
من ضرب لقلت به وإن شئت قلت با فجعل الخليل بيان الحركة بالهاء رحمه الله
أو بالألف فهذا يدل على تشابههما ⊙ وقالوا ضربته ضربه فأمالوا الهاء
في الوقف كما أمالوا الألف في حبلى ويقوي كسر الهاء أن بعضهم يقول
منهم فيكسر الهاء ولا يعتد بالنون الساكنة فإذا كسروا الهاء
وبينها وبين الكسرة حرف ساكن فأن يكسروها إذا وليت الكسرة والياء
أولى ⊙ وقد حكي عن ناس من بني بكر بن وائل أنهم يقولون عليكم
وبكم شبهوا الكاف بالهاء لاجتماعهما في الهمس وعلامة المضمر
فهذا كله مما يقوي كسر الهاء ⊙ فأما وجه قراءة حمزة عليهم ولديهم
وإليهم واختصاصه هذه الثلاثة دون غيرها فلأن الياء فيها تكون
مع الظاهر ألفا نحو قولك على زيد وإلى عمرو ولدى الباب ولا يجوز كسر
الهاء إذا كان قبلها ألف لأنه قد حكي عن بعض العرب أنهم يجعلونها
ألفا مع المضمر فيقولون علاه وإلاه ولداه ⊙ وحكى أبو زيد ضر
بت يداه ووضعته علاه ومن شأنهم أن يحكموا للشيء بالأصل
دون اللفظ ألا تراهم قالوا رويا فحققوا الهمزة بأن قلبوها واوا
لانضمام ما قبلها ثم لم يدغموا الواو في الياء إذ هي عندهم
في تقدير همزة على حكمها الأول فلم يفعلوه مثل قولك ليا
وطيا لأن أصلهما لويا وطويا لأنهما من لويت وطويت فعرفوا
بين الواو الأصلية والمبدلة ⊙ ومما يقوي قراءة حمزة أن ميم الجمع
حقها أن يكون ما قبلها مضموما نحو عليكم وبكم وفيكم

وأنتم ولم تضم الهاء في عليهن وعليهما وما أشبه ذلك لأنه ليس في
الكلمة ميم جمع تقرر الضمة معنا ⊙ وحجة حمزة والكسائي
في ضمة الهاء والميم عند لقاء الساكن أنهما لما احتاجا إلى تحريك الميم
لالتقاء الساكنين حركاها بالضمة التي هي أصلها فغلبت الضمة
على الهاء قبلها فانضمت الهاء ⊙ فإن قال قائل وجدنا الهاء في
قبلهم الياء قد اكتنفتها الضمة والكسرة فالكسرة قبلها والضمة
بعدها فلم غلبت عليها الضمة ولم تغلب عليها الكسرة فالجواب
عن ذلك أن الهاء لما اكتنفها شيئان وكانا في القرب منها سواء وكان
أحدهما أصلا لها كان الذي هو أصل لها أولى بها من الذي ليس بأصل
فالضمة أصل الهاء فلذلك غلبت على الكسرة لأنه قد اجتمع
فيها رد الهاء إلى أصلها واتباعها ضمة الميم ⊙ وعلة أبي عمرو
في كسر قبلهم الياء والميم أنه لما احتاج إلى تحريك الميم لالتقاء
الساكنين حركها بالكسر اتباعا للكسرة والياء وكره أن يخرج
من كسرة إلى ضمة وذلك ثقيل ⊙ ألا ترى أنه ليس في كلامهم ما هو على
مثال فعل ⊙ فإن قال قائل ما هذه الكسرة التي حرك بها أبو عمرو
الميم أهي الكسرة التي تستعمل لالتقاء الساكنين أم غيرها قيل
له الصواب عند الحذاق أن هذه الكسرة أصل في الميم وليست بالتي
تأتي لالتقاء الساكنين وكان الأصل عليهمي فحذفت الياء لالتقاء
الساكنين وكذلك قرأ الحسن ⊙ فإن قال قائل قد وجدنا أبا عمرو
لا يقرأ كذلك إذا لم يكن الميم ساكن قبله وكذلك وجدناه أيضا
لا يقرأ عليهم إذا لم يكن الميم ساكن فثبت أنه إنما حذف الياء

من عليهمي لالتقاء الساكنين ⊙ فصل فأما إذا لقيها ساكن ع
ميم الجمع فأصلها أن تزاد عليها الواو ليكون للمذكر علامتان
كما كان للمؤنث في قولك عليهن فالنون الساكنة في عليهن بإزاء
الميم من عليهم والنون المتحركة بإزاء الواو في قولك عليهمو ⊙
والدليل على أن أصلها الصلة بواو إجماعهم على ذلك مع
المضمر ⊙ قال الله تعالى أنلزمكموها فالواو التي بين الميم والهاء هي الواو تبارك و
التي تزاد على ميم الجمع ⊙ فإجماعهم على زيادتها مع المضمر دليل
على أنه أصلها ومما اختار غير سيبويه ما حكاه يونس فإنه حكى أعطيتكمه
وهو شاذ والمعروف أعطيتكموه ⊙ فمن ضم ميم الجمع ووصلها
بواو فعلى الأصل كما ذكرناه ⊙ فإن قال قائل لم لم يراع مجيء الضمة
بعد الكسرة وأنه يكون مثل فُعِل إذا قال عليهمو قيل له لا يراعى
ذلك في الحركة العارضة وكسرة الهاء غير لازمة لأنها منقولة
عن ضمة ألا ترى أنهم قالوا من الردء كرامة أن يخرجوا الحركة الردء
والهمزة فيلتقي الساكنان لأن الأصل ردء بإسكان الدال فألقوا ضمة الهمزة ٦
على الدال فصار الردُ ولم يراعوا فيه الشبه بفُعُل لما كانت الضمة الردء
في الدال عارضة ويشبه ذلك قولهم عُزِيتِ المرأة بعروة إلى
مفعول وهو على فعلت وما كان على فعلت لا يتعدى البتة
وإنما عدي لأنه منقول من فعلت إلى فعلت فلم يعتدّ وابن لك
إذ هو عارض ⊙ وعلة من أسكن الميم أنه أراد التخفيف إذ لا
يقع في حذف الواو لبس وذلك أنك تقول في الواحد المذكر عليه
وفي المؤنث عليها وفي الاثنين عليهما وفي جمع المؤنث عليهن
المؤنث

فلم يبق عليهم إلا الجمع المذكر فلما كانت أخرى العلامتين تنوب
عن الأخرى بغير لبس يقع في الكلمة اختاروا ما هو أخف ⊙ ويقوي
ذلك أن إثبات الواو نظيرها ليس في كلامهم وذلك أنه ليس في الكلام
اسم آخره واو ساكنة قبلها ضمة وإنهم إذا أدى إلى ذلك القياس
قلبوا الواو ياء والضمة كسرة وذلك نحو جمعهم دلوا على أفعل تقول
فيه منه أدلٍ بالأصل أدلو فتقلب الواو ياء والضمة كسرة وتحذف الياء
لسكونها وسكون التنوين ⊙ فإن قال قائل فهلا أبقى من حذف الواو
من عليهمو الضمة ولم تحذف الواو والضمة جميعا وهلا قال عليهمُ
أأنذرتهم فتكون الضمة دلالة على الواو المحذوفة قيل له لما قصد قصد
إلى التخفيف لم يبقوا الضمة لأن الضمة تستثقل كما تستثقل
الواو ولكونها منها ⊙ ألا ترى أنهم يشبعون الضمة فتصير واوا كما
قالوا أنظور وشبهه ⊙ وعلة ورش في اختصاصه الصلة عند
الهمزة دون غيرها أنه لو أسكنها وتغيرها الهمزة للزمه على أصله ويقول مع
في نقل الحركة أن يلقي عليها حركة الهمزة عليهم أأنذرتهم
ومنهم أميون كما تقول من أوتي وقد أفلح ومن آله فيصير
تحول الميم بحركات مختلفة فلما لزمها التغيير حركها بما هو
أصلها وهو الضم ⊙ وأيضا فإنه أراد تحسين القراءة بالمد ⊙
وعلة من ضم الميم إذا لقيها ساكن أنه إن كان ممن يصلها بواو
عند غير الساكن فإنه حذف مع الساكن الواو وأبقى الضمة
وإن كان ممن يسكنها مع غير الساكن فإنه ضمها حين
احتاج إلى التحريك إذ الضمة أولى بها على الأصل ⊙

باب الاضمار

الاسم المضمر هو الهاء وحدها وما وصلت به من واو وياء فهو زائد
قال سيبويه زيدت الواو على الهاء في المذكر كما زيدت الالف
على الهاء في المؤنث لتستويا في باب الزيادة يعني بذلك قولك منهُ ومنها
ونظائر ذلك ⊙ وقال في باب الخليل وسيبويه انما زيدت الواو على
الهاء لخفاء الهاء لتخرجها الواو من الخفاء الى الابانة وذلك ان الهاء من
الصدر والواو من بين الشفتين فاذا زيدت عليها بينتها فالاصل
على ما ذكرناه في كل مضمر ان تزاد عليه الواو وكذلك كان
الاصل في فيه فيهو وكذلك منهو وعليهو ومن عندهو وما
اشبه ذلك لان الواو اذا زيدت على الهاء وقبل الهاء كسرة قلبت
الواو ياء لان الهاء خفية ليست بحاجز حصين فصار كانها واو
ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك في الكلام فقلبوها ياء للكسرة
التي قبل الهاء ⊙ وكذلك اذا كان قبل الهاء ياء ساكنة قلبت الواو ياء
ايضا لثقل الواو الساكنة بعد الياء ⊙ وقد ذكرنا فيما تقدم علة
خفاء الهاء عند الاحتجاج على عليهم ⊙ فعلة من حذف
الصلة اذا كان ما قبل الهاء ساكنا انه كره ذلك لشبهه باجتماع
الساكنين وذلك ان الياء في فيه وعليه ساكنة فاذا وصل الهاء بياء
ساكنة صار كانه قد جمع بين ساكنين اذ ليس بينهما الا الهاء
وهي خفية كما قلنا فحذف ياء الصلة وابقى الكسرة تدل عليها
وكذلك اذا كان قبل الهاء حرف ساكن غير الياء نحو منه واخوه
واجتباه كره ايضا ان يزيد عليها الواو ساكنة فيكون كالجمع

بين ساكنين فحذف الواو وابقى الضمة تدل عليها ⊙ وعلة اخرى
ان الياء اذا كانت قبل الهاء وجاءت بعد الهاء ووصلت الهاء
بياء اجتمعت ثلث حروف متجانسة وقد كرهوا اجتماع الحروف
المتجانسة حتى خففوا بالحذف والبدل والادغام ⊙ فمثال تخفيفهم
بالحذف قولهم اسطاع ⊙ والاصل استطاع فحذفوا التاء كراهة
الجمع بينها وبين الطاء ⊙ ومثال تخفيفهم بالبدل قولهم قصيت اظفاري
والاصل قصصت فكرهوا اجتماع الصادين فابدلوا اخراهما ياء
ومثال تخفيفهم بالادغام قولهم ودّ في وتد فاذا كانوا قد كرهوا
اجتماع الحروف المتجانسة كانت متماثلة او متقاربة وجب ان
يكره اجتماع هاء بين يائين لما قد بيناه فيما تقدم ان الهاء من جنس
الياء ⊙ وحجة ابن كثير في وصله هاء الاضمار بواو وبياء
انه جاء بذلك على اصله ولم يراع ما راعاه غيره من الشبه بالتقاء
الساكنين واجتماع الحروف المتجانسة ⊙ فاما ما راعوه من التقاء
الساكنين فلابن كثير ان يقول ان الهاء وان كانت خفية فلا
يخرجها خفاؤها من ان تحجز بين الساكنين اذ هي في حكم الاعراب
ووزن الشعر كغيرها من الحروف ⊙ الا ترى انها تقع في الشعر موقع
الراء والضاد على ما في الراء من التكرير وعلى ما في الضاد من الاستطالة
والشعر موضع تعديل فوقوعها موقع الحروف التي فيها
الاستطالة والزيادة دليل على انها بمنزلة غيرها من الحروف
فعلى هذا لا يلتفت في قراءته ساكنان ولا يكون ذلك يشبه
التقاء الساكنين ⊙ واما ما راعاه غيره من الحروف المتجانسة

واجتمعا عما فإن اجتماع الحروف المتجانسة موجود في الكلام
نحو استمرار واستثار وكل نكر وما اشبه ذلك ⊙ فأما
اجماعهم على اسكان ما في الاضمار في الوقف وحذف الصلة
فإنهم حذفوا الصلة كما تحذف الضمة والكسرة من قولك مررت بزيد
ومررت بزيد ولئلا تلتبس الواو والياء اللتان للاصل بما دخل للوصل
واما اجماعهم على اسكان ما في الاضمار في الوقف وامتناع دخول
الروم والاشمام فيما إذا كان ما قبلها من جنس حركتها فإنما كان
ذلك لأن الروم والاشمام دليلان على حال الحرف الموقوف عليه
كيف كان في الوصل ⊙ وما في الاضمار فقد اجمع القراء على كسر
ما إذا كان قبلها ياء ساكنة او كسرة ⊙ وعلى ضمها إذا كان
قبلها سوى ذلك فلما علم حال الهاء بما قبلها صار دليلا عليها فا
ستغني عن الروم والاشمام لذلك وايضا فإن الهاء خفية فالحركة الوا
قعة قبلها تدل عليها ⊙

باب المد

اما قولنا إن المد لا يقع إلا في ثلاثة احرف وهي الالف والواو السا
كنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها فذلك
ظاهر ولا يمكن أن يدخل المد في غير هذه الحروف وإنما كان ذلك (الحروف)
لأن هذه اصوات والحركات مأخوذة منها فما مد الصوت بها
ممكن يسوغ فيه التطويل والتوسط والتقصير ولا يسوغ ذلك
في شيء من الحروف سواهن ولذلك جاز وقوع الساكن المدغم
بعدهن من أجل أن المد عوض من الحركة واستغنى اجتماع

الساكنين إذا كان آخر في سلامة ⊙ وأما قولنا إن من الحروف
لا يمد إلا للمجاورة ساكن او همزة ⊙ فوجه ذلك أن من ما غير
لقاء الساكنين نحو الطامة والصاخة وما اشبه ذلك لا بد منه
لالتقاء الساكنين ليكون المد عوضا من الحركة كما قدمناه ⊙
واما من ما بسبب مجاورة الهمزة فإنما كان ذلك لخفاء كل واحد
من حروف المد واللين وتعسر مخرج الهمزة فإذا جاور الهمزة حرف
مد ولين خفي معها لضعفه وتعسر مخرجها فقصد القراء بالمد
بيان الحرف واخراج الهمزة من مخرجها مع المد وتلك العلة هي التي
قصد ورش في مد آمنوا واوتوا وايمانا وما اشبه ذلك لأن
حرف المد واللين بعد الهمزة يخفى كما يخفى إذا كان قبلها فلم
يمد واشتد خفاؤه ⊙ ألا ترى أن من لا يعرف أوزان الكلام لا يفرق بين
أتى وآتى لوجود [illegible] إنما هي في الخط بألف واحدة ⊙ فإن ترد المد
في آتى من ما بالغ المشتد في تركه حتى يصير أتى فإن ذلك قيل له اشبع (اليه)
المد زال عنه اللبس بقوله آتى وذلك الاصل في مذهب القراء في مد ا
المد انما اراد واعطاء الحروف حقها وتفهيم المتعلمين ⊙ ولأن (إيقاعه)
فتح له المد في جميع ما مر وجاز إلا في اجتماع الساكنين ⊙
والعرب انما تستعمل المد عند التطريب وتعظيم الامور بالوعظ
والتمرد وما اشبه ذلك ⊙ فأما الاقسام الثلاثة التي اجتمعوا على
المد فيها مفردة كونها علة المد مع الساكن المشدد نحو الطامة
واما من أوائل السور فإنه ايضا بسبب التقاء الساكنين ومما الالف
والميم من هجاء لا [illegible] الياء والميم من هجاء ميم والواو والنون من هجاء نون

وما أشبه ذلك واجتمع ساكنان في هذه الحروف والثاني غير
مدغم بسبب أنهم قدروا السكوت على كل حرف منهما كما
قدروا السكوت على واحد اثنان ثلاثة فأجازوا قطع الألف في الإد
راج ولذلك قرأ الأعشى الم الله وبين حمزة النون من طسم والميم
من الطواسين والقرآن ن والقلم فإذا لم يكن الحرف من حروف التهجي
على ثلاثة أحرف لم يدخل المد لأنه لم يلتق ساكنان وكذلك نحو طه
ليس في الطاء والهاء سوى ساكن واحد وهو الألف ⊙ فأما انفراد ورش
بمد عين من عسق فإنه فيه على أصله في الياء والواو إذا انفتح
ما قبلهما في أنه يمدهما كما يمد إذا انضم ما قبل الواو وانكسر ما
قبل الياء وسيأتي الاحتجاج له على ذلك فيما بعد من هذا الفصل إن شاء
الله ⊙ ومكن القراء الياء من عين ولم يكملوا المد كما فعلوا
في شيء وكمنته حمزة لفتح ما قبل الياء ⊙ فأما المد وتركه
في الم الله على قراءة الجماعة سوى ما رواه الأعشى عن أبي بكر
وفي الم احسب الناس على قراءة ورش فجاز المد وتركه لما أذكره
أما من مد فإنه تقول إن المد إنما وجب من أجل سكون الياء والميم في
قولك الم فتحرك الميم لالتقاء الساكنين لا يعتد به لأن الحركة
ليست بلازمة ⊙ ومن شأنهم في أغلب الأمر ألا يعتدوا بالحركة
العارضة فمددت مع الحركة كما أمد مع عدمها ويقوي ذلك
قراءة ورش من نحو الأنهار وقالوا الآن وما أشبه ذلك لأنه إنما
كان يحذف الواو من قالوا والألف من نحوها من أجل سكونها وسكون
اللام التي تعرف بها من الأنهار والآن فحذف حرف المد واللين لالتقاء

الساكنين على ما يجب في حكم العربية فكان يجب إذا تحرك
الساكن الذي من أجله كان الحذف أن يرد المحذوف فيقول من
نحو الأنهار وقالوا الآن لكنه لم يعتد بحركة اللام إذ هي عار
ضة ويقوي ذلك إجماعهم على إبقاء الحذف في قولك لم يبع
الطعام ولم يقل الحق ورمت المرأة وما أشبه ذلك ⊙ ألا ترى أن الياء
في قولك لم يبع الطعام إنما كانت سقطت لسكونها وسكون العين
وكذلك الواو من يقل والألف من رمت والأصل في ذلك يبيع
ويقول ورمات فسقط الساكن الأول من ذلك كله لالتقاء الساكنين
فكان يجب إذا تحرك الساكن الثاني أن ترجع المحذوف فلما لم يردوه
علم أنهم لم يعتدوا بالحركة وكان الحرف المتحرك بالحركة العار
ضة عندهم في حكم الساكن ⊙ ومما يقوي ما ذهب
إليه ورش من حذف الحرف مع الحركة العارضة ويقوي من مد من
الم الله والم احسب الناس على أن من العرب من يعتد بالحركة
العارضة فيقول قال لولان ⊙ وقد روي مثل ذلك عن ورش وليس
ذلك بمشهور وإذا وقفت على قالوا على هذه اللغة ابتدأت
لان فحذفت همزة الوصل إذ كنت إنما جئت بها لسكون اللام
فحين تحركت اللام واعتددت بالحركة استغنيت عن الألف
ولو لم تعتد بالحركة ابتدأت بالألف فقلت ألان إذ اللام في
تقدير السكون وكذلك الأحمر من اعتد بالحركة إذ ألقى ما
على اللام من حركة الهمزة قال لحمر فحذف الألف ومن لم يعتد قال
الاحمر فلم يحذف وترك الاعتداد بهذه الحركة أكثر وأشهر

وعلة من ترك مد الم الله والم احسب الناس انه اعتد بالحركة
وراعى اللفظ وقال انما كنت أمد لتعذر التقاء الساكنين في
اللفظ فاذا عدمت احد الساكنين من اللفظ استغنيت عن المد
ومد الجرف على لغة من قال لحمر ۝ واما اجماعهم على المد
اذا كان حرف المد واللين قبل الهمزة وهما في كلمة واحدة فقد
قدمنا ذكر العلة في المد من اجل الهمزة وبقي ان يفرق بين اجماعهم
على المد اذا كان الحرف والهمزة في كلمة نحو شاء واختلافهم
فيما كانت المدة فيه من كلمة والهمزة من كلمة اخرى نحو بما أنزل
فعلة اجماع القراء على مد المتصل نحو شاء وجاء ونظائرهما
ان الهمزة قد لزمت الكلمة وصار اجتماعها مع الحرف الممدود لازما
لا يفارقها اذ لا يمكن الوقوف على حرف المد واللين فينفصل من
الهمزة فلزم المد لذلك واجمعوا عليه ۝ فاذا انفصلت المدة من
الهمزة وكان حرف المد واللين في آخر الكلمة والهمزة في أول الاخرى
ضعف المد ولم يلزم لزومه في المتصل اذ ليس بلازم في الوصل والوقف
كما كان في المتصل الا ترى انك تقف على قالوا فينفصل الواو من
همزة آمنا فيزول المد وكذلك امثاله فلما ضعف المد للعلة
التي ذكرنا ما اختلفوا فيه فمن ترك المد فعلى ما ذكرناه من
علة الانفصال ومن مد فانه نظر الى الموضع الذي يتصل فيه حرف
المد واللين بالهمزة فمد فاذا وقف على الحرف وفصله من الهمزة
ترك المد وراعى اللفظ ۝ وعلة ورش في مد الياء والواو
اذا انفتح ما قبلهما ان فيهما شبها من المد واللين وان كان انقص في

13

الرتبة مما في الياء اذا انكسر ما قبلها والواو اذا انضم ما قبلها
ويقوي ذلك جواز وقوع الساكن المدغم بعدهما كما يقع بعد الواو
المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها نحو قولك هذا ثوب بكر
وقوم مالك ويقوي به ايضا انهما اذا وقعتا في الشعر قبل حرف الروي في
لم يجز أن يقع معهما غيرهما وانما يقعان قبل حرف الروي مع الياء
المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها كما قال عمرو بن كلثوم

كأن متونهن متون غدر تصفقها الرياح اذا جرينا

وبني قصيدته على الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم
ما قبلها نحو قوله ۝

كأن سيوفنا منا ومنهم مخاريق بايدي لاعبينا

وقال ايضا ۝

اذا انتلت على الابطال يوما رأيت لها وجوه القوم جونا

فمن اجتماعهما مع الواو المضموم ما قبلها والياء
المكسور ما قبلها وجريهن على حكم واحد علم ان فيهما مدا ولينا
وعلته في مد القه اصله في سوآتهم وسوآتكم في تركه مد
الواو انه لما اجتمع في الكلمة مدتان مد أولاهما بالمد وهي الالف التي
بعد الهمزة اذ المد للالف في الاصل وانما دخل الياء والواو لمضارعة
الالف فمد اولاهما بالمد وترك الاخرى ۝ وعلة اخرى وهي
ان الواو من سوآتهم اصلها الحركة كما تقول في الصحيح حفنة
وحفنات وانما اسكنت العين من فعلات اذا كانت ياء او واوا
نحو لوزات وبيضات وتميم منهم يفتحون في ذلك كالصحيح فلما كان

الروي هو حرف القافية

وانهما

وجريهما

سكنت

فواك

أصل الواو الحركة حملت على أصلها قبل همزة ومدّ ما تقدّمها ⊙
وعلّته في ترك مدّ موئلا أن الواو قد تسقط في بعض التصريف
نحو وأل يئل فلما سقطت في يئل ضعف المدّ فيها إذ لم يلزم
في جميع تصاريف الكلمة ⊙ وعلّته في ترك مدّ الموءودة أن
الهمزة قد تحذف في التخفيف على لغة من قال الموُدة مثل الموْرة
فلما كانت الهمزة التي من أجلها مدّ الواو قد تحذف في بعض الأحوال
ضعف المدّ لها فأما من أخذه بالتوسط في المدّ في الياء والواو إذا
انفتح ما قبلهما فمراده أن مدّ الياء إذا انكسر ما قبلها والواو إذا
انضمّ ما قبلها فلا بدّ لهما في رتبة المدّ الزائد فيما انحطّ من الياء والواو
اللين حركة ما قبلهما عنهما أعطاهما من رتبة المدّ بنفسه ما
فيهما منه ومن أخذ بتسوية المدّ فإنه حكم لهما بحكم الياء المكسور
ما قبلها والواو المضموم ما قبلها لمشاركتهما إياهما في وقوع
المدّ عند تقدّمهما واجتماعهما قبل حرف الزوائد في الشعر على ما بيّنا
فيما تقدّم ⊙ وعلّة من ترك مدّ الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما أنهما
مفارقان للياء والواو اللتين حركة ما قبلهما منهما في أكثر الأ
حكام ألا ترى أنهما يدغمان في مثليهما نحو قوله وءاووا ونصروا م
واخشي بالهمز فجريا مجرى حروف السلامة ولذلك لا يكون في حروف
المدّ واللين فدلّ ذلك على افتراقهما في الأحكام ⊙ وعلّة ورش
في مدّه ما تقدّمته الهمزة فيه حرف اللين نحو ءامنوا وأوتوا وخاسئين
ولبوا الهموا ومستهزءون مع ما قدّمناه من قبل من خفاء حرف
المدّ واللين إذا والى الهمزة لضعفه وخفائه وقوّتها وبعد مخرجها

وقد تقدّم ذلك ⊙ وعلّته في المدّ مع زوال الهمزة في ا
لتسهيل في نحو من السماء آية وما أشبه ذلك أن التسهيل عارض في حال
دون حال ألا ترى أنك إذا وقفت على من السماء ابتدأت آية فرجعت
الهمزة فلم تعتدّ بالتسهيل فيها إذ هو عارض وجعل حركتها
تقوم مقامها ⊙ وعلّته في مخالفته أصله في يؤاخذكم أن الياء قد
لزمت الكلمة حتى صارت من جملتها وصار التسهيل لازما ألا ترى أنك
لا تقدر أن تنطق بالياء همزة كما تقدّمها ولا تقف عليها فلما لزم البدل لزوما
لا يمكن رجوع الهمزة معه وجب ترك المدّ ⊙ وعلّته في ترك
المدّ في الآن في الموضعين من يونس لعلّة من ترك اللام أنه أجراه على لغة
من لم يعتدّ بالحركة فقال الحمر فلما اعتدّ بالحركة صار سقوط
الهمزة لازما ⊙ وأيضا فإنه لما اجتمع في الكلمة همزتان يجب لكل
واحدة منهما المدّ وكانت إحداهما موجودة في اللفظ والأ
خرى معدومة ولم يرد الجمع بين مدّتين أتى بالمدّ في الموجودة أولى
منه في المعدومة ⊙ وعلّته في ترك المدّ في عادا الاولى
أنه أيضا اعتدّ بالحركة وجعلها لازمة وأجراه على لغة من قال الحمر
كما قلناه ولو لم يعتدّ بالحركة لم يصحّ له الإدغام لأن اللام كانت
تكون في تقدير السكون ولا يجوز الإدغام إلا في حرف متحرك فإن
وقفت له على عادا قبله في الابتداء بقوله الاولى من مباني المدّ وتركه
لأن التنوين الذي يوجب أن تعتدّ بالحركة قد ذهب فيجوز أن
يجريه في ابتدائه على مذهب من يعتدّ بالحركة فلا يمدّ أو على مذهب
من لا يعتدّ بها فيمدّ ⊙ فإن قال قائل هلا إذا اعتدّ بالحركة فلم

بدخول همزة الوصل على حرف قد اعتد بالحركة فيه وإلا فقد قال الأول
قيل له لو جاءت عنه بذلك رواية لكان جائزا حسنا فلما لم يرو
ذلك عنه اتبعت الرواية وكان وجه الاعتلال في ذلك أن الهمزة الدا
خلة على لام التعريف أقوى من غيرها من سائر ألفات الوصل ألا ترى
أن كل ألف وصل تسقط مع همزة الاستفهام في نحو أطّلع الغيب وشبهه
ذلك وهذه الألف تثبت مع همزة الاستفهام ألف الوصل الدا
خلة على لام التعريف نحو آلذكرين فدلك ذلك على أن حكمها في الثبات
أقوى من حكم غيرها من ألفات الوصل ۝ فأما تركه المد في القرآن
والظمآن وما أشبههما فلأن الهمزة لما كانت معرضة للحذف بإلقاء
الحركة لم يجز فيها ضعف المد من أجل ذلك ۝ فأما مد الهمزة
من سوءاتهما وسوآتكم فقد شرط أنه لا يمد حتى يكون ما قبل الهمزة
متحركا أو من حروف المد أو تكون الهمزة في أول كلمة فإنه إنما مد
الهمزة على أنه حكم للواو وإن انفتح ما قبلها بحكم المضموم ما قبلها
لمضارعتها إياها على ما قدمناه ورأى أن مد الألف التي بعد الهمزة أولى
من مد الواو المفتوح ما قبلها لأنه خالف أصله فترك المد من سوءاتهما
وسوآتكم لإتمام المد للألف ۝ فإن قال قائل فقد وجدنا ورشا
يحكم في همزة الكلمة بحكمين مختلفين متضادين وذلك أنه خالف
أصله في الواو فترك مدها وحكم لها بحكم حروف السلامة وخالف
أصله في الهمزة فمدها وحكم للواو التي قبلها بحكم حروف المد واللين
فصار قد حكم في الواو بحكمين متضادين في كلمة واحدة فالجواب
عن ذلك أن هذا لا يمتنع في كثير من الكلام أن يحكم للشيء بحكمين

نظيره قولهم لا أبا لك فاللام من قولك لا أبا لك قد منعت أن لا تعمل
في الاسم إذ كانت قد فصلته من الإضافة ثم أثبتت الألف في قولك
أبا على نية الإضافة فصار في ذلك حكمان متضادان وهذا كثير
ويجوز أن يكون حمل الواو على أصلها وهو الحركة فمد بعدها وقد
تقدم ذلك ۝

باب الهمز المعتل

علة من خفف أخرى الهمزتين ولم يخففهما جميعا أن الهمزة حرف
جلد ثقيل بعيد المخرج فكره أن يجمع بين همزتين همزة كلاهما ويدل
على صحة ما ذهب إليه أن الهمزة ربما استثقلوها وهي مفردة وخرجوها
حتى خففت بالبدل والحذف وجعلها بين بين فإذا كانت الهمزة
تستثقل مفردة فاستثقال اجتماع همزتين أولى ۝ ويقوي ذلك
أيضا إجماع العرب على ترك الجمع بين الهمزتين في كثير من الكلام
ورفضهم ذلك وجعلهم البدل فيه لازما لا يجوز غيره نحو آخر وآدم
والدليل على التزامهم البدل في هذا وما أشبهه أنهم إذا جمعوا
قالوا أواخر فقلبوا الهمزة واوا ۝ وإذا حقروا قالوا أويخر فقلبو
ها واوا أيضا ومن شأن التكسير والتحقير أن يردا الكلمة إلى أصلها
ألا ترى أنهم يقولون ميعاد وميقات فيقلبون الواو ياء لانكسار ما
قبلها لأن الأصل موعاد وموقات من الوعد والوقت ثم إذا كسروا
وحقروا ردوا الواو التي كانوا قلبوها فقالوا مواعيد ومواقيت
وكذلك تقول موسر والأصل ميسر فإذا كسروا قالوا مياسر
فردوه إلى أصله فلما لم يردوا آدم وآخر ونظائرهما إلى أصله بالتكسير

والتحقير علم أن ذلك إنما هو من أجل استثقال الهمزة وأنهم جعلوا
البدل فيهما لازما ۞ ويقوي ذلك أيضا اجتماعهم على ترك الجمع
بينهما في نحو أنا أُكرم وأنا أُنفق حتى اتبعوا سائر الأمثلة لهذا
المثال بحذف الهمزة ۞ والأصل فيها يُؤكرم وتُؤكرم ونُؤكرم فقا
لوا أُكرم وتكرم ونكرم لإجماعهم على رفض اجتماع
الهمزتين وترك الهمزة وإن كانت منفردة إتباعا لما تجتمع فيه
الهمزتان دليل بين على صحة ما ذهب إليه من خفف إحدى الهمز
تين المجتمعتين ۞ وأما من حقق الهمزتين المجتمعتين فعلته أن الهمزة
حرف من حروف الحلق فكما يجوز اجتماع حرفين من حروف الحلق
نحو قولك تقع على الأرض بريح حامر وما أشبه ذلك كذلك يجوز أن ء
اجتماع الهمزتين ويقوي ذلك أنهم أبدلوا الهمزة من غيرها وأبد
لوا غيرها منها فقالوا هرقت الماء وأرقت الماء وهياك وإياك
وأبدلوها من الألف في قولهم رأيت حبلأ ومررت بحبلأ فكما
يجوز إبدالها من غيرها وإبدال غيرها منها فكذلك يسوغ أن يجوز فيها
ما يجوز في غيرها من الحروف من الاجتماع ويقوي ذلك أنهم قالوا
رآس وسآل فجمعوا بين الهمزتين وأدغموا إحداهما في الأخرى
فهذا دليل على جواز الجمع بينهما ۞ وأما من خفف الهمزة الثانية
من الهمزتين المجتمعتين في كلمة وأدخل بينهما ألفا مع التخفيف في
نحو آأنذرتهم وآأسكنتم وآأنتم فإنه إنما أدخل بين الهمزة الألف وإن
كان قد خفف الهمزة لأن الهمزة المجعولة بين بين في حكم المحققة
وفي وزنها ألا ترى أنك لو قلت للأعشى ۞ أأن رأت رجلا أعشى لولا أن

١٦ 16

الهمزة المخففة في قوله أأن في حكم المحققة لانكسر البيت ولجمع
في الوزن ساكنان وذلك لم يجتمع في الشعر فوزن أأن رأت مفاعلن والأصل
مستفعلن سقطت السين للزحاف فهذا يبين أن الهمزة المجعولة
بين بين بزنة المحققة وإذا كان كذلك فإن من خفف الثانية
يستثقل من اجتماع الهمزتين ما كان يستثقله ففصل لذلك بين لو حقق
المخففة والمحققة بألف كراهة اجتماعهما كما فصلوا بالألف بين
النونات في قولك اضربنان وما أشبهه ۞ وعلة من لم يدخل الألف
وقال وأسكنتم أأنتم فلم يفصل بين الهمزتين لما زالت نبرتها وقربتها با
لتخفيف لم يستثقل منه في وقوعها بعد الهمزة المحققة ما كان يستثقل
من اجتماعهما فلم يحتج إلى الفصل ۞ وعلة ورش في إبداله الثانية
من المفتوحتين ألفا في نحو أأنذرتهم أن همزة هو البدل على غير قياس
وهو أن تبدل الهمزة المتحركة حرفا ساكنا وإنما فعل ذلك فرارا من
الهمزة محققة كانت أو مخففة ورأى أن تخفيفه بالألف الساكنة
أخف من تخفيفه بهمزة بين بين ۞ وقد قرأ نافع وابن عامر سال
سائل فأبدل الهمزة من سأل ألفا على غير قياس أيضا قال حسان بن ثابت
سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب
فإن قال قائل إن ورشا إذا أبدل الهمزة الثانية من أأنذرتهم ألفا صار
قد جمع بين ساكنين وهما الألف المبدلة من الهمزة والنون
وليس الثاني مدغما فقيل له في ذلك قولان أحدهما أن يونس يجيز
اجتماع الساكنين إذا كان الأول منهما حرف مد ولين وإن لم يكن
الثاني مدغما نحو اضربان إذا أدخلت النون الخفيفة في الأمر للاثنين

وكذلك الجماعة الموقوف إذا اتصلت بالف بين النونات فقلت
اضربنانّ وعلى هذا لا تنكرونّا ورش أنه كان الأول من الساكنين حرف
مد ولين ۝ وقول أخوان الألف المبدلة من الهمزة في تقرير بهمزة متحر
كة لأن البدل عارض لا يعتد به ألا ترى أن من خفف الهمزة في نحو في
قلبها واوا لانضمام ما قبلها فاجتمعت واوان الأولى منهما ساكنة والثا
نية متحركة لم يدغم آخر المثلين في صاحبه على قول كثير من النحويين
وذلك لأن الواو في تقرير بهمزة فلم يعتد بها ولولا ذلك لأدغم بخلاف ما
مع الواو والتي تجتمعا إلا لا تجتمع في كلام العرب مثلان الأول منهما سا
كن والثاني متحرك إلا أدغم الأول في الثاني فصار أبدل على أن اجتماع
الساكنين في أأنذرتهم لا يأتي عالما قلناه ۝ وعلة من حذف الأولى
من الهمزتين المجتمعتين من كلمتين إذا اتفقت حركتهما نحو جاء أحدهم
وعلى البغاء إن أردن وأولياء أولئك أن الهمزة لما وقعت طرفا والأطراف
مواضع الحذف حذفها إذ كانت الهمزة الأخرى تدل عليها حين
اتفقت حركة المحذوفة والباقية ألا ترى أنه لا يفعل ذلك إذا اختلفت
حركة الهمزتين نحو نشاء أنت وما أشبه ذلك فلما اتفقت الحركات
واستثقل الهمزتين حذف الأول الذي في طرف الكلمة وأبقى الثانية
تدل عليها إذ كانت حركتها مثل حركتها ويقوى ذلك أنه لو
جعلها بين بين ولم يحذفها وقبلها الألف لصار كأنه قد جمع بين
ساكنين لقرب همزة بين بين من الساكن وإن كان وقوعها
بعد الألف جائزا إلا أن الحذف أخف من ذلك ۝ وعلة من جعلها بين
بين ولم يحذفها أنه لما فصل لم يلزم اجتماع الهمزتين ورأى أن

والعارض صح

جعلها بين بين تخفيف اللفظ وبزوال اجتماع الهمزتين المحققتين
ورأى أن ذلك الأول من الحرف إذ فيه إخلال وإذ كانت بهمزة بين
بين أولى بالدلالة على ما فعل من الهمزة الأخرى ۝ وعلة هشام في
إدخاله الألف بين الهمزتين المحققتين في المواضع التي فعل ذلك فيها
أن الألف إنما حالت بين الهمزتين لاستثقال المكروه منهما وقد فعلت
ذلك العرب كما قال آ أنت زيد الأراقم ۝ وأما الهمزتان المختلفتان
من كلمتين فأصحاب التحقيق فيهما على عللهم المتقدمة ۝ وأصحاب
التخفيف إنما جعلوا الثانية منهما بين الهمزة والحرف الذي منه حر
كتها لأن حركتها أولى بها إلا أن تنفتح وينضم ما قبلها فتبدل واوا
وإنما امتنعوا من جعلها ما بين بين لأنها تقرب من الألف وقبلها ضمة
والألف لا ينضم ما قبلها وكذلك امتنعوا من أن تكون بين بين
إذا انفتحت وانكسر ما قبلها لئلا تقرب من الألف وقبلها كسرة
فلما امتنعت من ذلك لهذه العلة دبرتها بما قبلها ۝ فصار الذي ذكرناه
من الاحتجاج في الهمز اختصارا عليهم وما خرج عن ذلك مما خالف فيه بعضهم
أصله فيه نحو تعرفه هشام بين أو نسكن في آل عمران وبين
أأذن لكم ولعلي في صوت الهمز وما أشبهه فجاء عند الأئمة على وجه
الجمع بين اللغتين إذ كل ذلك صواب مستعمل في لسان العرب مروي
عن أئمة القراء المتقدمين وبالله التوفيق ۝ وأما علة ورش
في إبداله الهمزة إذا كانت فاء الفعل وكانت مفتوحة وانضم
ما قبلها فيبدلها واوا نحو قوله المؤلفة وما أشبه ذلك بأن همزة
الهمزة قد تدخل عليها همزة المتكلم فتجتمع همزتان فيلزمه

أو تنفتح وينكسر ما قبلها فتبدل ياء

البدل وذلك نحو قولك أأنتما وقل والأصل أأنتما ألف فلما كانت قد تجتمع
مع همزة أخرى حققها في الباب كله لتجري على سنن واحد ولم
يلزمه ذلك فيها إذا لم تكونا من الفعل نحو الفؤاد والسؤال وما
أشبهه لأنه لا يلزم أن تدخل على همزة همزة أخرى يجب البدل من أجلها

باب نقل الحركة

علة ورش في نقل حركة الهمزة على الساكن أن الهمزة حرف ثقيل
كما قدمنا فأراد تخفيف النطق بها فألقى حركتها على الساكن الذي
قبلها وحذفها وبقيت حركتها تدل عليها ⊙ فإن قال قائل لم حذ
فها بعد إلقاء حركتها وألا أبقاها ساكنة فيقال في قد أفلح قد ألفلح
قيل لما كان قصده إلى التخفيف وكانت الهمزة ثقيلة وهي متحركة
كانت ساكنة أثقل فحذفها استثقالا لها فأما قول من قال إنها حذفت
بعد إلقاء حركتها لالتقاء الساكنين وهما الهمزة لما سكنت لما
زالت عنها الحركة والحرف الذي قبلها لأنه في حكم السكون
إذ حركته عارضة فليس هذا القول بشيء لأنه ينقض من قول
قائله وأصله وذلك أنه جعل الحركة في الحرف الساكن عارضة
ولم يعتد بها فكذلك يلزمه أن يجعل السكون في الهمزة عار
ضا ولا يعتد به فلا يلتقي على هذا ساكنان ⊙ وعلة ورش
في تخفيف الهمزة وترك إلقاء حركتها على حروف المد واللين نحو
قوله قالوا آمنا وبما أنزل وفي أنفسكم أن حروف المد واللين في
نية حركة ألا ترى أن الساكن المدغم يقع بعدهن وأن المد الذي للهمز
الذي بعدهن أنه يقوم مقام الحركة فلما كن في نية حروف متحركات

18

لم تكن عليهن الحركة إذ لا تلقى حركة على متحرك ⊙ وعلة
ثانية أن حروف المد واللين كالأصوات وفيها مد لا يصح إلا مع السكون
فلو ألقيت عليها الحركة لاختلت وتغيرت عن بابها ⊙ وعلة ثالثة
أن الألف أم حروف المد واللين وهي لا تتحرك على حال ولو تحركت لانقلبت
همزة فامتنع إلقاء الحركة عليها لذلك وتبعتها الواو والياء إذ هما أختاها
ما لم ينفتح ما قبل الياء والواو فليستا تجريان مجرى مد ولين في الحقيقة
فكان حسنا إلقاء الحركة عليهما نحو خلوا إلى ونبأ ابني آدم ⊙
وعلته في التحقيق وترك إلقاء الحركة إذا كان الساكن مع
الهمزة في كلمة نحو القرآن والظمآن أنه كره التشبيه بتوهم من
اختلاف الأوزان مع إلقاء الحركة مما لا يقع مثله فيما تكون الهمزة
فيه في كلمة والساكن في كلمة أخرى ⊙ ونقل الحركة في هذا
بصرف اتباعا للرواية وجمعا بين اللغتين ⊙ فإن قال قائل فلم
نقل الحركة على لام التعريف نحو الآخرة والأولى وقد صارت من جملة
الكلمة فكان الساكن والهمزة في كلمة واحدة قيل له لام التعريف
في تقدير الانفصال مما تعرفه إذ هي داخلة عليه فكأنها في التقدير
من كلمتين ألا ترى أن العرب إذا أرادت التذكر سكتت على لام
التعريف وعلى مثل هذا قول الشاعر ⊙

دع ذا وقدم ذا وألحقنا بذل ... بالشحم إنا قد مللناه بجل

فقد فصل في البيت بين لام التعريف والاسم الذي دخلت عليه وسكت
عليها للتذكر ثم أعادها لتمام الوزن ⊙ وعلة قالون في
موافقته ورشا على النقل في المواضع الأربعة منها الآن في الموضعين

نقل الحركة فيها استثقالا لما يجتمع في الكلمة مع التخفيف من
الهمزتين واجتماع الساكنين ومنها الهمزة ولام التعريف ۝
فأما قوله عادا الاولى فإنما نقل الحركة فيه لانه اراد ان يدغم التنوين
في اللام ليخفف الكلمة ورأى اللام ساكنة ولا يجوز الادغام في
حرف ساكن فألقى الحركة على اللام واعتمد بها على لغة من قال لحمر
ثم ادغم التنوين في اللام حين تحركت اللام ۝ فأما الهمزة
الساكنة التي بعد اللام في قوله عادا الاولى ففيه قولان احدهما
انه لما قال عادا الاولى طرحت الواو الساكنة قبلها ضمة والواو السا
كنة اذا انضم ما قبلها ربما قدروا الضمة فيها فقلبوها همزة ۝
وقد كان ابو حية النميري يهمز كل واو ساكنة سكنت وانضم
ما قبلها نحو موسى ومؤمن وما اشبه ذلك وعلى هذه اللغة قرأ قنبل
بالسوق على سؤقه فهمز حين سكنت الواو وانضم ما قبلها فعلى
هذا يكون قالون قد ابدل الواو همزة حين سكنت وانضم ما قبلها و
والقول الثاني ان يكون اصل الاولى عنده وُولى ثم بنى منه فعلى فقال
وُولى ثم قلب الواو المضمومة همزة كما قالوا ادؤر ووجوه
فصارت أؤلى بهمزتين الاولى المضمومة فاء الفعل والثانية الساكنة
عين الفعل فأبدلت الثانية واوا لانضمام ما قبلها فصارت اولى فلما
القى حركة الهمزة المضمومة على اللام وحذفها رد الهمزة الساكنة
التي كان ابدلها من اجل اجتماع الهمزتين كما تقول اوتمن والاصل اؤتمن التي
بهمزتين فقلبت الثانية منهما واوا لسكونها وانضمام ما قبلها حين
اجتمعت همزتان فاذا سقطت همزة الوصل في الدرج رجعت الهمزة

١٩ 19

التي كانت خففت من اجلها وهي فاء الفعل فقلت الذي اؤتمن ۝ فأما
ابو عمرو فانه نقل الحركة ايضا ليصح له الادغام كما قلنا ولم يأت
بهمزة ساكنة وقد قدمنا ما يجري لابي عمرو في الابتداء بقوله الاولى
فأما قالون فالصحيح من مذهبه ان يبتدئ الاولى ولو جاءت عنه
رواية انه يبتدئ لولى لكان ذلك جائزا حسنا وعن اخر له قوم بالتخفيف
في الابتداء فقالوا الاولى بالهمز والوجه الاول اشهر ۝ فأما ردا يصدقني
فهو على الجمع بين اللغتين ويحتمل ان يكون ردا يصدقني مشتقا من
قولهم اردى على المائة اذا زاد عليها فلا يكون له اصل في الهمز ويكون
المعنى فارسله معي زيادة يصدقني فلا يكون على هذا خلاف للاصل
وعلى ما قدمناه على اللغة الاخرى ۝

باب القول في الهمزة الساكنة

علة ابي عمرو في تركه الهمزة الساكنة اذا ادرج القراءة
او قرأ في الصلاة انه اراد التخفيف اذا ادرج القراءة والصلاة لا
يستحسن القراء استعمال ما ثقل من القراءة فيها وخص ترك الساكنة
دون المتحركة لانها اثقل من المتحركة الا ترى انهم اجمعوا على ابدالها
اذا اجتمعت مع همزة اخرى متحركة نحو آدم وآخر ولم يجمعوا على
الابدال اذا كانتا متحركتين نحو ايمة فدل لان الساكنة اثقل من المتحر
كة ۝ وعلته في المواضع التي استثناها التي سكونها علامة للجزم
انه كره ترك الهمز فيما سكونه علامة الجزم كراهة ان يلتبس المعرب
بالحركات بالمجزوم الا ترى انه لو قال ان نشا مما لا يلتبس بما يكون من
النشأ ان الذي هو ضد الذكر بمعنى التوالد واذا التبس بطل الاعراب الفعل او الذي هو

كأنه مُعرَب إذ لو كان مجزومًا لكانت علامة الجزم سقوط الألف
والكلمة على قراءته من معنى التأخير لا من معنى النسيان مما نؤخرها وهو
مجزوم بالعطف على الشرط ثم فلما كان ترك الهمز في هذه المواضع
يوجب إلى الالتباس كره ترك الهمز فيه وأيضا فإن ننسأها ونظائره
إذا كان مجزومًا فإنه كره ترك الهمز فيه لتوالي الإعلال وكرهه
لأنه قد أُعلّ بانقلاب عينه التي هي ياء القائم بسقوطها للساكن
وأُعلّ بحذف الحركة من الهمزة فاجتمع فيه ثلاث إعلالات فلو
خفف الهمزة لصار ذلك إعلالا رابعا وكثيرا ما يستثقلون في الكلام
اجتماع إعلالين ۝ وأما علته في رئيا فإنه إنما همزه أيضا كراهة
الالتباس لأنه على قراءته مما تراه العين ولو ترك همزه فقال وريا لصار
من ري الشارب ۝ وأما علته في تؤويه وتؤوي فإنه إنما همزه
لأن ترك الهمز فيه أثقل من الهمز لأنه لو ترك الهمزة الساكنة لأبدلها
واوا لانضمام ما قبلها فتجتمع واوان الأولى ساكنة قبلها ضمة والثانية
واو مكسورة وذلك أثقل من الهمز وإنما ترك الهمز للتخفيف ۝
وأما علته في مؤصدة فإنما همزه لأن ترك الهمز فيه يخرج من لغة
إلى لغة وذلك أنك تقول آصدت الباب وأوصدت الباب فأصل آصدت
آصدت مهموز ذات الهمز مثل آمنت وإذا ترك همزه خرج إلى
اللغة الأخرى وهي أوصدت فيصير مثل أوقنت فلما قرأ على لغة
الهمز وكان ترك همزه يخرجه عن اللغة التي قرأ بها إلى لغة أخرى حقق
الهمزة ۝ وعلة ورش في اختصاصه ترك الهمزة التي هي فاء من الفعل
نحو يومنون ويوثرون ولم يتركها إذا كانت عينا من الفعل ولا لاما

نحو جئتم وشئتم واختصاصه أن الهمزة إذا كانت فاء من الفعل فإن البدل
يلزمها في مثالين إجماعا وهما قولك آمن وأوتي ومن هاهنا أن المثالين قد لزم
البدل فيهما في جميع لسان العرب فلما كان البدل يلزم في مثالين أتبعه
سائر الأمثلة فقال يومن ويومنون ويومن وكلما تصرف من الكلمة ليجري
على سنن واحد ومثل الحكم مستعمل في الكلام كثيرا نظيره حذفهم الهمزة
من نكرم ويكرم وتكرم اتباعا لترك همزة أكرم إذ أصله أأكرم
فتركوها لثقل اجتماع الهمزتين وتركوها في يكرم وتكرم ونكرم
ولم تجتمع في شيء منها همزتان وتكثير هذا كثير في الكلام ۝ منه
وعلته في تحقيق همزه الهمزة الساكنة على كل حال أنه أتى بها على
أصلها ولم يكره تحقيقها حين لم تجتمع مع همزة أخرى ويوجب ذلك
أن الزيد يحققها إذا كانت ساكنة وقبلها ضمة بعدها واو
في نحو تؤوي فتصير واوا ساكنة قبلها ضمة وبعض العرب يهمزها
إذا كانت كذلك كما يهمز الواو إذا انضمت على حسب ما قدمنا
من قبل في قراءة قنبل على سوقه ولغة الهمز في مؤمن ومؤسى وما أشبهه
فإذا كان كذلك وجب أن يؤتى بالكلمة على أصلها ۝

باب القول في الوقف على المهموز

علة حمزة وهشام في تخفيفهما الهمزة المتطرفة في الوقف دون
الوصل أن الوقف موضع استراحة ومن شأن الواقف في أغلب الأمر
ألا يقف إلا بعد فتور صوته وانقطاع نفسه فإذا كانت الهمزة
طرف الكلمة وقف عليها وقد فتر صوته فحاول أن يخرج حرفا

قويا حلزا قصير المخرج بصوت فإنه ضعيف منقطع وعند المستعزر
في آخر حسير بلغة أغاب التخفيف لما دعته الضرورة فإذا تم ا
وصل الكلمة بما بعدها فالصوت يقصر بقوته وجريانه على اخراج
الهمزة من مخرجها فاستغنى حين لم تدع الضرورة إلى التخفيف وجرينا
على الأصل في تحقيق الهمزة ○ مسئلة العلة في الهمزة إذا كانت
طرف الكلمة فإنها إذا كانت في وسط الكلمة نحو مارب وتورهم ملحمة
في تخفيفها على آخر الكلمة أن الصوت يقصر عندها بعض القصور لقربها
من الطرف فأجراها مجرى المتطرفة لذلك ○ والأخرى أنه لما حكم في المتطر
فة بحكم التخفيف أتبعها المتوسطة لقربها منها على ما ذكرنا، من
حكمهم للشيء بحكم الشيء إذا قاربه في بعض الأحوال فأما امتناع
تخفيف الهمزة إذا وقعت في أول الكلمة نحو أمر وأخر وما أشبه
ذلك فالعلة فيه أن التخفيف لا يخلو من أحد ثلاثة أضرب إما أن تجعل
الهمزة بين بين أو تلقى حركتها وتحذف أو تبدل ○ ليس للتخفيف
وجه سوى هذه الوجوه الثلاثة فجعل الهمزة إذا كانت في أول بين بين
لا يصح لأن الهمزة بين بين مقربة من الساكن وكما لا يبتدأ بالساكن
كذلك لا يبتدأ بما قرب منه ولا يصح فيها الحذف إذ ليس قبلها ساكن
فتلقى حركتها عليه فتحذف وتبقى الحركة تدل عليها ولا يصح
فيها البدل إذ ليس قبلها حرف مد ولين فتبدل حرفا كالحرف
الذي قبلها فلما امتنعت الوجوه الثلاثة لم يكن فيها إلا التحقيق
فلذلك كانت الهمزة في حكم المبتدأة ومعنى قولنا في حكم المبتدأة
أن تكون في أول الكلمة وقد اتصل بها شيء من حروف المعاني نحو قوله

لأرقب أو بأيهما وبما أنتم وما أشبه ذلك وفي تخفيفها الخمرة ونحوه
أخوك نحو أن يتصل الحرف المتصل بالهمزة فإن كان مما يقدر أن
تسكت عليه ويقدر انفصاله من الكلمة كان التخفيف قليلا وذلك
نحو لام التعريف في قوله الأحمر والأولى لأن العرب تسكت على
همزة اللام عند التذكر على حسب ما قدمنا ونحو بالك للتبرئة ونحوه
الكاف للتشبيه من قوله كماء ولا ه فأما من قوله مما تم فيه وخفف آخر الهاء
كما أن تكون ما للتشبيه دخلت على أنتم فعلى هذا التخفيف
والوجه الآخر أن تكون الهاء مبدلة من همزة وتكون الأصل أنتم كما
تقول هرقت الماء وأرقت الماء وكما أنشد سيبويه ○
وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا
يريد أذا الذي فعلى هذا تكون الهاء مبدلة من همزة الاستفهام فيختار
التخفيف إذ لا يقدر السكوت على همزة الاستفهام ○ فأما
علة الهمزة الساكنة في ابدالها بحركة ما قبلها فإنها لما سكنت
ولم تكن لها حركة تدبر بها دبرت بما قبلها لقربه منها فإن قال قائل
لم أبدلت بحركة ما قبلها ولم تبدل بحركة ما بعدها وكل واحد
قريب منها فالجواب عن ذلك أن حركة ما قبلها أقرب إليها بسبب
أن الحركات مقدرة بعد الحروف فالضمة في مؤمن مقدرة بعد الميم
والكسرة التي في الميم التي بعد الهمزة مقدرة أيضا بعد الميم فالميم
حائلة بين الهمزة والكسرة هي حركة ما قبلها على هذا الذي
شرحناه أقرب إليها ○ وعلة التخفيف في نحو وأمر وفأوا ذا أن
الواو والفاء قد اتصلتا بالكلمة حتى صارتا كأنهما منها ألا ترى أنك

لا تقدر ان تسكت عليها ويسوغ ذلك في نحو يا صالح ايتنا
والذي ايتمن لان الكلمة التي قبل الهمزة قد قامت مقام الواو والفاء
في وامر وما وراكما فاقامت ثم مقام الواو والفاء واللام في قراءة قالون
والكسائي في قوله ثم هو يوم القيامة والسكوت ممكن عليها
والاختيار عند اهل التحقيق في نحو يا صالح ايتنا وما اشبهه لانك تقدر
ان تسكت على يا صالح وكذلك ما اشبهه ولان الرواية قد جاءت
عن حمزة بالتحقيق فيما يقارب هذا وان لم يكن مثله وذلك نحو ان
اذ واو ما اشبهه ○ وعلته في الهمزة اذا تحركت وتحرك ما
قبلها ان الهمزة المتحركة حكمها ان تبدل ما حركتها ما لم يمنع من
ذلك مانع او تحرك علة توجب غيره فجعلها بين بين تحركت وتحرك
ما قبلها بين بين اخف حركتها اولى بها من حركة غير ما قبلها اذ حلت
عليها علة منعت من كونها بين بين رجع فيها الى البدل وذلك في
الاصلين المستثنيين من هذا الباب وهما ان تكون الهمزة
مفتوحة وقبلها ضمة نحو المؤلفة او تكون الهمزة مفتوحة وقبلها
كسرة نحو فئة وما اتيه فيما هذا تبدل المضموم ما قبلها واوا والمكسور
ما قبلها ياء ولا يجوز جعلها في هذين الاصلين بين بين ○ والعلة
في ذلك انها مفتوحة فلو جعلت بين بين لكانت بين الهمزة والالف
فتقرب من الالف وقبلها ضمة او كسرة والالف لا ينضم ما قبلها
ولا ينكسر ولا يكون ما قبلها الا تابعا لها فلما امتنع كونها بين
بين لهذه العلة المذكورة ابدلها بحركة ما قبلها وجرى في غير هذين
الاصلين من كل متحركة متحرك ما قبلها على جعلها بين بين

اذ اخف مما ... مذهب سيبويه وقد خالفه الاخفش في
اصلين وهما ان تكون الهمزة مضمومة وقبلها كسرة نحو مستهزئون
او مكسورة وقبلها ضمة نحو سئل فمذهب الاخفش انها تبدل
في مستهزئون ياء محضة لانكسار ما قبلها وتبدل في سئل واوا
محضة لانضمام ما قبلها فجعل حركة ما قبلها تدبرها واعتل
في ذلك بانه لو جعلها بين الهمزة والواو في مستهزئون لكان كانه
قد اتى بواو ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك في كلام العرب
وبانه لو جعلها بين الهمزة والياء في سئل لكان كانه قد اتى بياء
ساكنة قبلها ضمة وليس ذلك في كلام العرب فهذا الذي ذهب اليه
الاخفش ورده فيه على سيبويه ينتقض من ثلاثة اوجه احدها
ان الهمزة المجعولة بين بين في وزن المحققة وحكمها على حسب
ما قررناه واستشهدنا عليه فيما سلف من الكتاب واذا كانت
كذلك فليس ما نبه ما ادعاه الاخفش ○ والوجه الثاني ان همزة
بين بين لو كانت بين همزة وواو او بين همزة وياء وقبل المضموم
منه كسرة وقبل المكسورة ضمة يقدر ان ينطق بها ولست
كالمفتوحة المجعولة بين الهمزة والالف وقبلها ضمة او كسرة
لانه لا يقدر احد ان ينطق بالف قبلها ضمة ولا كسرة ○
والوجه الثالث ان الاخفش قد فر من شيء فيه من الاستثقال
لقائله ما ذكرناه واوقع نفسه فيما هو شر مما فر منه وذلك
انه جعل الهمزة في مستهزئون بمنزلة ياء فجاء بياء مضموم ما
قبلها كسرة والياء لام الفعل ولم تنطق العرب بذلك لم ينقل اخر

فأصلي ولا رامي فاعلم ذلك ۞ فأما الهمزة التي تكون متطرفة وهي
متحركة متحرك ما قبلها فلا حسن اجراؤها على مثال الاصل الذي
قدمناه، ومنهم من يجعل بين بين وقد ذهب قوم الى انها تبدل بحركة
ما قبلها فيقفون على قوله تعالى تفتؤا بالالف وعلى من نبإي بالياء
وكذلك ما اشبهه واحتجوا بان همزة بين بين لا يوقف عليها من
اجل ان الروم والاشمام لا يدخلانها والمستعمل ما شرحناه، اولا
فان قال قائل فاذا كانت همزة بين بين بزنة المتحركة فليست
متحركة فلم اجزتم الوقف عليها والعرب لا تقف على متحرك ۞ حجة الوقف
قيل له هي وان كانت بزنة المتحركة فليست متحركة بحركة كاملة
وهي مقربة من الساكن ۞ والدليل على ذلك انه لم يجز الابتداء
بها لقربها من الساكن ولم يجز ان تجعل الهمزة المفتوحة بين بين
وقبلها ضمة او كسرة واجروها مجرى الالف لقربها منها فمن ابدل
على ان الوقف عليها شبيه بالوقف على الروم ۞

فصل

وعلة القاء حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها اذا كان حرف
سلامة او ياء او واو اصليتين نحو سوء والمشئمة وشيء
ولشيء وما اشبه ذلك ان ذلك الحكم تخفيف الهمزة في كلام
العرب اذا سكن ما قبلها لانهم كرهوا ان يجعلوها بين بين
فتقرب من الساكن وقبلها ساكن فيصير كالجمع بين الساكنين
فالقوا حركتها على الساكن الذي قبلها وحذفوها
وبقيت حركتها تدل عليها فان قال قائل فقد رأيناهم يجيزون
جعل الهمزة بين بين اذا كانت قبل الساكن نحو سألت

نحو

23

وما اشبهه وشبهوا ان ذلك اذا كانت تقرب الساكن والذي تقرب
من التقاء الساكنين يكون فيها اذا كانت قبل الساكن او تقرب
فالجواب عن ذلك ان الحركات مقدرة تقرب الحروف على
حسب ما قدمنا، فاذا كانت همزة بين بين بزنة المتحركة
وسبقت الساكن كانت حركتها حائلة بينها وبين ذلك الساكن
فجاز وقوعها قبل الساكن لذلك واذا كانت همزة بين بين تقرب
الساكن وحركتها مقدرة تقربها لم يكن بينها وبين الساكن حائل
فلذلك افترق وقوعها قبل الساكن من وقوعها بعده ۞ وعلة
ابدال الهمزة حرفا كالحرف الذي قبلها اذا كان قبلها واو او ياء
زائدتان للمد واللين نحو خطيئة والنسيء وقروء وما اشبه ذلك انه
لما لم يجز القاء الحركة على حرف المد واللين من حيث كان في
تقدير متحرك ومن حيث كانت تثقل به والمد الذي فيها اذ
لا يصح الا مع السكون وكان جعلها بين بين يشبه التقاء السا
كنين لم يبق وجه امتنع من الوجهين الا البدل لان الشيء اذا
كان فيه ثلاثة احكام فامتنع منها اثنان وجب له الحكم
الثالث فاذا كان حرف المد واللين الفا جاز وقوع همزة بين بين
وبين بعده نحو عطاء ومن ماء وما اشبه ذلك ۞ والفرق بين الالف والواو
والياء ان الالف هي ام حروف المد واللين والمد الذي فيها الزم واكثر
من المد الذي في الياء والواو ولانه لا يفارقها في حال من الاحوال اذ كانت
لا تتحرك البتة والياء والواو قد تتحركان فينقص المد الذي فيهما الا
ترى ان الياء والواو قد ترى عامر يدغم فيهما في نحو قوله عفوا وولي

والالف لا تدغم ولا يدغم فيها وان الالف لا تقع في الشعر مع الواو
والياء قبل حرف الروي لزيادة المد الذي فيها عليهما فلما كان ذلك
كذلك كان مضارعة الالف للحرف الذي اشتد من مضارعة الياء والواو
لنقصهما عن شبه الالف فاما ما لم يكن منونا نحو سماء والضراء
وما اشبههما فانما كان الخيار فيه جعل الهمزة بين بين في الرفع
والخفض وحذفها في النصب من اجل ان الروم يوجب لها حكم المتحركة
فيكون بين بين في الموضع الذي يدخله الروم ويوقف على همزة
بين بين على حسب ما قدمنا ○ فاذا كانت الهمزة مفتوحة
لم يدخلها روم على مذاهب القراء فسكنت في الوقف وجب ان
يبدل منها ما قبلها كما يبدل من الساكنة فلما كانت قبلها الالف وجعل
الالف الفتحة والفتحة ليست بحاجز حصين قلبت الهمزة الفا لانفتاح
ما قبلها ولان الالف في تقدير فتحة فاجتمعت الفان الالف التي
كانت قبل الهمزة والالف المبدلة من الهمزة فحذفت احداهما لا
لتقاء الساكنين ان شئت جعلتها الاولى وان شئت الثانية هذا
هو الاختيار ويجوز ان لا تحذف واحدة منهما وتجمع بينهما في
الوقف فتمد قدر الفين اذ الجمع بين الساكنين في الوقف جائز وكذلك
كان الحكم في نحو قوله السفهاء والدعاء والنداء ان لا تقلب
الياء من الهمزة بدلا منها الفا كما تقلب الياء والواو في دعا ورمى
والاصل دعو ورمي وكذلك الاصل الدعاء الدعاو واصل النداء
النداي لان الدعاء من دعوت والنداء من ناديت فلما وقعت الواو
والياء بعد الف زائدة ولم يمكن قلبهما الفا لامتناع وقوع الالف

بعد الالف فيجتمع الساكنان في الوصل قلبتا همزة فاذا وقفت
فادى القياس الى قلب الهمزة الفا لم يمتنع ذلك في الوقف كما امتنع
في الوصل لان الوقف يجوز فيه من اجتماع الساكنين ما لا يجوز
في الوصل الا ترى انك تجمع فيه بين الساكنين وليس فيهما حرف
مد ولين نحو قولك عمرو فتجمع بين الميم والراء ساكنين فاعلم
ذلك ○ فاما ما روي عن حمزة في رآى كوكبا من انه يقف بالهمز
والامالة ويقف بالياء فوجه ذلك انه جعل الهمزة بين بين لانها تحرك
كما تحرك ما قبلها ويقف بالالف التي هي لام الفعل فحذف من اجل اجتماع
همزة بين بين مع الالف وامال في الوقف كما كان يميل في الوصل
فاما رآى القمر فانه انما امال الراء منه في الوصل لانه على ان الكلمة
كانت فيها الف ممالة وهي الالف الساقطة لدخول الساكن عليها
وهي التي تمال وتتبعها الهمزة التي قبلها اذ لا يكون ما قبل الالف
الا ما يقاربها ثم اتبع الراء الهمزة التي قبلها فلما لقي الهمزة ساكن
في رآى القمر وما اشبهه حذفت الالف المنقلبة عن الياء لالتقاء السا
كنين وفتحت الهمزة لزوال الالف التي امليت من اجلها وبقي حمزة
الراء ممالة لتدل على ما كانت الكلمة عليه قبل دخول الساكن
عليها ونظير ذلك قولهم شهد في شهد وذلك ان الاصل كان
شهد مثل فعل ثم اتبعوا الشين الهاء فكسروها فصار شهد ثم اسكنوا
الهاء استخفافا فقالوا شهد فبقيت الشين مكسورة وقد زالت
كسرة الهاء التي من اجلها كسرت الشين وذلك مستعمل في الكلام كثير
فاذا وقف حمزة على رأى من رأى القمر فالقياس يوجب ان تكون

مثل رأى كوكبا اذ الحذف في رأى القمر انما هو عارض في الوصل
ويحصل في الوقف رجوع الالف مع زوال الساكن الذي من اجله حذفت
فاما وجه رواية خلف انه يقف في رأى بفتح الراء والهمزة وبميل فتحة الهمزة على
وجه آخر وهو ان يكون لم يقدر رجوع الالف التي كانت سقطت
في الوصل واذا لم يقدر رجوعها طرحت الهمزة متطرفة واذا
طرحت متطرفة سكنت فيجب ان تنزل الفتحة ممالة فيقف على هذا
رأى بفتح الراء مع امالة الراء والالف وكذلك روى خلف ○ والوجه
الثالث ان يكون اجرى ذلك على حذف الهمزة على لغة من قال سقفي شرثه
ماو على ما انشدوا ○

ردي ردي ورد قطاة صما ... كدرية اعجبها برد الما

ونحو قول الاخر ○ ان لم اقاتل فالبسوني برقعا
والاصل فالبسوني برقعا لانها الف قطع من البس يلبس وقد روى
مثل ذلك عن ابن كثير انه قرا انها لحدى الكبر فعلى هذا يجوز ان يكون
وقف حمزة على هذه اللغة التي ذكرناها ○ فاما ترائ الجمعان فان
وزن تراءى تفاعل لانه مبني لا ينبغي واصله ترائي فلما تحركت
الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فلما لقيتها اللام من الجمعان التقى ساكنان
فسقطت الالف التي بعد الهمزة من تراءى لسكونها وسكون اللام
وكان من مذهب حمزة ان يميل الالف لانقلابها عن الياء ثم يميل الهمزة
اتباعا لامالة الالف اذ لا يكون ما قبل الالف الا ممالا ثم يميل الراء
والالف التي في بناء تفاعل اتباعا لامالة الهمزة ومن الذي يسمى
امالة لامالة فاذا سقطت الالف من تراءى التي هي لام الفعل لالتقاء

25

الساكنين فتح الهمزة التي امالها من اجلها وابقى الراء ممالة كما
فعل في رأى القمر فقال ترائ الجمعان فاذا وقف على تراءى فالجمهور
المختار ان يرد الالف الساقطة في الوصل التي هي لام الفعل لعدم الساكن
الذي سقطت من اجله واذا ردها امالها وامال ما قبلها من الهمزة والراء
والالف التي بعدها وجعل الهمزة بين بين على ما قررناه من اصل الهمزة
المتحركة اذا وقعت بعد الف زائدة فتصير همزة بين بين ممالة بين
الفتح والكسر وهذا لا يحكمه الا المشافهة وعلى هذا الوجه لا يدخل
معه اشمام لان الهمزة متوسطة من اجل انه لم يقدر سقوط الالف ويجوز ان
يقدر رجوع الالف الساقطة في الوقف فيكون معه اشمام في التسهيل
لكون الهمزة متطرفة ○ والوجه الاخر فيه ما تقدم ○ فاما قوله
هزوا وكفوا وجزاء الحسنى في قوله هزوا وكفوا ان تلقى
حركة الهمزة على الزاي والفاء كما القيت في قوله جزءا على
ما قررناه من اصل الهمزة المتحركة اذا وقع قبلها حرف سلامة
ساكن فتقول على هذا كفا وهزا ○ وقرا خلف فيه فقوم بان تبدل
الهمزة واوا في قوله هزوا وكفوا وبالقاء الحركة في قوله جزءا
واحتجوا في ذلك بان هزوا وكفوا كتبتا في المصحف بالواو وان جزءا
كتبت فيه بغير واو وكان ذلك اتباع الخط ومن الذي ذهب اليه هذا
لا يلزم من وجوه احدها انا لو اتبعنا خط المصحف في الوقف لوقفنا
على قوله الملأ في مواضع بالواو فقلنا الملؤا وفي مواضع بالالف
فقلنا الملا لانه وقع في المصحف كذلك مواضع بالواو ومواضع
بالالف وكذلك اكثر ما نقف على تقدير تخفيفه ومنها انا لا نراعي في

ووجه آخر أن هزوا وكفوا لم يكتبا في المصحف على قراءة حمزة
وإنما كتبا على قراءة من يضم الفاء من كفوا والزاي من هزوا لأن الهمزة
إنما تصور في الخط على ما يؤول إليه حكمها في التخفيف فلما كان
الحكم في قوله هزوا وكفوا على قراءة من ضم ما قبل الهمزة أن تقلب
الهمزة في التخفيف واوا كتبت على ذلك الحكم ولو كتبتا على قراءة
حمزة لكتبتا بغير واو كما كتبت جزاء فعلى هذا يلزم ما احتجوا به
من خط المصحف غير أن الوقف بالواو في قوله هزوا وكفوا جائز من
جهة ورود الرواية لا من جهة القياس وقد جاء عن حمزة أنه كان
إذا أراد الكلمة بغير معناها أو يقع فيها اللبس مع التخفيف حقق
ولم يخفف فعلى هذا يجب أن يكون رءيا وموصدة وما أشبه ذلك
بالتحقيق فقد أخذ علينا شيوخنا في ذلك بالتخفيف على الأصول
المتقدمة وإذا خففت همزة بأن قلبتها واوا أو ياء وقبلها واو أو ياء
نحو رئيا وتؤويه وما أشبههما فلك فيها وجهان أحدهما أن تدغم
الواو الساكنة في الواو والياء في الياء فتقول
تويه وريا وذلك على مراعاة اللفظ دون المعنى لأن من شرط المثلين
إذا التقيا والأول منهما ساكن والثاني متحرك أن يدغم الساكن
في المتحرك ⊙ والوجه الثاني أن لا تدغم وذلك لأن الواو الساكنة
في تؤويه والياء الساكنة في رئيا في تقدير همزة فهي جارية على
حكم الأول إذ التخفيف فيها عارض ومن شأنهم ترك الاعتداد
بالعارض وعلى ذلك ذهب بعضهم إلى ضم الهاء في أنبئهم إذا خفف
وصارت قبل الهاء ياء ساكنة ولم يكسر كما يفعل في صياصيهم

وفيهم لأن الياء في تقدير همزة فلم يعتد بها ومنهم من كسر الهاء
مراعاة للفظ وقد اختصرنا القول في الوقف على المهموز على الأصول
المذكورة في كتابنا ولم نستقص الكلام على ما يجوز من ضروب تخفيف
الهمز مما لم يجر له ذكر في كتابنا وبالله التوفيق ⊙

باب القول في الوقف على الحروف المتحركة وشرح الروم (والإشمام)

الوقف يجري في كلام العرب على ضروب يجوز منها
في القراءة ثلاثة الروم والإشمام والسكون لم يأت سوى ذلك عن القراء
فمعنى الروم إضعاف الصوت بالحركة وذهاب معظمها والنطق ببعضها
فهو يسمع ويستوي فيه الأعمى والبصير وهو يقع في المرفوع
والمخفوض عند القراء ويقع في المفتوح عند النحويين سوى
أبي حاتم فإنه لم يجز الروم في المفتوح قال لأن الفتح خفيف لا يتبعض (ح: وحكاه بعض القراء أنهم زعموا)
لخفته فخروج بعضه كخروج كله فإذا رمت الفتحة التبس الروم
بالحركة المشبعة ⊙ وقال غيره من النحويين لا يمتنع الروم في
المفتوح من حيث يقدر على إضعاف الصوت بالحركة فيتبين
الروم من الإشباع وأما الإشمام فإنه لا يجوز أن يقع إلا في المرفوع
والمضموم وذلك لأنه علاج بالشفتين والرفع والضم من موضع
الشفتين فكان وقوع الإشمام فيه غير متعذر ولم يجز وقوع
الإشمام في المفتوح والمكسور لأنه لا يتمكن أن يكون الإنسان
ضاما شفتيه فاتحا لهما في حالة واحدة وكذلك لا يجتمع له ضم
الشفتين وكسرهما في حالة واحدة فلم يجز كون الإشمام في المفتوح

والمكسور لما قلناه، والاشمام انما موضع الشفتين وتهيئتهما
للنطق من غير استعمال شيء من الصوت فلا تسمع لكنه يرى ويعرف
بالبصر دون الاعمى وقد فرق سيبويه بين الروم والاشمام بأن
جعل علامة الروم خطا بين يدي الحرف المروم وجعل علامة
الاشمام نقطة اذ كانت النقطة اقل ما يستدل به على الاشمام
ومما يزيد ما قلناه اجماع من النحويين سوى ابن كيسان فانه
ذهب الى ان الاشمام اكثر من الروم واحتج في ذلك بالاشتقاق
المعروف في كلام العرب انك اذا قلت رمت الشيء فمعنى ذلك انك رمته
ولم تصل اليه وانك اذا قلت اشممت الفضة الذهب فانما معناه انك خلطتها
بشيء منه وكذلك اشممت الشيء النار معناه انلته شيئا منها قال وكذلك
قولك اشممت الحرف الحركة معناه انلته شيئا من التحريك فاذا قلت
رمت الحركة معناه انك رمت التحريك ولم تفعل ومما يرد ما ذكر
ابن كيسان صحيح في الاشتقاق وغير الذي ذهب اليه سيبويه وجميع
النحويين غير خارج عن الاشتقاق ومعنى قولهم رمت الحركة اي رمتها
تناول تمام الصوت بها ومعنى اشممت الحرف الحركة اي انلته شيئا من
العلاج وهو تهيئة العضو لتحريكها ولم يكن فهو موافق لما ذكر
ابن كيسان من الاشتقاق ومخالف له في الحكم واما جعل الروم
والاشمام في الوقف ليدل على حال الحرف الموقوف عليه كيف
كان في الوصل وذلك انما يكون في الرفع والضم والخفض والكسر
الذي تكون الحركات فيه لازمة غير عارضة فالرفع نحو هذا زيد
والضم نحو قولك منذ ويا زيد والخفض نحو مررت بزيد والكسر نحو

هؤلاء وما اشبه ذلك فاذا كانت الحركات عارضة في الوصل
لنقل الحركة او لالتقاء الساكنين ثم سكنت في الوقف ولم يكن
في الحرف الذي كانت فيه روم ولا اشمام اذ اصله السكون ۝
والروم والاشمام لا مدخل لهما فيه اذ ليس يدلان على شيء وذلك نحو
قل اوحي ولم يكن الذين كفروا واذكر اسم ربك وانحر ان شانئك
وما اشبه ذلك ۝ فان كانت الحركة العارضة من اجل ساكن معها لازم
في الكلمة لا يفارق في وصل ولا وقف وجب الروم والاشمام وذلك
نحو ومن يشاق الله لان الساكن الذي كسرت من اجله موجود في الوصل
والوقف لكون الساكنين في كلمة وليس مثل ومن يشاق الله
لان كسرة القاف هنا انما من اجل ساكن في الكلمة الاخرى فهما يفترقان
في الوقف ومما يفسر الذي ذكرناه انما هو اذا كان التحريك
من اجل ساكن في الكلمة الاخرى فاما اذا كان الساكنان في كلمة
واحدة فلا بد من الروم لان موضعه نحو هذا ولا ومن يشاق الله وما
اشبههما لان اجتماع الساكنين في مثل هذا لازم في الحالتين ليس
هو مثل يشاق الله وما اشبهه لان احد الساكنين في كلمة
والاخر في كلمة اخرى فهما يفترقان في الوقف ۝ فاما هاء التانيث
فلا روم فيها البتة ولا اشمام لان الحرف من قلب في الوقف حرفا غير الحرف
الذي كان في الوصل لانه كان في الوصل تاء فقلب في الوقف هاء
فلم يجز دخول الروم والاشمام في حرف كانت الحركة في غيره
واما المنصوب المنون فان الالف تعوض من التنوين في الوقف نحو
قولك غفورا رحيما وما اشبه ذلك فلم يمكن دخول الروم والاشمام

لئلا تدخلها الالف وكانت الالف ادل على حال الحرف من الروم والاشمام

باب القول في الادغام

الادغام ان تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك بلا فصل بينهما فيصيران حرفا واحدا
مشددا يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة ويكون بوزن حرفين
وانما يدغم الحرفان احدهما في الاخر اذا كانا متماثلين او كان المدغم
انقص مرتبة من المدغم فيه ولا يدغم الازيد في الانقص نحو الضاد لا
تدغم في غيرها وان قاربها من اجل الاستطالة التي فيها وكذلك لا
الشين والفاء والراء والواو والياء وما اشبههن لا يدغمن في ما قاربهن
لتفشي الزيادة في الشين والتكرير الزائد في الراء والمد الزائد في الواو
والياء لانهن لو ادغمن لاختللن لذهاب الزيادة التي فيهن ونحو ذلك
وانما يدغم الحرف الزائد في مثله ولا يدغم في ما قاربه وقد ادغم
ابو عمرو الراء في اللام وادغم الكسائي الفاء في الباء وسيأتي ذكر
ذلك فيما بعد ان شاء الله ○ واذ قد كان اصل الادغام انما هو لتقارب
الحروف في المخارج وامتناع الادغام لتباعدهما وكان الازيد مرتبة
من الحروف لا يدغم في الانقص وانما يدغم الانقص في الازيد
لم نستغن عن معرفته من الباب الا بمعرفة مخارج الحروف واصولها وانا
اذكرها لك ان شاء الله ○

ذكر مخارج الحروف

حروف المعجم تسعة وعشرون حرفا لها ستة عشر مخرجا
المخرج الاول له ثلاثة احرف الهمزة والالف اللينة والهاء فمخرج الهمزة
من اول الصدر واخر الحلق وهي ابعد الحروف مخرجا ثم يليها الالف

اللينة ثم الهاء ○ المخرج الثاني له حرفان الحاء والعين مخرجهما
من وسط الحلق ○ المخرج الثالث له حرفان الخاء والغين مخرجهما
من آخر الحلق مما يلي الفم ○ المخرج الرابع حرف واحد وهو القاف
مخرجه من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك ○ المخرج الخامس حرف واحد
وهو الكاف مخرجه اسفل من مخرج القاف قليلا ○ المخرج السادس له
ثلاثة احرف الياء والشين والجيم مخرجهن من وسط اللسان وما يليه
من الحنك ○ المخرج السابع حرف واحد وهو الضاد مخرجها من
حافة اللسان وما يليها من الاضراس ومن الناس من يخرجها من الجانب
الايمن ومنهم من يخرجها من الجانب الايسر وكل واحد من الجانبين
لها مخرج ○ المخرج الثامن حرف واحد وهو اللام مخرجه من
حافة اللسان الى منتهى طرفه بينه وبين ما يليه من الحنك مما فويق الضا
حك والناب والرباعية والثنية ○ المخرج التاسع مخرج الراء
من طرف اللسان بينه وبين مقدم الحنك ○ المخرج العاشر مخرج
النون مخرجها من طرف اللسان واصول الثنايا العليا من بين مخرج بين
اللام والراء ○ المخرج الحادي عشر له ثلاثة احرف الصاد والسين
والزاي مخرجها من طرف اللسان الى فرجة بينه وبين اطراف الثنايا
المخرج الثاني عشر له ثلاثة احرف الطاء والدال والتاء مخرجهن من
بين طرف اللسان واصول الثنايا العليا مصعدا الى الحنك ○ المخرج
الثالث عشر له ثلاثة احرف الظاء والذال والثاء مخرجهن من بين طرف
اللسان واطراف الثنايا العليا خارجا عنها شيئا ○ المخرج الرابع
عشر مخرج الفاء من بين اطراف الثنايا العليا والشفة السفلى ○

المخرج الخامس عشر الفا والميم مخرجهما من بين الشفتين المخرج
السادس عشر مخرج الواو من بين الشفتين ايضا غير انها تهوي حتى
تنقطع إلى مخرج الالف ○

ذكر أصناف الحروف وهي سبعة عشر صنفا

وهي المهموسة المجهورة الشديدة التي لا يجري فيها الصوت والشديدة
التي يجري فيها الصوت والرخوة والمطبقة والمنفتحة المستعلية المستفلة
حروف المد واللين حروف الصفير المستطيل المتفشي المنحرف
المكرر الهاوي حروف الغنة ○ فالمهموسة عشرة يجمعها قولك
سكت فحثه شخص ومعنى المهموس الاخفاء وهمس الحروف ضعف
الاعتماد عليها فجرى فيها النفس في مخرجها وباقي حروف المعجم
سوى همزة العشرة مجهورة والجهر الاعلان ومعناها انها قويت الاعتماد
عليها فلم يجر فيها النفس في مخرجها ○ واما الشديدة التي لا يجري
فيها الصوت فهي ثمانية احرف يجمعها قولك اجدك قطبت همزة
الحروف استثر لزومها فامتنع الصوت ان يجري فيها واما الشديدة التي
يجري فيها الصوت فخمسة احرف يجمعها قولك لم يروعنا فهي شديدة
لكنها لم تستتر لزومها في مخارجها حتى لا يجري فيها الصوت إلى انقطاعها
عنها وما عدا ما ذكرناه من الصنفين المذكورين من الحروف رخوة
ومعنى ذلك ان الصوت والنفس يجريان معها الا ترى انك اذا قلت
نخ او كش اجريت الصوت ان شئت ○ واما المطبقة فاربعة احرف
وهي الطاء والظاء والصاد والضاد سميت مطبقة لان اللسان ينطبق

29

فيها مع الحنك وما عدا هذه الاربعة من الحروف منفتح ○ واما
المستعلية فسبعة احرف يجمعها قولك ضغط قظ خص سميت
مستعلية لاستعلائها في الحنك وما عداها من الحروف مستفل ○
واما المستطيل فهي الضاد سميت بذلك لانها استطالت حتى اتصلت
بمخرج اللام ○ واما المنحرف فهو اللام سميت بذلك لانها شاركت اكثر
الحروف في مخارجها ○ واما المكرر فهو الراء سميت بذلك لتكررها
عند نطقك بها ساكنة ○ واما الهاوي فهو الالف اللينة سميت بذلك
لانها تهوي في الفم فلا يعتمد اللسان على شيء منها ○ واما حروف
الغنة فالميم والنون والغنة الصوت الزائد في الخياشيم تعرفه اذا
امسكت اصبعك على انفك فينقطع الصوت فالصوت المنقطع
في تلك الحال هو الغنة ○ فهذه مخارج الحروف واصنا
فها ○ ومع تأملها ومعرفة حقائقها تعرف ما يجوز ادغامه وما لا يجوز
وانما الطريق الى معرفة حقيقة المخرج من الفم وغيره فانما تنطق
بالحرف ساكنا وتدخل عليه همزة الوصل فتقول اب ام فيظهر
لك مخرج الحرف من الفم وغيره ○ وكذلك تعتبر سائر الحروف
فاعلم ذلك ان شاء الله ○ واعلم ان ما ذكرناه من اصناف الحروف
قد يجتمع في الحرف الواحد منها صنفان وثلاثة واربعة واكثر من
ذلك ○ ومثال ذلك الراء اجتمع فيها الجهر والشدة والانفتاح
والتكرير وكذلك تقع في سائر الحروف فاعلم ذلك فيما ذكرته
لك ليتبين لك النطق عنه ولئلا تظن ان الحرف اذا نسب الى صنف
من الاصناف المذكورة لم يجز ان ينسب الى غير ذلك الصنف

فإن قيل لم ثبت أن الإدغام إنما يكون لتقارب الحروف في المخارج وإذا
كان الإظهار إنما يكون لتباعدها فكل حرفين كانا من مخرج واحد أو مما
يليه كانا متقاربين فالإظهار لا يجوز فيهما وذلك نحو التاء في
الطاء نحو قوله تعالى وقالت طائفة وكذلك التاء في الدال والدال
في التاء نحو قد تبين وأثقلت دعوا الله ○ وقد روي في ذلك الإظهار عن
المسيبي وليس ذلك بالقوي وكذلك الذال في الظاء نحو إذ ظلموا
وكذلك ما أشبهه من الحروف التي تكون متفقة المخرج فالإظهار
في مثل هذا الجنس غير مستعمل وقد شبهه الخليل بمشي المقيد الذي يرفع
رجله من موضع ثم يعيدها إليه وشبهه غيره بإعادة الحديث
مرتين وذلك لأن اللسان يرتفع عن الحرف الأول من موضع ثم
يعود في الحرف الثاني إلى الموضع الذي ارتفع منه فإذا لم تكن
الحروف متفقة في المخارج اغتفر ذلك فإن تباعد ما بين الحرفين لم
يجز الإدغام نحو ما بين حروف الحلق وحروف طرف اللسان وما بين
حروف الحلق وحروف الشفتين وما أشبه ذلك وإذا تقاربت الحروف
وقع التقارب فيها على ضروب فمنها ما يتقارب جدا ومنها ما يتقارب
بعض التقارب ففي مثل هذا الجنس يقع الاختلاف بين القراء في نحو دال
قد ألا ترى أن من أدغم دال قد في الذال والزاي راعى القرب الذي
بينهما وذلك أنهن من حروف طرف اللسان وإنما تختلف اختلافا
يسيرا فالدال من بين طرف اللسان وفويقه بينه وبين أطراف الثنايا
العليا والزاي مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا
إلى الحنك فصارت مخارج متقاربة لا تفاوت بينها ○ فأما الدال

قوله

في الظاء والضاد نحو قد ضلوا وقد ظلموا فهي عندهم بمنزلة ما ذكرناه
من القرب لأن الظاء من مخرج الذال والضاد تتصل بمخرج الذال
بسبب الاستطالة التي فيها وقد قدمنا ذكر ذلك ○ وأما الجيم
والشين نحو قد جعل وقد شغفها فقد قدمنا أن مخرجهما من وسط اللسان
وما فوقه من الحنك والدال تقرب من ذلك ○ وقربها من الشين أكثر لأن
الشين تنتشر إلى أكثر الحروف المتقاربة التي فيها وكذلك الصاد والزاي
لما في القرب من الدال بمنزلة ما ذكرناه من الحروف ويوضح ذلك
كله ما قدمنا في أول هذا الباب من معرفة المخارج ○ ونذكر
الحروف المختلف في إظهارها وإدغامها حرفا حرفا بأصول ○ وجملة
الاحتجاج عليه أن من أدغم ما ذكر إدغامه منها فإنه أراد التخفيف
وساغ له ذلك بسبب تقارب مخارج الحروف التي أدغمها ولم يراع ذلك
من أظهر وقال إنما يرغب أحد الحرفين في الآخر إذا كانا من مخرج واحد
فأما إذا افترقا في المخرج وتقارب ما بينهما قليلا فلا حاجة بنا إلى الإدغام
إذ الإظهار هو الأصل وفيه إعطاء كل حرف حقه لإخراجه من
مخرجه مفسرا فجملة الاحتجاج على سائر ما وقع فيه الاختلاف
بين القراء من الإظهار والإدغام غير أن في ذلك حروفا يجب أن تفرد
بالاحتجاج لما فيها من الغموض وأنا أذكرها لك إن شاء الله ○
اعلم أنهم قد جعلوا لام المعرفة أصلا في هذا الباب فجعلوا الحروف
التي تدغم فيها لام المعرفة متواخية والحروف التي تظهر لام المعرفة
فيها متواخية أيضا فكون لام المعرفة مدغمة في حرف من سائر
الحروف حجة على إدغام حكم الحرفين واتفاقهما في الإظهار وإنما

في الادغام فان قد اعلمتنا ذلك فيقال انما وجه التناسب بين الدال والجيم
الذي من اجله ادغم ابو عمرو وهشام الدال في الجيم وقد راينا ما بينهما
يتعرض من جهة اخرى لان لام المعرفة تدغم في الدال وتظهر في الجيم
فلم يتناسبا من هذه الجهة ۞ والجهة الاخرى ان مخرج الدال من بين
طرف اللسان واطراف الثنايا العليا ومخرج الجيم من وسط اللسان وما
فوقه من الحنك فقد تعرّفنا بين المخرجين فالجواب عن ذلك ان الجيم لما
كانت من مخرج الشين وكانت الشين تتصل للتفشي الذي فيها
حتى تشارك بذلك الدال في مخرجها ادغمت الدال في الجيم للمناسبة
التي بين الدال وبين الحرف المناسب للجيم وهو الشين ۞ وايضا فان لام
المعرفة تدغم في الشين كما تدغم في الدال ۞ فاما الدال في الجيم
فالدال اقرب الى الجيم من الدال والادغام فيها اقوى وربما استغني
عن هذا الاحتجاج ۞ فان قال قائل فلم ادغم ابو عمرو الراء في اللام
وفي الراء تكرير وقد تقدم من كلامكم ان الزائد لا يدغم في الانقص والراء
اذا ادغمت اختلت لذهاب التكرير الذي فيها قيل له قد انكر ذلك
النحويون على ابي عمرو وراوه بعيدا لاكن من حجته في ادغام
الراء في اللام ما بينهما من القرب حتى ان الالثغ بالراء يصيرها لاما
الا ترى انهم قد ادغموا اللام التي اصلها الحركة في الراء فقالوا
رب احكم ولم يدغموها في هذه الحال في شيء من الحروف
سوى الراء وان قربت منها الا ترى انهم لم يدغموها في النون
فقالوا نار جهنم وما اشبه ذلك فهذا يدل على تمكن القرب بين اللام
والراء ۞ ونظير ما فعله ابو عمرو ومن ذهب مذهب التكرير الزائد في الراء

بالادغام ان الطاء تدغم وفيها اطباق فيبقى صوت الاطباق وكذلك
النون تدغم وفيها غنة فكما جاز ادغام النون وفيها زيادة
الغنة كذلك يجوز ادغام الراء وفيها زيادة التكرير ويقوي مذهبه
في ذلك ان الراء من جنس اللام والراء فيها تكرير فهي كراءين فاذا ادغم الراء
في نفعل لكم صار كانه نطق بثلاثة احرف متجانسة فان قال قائل
فلم ادغم الكسائي الفاء في الباء من قوله تعالى نخسف بهم الارض وفي
الفاء استطالة وزيادة على الباء بالتفشي فقيل انما ادغمها لاشتراكهما
في الشفة لان مخرج الباء من بين الشفتين ومخرج الفاء من بين الشفة
السفلى واطراف الثنايا العليا فادغم لاشتراكهما في المخرج فلا
يلتفت الى تفشي الفاء كما لم يلتفت ابو عمرو الى تكرير الراء ۞ فان
قال قائل فلم اظهر حمزة النون من كهيعص واظهر غيره النون من يس
والقرآن ون والقلم ومن شرط النون الساكنة ان لا تظهر عند
الميم والواو فالجواب عن ذلك ان حروف التهجي مبنية على الوقف
والسكوت مقدر على كل حرف منها ولذلك وصلوها عن غيره
ونظير ذلك اسماء الاعداد على الوقف لتقدير السكوت
على كل اسم منها فقالوا واحد اثنان ثلاثة اربعة فوصلوها عن غيره
والدليل على تقدير السكوت على كل اسم منها انهم قالوا واحد
اثنان فالقوا حركة همزة الوصل في قولهم اثنان على الدال ولا حظ
لهمزة الوصل في الوصل وانما يؤتى بها في الابتداء فدل ذلك على انهم قدروا
الوقف على واحد والابتداء بقوله اثنان ثم القوا الحركة ولولا
ذلك لم يصح القاء الحركة في همزة الوصل وعلى هذا المذهب قرا الاعشى

عن أبي بكر الم الله بقطع الهمزة وسيأتي ذكر ذلك في موضعه
ونعود إلى الإسم فالواو الثلاثة أربعة فألقوا حركة الهمزة من أربعة على
اللام فحركوها ولم يقلبوها تاء كما يجب في هاء التأنيث في الدرج
ودليل التقرير بالسكوت على ثلاثة والابتداء بأربعة فإذا كان
السكوت مقررا على كل حرف من هذه الحروف فقد صارت النون
من قوله طسم منفصلة من الميم وكذلك النون من عين ويس قد
انفصلتا من الواو لتقرير السكوت على كل واحد منهما ولا يجب
الإدغام مع الانفصال وإنما يكون مع الاتصال ونظير ذلك هاء السكت
في قوله تعالى ماليه هلك عني من أخرجها إذا أدغمها في الهاء التي بعدها
فلأن هاء السكت إنما جيء بها لبيان الحركة في الوقف خاصة فإنما
هي موضوعة للسكوت ولا حظ لها في الوصل وإنما ثبتت في الوصل
حملا على الوقف كما أثبت نافع الألف من أنا إلا نذير وأنا أحيي في الوصل
حملا على الوقف فإذا كانت هاء السكت لا أصل لها في الوصل
فالسكوت مقرر على كل حال فيها إذا ثبتت في الوصل وإذا
كان السكوت مقررا عليها فهو فاصل بينها وبين الهاء التي
بعدها ولا يجب الإدغام مع الانفصال وعلى هذا لا يجب أن ينقل حر
كة الهمزة لورش في قوله كتابيه إني ظننت لانفصالها لتقرير
السكوت عليها من الهمزة فأما من أخذ بإدغامها في الهاء التي
بعدها ونقل حركة الهمزة إليها وإدغام النون من طسم ويس
والقرآن ون والقلم فإنه لم يراع السكوت المقرر وأوجب لذلك
كله حكم الاتصال لما كانت هذه الحروف متصلة بما بعدها في

32

التلاوة كالانفصال عنها ○ فأما ما وقع فيه الاختلاف من الحروف
ويرد ثواب وأورثتموها ونظائره لذلك من الحروف المنفردة فالإدغام
فيه راجع إلى ما قدمناه من قرب المخارج لأن الحرف متصل إذ تقول
منفصل وكذلك الغرض في هذا الحرف يعلى ما رسمه لنا بحيث سائر الإدغام
على ما اختلف فيه من حروف الإدغام المذكورة في كتاب الإرشاد
الله ○ فأما لام هل وبل فمن أدغمها في الحروف المذكورة في كتابنا
فلأنه شبهها بلام المعرفة فأدغمها في الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة
ألا ترى أنك تقول في التاء والسين والظاء والطاء والزاي والنون والضاد والثاء
فلام المعرفة مدغمة في جميعها فكما أدغمت لام المعرفة فيها كذلك
أدغم لام هل وبل لشبهها بلام المعرفة في أنهما لا يكونان إلا ساكنتين
كما لا تكون لام المعرفة إلا ساكنة ويدل على ذلك أنهم لم يدغموا
غير لام هل وبل في شيء من هذه الحروف نحو قل تعالوا وما أشبهه حوله
ذلك لأن اللام من قل أصلها الحركة فالسكون فيها عارض وكذلك الواو
طائفة السكون في هذه اللام عارض وأصلها الكسر لأنها لام الأمر ○
فأما ما رواه أبو الحارث من إدغام اللام في الذال من قوله تعالى ومن يفعل
ذلك فليس بالقوي لأن اللام أصلها الحركة فلو وجب إدغامها في الذال
لكان إدغام اللام التي أصلها الحركة في النون أولى نحو ومن يبدل نعمة
الله فإن أدغمه ومن يفعل ذلك ومن نظيره ومن يبدل نعمة الله يدل
على ضعف ما رواه عنه أنه اتبع في ذلك الرواية ○ ووجهها طريق
تشبيه اللام التي أصلها الحركة باللام التي أصلها السكون حين اجتمعتا
في النطق ساكنتين ومن أظهر اللام من هل وبل عند ما أدغمتا فيه

فعلته أنها لا تشبه لام المعرفة من جهتين إحداهما أنها منفصلة مما تدغم فيه
فيه ولام المعرفة متصلة والإدغام في المتصل أقوى منه في المنفصل
لأنك تقدر أن تسكت على لام هل وبل منفصلة مما تدغمها فيه فضعف
الإدغام لذلك ولا يمكن أن تسكت على لام المعرفة كما تسكت على
لام هل وبل إلا على ما روي عن العرب من سكونها للتذكر وذلك السكون
غير لازم ألا ترى أن القارئ لا يجوز له أن يسكت على لام المعرفة إذا
أراد الوقف كما يسكت على غيرها ۝ والجهة الأخرى أن لام المعرفة
كثرت في الكلام وكثر دخولها على الحروف التي أدغمت فيها فوجب
الإدغام لكثرة الاستعمال وليس في لام هل وبل من كثرة الاستعمال
ما فيها وإنما اشتركتا في السكون فقط ۝ فأما ما خالف أبو عمرو وأصله
في هل ترى من فطور وهل ترى لهم من باقية فلا فرق بينه وبين غيره
إلا اتباع الرواية فقد روى مجاهد قال كنت مع ابن عباس يومًا فقال لي
هل ترى أحدًا فيطوا الإدغام فلعل أبا عمرو إنما خص إدغام اللام
من هل في التاء من ترى خاصة اتباعًا للرواية فقد كان رحمه الله فيه
متبعًا للآثار على اتساع علمه في العربية والقراءة ۝

القول في النون والتنوين

التنوين هو النون وإنما فرق بينهما لأن النون الساكنة هي الأصلية
والتنوين لفظه كلفظ النون وهو الزائد للإعراب فوجه إظهار
النون عند حروف الحلق الستة بعدهما منهن وإذا بعدت منهن فلا
سبيل إلى الإدغام إذ الإدغام إنما يجب مع تقارب الحروف حسب
ما قدمنا ۝ فأما إدغامها عند مجاورتها للراء واللام فقربهما من

من مخرجهما لأن مخرجها من بينهما فأدغمت فيهما لقرب المخارج
والميم وإن كانت من بين الشفتين فقد شاركت النون في الغنة وهو
الصوت الذي في الخياشيم فلما اشتركا في الغنة وجب الإدغام ۝
فأما الياء والواو ففيهما قولان أحدهما أن الواو أشبهت الميم من حيث كانتا
من مخرج واحد فأدغمت النون في الواو كما أدغمت في الميم وإنما
أدغمت النون فيها لشبهها بما يشبه الميم وهو الواو ۝ والقول الثاني
أن الواو والياء ضارعتا النون بالمد الذي فيهما لأن المد يشبه الغنة
ما أشبههما من هذه الجهة ۝ وقال بعض النحويين إن إظهار النون في
هذه الحروف الخمسة لحن ۝ فأما إدغام النون في النون نحو من نار
فلم نذكره من هذه الحروف لأنه من باب إدغام أحد المثلين في صاحبه باب إدغام
إذا أسكن الأول وذلك واجب في النون وغيرها من سائر الحروف ۝
فأما الغنة فهي عند النون والميم بإجماع وفي الغنة عند الواو والياء
اختلاف ولا غنة في الراء واللام ۝ فوجه إظهار الغنة في النون
والميم أن في كل واحد منهما غنة فلا يجوز الإدغام فيهما إلا مع بقاء
الغنة ۝ ولو أدغم فيهما بغير غنة لكان قد أذهب بالإدغام حرف
وغنة وهو الحرف المدغم وغنته وغنة المدغم فيه ۝ فأما
الياء والواو فحجة خلف في إدغامه بغير غنة أن باب الإدغام إنما هو أن
يبدل الحرف بإدغامه في الحرف الذي بعده ولا يبقى له صوت ورأى أن الياء
والواو إنما أشبهتا ما تجري فيه غنة وهو الميم فلم يجعل لهما
حكم الحرف الذي شبها به إذ لا غنة فيهما ۝ ووجه الباقين في
إدغامهم بغنة في الواو والياء ما ذكرنا من مضارعتهما النون من

جهة شبه الميم بالغنة فكان بقاء الغنة بعد الادغام اولى من
ذهابها فيكون على الكمال الادغام حرفين في حرف ○ وهو بذلك
انهم مجمعون على بقاء صوت الاطباق من الطاء اذا ادغمت في التاء
نحو قوله احطت فبقاء صوت الاطباق بالادغام شبيه ببقاء الغنة
بعد الادغام ● واما اجماعهم على الادغام في الراء واللام بغير غنة
فلانه لا غنة فيهما ولا يشبهان الميم التي فيها الغنة فلم يكن لبقاء صوت
الغنة معهما وجه ○ واما القلب عند الباء ميما نحو من بعد فان الباء
من مخرج الميم فهي تناسبها فلما امتنع الادغام قلبت حرفا يجانسها
لها في المخرج ويجانس النون في الغنة وهو الميم ○ واما الاخفاء عند
بقية حروف المعجم فلان الحروف الباقية سوى ما ذكرناه لم تبعد
من النون بعد حروف الحلق فيجب الاظهار ولم تقرب قرب حروف يرملون
فيجب الادغام فاعطيت حكما متوسطا بين الاظهار والا
دغام وهو الاخفاء ○ واما امتناع ادغام النون اذا اتصلت با
لواو والياء في كلمة نحو دنيا وصنوان فانه لئلا يشبه الالتباس
في الابنية الا ترى ان صنوان فعلان فلو ادغم لالتبس مثال
الوزن بغيره ولو وقع في القرآن ما لا يقع فيه الالتباس في الابنية
لجاز الادغام نحو قولك انمحى الرسم وما اشبهه وبالله التوفيق

القول في الامالة

الامالة تقريب كما ان الادغام تقريب ● والاصل الفتح ● والامالة
داخلة عليه لعلل والعلل الموجبة للامالة في مذاهب العرب
علتان تتفرع منهما ست علل هما العلتان الياء والكسرة ○ والعلل

الست ان تكون الامالة في الف منقلبة عن ياء او مشبهة بالالف
المنقلبة عن الياء او تكون الالف قد ترجع الى الياء في بعض الاحوال
او تكون قبل الالف كسرة تمال الالف من اجلها او تكون الكسرة
بعد الالف او امالة لامالة ○ فالالف المنقلبة عن الياء نحو رمى
وقضى في الافعال والهوى والزنى في الاسماء ○ واما الالف المشبهة
بها فنحو الف التانيث نحو متى وبلى ويا وما وكذا من الحروف التي للتهجي في
اوائل السور ○ واما الالف التي ترجع الى الياء في بعض الاحوال فهي
الالف التي من ذوات الواو نحو الربا الا ترى انك اذا قلبت ما في ذلك
الفعل ثلاثيا كانت الفه منقلبة عن الواو ○ والدليل عليه
انك تقول دعوت وربوا فاذا زاد الفعل رباعيا عادت الالف
من ذوات الياء نحو قولك ادنى لانك تقول منه ادنيت وتزكى ○ فاما
الامالة من اجل الكسرة قبل الالف فنحو امالة خلف ضعافا ● واما
الامالة للكسرة بعد الالف فنحو النار والدار والناس ○ واما الامالة
للامالة فنحو امالة نصب الراء من رءا اتباعا لامالة الهمزة لانها تبعت الهمزة
الالف اذ هو ما قبل الالف تابع لها ثم اتبعت الراء الهمزة ○ فهذه
العلل الست من اصول الامالة لا تجري بها امالة القراء حرفا مما لا يخرج
عنها ونحن نشرع بالقول في الاحتجاج على الامالة ونقدم ابا عمرو
وحمزة والكسائي اذ هم اصحاب الامالة واذ كان الاحتجاج لهم يأتي
على الحروف التي اما لها من سواهم من القراء ان شاء الله ○ فعلة ابي
عمرو في امالة الكافرين مما توالت بعد الالف من الكسرات وهي
كسرة الفاء وكسرة الراء والياء في تقدير كسرة وكسرة الراء ككسرتين

من اجل التكرير الذي فيه اقطار كانه قد ولي الالف اربع كسرات
فغلبت الكسرات على الالف فاسقط ... عله اماله
الكافرين على انه قد خالف فيه اصله لان الكافرين من اصل ...
يمله ابو عمرو ولانه من باب فاعل وامالة ما جاء على فاعل حسنة
في العربية لا سيما اذا جاء بعد الالف را وان كان بينهما حرف
ولا يشبه الكافرين جبارين لان جبارين الرا مكسورة منه تلي الالف
فهو داخل في الاصل الذي ذهب ابو عمرو الى امالته ولا فرق بينه
وبين الدار والنار وجميع ما في الباب الذي جات الرواية عن ابي
عمرو بامالته فلم يفارق جبارين وانصاري والنار والدار في الاصل
وانما فارقهما في الفرع وذلك كون جبارين في موضع نصب والكسرة
للبناء وكون انصاري في موضع رفع والكسرة للبناء وقد روى ابو
عمر الدوري وابو ... عن اليزيدي انه انما يميل من الاصل اذا كانت
الرا بعد الالف ... في موضع اللام من الفعل والاسم في موضع
الخفض فصار جبارين وانصاري خارجين من الرواية ولم يكن قوله
الكافرين بداخل مع الاصل فانما هو من باب فاعل وانما يشبه قوله
كافرين بالشاكرين والذاكرين وما اشبه ذلك فكان يلزم
ابا عمرو ... امال الكافرين ان يميل الشاكرين والذاكرين لكنه
اتبع في ذلك الاثر ولم يمل من اصل الكافرين شيئا سواه فمن شبه الكا
فرين بجبارين فقد غلط لانه من الشي الذي شكله ... ابي عمرو
اصله فان قال قائل فلم لم يمل ابو عمرو اول كافر به كما امال الكا
فرين فالجواب عن ذلك ان الكسرات المتوالية في الكافرين لازمة في الو

طرف الوقف فقويت على امالة الالف للزومها في الحالين جميعا وليس
في قوله اول كافر به كسرة لازمة سوى كسرة الفا وذلك انه لا يا فيه
وكسرة الرا تذهب في الوقف اذ لا يوقف على متحرك فلما كانت
الكسرة تذهب في الوقف ضعفت في الوصل ولم تبق كسرة لازمة
في الحالين سوى كسرة الفا فضعفت الامالة لذلك ○ فاما من روى
عنه امالة الناس في موضع الجر فهو مذهب حسن لان كسرة السين
توجب امالة الالف وان كان ذلك ليس من مذهب ابي عمرو الا ان تكون
الكسرة في را لكنه خرج في هذا الحرف عن اصله ○
وعلة ذلك انها لغة اهل الحجاز ومثله له علة في خروجه هذا الحرف
عن ما ... الاصل لان اتباع الاثر ولو انه امال كل الف تقع ما كسرة
... في اي حرف كان لوجب ان يميل في الباب العباد والكتاب
والحساب وما اشبه ذلك وهو لا يميل شيئا من ذلك فثبت انه انما
خالف اصله في الناس كما خالف اصله في الكافرين اتباعا للاثر على
ما قدمنا ذكره من انه كان يتبع الاثار وان كان بعضها للنحو في
غرائب يقوي ○ وعلته في امالته اعمى الاول من في اسرا وفتح
الثاني انه لما اختلف معنى الكلمتين اراد ان يخالف بين لفظيهما وذلك
ان اعمى الاول صفة والثاني معناه اشد عمى ... انه في الانبا وهو من
عمى القلب فلما اختلف معناهما خالف بين لفظيهما بان امال الاول
وفتح الثاني ○ فان قال قائل فلم كان الاول احق بالامالة من الثاني
ولما امال الثاني وفتح الاول ○ فالجواب عن ذلك ان الالف
في الاول في اخر كلمة لا يحتاج الى صلة والامالة اكثر ما تقع في

الأطراف ○ وأعمى الثاني يحتاج إلى صلة وإن كانت محذوفة في
التلاوة لأن باب أفعل لا بد له من الصلة كقولك زيد أفضل القوم وعمرو
أفضل من بكر فلما كان أعمى الثاني محتاجا إلى ما يوصل به صارت الألف
منه كأنها في وسط كلمة ولما كان أعمى الأول غير محتاج إلى صلة
كانت الألف منه في طرف الكلمة على الحقيقة والإمالة بالطرف
أولى منها بالوسط لأن الإمالة تغيير والأطراف مواضع التغيير ○
وعلة إمالة الراء من الر والهاء من كهيعص وكذلك سائر الحروف أعني
حروف التهجي أنها أسماء ما يلفظ به بالفاتحة تقع بها كما تقع بالأسماء
وأميلت كما أميلت حروف الأسماء لما أشبهتها ليفرقوا بالإمالة فيما
بينها وبين حروف المعاني التي لا تستحق الإمالة لما سنذكره فيما بعد إن
شاء الله ○ فإن قال قائل فلم خص الراء والهاء من بين سائر حروف التهجي
ومالا أمال الكاف والياء فالجواب عن ذلك أن الهاء تشبه الألف لما قدمنا
من الدليل على شبهها فيما تقدم من الكتاب وإذا لها تشبه الألف
وكانت الألف من الأصل في الإمالة أمال الهاء لذلك ○ وأما الراء فإنه أمالها
لحسن الإمالة في الراء كما حكاه نصير عن الكسائي أنه قال العرب
في الراء في الإمالة لها ومن أجلها قرب لتشبه معولها في غيرها وحكى
ذلك غيره من النحويين حيث خص الراء والهاء بالإمالة من سائر الحروف المسماة
لما قلناه ○ وعلته في إمالة النار والدار وما أشبههما من سائر ما مر أن
الأصل أن الراء حرف مكرر فإذا وقعت بعد الألف مكسورة كانت
الكسرة فيها ككسرتين فقويت على الألف إذ كانت مفتوحة
قبلها في لغة من يميل فإذا جاء على مثل كاتب وحاسب وإذا قالوا

زاد شر لم يميلوا من أجل الراء وإنما مفتوحة قبل الألف والفتحة فيها
كفتحتين فقويت على فتح الألف كقوة المستعلي في قولهم كاتب
وكالح وما بين ذلك على قوة الإمالة من أجل الراء المكسورة أنهم غلبوها
على المستعلي في قولهم مررت بضارب فأمالوه ومنهم لا يميلون كما لما
قطعت الراء المكسورة أقوى من المستعلي في الحكم فإذا كانت تقوى
على المستعلي حتى تخرج الكلمة من حكمه إلى حكمها فقوتها على
الألف الزائدة ليس معه حرف مستعل أولى ○ وعلته في الحروف التي خالف
أصله فيها ومن جبارين في موضعين والنار في موضعين والجار في
موضعين أن جبارين كما قدمنا في موضع نصب وليست كسرته
كسرة إعراب وإنما هي كسرة بناء من أجل الياء التي بعدها ○ والرواية
إنما جاءت عن أبي عمرو أنه يميل من الأصل إذا كان الاسم في موضع خفض
فعلى هذا يكون قوله جبارين خارجا عن الرواية لكونه في موضع
نصب في المائدة والشعراء الأولى في المائدة فلأنه صفة لاسم إن وأما في
الشعراء فلأنه في موضع نصب على الحال من الفاعل في بطشتم فعلى
هذا الإمالة ○ وأما النار ففي موضع رفع والكسرة فيه إنما
بالعلة فيه كالعلة في جبارين لا تكاد أن تخرج من الأصل في
القرآن شيئا إنما في موضع خفض لا يميله أبو عمرو ○ وأما الجار فكان
الأصل أن يميله أبو عمرو وإذ لا علة فيه تخرجه عن الأصل إن بعد
إليه وهذا عمل عليه أبو طاهر ابن النحوي وغيره من القراء بعلة ليست
عندي بقوية وذلك أنهم قالوا إنما خالف أصله في الجار فلم يمله لقلة
دوره وصفة ذلك أن الإمالة إنما هي تخفيف وتقريب والقصد بكثير دوره

ومعنى

أولى باستعمال التخفيف من الزيادة ولذلك وزنه. فأما قوله عز وجل
﴿شفا جرف هار﴾ ففيه قولان أحدهما أن يكون أبو عمرو فيه على
أصله والآخر أن يكون فيه قد خالف أصله ونحن نذكر أصل
هذا الحرف ثم نذكر القولين. أصله هاير أو هاور فوقوع الياء
والواو بعد الألف توجب همزهما لأن كل واو وياء وقعتا بعد الألف
زائدة فإنها تهمز نحو قائم ونائم وبائع فقلبوا الكلمة فرارا مما
يلزمها من الهمز فصار هاري ⊙ وإن كان أصله هاير أو هاور وإن
نقلت الواو من هاور ياء فيصير هاري ثم يدخل التنوين وهو ساكن
على الياء وهي ساكنة فحذفت لالتقاء الساكنين كما حذفت
في قولك قاض ورام فعلى هذا التقدير يكون أبو عمرو قد خالف
في هذا الحرف أصله لأن الراء قد نقلت إلى موضع العين من الفعل
فصار مثل باد وهاد وكان يجب على هذا أن لا يميله كما لا يميل
الألف إذا كانت بعدها الراء في موضع العين لكن له فيها علة مع
أنه خالف أصله وهي أن الألف خفية فلم تعتصم بها الألف لخفائها
فقويت الراء على الإمالة لأنها مكسورة وقبلها حرف خفي
والقول الثاني أن الأصل في هار هاير أو هاور كما قلنا
فحذفت العين حذفا ولم تقلب فرارا من الهمز الذي يلزمها فعلى هذا
القول يكون أبو عمرو في إمالته هار على أصله لأن الراء قد وليت
الألف وهي لام الفعل ولم تنقلب الكلمة فعلى هذا إذا وقف أبو عمرو
على هذا الباب وإن كنت إنما أخذ له برواية من روى الروم والإشمام
وجب أن تقف بإمالة لطيفة دون إمالة الوصل ⊙ وعلة ذلك

37

أن الكسرة هي الموجبة للإمالة وأنت تسكن بها في الوصل كاملة
فإذا وقفت بالروم فليس بحركة كاملة وإنما هو بعض حركة
فيجب أن يذهب من الإمالة بمقدار ما ذهب من الكسرة وتبقى منها
بمقدار ما بقي منها وهو من الحكمة المشاقة وإن كنت
أخذ له برواية من روى الإسكان ما لم تقع في الوقف وفتح الراء لأن
الكسرة قد ذهبت كلها وعادت الراء إلى السكون فحسن ولا إمالة
لزوال الكسرة وفتح الراء لسكونها وانفتاح ما قبلها إذ الراء الساكنة
إنما ترقق إذا انكسر ما قبلها أو كان ياء ساكنة ⊙ وأما علته
في إمالة ذكرى وبشرى ونرى والقرى فإنه إنما اختص بالإمالة ما فيه الراء
دون ما ليس فيه الراء فأمال بشرى وهو لا يميل من باب الإمالة محضة
وكلاهما وزنه فعلى وكذلك يفعل في سائر الأصل هو وجه ذلك لما
قدمنا من حسن الإمالة مع الراء على حسب ما ذكرناه من رواية الكسائي
وغيره من العوض عن العرب على أن أبا عمرو قد روي عنه أنه قال
أدركت أصحاب ابن مجاهد وهم لا يكسرون في القرآن إلا ما فيه الراء
نحو ذكرى وأدراكم وما أشبه ذلك يكسرون الراء ثم قال وإذا كانت
الياء بعد الراء كسرت فصار قد اجتمع في هذا الأصل الرواية
وحسن الإمالة من أجل الياء وخالف أصله من هذا الباب في حرف واحد
ففتحه وهو يا بشراي ⊙ وعلته في ذلك أنه أراد أن يتبع عرض لغة
من يقول يا بشرى وهي يا مشهورة في كل ما أضيف فيها الألف نحو
بشراي وهداي ومثواي يقولون فيه بشرى وهدى ومثوى وأما
فعلوا ذلك لأن ياء الإضافة حقها أن يكون ما قبلها مكسورا فلما

جاءت الالف قبلها ولم يمكن الكسرة قلبوا الالف ياء وادغموها في
ياء الاضافة فرأى ابو عمرو انه ان امال فقال بشراي اشبه لفظ الامالة
لفظ اللغة التي ذكرناها فكره ذلك لما يقع فيه من الالتباس ولم يقع
من هذا الاصل في القرآن شيء تغير الالف فيه بالاضافة سوى هذا
الحرف فاما اذا لقي من الحرف ساكن نحو القرى التي والنصارى المسيح فلم يرو الباب
عن احد من القراء فيه الامالة سوى ما رواه ابو شعيب فانه روى عن
اليزيدي انه يميل الحرف الذي قبل الالف الساقطة ○ فوجه الفتح
في ذلك ان الامالة انما كانت للالف الساقطة من القرى والنصارى وتبعها
ما قبلها اذ لا يكون ما قبلها الا تابعا لها فلما لقي الكلمة ساكن
حذفت الالف لالتقاء الساكنين فلما زالت الالف الممالة انفتح
الحرف الذي كان قبلها من اجلها والله ○ ووجه رواية ابي شعيب
انه يميل ما قبل الالف المحذوفة لدلالة عليها كما فعل ابو بكر
وحمزة في رأى القمر وذلك مذهب تستعمله العرب وهو نحو قولهم شمر
والاصل شمر فكسروا الشين لكسرة الميم اتباعا ثم شمر ثم خففوا و
سكنوه فقالوا شمر فبقيت الشين مكسورة مع زوال كسرة الميم التي
كانت كسرة الشين من اجلها ○ فاما المنقوص من هذا الباب
نحو قرى ومفترى وما اشبه ذلك فمذهب ابي عمرو
اذا وقف على شيء منه ان يميل اذا كان الاسم منه في موضع
رفع او خفض ويفتح اذا كان الاسم في موضع نصب ○ ومذهب
حمزة والكسائي الامالة في الاحوال الثلاث ○ فوجه ما ذهب
اليه ابو عمرو ان الاسم اذا كان في موضع رفع او خفض ولحقه

38

التنوين في الوصل وسقطت الالف من اجل التقائها مع التنوين فاذا
وقف على الكلمة ذهب التنوين ولم يبق منه عوض كما يذهب
التنوين في الاسماء الصحيحة اذا وقفت عليها في الرفع والخفض نحو
هذا زيد ومررت بزيد فاذا ذهب التنوين الذي من اجله سقطت
الالف الممالة رجعت الالف فوجب الوقف بالامالة واذا كان الاسم
في موضع نصب وجب ان يعوض من التنوين الفا كما يعوض في الاسماء
الصحيحة السالمة من الاعتلال نحو قولك رأيت زيدا وعمرا فاذا
عوض من التنوين الفا اجتمعت الالف المعوضة والالف التي هي لام
الفعل الممالة فحذفت الالف الممالة مع عوض التنوين كما كانت
تحذف مع التنوين لانها الاول من الساكنين والالف المعوضة علامة
الاعراب فكان بقاؤها اولى فاذا كان ذلك كذلك فلا تمال الالف المعو
ضة عند احد من القراء ولا يجوز امالتها ايضا عند احد من النحويين
الا ان يكون قبلها ياء ساكنة او كسرة نحو رأيت زيتا ورجلا يملا
وما اشبه ذلك ووجه ما ذهب اليه حمزة والكسائي
انهما جعلا الالف المحذوفة اذا كان الاسم في موضع نصب هي الالف المعو
ضة وجعلا الموقوف عليها هي الاصلية وعلى ما ذكرناه يجري
مذهب ورش في وقفه على هذا الجنس وهو في ذلك على ما ذكرناه
عن ابي عمرو وحكمه انه يميل المعطى وكذلك يجري مذهب حمزة والكسائي
في جميع الاسماء المنقوصة التي لا راء فيها نحو مصفى ومصلى وما
اشبه ذلك الا ان الاصل بالفتح لذهاب الالف الممالة ويقفان بالامالة في
موضع النصب والرفع والخفض لما قدمناه من المذهب الذي ذكرناه

بما أماله أبو عمرو الألف والهمزة من رأى كوكبا ونظائره وفتح الراء
ومن لا يميل رمى وما أشبه ذلك فوجه ذلك أنه حمل الماضي على
المستقبل في الإمالة كما يميل المستقبل لأنه يقرأ يرى وترى وأرى بالإمالة
على أصله في الألف المنقلبة عن الياء إذا كانت قبلها الراء فلما كان
يميل المستقبل حمل عليه الماضي كما تفعل العرب في اتباع الشيء ما
يشبهه أو يشاركه في بعض الأحوال كما أعلوا يعد مع خروج الواو
لوقوعها بين ياء وكسرة ثم أتبعوه سائر الباب فقالوا أعد وتعد
ونعد ولم تقع الواو بين ياء وكسرة ○ وأما فتحة الراء فإنه أتبعها على
الأصل الذي يجب لها إذ الإمالة إنما هي في الألف التي بعد الهمزة ثم تتبع
الألف ما قبلها فلا ضرورة تضطره إلى إمالة الراء ومن أمال الراء فإنه
أتبع الممال الممال حسب ما ذكرنا عليه من اتباع الكسرة الكسرة وما أشبهه
وهذا من التقريب الزائد فلذلك إمالة لإمالة فإذا لقي راء ساكن
فالقول فيه كالقول في القرى التي ونظائره ومن فتح فلزوال الألف
الممالة ومن أمال الراء فإمالة الراء دلالة على الألف المحذوفة ○ وعلة
أبي عمرو في قراءته ما جاء على فعالى أو فعلى أو فعلى بين اللفظين إذا كانت
ثم الألف لينا يشبه ألف المؤنث له الياء والكسرة فإذا كان قرب ألف
التأنيث من الياء والكسرة بالإمالة ولم يخلص الإمالة كما لم تكن في
الكلمة راء ○ وعلته في قراءته ما توالى في رؤوس الآي من ذوات الياء
بين اللفظين أنه يقع سقوط ما فيه الراء نحو ثرى وذكرى فيها
ذلك نحو الإمالة ليوفق بين الألفات وأتباعها رؤوس الآي في مشتبهه
بالفواصل ○ والإمالة وما قرب منها تغيير ورؤوس الآي والفواصل مواضع

التغيير لأنها مواضع الوقف والوقف يقع فيه التغيير ألا ترى أنهم قالوا
في الوقف على أفعى أفعو وقال بعضهم أفعي بعض والألف بالقلب
ومنهم لا يفعلون ذلك في الوصل إلا على الشذوذ ومن بعضهم من حمل
الوصل على الوقف فإذا كان الوقف موضع التغيير والإعلال
وكانت رؤوس الآي مواضع الوقف كما أن القوافي مواضع الوقف
حسنت الإمالة فيها وفي القراءة بين اللفظين ضرب من الإمالة لأنه
تقريب منها ○ فأما قراءته ما وقع بين ذوات الياء من ذوات الواو بين
اللفظين نحو ضحاها وجلاها وتلاها وطحاها فعلى التوفيق بين الكلم
لتجري على سنن واحد لأن ذوات الواو ترجع إلى الياء حسب ما قدمنا
ذكره في أول الباب وأجرى ما كان بعده ضمير المؤنث الغائبة نحو
بناها وجلاها ونظائره مجرى ما لم يأت بعده ذلك لأن الإمالة وقراءة
الألف بين اللفظين لا تغير مجيء ضمير المؤنث الغائبة بعده كما
لم يغير ذلك في قراءة حمزة والكسائي إذ لم يخلطا الإمالة ولا في قراءة
فيما فيه الراء نحو ذكراها ووافقه ورش على هذا الأصل في
قراءة رؤوس الآي المتوالية التي من ذوات الياء بين اللفظين
وخالفه إذا جاء بعد الألف ضمير المؤنث الغائبة وذلك لأن
الألف أشبهت الألف المتوسطة وإنما يقع التوفيق بين الكلم
إذا كانت الألف متطرفة ○ وعلة أبي عمرو في قراءته لفظ الحاء
من حم بين اللفظين أن الحاء أشبهت الهاء لقربها من مخرجها إذ كانا
ثانيا حرفي حلق ولم يكونا مثلها على الحقيقة إذ الهاء خفية تشبه
الألف فأمالها كما يميل الألف ولبس في الحاء علة وأما طا عشرها

لتقارب المخرج فلما لم تكن سلماً في كل الأحكام لهما ولم تعرف منها جعل
لها مثله من سكونهن الامالة والفتح وموقعين للتفصيل ○ وعلة
حتى والكتابة بالياء أنها عن ذوات الياء في الأسماء والأفعال نحو الرحى
والفتى وقضى ورمى أنما أرادوا الدلالة على أن الألف منقلبة عن الياء
فأمالوا ما نحو الياء كما كتبها الكتاب ياء ليعرفوا بينها وبين ذوات
الواو ○ ونظير استعمالهم الدلالة قولهم أنت تغزين يا امرأة فا
شموا الزاي الضمة ليدلوا على أنه من غزا يغزو وليعرفوا بينه وبين
ترمين الذي هو من رمى يرمي ونظيره أيضا استعمالهم الضم في قيل
وغيض ونظائره ليدلوا على أنه مبني لما لم يسم فاعله ○ ممالا
فأما ما وقع من ذوات الواو نحو دعا وعصا فإنما أميل ذلك
لوقوعه بين ذوات الياء ليوفق بين الألفاظ ويجري الأبواب على
سنن واحد ولأن ذوات الواو ترجع إلى ذوات الياء في كثير من الا
بنية ألا ترى أن كل ألف وقعت رابعة في اسم أو فعل رجعت إلى الياء
فالأفعال نحو أغزى ونحو ما بني لما لم يسم فاعله نحو يدعى ويغزى
والأسماء أزكى وأدنى وما أشبههما فسرا ونظائره كان من الواو
ثم رجع إلى الياء وذلك لأنك تقول في أزكى أزكيت فتقلب الألف
ياء وكذلك تقول في التثنية أزكيان ○ فأما يدعى ونظائره فإنما
أميل لانقلاب الواو ياء في الماضي في قولك دعي لما انكسر ما قبلها
حمل المستقبل على الماضي كما حمل الماضي على المستقبل فأما الأسماء
التي ذكرنا نحو أزكى وأعلى فإنما أميلت لانقلاب الألف في التثنية
ياء نحو قولك الأزكيان والأعليان ولأنك لو بنيت منهما فعلا لقلت

أزكيت وأعليت ○ وأما فتحة حتى من المواضع التي استثنيناها نحو
أو طاب وعطاء فإنه جمع بين اللغتين ولا فرق بين مدى ونظائر
ما من ذوات الياء ○ وعلتها في إمالة يا وتيلى ويا حشرى ويا سقا
أن من الألفات منقلبة عن ياء إضافة والأصل يا وتيلي ويا حشري
ويا سقي والعرب تقلب ياء الإضافة إلى الألف فيقولون يا غلاما أقبل
وانشد بعضهم يا ابنة عما لا تلومي واهجعي
يريد يا ابنة عمي فأماله من يرى الإمالة لدلالة على أن أصلها يا
إضافة ○ فأما موسى وعيسى فيهما قولان أحدهما أن وزن موسى
فعلى ووزن عيسى فعلى والألف فيهما للتأنيث ○ والآخر أنهما اسمان
أعجميان وعلى القولين جميعا تحسن إمالتهما لأن الألف إن كانت
للتأنيث فإمالتهما حسنة وقد قدمنا الكلام فيها وإن كانا ا
سمين أعجميين فإمالتهما حسنة أيضا لأنك إذا ثنيت انقلبت الا
لف ياء فقلت موسيان وعيسيان ○ وقد قيل أن وزن موسى
مفعل على أن يكون اشتقاقه من أوسيت الجرح إذا أصلحته
وأما كلا فما فيها اختلاف ○ قال بعض النحويين كلا اسم
مفرد ألفه منقلبة عن واو وفيه معنى التثنية فعلى من أن تكون إمالته المذهب
بسبب ما فيه من معنى التثنية وإن كانت الألف منقلبة عن الوا و
وعلى مذهب الكوفيين يجب أن يوقف على كلتا الجنتين لحمزة والكسائي
بالإمالة ولا بد عندي بين الفصلين لأنه يكون على وزن فعلى
والتاء التي فيها منقلبة عن واو والألف للتأنيث والأصل كلوا
وقد قيل أن الألف في كلتا للتثنية وإنما أميلت لانقلابها ياء

في النصب والجر نحو قولك رأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين
كليهما فعلى هذا يوقف على كلتا بالفتح للجميع وتكون التاء للتأنيث
والالف للتثنية وكذلك قال ابو الطيب بن علبون في كلتا زعم
ان فتحها اجماع والقول الاول اخص واقيس ○ واعلم ان الامالة انما
تقع في الاسماء والافعال ولا تمال حروف المعاني لان حروف المعاني
لا تستحق التصريف الذي يدخل في الاسماء والافعال فالتصريف
في الاسماء ما يدخلها من التكسير والتصغير والتصريف في الافعال
نحو قولك رمى يرمي وما اشبه ذلك فلما كانت حروف المعاني لا
تستحق التصريف وكانت ادوات متعلقة بالاسماء والافعال
صارت كبعض الاسم فلم تدخلها الامالة ○ فاما بلى فيجوز امالتها
قولا واحدا لانها كانت على ثلاثة احرف وكانت تقع في الجواب
مجردة كما يقع الاسم وذلك نحو قولك أليس في الدار زيد فيقول
القائل بلى كما تقول من في الدار فيقول عمرو وبلى وقعت في
الجواب مجردة كما يقع الاسم وكانت على ثلاثة احرف اشبهت
الاسم فاميلت وقال الكوفيون اصل بلى بل فزيدت الالف
عليها للتأنيث وجاز دخول التأنيث على حروف المعاني كما ادخلوا
علامة التأنيث في نحو ربت وثمت وهما حرفان من حروف
المعاني ○ فاما متى وانى فالعلة في امالتهما انهما يحلان فيهما من
حيز الاسماء اذ يحلان الاسماء فاميلا كما تمال الاسماء واما حتى فلم
يملها احد من القراء الا ما رواه نصير عن الكسائي فان قال قايل
لم لم تمل وكتبت بالياء فالجواب ان فيها مذهب نحويين فمن قال ان اصلها

حتى وان الالف التي زيدت عليها الف الاعراب زيدت عليها وخلطت
بها وان الف الاعراب لا حظ لها في الامالة وكتبت بالياء ليعرفوا
بين اضافتها الى الظاهر واضافتها الى المضمر فاذا اضيفت الى الظاهر
كتبت بالياء نحو حتى زيد واذا اضيفت الى المضمر كتبت بالالف
نحو حتاه وحتاك ○ فان قال قايل فما بال على والى ولدى يكتبن بالياء
ولم يملهن احد فقيل له في هذه الحروف بين النحويين اضطراب كثير
واختلاف في العلة عليها واخص من ذلك كله ان الالف فيها اشبهت
بالالف في قضى ورمى من حيث كان قضى ورمى لا بد لهما من فاعل
كما لا بد لقولك الى وعلى ولدى من شيء تضاف اليه ○ وانقلا
ب على ولدى اذا اتصلت بالظاهر كان لفظها بالالف نحو والي
على زيد ولدى زيد ○ واذا اتصلت بالمضمر كان لفظها بالياء
نحو عليك وعليه واليه واليك ولديه ولديك فاشبهت قضى في ذلك
ابطالا لان قضى اذا كان خبرا ظاهرا كان لفظها بالالف نحو قضى
زيد واذا اخبرت عن نفسك قلت قضيت فلما اشبهت الى وعلى
ولدى قضى ورمى وتكاثر بهما في بعض احوالهن كتبن بالياء ولم يجعل
لهن حكم قضى في سائر احوالها من الامالة وعلتها لان المشبه بالشيء
ليس مثله من كل الخصال فقس في هذه ○ وقد تقدم الاحتجاج على
امالة حروف التهجي في اول الباب ○ وعلة حمزة في امالته الافعال
العشرة التي هي شاء وجاء واخواتها ان هذه الافعال في كل واحد منها
علتان توجب كل واحدة منهما الامالة واخر العلتين انك اذا
اخبرت بهذه الافعال عن نفسك كسرت اوايلها فقلت شئت وجئت

وخِفْتُ وكِدْتُ فإنما أرادوا أن يدلوا بالإمالة على كسرة الفاء ليفرقوا
بين ذلك وبين ما تضم الفاء فيه نحو قلت ○ والعلة الثانية أن
الألف التي هي عين الفعل من جميع هذه الأفعال العشرة منقلبة عن
ياء سوى فعل واحد وهو خاف فإن ألفه منقلبة عن واو فليس
فيه للإمالة سوى علة واحدة وهي الدلالة على كسرة الفاء في
خفت وهذه العلة هي التي راعى حمزة والله أعلم ألا ترى أنه لم يمل
أزاغ الله فلو يمل وتكاد لما ذهبت هذه العلة وبقيت الأخرى
ضعفت الإمالة لذلك لأنك تقول إذا أخبرت عن نفسك أزغت
وكذلك لا يميل المستقبل نحو يشاء فهذا يدل على أنه إنما راعى
في شاء وجاء وسائر هذه الأفعال كسرة فاء الفعل في قولك شئت وجئت
وقوّى ذلك عنده انقلاب الألف عن الياء على أن حمزة لم يتبع
ما جاء في القرآن من هذا الباب نحو باع وطار ونظائرهما لأنه اتبع
في ذلك الأثر المروي إذ القراءة سنة متبعة كما أراد الجمع بين
اللغتين من وافقه في إمالة زاد وشاء وجاء وكما جمع هو بين اللغتين
فترك إمالة وإذ زاغت الأبصار وأم زاغت عنهم الأبصار
وعلته في إمالة ضعافا في رواية خلف أن الألف انكسر ما قبلها
وذلك يوجب الإمالة على ما قدمنا في أول الباب ولم يجعل ذلك أصلا
يستمر عليه وكذلك إمالته آتيك به علته فيه الكسرة التي
بعد الألف على أن الإمالة في ما جاء على فاعل أكثر في كلام العرب
من إمالة ما لم يأت على فاعل وقوله أنا آتيك هو اسم الفاعل على
من أتى يأتي فهو آت فالإمالة حسنة لما قلنا ○ وإمالته هو

والكسائي تتقوا منهم تقاة أن الألف فيه منقلبة عن ياء وأصله
وُقَيَة على وزن فُعَلة فقلبت الواو تاء كما قلبت في تُخَمة وتُراث
ونظائرهما وقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار تقاة
وكذلك العلة في حق تقاته إلا أن حمزة لم يمله للجمع بين اللغتين وكذلك
علتهما في إمالة مزجاة وإناه لأن مزجاة من أزجيت وإناه ألفه منقلبة
عن ياء ○ وقرأ حمزة التوراة بين اللفظين لأنه أراد الدلالة على
أن الألف منقلبة عن الياء وكره أن يخلص الإمالة لأنها لم تكن الألف
في طرف الكلمة وكان في الكلمة راء مفتوحة وأصل توراة عند
البصريين ووْرَية على وزن فوعلة من ورى الزند وهو ما يوري منه
الضياء إذا قدح فالمعنى أنها ضياء ونور فقلبت الواو التي هي فاء
الفعل تاء فصار تورية ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فصار توراة فالإمالة إنما هي دلالة على انقلاب الألف عن
الياء وأصلها عند الكوفيين تفعلة فالتاء عندهم غير مقلوبة
عن واو والألف منقلبة عن ياء كما قلنا ○ وحجة الكسائي
في إمالة خطايا أن الألف التي بعد الياء هي التي يميلها أصلها الياء
وحسن الإمالة فيها أن قبلها ياء وأصل خطايا على قول الخليل خطايئ
مثل خطايع لأنه جمع خطيئة فالهمزة لام الفعل فهمزت الياء
لوقوعها بعد ألف زائدة فصار خطائئ على وزن فعائل ثم قلب
الكلمة فقدم الهمزة مكان الياء وأخر الياء مكان الهمزة وردها
ياء غير مهموزة لما زالت من موضعها فصارت خطائي مثل فعالي
ثم قلبت الياء ألفا قبلها لأن ذا مستعمل عند العرب فصارت خطاءا

نكرة الجمع بين همزتين والعرب تقلب الهمزة ياء فصار خطايا وهو
فعالى مقلوب عن فعائل مقلوب عن فعائل هذا هو مذهب الخليل
فيه ○ ومذهب سيبويه فيه ان الاصل خطايئ كما ذكرنا اولا
ثم همزت الياء فصار خطائي ثم قلبت الهمزة الاخيرة ياء لما
سكنت وانكسر ما قبلها استثقالا للهمزتين فصار خطائي
فهو على هذا فعائل منقول عن فعائل ○ واما الامالة في ناى فلانه
من ذوات الياء لانك تقول نأيت فأميلت الالف المنقلبة عن الياء
وتبعتها الهمزة ومن امال النون فلانه اتبعها الهمزة فان قال قائل
لم اتبع النون الهمزة في ناى ولم يفعل ذلك في نئى ولا امال من امال
النون من ناى النون من نئى فالجواب عنه ان الهمزة اجتلبت
النون الى حكم نفسها لقوتها والياء خفية ضعيفة فلم تقو على
ما قبلها كقوة الهمزة على ما قبلها وكذلك العلة في رءا ورمى
ان قيل لم لم يمل من امال الراء من رءا الراء من رمى فالفرق بينهما
ان الهمزة تحكمت على الراء لقوتها ولم يكن في الميم ما في الهمزة
من القوة فيحكم به على الراء ○ فاما تترى فهو ممال في قراءة
حمزة والكسائي في الوصل والوقف لان الفه للتانيث ووزنه فعلى
واصله وترى فالتاء منقلبة عن واو وهو مشتق من التواتر وهو
مجيء الرسل بعضهم في اثر بعض ○ فاما الوقف عليه لابي عمرو
اذ انه ينون التنوين الذي يقرأ به في الوصل ففيه وجهان احدهما
ان يكون مصدرا من واترت واصله وترا مثل قولك حمدا وشكرا
فالتاء ايضا منقلبة عن واو فاذا وقف وقف على الالف المعوضة

وبعده كالاول

من التنوين فلتنوين هذا الا الفتح ○ والوجه الثاني ان يكون
وترا ملحقا بفعلل مثل ارطى ثم يدخل التنوين فتسقط الالف
الملحقة لسكونها وسكون التنوين فاذا وقف عليه ففيه وجهان
احدهما ان تقف على الالف المعوضة من التنوين وتحذف الالف
الملحقة فلا تميل وهو الاختيار على حسب ما قدمناه في مفترى وقرى
في موضع النصب ويجوز الامالة على ان تجعل الالف الموقوف
عليها هي الملحقة ○ والمحذوفة هي المعوضة وكذلك على من امال مذهب
مفترى وقرى في النصب ○ وعلة ابن ذكوان في امالة المحراب
ان الالف تقدمها الياء مكسورة وقوى الامالة كسرة الميم ولولا
كسرة الميم لم يمل لكسرة الباء وحدها لان الراء قبل الالف مفتوحة
فهو مثل راسخ ○ وعلة الدوري عن الكسائي في امالة طغيانهم
ان الالف اكتنفتها ياء وكسرة وكل واحدة منهما توجب الامالة
على انفرادها ○ وعلته في امالة اذانهم وسارعوا ويسارعون
والبارئ وبارئكم والجوار في المواضع الثلاثة مجيء الكسرة بعد
الالف في ذلك كله والكسرة من اخر الاسباب الموجبة للامالة
وكذلك العلة في كمشكاة ان الميم التي قبل الشين مكسورة
وامالة ابي الحارث ما تكررت فيه الراء دون ما لم تتكرر فيه
نحو الابرار والاشرار انه اراد تقريب الراء من الراء حين كانت
الثانية مكسورة فجاء بالاولى نحو الكسرة حين امال الالف ولذلك
قرأ حمزة هذا الاصل بين اللفظين ولم يخلص الامالة اذ الكسرة لا
تقوى عنده قوة الالف المنقلبة عن الياء ○ ه

القول في الوقف على هاء التأنيث

علة الكتاب في هاء التأنيث إنه من إمالة هاء التأنيث على الشروط المذ
كورة في كتاب الزمان التأنيث مشبهة بألف التأنيث في قولك حبلى
وسلوى ونظائرهما فلما كانت ألف التأنيث تمال وكانت هاء التا
نيث شبيهة بها لاجتماعهما في كون كل واحد منهما علامة للتا
نيث ولاجتماعهما في الخفاء وفي الوجوه التي بينا الشبه بينها وبين
الألف بها في أول الكتاب عند ذكرنا عللهم ونظائره فلما أشبهت
الهاء الألف أميلت كما يمال الألف فإن قال قائل فإذا كانت مثل ألف
التأنيث فهلا أميلت على كل حال ولم يمنع من إمالتها مانع كما أميلت
ألف التأنيث على كل حال قيل له إذا أشبه الشيء بالشيء لم يكن
له حكمه في كل الأحوال وإن وافقه في بعضها إذ ليس هو في القوة
مثله فإذا كان قبل هاء التأنيث الألف أو أحد حروف الاستعلاء
السبعة منعت من الإمالة ○ وعلة ذلك أن حروف الاستعلاء
تمنع من الإمالة على كل حال في كثير من المواضع التي تجوز فيها الإمالة
نحو طالع وطالب وقالب وخالد وضامن وصاحب فكما منعت هذه
الحروف أن تمال اسم الفاعل في هذه الأسماء المذكورة كما تمال كاتب
وحاسب كذلك منعت من إمالة هاء التأنيث إذا وقعت قبلها ○
فأما الحاء والعين فإنما منعتا من الإمالة لقربهما من حروف الاستعلاء
لأنهما أقرب حروف الحلق إلى حروف الاستعلاء فجعل لهما حكم
حروف الاستعلاء وأيضا فإنهما مشاركتان للألف في الحلق وأيضا

فإن العين والحاء يفتحان عين يفعل والماضي على فعل إذا كانتا
لاما من الفعل نحو ذبح يذبح ويفتحان أنفسهما إذا كانتا عينا
نحو فعل يفعل رحل يرحل ○ فأما الحروف الأربعة التي تجمعها
قولك أكره فإنما اعتبر ما قبلهن فجعلهن يمتنع من الإمالة إذا سلمن
من أن تكون قبلهن الكسرة والياء وأضعف عملهن إذا كان قبلهن
الكسرة والياء وإنما فعل ذلك لأن هذه الحروف ليست من حروف الاستعلاء
فيقوى المنع بهن ولا بعدت من حروف الاستعلاء فيضعف الإمالة
معها كما وقعت مع غيرها فتوسطت بين ذلك فجعل لها حكم
متوسط وهو مراعاة ما قبلها ○ فأما الهمزة فلأنها من مخرج
الألف فأشبهت الألف ولأنها أيضا تفتح عين يفعل والماضي على
فعل إذا كانت لاما من الفعل نحو قرأ يقرأ وتفتح نفسها إذا كانت
عينا نحو سأل يسأل فلما كانت قريبة من الألف وكانت توجب
الفتح في نفسها وفي الحروف المجاورة لها حتى ينقل الفعل من فعل
يفعل إلى فعل يفعل وجب أن تفتح من أجلها هاء التأنيث إذا سلمت
من مجاورة الكسرة والياء ○ وأما الكاف فهي قريبة من مخرج
القاف والقاف حرف استعلاء فجعل لها حكم قريب من حكم
القاف ○ وأما الهاء فهي شبيهة بالألف على ما قدمنا فعملت عمل
الألف ولم تصل قوتها فتمنع الإمالة على كل حال فأما الراء فإ
نها حرف مكرر قبل هاء التأنيث وهي لا تقع إلا مفتوحة والفتح
يتكرر فيها بتكررها فمنعت الإمالة ألا ترى أنها تمنع الإمالة كما
يمنع المستعلي في نحو راشد وراتب وما أشبهه وإذا انكسر ما قبلها
ذلك

ضعفت انتهى ○ فأما ما بعده الحروف إذا سكن ما قبلها وانكسر
ما قبل الساكن نحو عشرة ونظائره فحكم الكسرة في كونها
في الحرف الذي قبل الساكن ضعيف لا يعتد به فالكسرة كأنها
فيه ولذلك قال سيبويه انهم أمالوا مغلات ولم يعتدوا بالقاف فمنعوها
فيها من الامالة لما كانت الكسرة مقدرة فيها وأما إذا كان قبل هذه
الحروف ياء ساكنة نحو عيشة فهي بمنزلة الكسرة لأنها في تقدير
كسرتين تضعف عمل الحرف كما تضعفه الكسرة فإن كان
الساكن الذي بين الكسرة والحرف مطبقا أبطل عمل الكسرة
وقوي عليها المطبق فعم وهذا المذهب الذي ذهب إليه
الكسائي في هاء التأنيث مذهب مستعمل في كلام العرب فصيح حكاه
جميع النحويين ولا يكون ذلك في هاء التأنيث الا في الوقف لأنها تنقلب
في الوصل تاء وإذا انقلبت تاء تعذرت من شبه الالف لأنها إنما
تشبهها إذا كانت هاء واختلف النحويون في هاء التأنيث فقال
بعضهم أصلها التاء قلبت في الوقف هاء وقال بعضهم أصلها الهاء
وقلبت في الادراج تاء وكلا القولين يشهد له القياس ○
وأما هاء السكت فلا يجوز فيها الامالة لأنه لا تشبه بينها وبين
الف التأنيث ولا شبه لها بها وإنما هي زائدة لبيان الحركة وقد أجاز
الحافظ وابن الانباري ذلك فيها وليس على ذلك العمل وبالله التوفيق

من الوجيز

القول في اللامات والراءات

اعلم أن مذاهب القراء في اللامات والراءات غير جارية على أصول
لا يجوز الحمل فيها كما لا يجوز الحمل في مذاهبهم في الاظهار والادغام

45

والهمز والامالة وما أشبه ذلك من الاصول وقد حمل كثير من
الناس النكر في هذين الاصلين لما فيهما من الغموض والتكلف
في نحو هذه الالفاظ التي عليها نزل كتاب الله تعالى فمنهم من يزعم
أن القارئ مخير في الراء واللام إن شاء رقق وإن شاء فخم ومنهم من
يدعي أن ذلك غير موجود في كتب القراء وأكثر هذه الطبقة
الذين جهلوا مذاهب القراء في هذين الاصلين لو تأمل الامر منهما
لعلم أنه على الغلط في إنكارهما لما من جهة نفسه وما هو عليه من قراءته
لأنه يجري الالفاظ فيهما جارية على أصول متناقضة وإذا أتى
فيها بالاصول ولم تستمر على شيء واحد كان ذلك دليل
على فساد ذلك وإنما التبست بأصول ما الكلام في هذين الاصلين
وغير الفقه لما قد ذكره القراء المتقدمون في أكثر كتبهم
لكن لا يقع على من نظر في هذا العلم وعني بحفظ أصوله وسائر

القول في مذاهبهم في تفخيم هذين الحرفين وترقيقهما إن شاء الله

اعلم أن التفخيم والامالة وبين اللفظين لكل واحد منها حدود
معلومة في ألفاظ القراء منقولة بنقل الكافة عن الكافة
لا تجوز الزيادة فيها ولا الخروج عنها ○ فالامالة معروفة الحد
بالمشافهة وذلك أن تنحو بالالف نحو الياء من غير أن يبلغ بها الياء
وتنحو بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة فتقول رمى على ما يضبط ذلك
بالمشافهة فإن بلغ الميل حتى يصير الالف ياء أخطأ وأخرج الامالة
عن حدها وكذلك إن فتح رمى وما أشبهها من جميع ما يعبر عنه
بالفتح ○ فليس فتح حر بشيء لأنه لا يجوز أن يغلو وذلك التغير

كما لا يجوز دخول الإمالة وهذا يخفى على من لم يتدرب في تجويد
ألفاظ القراء فيتعوّد بذلك إلى أن يقرأ مفخمات بتفخيم التاء
ويقرأ رحمان بتفخيم الميم والألف وكذلك يفعلون في كثير من
حروف القرآن لعدم معرفتهم بأصول ذلك ولا تنبيه منهم على ما يقرؤونه
حتى يكون أصلا مستمرا لأنهم يفخمون الرمان ولا يفعلون ذلك
في الزمان ويفخمون اللام من غلام ولا يفعلونه في الأقلام فإن
اعتلوا لتفخيم غلام بحرف الاستعلاء الذي قبل اللام لزمهم
مثله في الأقلام على أن حرف الاستعلاء قد سكن في الأقلام فهو
أولى بحسن التفخيم من الغين في غلام وهي مضمومة وكذلك
تجري ألفاظهم متناقضة على نحو ما رسمته لك من هذه الحروف ويتسع
ذكر ذلك ونقول لأن من الحروف ما يجوز أن يدخله التفخيم
لعلل توجبه ومنها ما لا يدخله التفخيم ويكون الفخم الذي فيه
غير خارج عن الحد المعلوم عند القراء ○ فمما يسوغ فيه
التفخيم حروف الاستعلاء السبعة وذلك لاستعلائها في الحنك
وكذلك قصرنا الكلام عليه في هذا الباب وهو الراء واللام
يسوغ فيهما التفخيم مع العلل الموجبة له ○ فوجه التفخيم في
الراء أنه اجتمع فيها أمران يوجبان ذلك أحدهما أنها أقرب حروف
طرف اللسان إلى حروف الحنك فأشبهت حروف الاستعلاء التي
هي من الحنك لذلك والآخر أنها حرف فيه تكرير فإذا كانت
مفتوحة تكرر الفتح الذي فيها لتكررها وقوي لذلك شبهها بما تقدم
على شبهها بحروف الاستعلاء في منع الإمالة فيها في نحو راشد كما

46

يمنعون الإمالة بالمستعلي في نحو طالب فثبت أن التفخيم سائغ في الراء
لما قلناه ○ وأما اللام فإنما ساغ فيها التفخيم لشبهها بالراء ولقربها
مخرجها معها أشد المداخلة فإذا كان ذلك كذلك فاعلم أن أصل الراء
التفخيم حتى يدخل عليها ما يوجب ترقيقها وما لم يدخل عليها علة
من علل الترقيق المذكورة في كتابنا في أبواب الإمالة واللامات
والراءات فهي جارية على أصلها وهو التفخيم لا يجوز في القراءة سواه
وذلك نحو الراء من رسول ورحيم ونارا وقرارا وما أشبه ذلك فمن
رقق شيئا من ذلك مما لا علة فيه توجب الترقيق فقد أخطأ وخرج
عن الألفاظ المعلومة من مذاهب القراء فكل راء وردت عليها
في القرآن سالمة من العلل الموجبة للترقيق وهي الألفات المنقلبة
عن الياء وألفات التأنيث والألفات التي تقع في فعالى وفعالى وفعالى
الكسرة أو الياء للراء على الشرط الذي أحكمنا ذكرها في كتابنا
فلا وجه لترقيق الراء إذا سلمت من إحدى هذه العلل ○ وكل راء دخلت
عليها علة من هذه العلل المذكورة فأجرها على ما رسمت لك في
الأصول إن شاء الله ○ وأما اللام فأصلها الترقيق لأنها كانت
ليست بحرف استعلاء ولا تبلغ إلى قوة الراء وإنما هي مشبهة بها
وليس المشبه بالشيء مثله في كل أحواله فإذا ثبت ذلك وجب
أن يكون أصلها الترقيق وأن يكون التفخيم داخلا عليها لعلل
توجبه فهي بخلاف الراء لأنا قد بينا أن أصل الراء التفخيم حتى يدخل
عليها الترقيق لعلل توجبه وأصل اللام الترقيق حتى يدخل عليها
التفخيم لعلل توجبه فهذه جملة تدل على أحكام الترقيق والتفخيم

الترقيق

في اللامات والراءات ثم لنذكر جملا من الاعتلال على ما نقوم
منها إن شاء الله ○ أما اجماع القراء على التفخيم في اسم الله تعالى
إذا انضم ما قبله أو انفتح أو ابتدئ به فقد ذكر علته النحويون
وفي ذكر النحويين لعلته دليل على أن أصل اللام عندهم الترقيق
فلما وجدوا اللام من اسم الله تعالى مفخمة أجمعوا عليها وذكروا ما
أوجب تفخيمها الخروج عن أصلها وفي تقرير النحويين لذلك وتفر
يقهم بين التفخيم والترقيق واحتجاجهم على ذلك دليل بين على فساد
قول من ذهب إلى إهمال النظر في الراءات واللامات وجعل القارئ أن
ينطق بها كيف شاء إذ لو كان ما قال جائزا لم يحتج النحويون إلى
أن يجعلوا تفخيم اسم الله تعالى لعلة إذ كان الترقيق والتفخيم عندهم
جائزين ○ والعلة التي من أجلها فخم اسم الله تعالى إذا كان [illegible]
سلم من أن تكون قبله كسرة فقد ذكره النحويون فقال بعضهم
اسم الله تعالى أصله لاه ثم أدخلت الألف واللام فصار اللاه ثم أدغمت
اللام في اللام وفخم ليفرق بينه وبين اللات ○ وقال بعضهم أصله إلاه
فطرحت الهمزة وعوض منها الألف واللام ثم فعل به ما ذكرناه
في الوجه الأول وقال بعضهم أصله إلاه فأدخلت عليه الألف
واللام ثم طرحت حركة الهمزة على اللام الساكنة فصار اللاه
ثم أدغم وفخم لما ذكرناه فهذا علل النحويين لتفخيم اسم الله
تعالى بأنه إنما أريد به الفرق بينه وبين اللات ○ وعلة اجماع
القراء على ترقيقه إذا انكسر ما قبله نحو بسم الله فقد ذكر ما
ابن مجاهد فقال إنما رقق اللام من اسم الله تعالى إذا انكسر ما قبلها

لأنهم كرهوا أن يخرجوا من كسر إلى تغليظ ○ والذي ذكره
ابن مجاهد صحيح غير مدفوع وذلك معروف من كلام العرب
أنهم يكرهون الخروج من تسفل إلى تصعد كما قالوا صويق فبدلوا
السين صادا إذ السين حرف مهموس والقاف حرف مستعل فكر
هوا أن يستفلوا بالسين ثم يتصعدوا بالقاف فكذلك كره
القراء إذا قالوا بسم الله أن يستفلوا بالكسرة ثم يتصعدوا بتفخيم
اللام والكسر مناف للتفخيم وفي ذلك صعوبة على اللافظ واستعمال
ما تعرب من الموضوع في كلام العرب ○ وأما اجماع القراء سوى ورش
على ترقيق كل لام في القرآن سوى ما ذكرناه في اسم الله تعالى فلا
يحتاج ذلك إلى اعتلال أكثر من أن يقال إنهم أجروا اللام على
أصلها ولم يكن التفخيم فيها عندهم قويا مع مجاورة الحروف التي
أوجب ورش بها التفخيم إذ اللام أصلها الترقيق ودخول التفخيم
فيها ليس بقوي كقوته في الراء لما قلناه من أن الراء تجتمع فيها
الشبه بحروف الاستعلاء والتكرير وأن العرب منعت الإمالة بها
في نحو راشد كما منع المستعلي في نحو طالب ولشبه ذلك في اللام
فأما مذهب ورش فيما فخمه من اللامات فالحروف التي
توجب التفخيم عنده فيها أربعة وهي الحروف المطبقة الطاء والصاد
والظاء والضاد على اشتراك المرتبة المذكورة في كتابنا
في قوة هذه الحروف أربعة في الإطباق والطاء ثم الصاد ثم الظاء
ثم الضاد ○ فعلته في تفخيم اللام المفتوحة إذا جاءت قبلها
الصاد والطاء نحو الصلاة والطلاق هو ما ذكرناه من قوة الإطباق

الظاء والضاد فأرادوا أن يعامل اللسان إذا فخم اللام معاملة واحدة
ليتجانس اللفظ منه وإذا لم تكن الضاد والظاء مكسورتين فإن
كانتا مكسورتين لم يفخم وذلك لمنافاة الكسر للتفخيم إذ
الكسر تسفل والتفخيم تصعد والخروج من التسفل إلى التصعد
ثقيل وأيضا فإن الكسرة في نحو فضل والباطل مقدرة بعد الضاد
والظاء فقد تباعدتا من اللام حتى إن النحويين يقدرونها كأنها عليهما
ولهذه العلة فخم ورش المخلصين ولم يعتد بكسرة الصاد إذ كا
نت مقدرة بعد الصاد فلا حائل بين اللام والصاد وعلى هذا تجري
حكم اللام إذا انكسر ما قبلها حيث وقعت ۝ فأما الاحتجاج
على ترقيقها إذا انكسرت فيستغنى عنه إذ كانت ترقق إذا
انكسر ما قبلها لما ذكرناه من العلة في ذلك فترقيقها إذا
انكسرت مما لا شك فيه . فأما إذا حالت الألف بين اللام والصاد نحو
فصالا فقد ذكرنا أن عن ورش فيه الوجهين الترقيق والتفخيم فمن
أخذ بالترقيق فلأن الألف قد حجزت بين اللام والصاد ومن
أخذ بالتفخيم فلأنه لم يعتد بالألف لضعفها ولأنها تزيد التفخيم
حسنا إذ هي من جنسه والأخذ بالترقيق أولى ۝ ويقوي في
ذلك أنه لم يرو أحد عن ورش أنه فخم فطال عليهم الأمد مع إجماعهم
عنه على الترقيق إذا حال بين الطاء واللام دليل على أن الصحيح
في فصالا ونحوها الترقيق ۝ فإذا كانت اللام مشددة نحو
ظلتم ومصلى فقد ذكرنا أنه روي عنه في ذلك الترقيق
والتفخيم ۝ وهذه اللام المشددة إنما هي لام ساكنة أدغمت

في متحركة فصارتا لاما واحدة مشددة فمن أخذ بالترقيق فلأنه
اعتد باللام الساكنة المدغمة في المتحركة كما حال بين الحرف
المطبق واللام المفتوحة ۝ ومن فخم فإنه لم يعتد بما اعتد به
من قبله لأن اللام المشددة يرتفع عنها اللسان ارتفاعة واحدة
وكان شيخنا أبو عبد الله بن شفيع رحمه الله يختار في هذا الأ
صل أن يفخم منه ما لم يكن رأس آية نحو ظلتم ويصلبوا ومصلى
وأن يرقق منه ما وقع رأس آية ونحو اللام فيه ألف منقلبة عن ياء
نحو عبدا إذا صلى وذكر اسم ربه فصلى واختياره في ذلك حسن
وحجته أن ورشا قد روي عنه أنه يقرأ ذوات الياء المتوالية في
رءوس الآي بين اللفظين فإذا كانت اللام قبل الألف المنقلبة من
الياء لم يقدر على قراءة الألف بين اللفظين إلا مع ترقيق اللام كما
لا يقدر على ذلك إذا كانت الراء قبلها إلا مع ترقيق الراء نحو اشترى
إذ الألف لا يكون ما قبلها إلا تابعا لها ۝ واختار شيخنا رحمه
الله من هذا الأصل المختلف فيه ترقيقه لأنه يرى ترقيقه لمصاحبة
الألف التي بعده ۝ واختار فيما ليس فيه ذلك التفخيم لأنه أقيس
وأجرى على الأصل المطرد عن ورش إذ لم تدخل علة توجب ما وجب
فيما وقع رأس آية وهو الاختيار عندي وبه آخذ ۝ فأما اللام
المضمومة ۝ فعلة ورش في تفخيمها إذا سكن ما قبلها وهو
صاد أو طاء نحو فصل ويطلع قوة المطبق قبلها حسب ما ذكرناه
فيما تقدم فأما إذا تحركت الصاد أو الظاء قبلها نحو فظل وظلوا
فإنه إنما رققها بسبب أن الحركة التي تحركت بها الصاد أو الظاء

قد حجزت بين الحرف المطبق الذي تحرك بها وبين اللام . وأهل
العربية يعتدون بالحركات ويجعلونها تحجز بين الحروف وقد ذكرنا
كثيرا من ذلك فيما سلف من الكتاب ○ فإن قال قائل لم لم يعتد
بالحركة في الطلاق والصلاة وفخم اللام تحركت الصاد والطاء
أو سكنتا واعتد بالحركة مع اللام المضمومة وفرق بين سكون
هذين الحرفين وحركتهما فالجواب عن ذلك أن اللام إذا كانت
مفتوحة كان التفخيم فيها أحسن منه في المضمومة لمجانسة الفتح
للتفخيم فلما كانت فتحة اللام تزيد التفخيم حسنا وتقويه لم يعتد
بحجز الحركة إذ كان المستعلي وحركته واللام وفتحها أشياء
متجانسة فلما انضمت اللام لم يكن فيها من جنس التفخيم ما يكون
في المفتوحة إذ الضم ليس من جنس التفخيم فلما ضعف التفخيم فيها
حجزت الحركة بين المطبق وبينها فأضعفت التفخيم فإذا سكن
المطبق ولم تكن له حركة تحجز بينه وبين اللام قوي عمله لاتصاله
باللام من غير حاجز ○ وسنذكر علل ذلك فيه إذا انتقلنا من هذه
النبذة من الفتح نبينها إن شاء الله ○ وعلته في اللام إذا انفتحت
أو انضمت وقبلها ظاء أو صاد ساكنتان فخمتا لأن الطاء والصاد
مطبقان فخم لتجانس اللفظ على ما قلنا . فإذا تحركت الطاء
والصاد قوي لأن الحركة أيضا قد حجزت بين الحرف المطبق المتحرك
بها وبين اللام فضعف عمل المطبق فإن قال قائل وجدنا
اللام من ظلموا مفتوحة واللام من أطلع كذلك فلم جعلت فتحة
الظاء في ظلموا تحجز بين الظاء واللام وتمنع من التفخيم وكذلك

ظللنا ولم تجعل ذلك في أطلع والصلاة فالجواب عن ذلك أن الطاء
والصاد أشد إطباقا من الظاء والضاد فعمل الطاء والصاد أقوى في
التفخيم من عمل الضاد والظاء لسبب زيادة إطباقهما فلما قوي
الإطباق لم تحجز الحركة وحين ضعف الإطباق حجزت الحركة لضعف
المطبق ○ فأما اللام إذا سكنت فلا وجه لتفخيمها إذ ليست
فيها حركة تقوى بها وليس يكون الحرف الذي قبلها إلا متحركا
فاجتمع فيها عدم الحركة وحجز حركة المطبق الذي يكون قبلها
بينه وبينها فلما وقع في القرآن موضع واحد وقعت اللام الساكنة
فيه بين حرفين مطبقين حسن التفخيم فيها حين اكتنفها الحرفان
المطبقان وذلك قوله صلصال ولم تقع في القرآن لام ساكنة بين
مطبقين سواهما ○ وعلة ما ذكرناه من الوقف على اللام
المفتوحة بالترقيق إذا كانت في طرف الكلمة نحو أن يوصل
وأن الفصل أن التفخيم إنما وجب فيها حين انفتحت وإذا وقفت عليها
سكنت إذ الفتحة تذهب في الوقف ولا روم في المفتوح فرجع
حكمها إلى حكم الساكنة فإن كانت مضمومة نحو فصل الله فهي
مفخمة في الوصل على ما ذكرناه من مذهبه فإذا وقفت عليها
فله فيها وجهان الترقيق والتفخيم وذلك أنك إن أخذت له بالروم
في المرفوع وقفت عليها بالتفخيم وإن أخذت بالإشمام وقفت
بالترقيق وذلك لأن الروم بعض حركة فهو يجب به ما كان يجب
بالحركة في الوصل ○ والإشمام ليس بحركة وإنما هو ضم الشفتين
فحكم اللام حكم السكون والأخذ بالإشمام أولى لأنه أثبت في

الرواية عن القراء، وقد أخذ بعضهم بالروم في المرفوع لمن حكى
عنه الروم والإشمام ⊙ وعلته في تفخيم ﴿خلطوا﴾ و﴿أخلصوا﴾
و﴿اغلظ عليهم﴾ وموضع اللام بين حرفين أحدهما مطبق مستعل ومطبق ۞
ومستفل فحسن التفخيم فيما ذكرناه ۞ وفخم ﴿وليتلطف﴾ و﴿خلط﴾
من أجل الطاء التي بعد اللام لأنها في اللام تغير كأجزائها إذ حركة
الطاء مقدرة بعدها ⊙ وأيضًا فإن التاء التي قبلها من مخرج الطاء وهي
شبيهة بها وإن كانت مهموسة فإن قال قائل فلم لا فخم ﴿تلظى﴾ قيل له
لأن الظاء ليس فيها من قوة الإطباق ما في الطاء على ما قدمنا
فهي جملة كافية من الاحتجاج على ما ذهب إليه ورش في تفخيم
اللامات وترقيقها على أن الرواية الثابتة عن مذهبه بما ذكرناه
من مذهبه فيما يجب أن يسلم أحد القراء، سنة متبعة فكيف وقد
أفضى إلى الرواية ما ذكرنا من الاحتجاج الصحيح الجاري على قياس
مذاهب أهل العربية وبالله التوفيق ⊙

القول في مذاهبهم في الراءات

علة إجماع القراء على ترقيق الراء الساكنة إذا انكسر ما
قبلها نحو ﴿فرعون﴾ و﴿شرعة﴾ أن الخروج من تسفل الكسر إلى التصعد
بالتفخيم ثقيل كما كرهوا الخروج من تسفل السين إلى استعلاء القاف
في ﴿سوق﴾ حتى أبدلوا السين صادًا، فرققت الراء الساكنة إذ الترقيق
مناسب للكسر ليكون اللسان عاملًا عملًا واحدًا وأيضًا فإن الحر-
كات مقدرة بعد الحروف على حسب ما قدمنا، فكأن الكسرة في ﴿فر-
عون﴾ و﴿شرعة﴾ على الراء الساكنة من أجل أنها مقدرة بعد الفاء والشين

فإن قال قائل لم أجمعوا على ترقيق الراء الساكنة إذا انكسر ما قبلها
نحو ﴿فرعون﴾ ولم يرققوها إذا انكسر ما بعدها نحو ﴿مرجع﴾ فالجواب عن
ذلك هو ما قدمناه من أن الحركات مقدرة بعد الحروف فكسرة الفاء من ﴿فر-
عون﴾ مقدرة بين الفاء والراء فقربت من الراء فكأنها عليها وكسرة
الجيم من ﴿مرجع﴾ مقدرة بعد الجيم فالجيم في التقدير حائلة بين الراء والكسرة
وهذا أمر مما سمعوا قد نص عليه سيبويه وغيره من النحويين
أعني تقدير الحركات بعد الحروف وبه همز قنبل ﴿بالسؤق والأعناق﴾
لتقدير ضمة السين بعدها فكأنها على الواو، والواو إذا انضمت
قلبت همزة، وقد تقدم ذكره في غير هذا الباب، فإن جاء بعد الراء حرف
استعلاء غلب على الكسرة وفخمت الراء نحو ﴿فرقة﴾ وذلك لقوة المستعلي
ولأن اللسان يصير عاملًا عملًا واحدًا بتفخيم الراء وخروجه منه إلى
استعلاء المستعلي ⊙ فإن وقعت الراء بين كسرتين لم يعمل المستعلي
لقوة الكسر بين عليه وذلك نحو ﴿كل فرق﴾ ⊙ فإن سكنت الراء التي
كسرة من أن تنكسر ما قبلها فخمت نحو ﴿كرسيه﴾ و﴿مرفقا﴾ في قراءة من
فتح الميم إلا أن يأتي بعدها الياء فترقق من أجل أن الياء التي بعدها في
تقدير كسرة وهي قريبة من الراء نحو ﴿قرية﴾ و﴿مريم﴾ فإن قال قائل
فلم رققوها إذا كانت بعدها الياء ولم يرققوها إذا كانت بعد
ها الكسرة نحو ﴿مرفق﴾ فالجواب عن ذلك ما قدمنا أن الكسرة مقدرة
بعد الحرف فقد طرقت الكسرة في قوله ﴿مرفقا﴾ بينها وبين الراء الفاء
التي هي محركة بها وقوله ﴿مريم﴾ الياء نفسها في تقدير كسرة وليست
الراء من غير حرف يحجز بينهما ۞ وقد ذكر مذهب ورش في المرء وقلبه

تغيرها عما من الاحتجاج لسائر القراء سواء في الراءات إن شاء الله ○ فإن
كانت الكسرة في ألف الوصل لم يعتد بها ولم ترقق الراء من أجلها نحو
قوله ارجعوا وأم ارتابوا واركب معنا ○ وعلة ذلك أن الكسر فيها لا يعتد به وليس
بلازم في كل حال لأنه يسقط في الدرج ويدخل في الابتداء فضعفت
كسرته لضعفه ولم يلزم إذ هو ليس بلازم ألا ترى أنك تقول الحاكمين
ارجعوا فتفتح ما قبل الراء الساكنة وهي فتحة النون من الحاكمين
والألف قد سقطت إذ هي ألف وصل فلذلك لم يعتد بالكسرة التي فيها ○
وعلة إجماعهم على ترقيق الراء المكسورة نحو فرهين والرقاب والرجال
وما أشبه ذلك أن الكسرة مناف للتفخيم فمتى حاول القارئ أن يجمع الكسرة
مع التفخيم في حرف واحد كان ذلك تثقيلا ○ ومما يوضح ذلك أنا
وجدناهم يرققون الراء من أجل انكسار ما قبلها في نحو فرعون وعون لغرب
الكسرة من الراء فإذا فعلوا ذلك والكسرة في حرف آخر قبلها
فلا شك في ترقيقها إذا كانت الكسرة فيها ويقويه أيضا أنا وجدنا
ورشا يرقق الراء إذا كان قبلها ساكن وقبل الساكن كسرة نحو الذ
كر والسحر وما أشبهها فإذا كان يرققها وبينها وبين الكسرة حرف
فأن يرققها إذا كانت الكسرة فيها أولى ○ وهذا باب يغلط فيه كثير من
الناس ولا يتأملونه ولو تأملوه من العلة التي قسمتها لعلموا فساد ما هم
عليه لأنك تجدهم يرققون الراء من الذكر ويفخمون فرقا فيغلطون
الكسرة وبينها وبين الراء حرف فيرققون الراء من أجلها ولا يعتدون
بها إذا وقعت في نفس الراء وهذا لا يخفى على ذي تمييز ○ واعلم
أن من هذا الأصل نوعا قرأنا على كثير من ضعفاء أهل الأداء

وهو أن الراء إذا كانت مكسورة وهي لام الفعل وقبلها ألف نحو
الدار والنار فهم يسمعون أبا عمرو والدوري عن الكسائي يميلان
هذا الأصل وأن ورشا يقرأ بين اللفظين وأن الباقين يفتحون فيظنون
أن من فتح هذا الأصل فخم الراء فيلتزمون له بقوله من النار وما أشبهه
تفخيم الراء من أجل أنهم فتحوا الألف وهذا من الاختلاف فيه وإنما
هو توهم منهم لا يعرف حقائق الفتح والإمالة وذلك أن الميل من الأصل
إنما يميل الألف والحرف الذي قبلها إذ لا يكون ما قبل الألف إلا تابعا
لها فالعمل إنما يقع في الألف وما قبلها وكذلك يفعل من قرأ بين
اللفظين وكذلك من فتح إنما يفتح الألف والحرف الذي قبلها وأما
الحرف الذي تقع فيه هذه الوجوه الثلاثة أعني الإمالة والفتح وبين
اللفظين ومعنى الإمالة في الحرف الذي قبل الألف أن يقرب فتحته نحو
الكسرة فإذا فهمت ما قلناه تبين لك أن الراء التي بعد الألف جارية
على حكمها الذي هو الترقيق من أجل الكسرة التي فيها من أمال
أو فتح أو قرأ بين اللفظين فيجب أن يتأمل لفظ هذا الأصل فهو مما
يغلط فيه كثير من القراء ○ فإن كانت الكسرة في الراء عارضة
نحو واذكر اسم ربك فحكمها في الوصل حكم المكسورة لوجود
الكسرة فيها وحكمها في الوقف حكم الساكنة لزوال الكسرة
منها وإذ ليست الكسرة لازمة فيدخلها الروم وهو تقدير ما
الحكم في الساكنة ○ فإذا كانت الكسرة في الراء لازمة
فترقيقها في الوصل إجماع كما قلنا ○ فأما الوقف فعلى ضربين
إن كنت قارئا بالروم فيجب أن تقف على الحرف بلا إسكان من غير

دوم ولا إشمام حكمها حكم الراء التي كانت في الوصل مكسورة
فحكم الساكنة إذا وقفت عليها وقد تقدم ترتيب حكم السا
كنة ○ وعلة ذلك أن الكسرة الموجبة للترقيق في الوصل قد
ذهبت في الوقف إذ كان الوقف على الراء بالسكون من غير
روم فإذا ذهبت الكسرة ذهب الترقيق إذ هو بسبب الكسرة
وإن كنت قارئا لمن مذهبه الروم وقفت بالترقيق كما تصل لأن
روم الكسرة هو النطق ببعضها فالبعض الذي ينطق به منها
يوجب من ترقيق الراء في الوقف ما كان يجب في الوصل ○ وأما
الراء المضمومة فأصحاب الإسكان يقفون عليها كما يقفون على
الساكنة لرجوعها في الوقف إلى حال السكون ○ وأصحاب الروم
والإشمام يختلف لهم في الوقف مذهبان أحدهما أن يأخذ في المرفوع
بالروم فيكون حكم الوقف كحكم الوصل إذ الروم بعض
حركة كما قلنا ○ والوجه الثاني وهو الأشهر عن القراء أن
يأخذ في المرفوع بالإشمام فيقف على الراء المضمومة كما
يقرأ الساكنة إذ الإشمام ليس بصوت وإنما هو علاج بضم
الشفتين من غير صوت يسمع فحكم الراء السكون وهذا
هو المشهور عن القراء الذين جاء عنهم الروم والإشمام أنهم يجعلون
الروم في المخفوض والإشمام في المرفوع والروم في المرفوع جائز
وقد أخذ به بعض القراء والمشهور ما قدمته لك أولا ○
فأما الراء المفتوحة فلا خلاف أن حكمها في الوقف يرجع إلى
حكم الساكنة إذا كانت مفتوحة غير منونة لأن فتحتها

تذهب في الوقف وهذا الذي ذكرناه في الوقف إنما هو إذا
كانت الراء في طرف الكلمة وكل ما ذكرناه من علة
الوصل للوقف في الراء المكسورة أو المضمومة أو المفتوحة إنما ذلك
كله إذا كانت الراء متطرفة فأما إذا كانت الراء في وسط الكلمة
فحكمها في الوصل والوقف سواء ○ وعلة القراء سوى ورش
في تفخيم الراءات المفتوحات والمضمومات في الوصل ولا يعتدون
بما يقع قبلها من الكسرات والياءات أن الراء إذا كانت متحركة
قويت حركتها تجري على أصلها وهو التفخيم ولم تعمل
الكسرة فيها ألا ترى أنها تضعف إذا كانت ساكنة فيؤثر فيها
ما قبلها إذ ليس فيها حركة تقوى بها فهذه جملة الاحتجاج
للقراء سوى ورش فيما ذهبوا إليه من ترقيق الراءات وتفخيمها
وسأذكر لك جملا من الاحتجاج لورش في مذهبه في الراءات إن شاء الله

الفصل في مذهب ورش في الراءات

قد قدمنا في ما سلف من هذا الباب أن أصل الراء التفخيم وأن الترقيق
فيه لا يدخل فيها إلا لعلل توجبه ومن العلل الموجبة لترقيق
الراء في مذهب ورش لا تخلو من أن تكون كسرة أو ياء ساكنة
أو مشبهة عن ياء فكل راء لم يدخلها شيء من هذه العلل فهي جارية على
أصلها وهو التفخيم وقد قدمنا العلة على أن التفخيم أصلها ما
غني عن الإعادة ○ والعلل الموجبة لترقيق الراء توجب
الترقيق على شروط معلومة وأصول محدودة قد بيناها في كتابنا

ونحن نذكر الاحتجاج على ما ذهب إليه ولا نذكر ترتيب الاصول
إن شاء الله وبالله التوفيق ○ أما الراء الساكنة فقد بينا أنه
يوافق القراء فيها ولا يخالفهم إلا في المرء وقلبه والمرء وزوجه على
اختلاف عنه في ذلك ○ فعلته في الراء الساكنة كالعلة
التي قدمناها للقراء الموافقين له ○ وعلته في ترقيق الراء من المرء
وقلبه أن قبلهما همزة مكسورة فكأنه قدر إلقاء حركة الهمزة وهي
الكسرة التي على الراء قبلها فرققها على التقدير إذ كانت الكسرة إذا
حلت فيها أوجبت الترقيق مع اعتلال الرواية ○ والقياس
يوجب التفخيم وقد رواه كثير من أصحابه وبالوجهين قرأت له
فأما الراء المضمومة فعلته في ترقيقها إذا انكسر ما قبلها
أو كانت ياء ساكنة تقريب بعض اللفظ من بعض وقد تقدم
الاحتجاج على مثل ذلك ولم يعتد بحركة الراء التي فيها من
أجل قرب الكسرة منها أو الياء الساكنة فإذا كان قبلها سا
كن وقبل الساكن كسرة رقق ولم يعتد بالساكن ○
وعلة ذلك أن الساكن ضعيف لا يعتد به وأن كسرة الحرف
الذي قبل الساكن مقدرة بعده فكأنها في الحرف الساكن فتصير
الراء في التقدير قبلها كسرة ○ وأما الحرفان اللذان خالف
أصله فيهما وهما كبرا وعشرون فقد ذكر شيخنا أبو عبد
الله بن سفيان رحمه الله العلة في كبرا وفرق بينه وبين ذكرا
بأن قال إن الكاف أقرب مخرجا إلى الراء منها إلى الباء فخفضت الراء
في كبرا لبعد المخرجين ورققت في ذكرا لقرب المخرجين منها

معنى قوله وشرح ذلك أن الكسرة في كبرا في الكاف وبينها
وبين الراء الباء والباء من حروف الشفتين فكأن الكسرة قد بعدت
من الراء بمقدار ما بين الكاف والباء من البعد وأن الكسرة في ذكرا
في الذال وليس بين الذال والكاف من البعد ما بين الكاف والباء
فقربت الكسرة من الراء في ذكرا لقرب المخرجين كما قال ○
وأما عشرون فلم يحتج أبو عبد الله له بشيء ○ وعلته عندي
أن الشين فيها تفش وهي تخرج بالتفشي الذي فيها حتى تتصل بحروف
طرف اللسان فصار ما بين الكسرة التي هي في العين وبين الراء
مسافة بعيدة في المخرج من أجل تفشي الشين ومع الاحتجاج يجري
على الاحتجاج لأبي عبد الله في ذكرا وكبرا والاحتجاج فيها جميعا
ليس بالقوي وإنما هو احتجاج للرواية والذي يوجبه القياس كونهما
مرققين لولا مخالفة الرواية ○ وأما الراء المكسورة فهو
يرققها حسب ما ذكرناه عن سائر القراء في وصله ووقفه
وذلك لأنه من أصحاب الروم وقد تقدم الاحتجاج على ذلك للروم أما
إذا كانت الكسرة في الراء لازمة نحو في البر والفجر [illegible]
فإن كانت الكسرة في راء متطرفة عارضة لنقل حركة
أو لالتقاء الساكنين نحو وانحر إن شانئك فحكمها في الوصل
حكم المكسورة وذلك لوجود الكسرة فيها وامتناع اجتماع الكسر
والتفخيم في الراء فإذا وقف فالصحيح المختار أن تجريها مجرى الساكنة
فيعتبر بما قبلها وقد روى عنه بعض أصحابه أنه يقف بالترقيق
ووجه ذلك أنه حمل الوقف على الوصل والعرب تحمل الوصل على

وبين الذال الكاف

بن سفيان

الوقف والوقف على الوصل في كثير من الكلام والمختار ما قدمناه
أولا ۝ وأما الراء المفتوحة ففي أصله فيها اضطراب كثير وقد
بينا ما ذهب إليه في كتابنا ونحن نذكر الاحتجاج عليه مما بينا
إن شاء الله وقد بينا في ما تقدم أن الراء إذا سلمت من مجاورة الكسرات
لفظا أو الياءات أو الألفات المنقلبة عن الياء أنها مفخمة وعلى ذلك الأشهر
من مذهب ورش وغيره من القراء غير أن ورشا روي عنه أنه يرقق الراء
الأولى من قوله بشرر كالقصر على الراء الأولى من بشرر فقال الرواة
إنه خالف أصله في هذا الحرف وكان يجب أن يفخمها ولم يعلل النقلة
له عذرا بعلة أنا أذكرها إن شاء الله ۝ ثم ذكر أهل العربية
أن الراء المكسورة ربما نحا بعض العرب بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة
فيقولون صغرت الكبر فيميلون فتحة الباء نحو الكسرة لقوة من ح
كسرة الراء ولما قدمناه من أن الكسرة فيها في تقدير كسرتين
فعلى هذا يكون ورش إنما رقق الراء الأولى من بشرر من أجل قوة
الكسرة في الراء الثانية على هذه اللغة التي ذكرناها ۝ فإن
قال قائل فهلا فعل ذلك في قوله غيرا وفي الضرر فيلزمه أن يجوز أن
يكون إنما منعه من الترقيق في الضرر حرف الاستعلاء الذي قبل
الراء وهو الضاد وليس في قوله بشرر حرف استعلاء ۝ وأما الراء
المفتوحة إذا كان بعدها ألف منقلبة عن ياء أو ألف تأنيث أو
الألف الزائدة على لام الفعل في الجمع الذي على مثال فعالى
وفعالى نحو لدعوتي وادارأتم والقرى والنصارى وسكارى
فترقيقه لهذه الراءات ليس من باب ترقيق الراءات وتفخيمها وهو

من باب الإمالة وقد قدمنا الاحتجاج عليه في باب الإمالة وعلى
ما قبله الساكن نحو القرى التي وعلى الوقف على معتدي ومن وافق
ذلك عن عادته فيها وأما ذكرنا في باب الإمالة لأنه من جملة أصوله
ألا ترى أن ورشا لم يقصد في هذه الراءات التي تقدمها هذه الألفات إلى ترقيق
الراء وإنما قصد أن يجعل الألف بين اللفظين فلما جعلها بين اللفظين
أتبعها ما قبلها فصارت مرققة اتباعا للألف إذ الألف لا تكون
ما قبلها إلا تابعا لها ألا ترى أن أصحاب الإمالة حين أخلصوا إمالة
الألف أمالوا الراء وأن أصحاب الفتح حين أخلصوا فتح الألف فخموا
الراء فهذا يدلك على أن الحكم الجاري في الراء إنما هو اتباع للألف
التي بعدها وليس هو حكما من أجل نفسها وقد روي عنه في قوله
ولو أراكهم الفتح وبين اللفظين ۝ وقراءته بين اللفظين أشهر وأحرى
على الأصول إذ لا علة لمن روى الفتح يفرق بها بين أراكهم وغيره
من سائر هذا الباب فإن لم تكن بعد هذه الراء المفتوحة شيء من
هذه الألفات فلا يقع الترقيق فيها إلا من أجل كسرة أو ياء ساكنة
تقع واحدة منهما قبلها ولا يعتد بساكن إن وقع بين الكسرة والراء
نحو الذكر والسحر إلا أن يدخل فيه شروط معلومة وقد ذكرناها
في كتابنا وسنعيد ذكرها عند الاحتجاج عليها إن شاء الله
وعلة ترقيقه للراء المفتوحة إذا كان قبلها الياء الساكنة
أو الكسرة هي العلة التي قدمنا ذكرها في الراء المضمومة واختلف
عنه في حصرت صدورهم فروي عنه تفخيمه في الوصل وترقيقه
في الوقف وهذا هو المشهور ۝ وعلة ذلك أن الراء لما انكسر ما قبلها

كانت الكسرة موجبة لترقيقها وإن كانت قبلها الطاء ومتى
حرف استعلاء فقد تعادل الكسرة والمستعلي فغلبت الكسرة
المستعلي من أجل كونها فيه ومن أجل أنها مقدرة بعده مثال ذلك
بات تغير الراء طاء أخرى فلما جاءت تغير الراء طاء أخرى وهي الطاء من
قوله صار ومم وليس بين الراء وبينها إلا الياء وهي ضعيفة لسكو
نها وللهمس الذي فيها فقاربت الراء فاكتنفها حرفان مستعليان
مطبقان فغلب المطبقان على الكسرة فأوجبا التفخيم فإذا
وقفت على حصرت زال المطبق الثاني ولم يبق إلا الأول فلم يقو
على الراء لكون الكسرة أقرب إليها منه وقد روي عنه التفخيم في
الحالين والأول أحسن ۝ وذكر الرواة عنه في حيران الترقيق
والتفخيم والترقيق الوجه لجريانه على الأصل ولا علة تقوي التفخيم
إلا الجمع بين اللغتين ۝ وأما إرم فرووه أيضا بالتفخيم ووجهه أنه خالف
لأصله ويحتمل أن يكون لم يعتد بالكسرة لكونها في الهمزة
والهمزة بعيدة المخرج ومثل اعتلال لبس بعوج وكذلك رووا
عنه التفخيم في قوله عشيرتكم في التوبة خاصة ولا يفرق بينه
وبين غيره إلا الرواية وقد قدمنا أن الكسرة العارضة لا يعتد
بها وذلك نحو قوله بربهم تعدلون ولربك ولإمرأته وما أشبه ذلك
وعلة ذلك أن الحرف المكسور زائد نحو تقدير حرفه فإذا
كان الحرف زائدا فكسرته عنده لازمة لا تعمل في ما تقدمها فإذا
كان بعد الراء المفتوحة المكسور ما قبلها ألف وبعد الألف راء
أخرى مفتوحة أو مضمومة أو حرف استعلاء بطل عمل الكسرة

وفخمت الراء نحو فرارا والفرار والفراق والصراط وما أشبه ذلك
وذلك لأن الراء المفتوحة مؤاخية للمستعلي من حيث كانت تمنع
من الإمالة كما يمنع المستعلي كما قالوا طالب فلم يميلوا من أجل الطاء
وقالوا راشد فلم يميلوا أيضا من أجل الراء فإذا جاء المستعلي أو تكررت
الراء مفتوحة أو مضمومة قويا على الراء التي كانت مرققة
ففخمتها ليتناسب اللفظ ويتقارب وذلك مستعمل في كلام العرب
لأن هذا الباب شبيه بأبواب الإمالة ونوع منها فجميع ما يستعمل
في الإمالة مستعمل فيه من الاحتجاج فإذا كانت الراء مفتوحة قبلها
ساكن وقبل الساكن كسرة فالحكم الترقيق نحو الذكر
والسحر لما ذكرناه من قرب الكسرة من الراء لتعذر ما تقدم الحرف
المتوسط بينهما فكأنها في التقدير على الساكن الذي قبل الراء على
ما قدمناه من تشبيه سيبويه مقلات بقولك قلات فقدر الكسرة
التي في الميم على القاف فأمال مقلاتا كما يميل قلاة وقد شذ من هذا
الأصل حروف كثيرة اختلف القراء في ترجمتها لورش فمنهم من
قال إنه خالف أصله فيها ففخم ولم يحتج لها ولا عقد لها أصلا ومنهم من
قال خالف ورش أصله في هذا الأصل في الأسماء الأعجمية نحو إبراهيم
وإسرائيل ففخمها ۝ وجعل شيخنا أبو عبد الله رحمه الله
لهذه الحروف الخارجة عن أصله أصولا عقدها لها وقع فيها على
الأصل الذي قد نسب إليه ورش والله أعلم وكان ذلك أولى من
أن يقال خالف أصله ونحن نجريه على أصول معقودة لا
نخل بها فأما قول من قال إنه خالف أصله في الأسماء الأعجمية فليس

ملبس بشيء لانه لم يفخم من هذا الاصل الا الاسماء الاعجمية وهي ما مثل
فخمتها وفخم غيرها وذلك انه يفخم كبرا وحذركم وما اشبههما
وليست بعجمية فثبت بذلك انه انما ذهب الى الاصول التي عقدناها ابو
عبد الله رحمه الله ومن هذه الاصول انه تفخيم هذه الراء اذا جاء بعدها
حرف استعلاء فخم نحو اشراق فعلة هذا ما قد تقدمت في الفراق والصراط
ونظائرهما واذا كان المستعلي يغلب على الكسرة في الفراق والصراط
والكسرة تلي الراء فان تغلبها على الكسرة وبينها وبين الراء حرف اولى
ومن الاصول التي توجب التفخيم في هذا الاصل ان يكون الساكن
مطبقا نحو وطرا ○ ووجه هذا بين لان المستعلي واينا يمنع من التر
قيق في الاسم او بينه وبين الراء الا الف فمنع المطبق اذا كان والراء
من غير حاجز اقوى واولى ليتناسب اللفظ فيكون اللفظ بالمطبق والراء
المفتوحة المفخمة احق من اللفظ بالمطبق وراء مرققة ومن الاصول
التي توجب التفخيم من هذا الاصل ان تكون الكسرة في حرف من حروف
الحلق وما قرب منها جدا وهي القاف والكاف ويكون الساكن الذي
بين الكسرة والراء اقرب الى خارج الفم من الراء فيفخم الراء اذا اجتمع
فيه كون الكسرة في المستعلي وكون السكون في اقرب الحروف
الى خارج الفم من الراء وذلك نحو حذركم وابراهيم وكبرة وما
اشبه ذلك ووجه ما ذهب اليه من هذا الاصل ان الكسرة اذا
كانت في حرف حلق وكان الساكن قريبا من خارج الفم والراء
ادخل منه في الفم فعرض بين الكسرة والراء مسافة تبعدها تمثيل
ذلك انك اذا قلت ابراهيم فالكسرة في الهمزة وهي ابعد الحروف

عن خارج الفم من اول الصدر والباء من بين الشفتين فانت اذا
نطقت بالكسرة وهي في الهمزة لم تنطق بالراء الا بعد ان تنتقل الى
من الهمزة الى الباء وبين الهمزة والباء من البعد ما بين الصدر
والشفتين فلما بعدت المسافة التي بين الكسرة والراء صارت
الكسرة غير مجاورة للراء في التقدير ما ضعف من العمل فيها واذا كانت
الكسرة في غير حرف حلق لم يقع من البعد ما ذكرناه فيما
تكون الكسرة فيه في حرف حلق الا ترى انك تقول الذكر فليس
بين الكسرة والراء الا مسافة ما بين الذال والكاف وذلك قريب
ومن هذا الاصل قد اعتبر وجرى على منهاج واحد لا يعدل
عنه وجرت الفاظ المفخمين من القراء جارية عليه واذا
استمر الاصل على سنن واحد ولم يتناقض ثبتت صحته وصح انه
الاصل المقصود والله اعلم ولم يخالف ورش اصله في شيء من
في ع هذه الاصول المعقودة في هذا الاصل الا حرفا واحدا وهو الاسراف
واسرافا ولا علة له فيه الا الجمع بين اللغتين فاما اذا كانت
الراء منونة وقبلها ساكن غير الياء وقبل الساكن كسرة نحو
قوله سترا وذكرا وما اشبههما فورش يفخم هذا الاصل في الوصل
والوقف الا حرفا واحدا وهو قوله سترا وصهرا وانما فخم هذا الا
صل لان الراء قد اكتنفها ما كان الساكن الذي قبلها والتنو
ين الذي بعدها ولزمتها الفتحة في الحالين جميعا ففخم لذلك
ولم يعتد بالكسرة ○ وعلته في صهرا خفاء الهاء وضعفها
فكان الكسرة ولي الراء الا ترى ان من قال يريد ان يضربها فامال

إنما أمال لأن ألفها حقيقة فلم يعتد بها فكأنه قال بربران بعضها ولولا
ذلك لم يمل لأن الألف بينها وبين الراء المكسورة حرفان وقد تقدم
ذلك فيما سلف من الكتاب ⊙ فإن كانت من الراء المنونة المنصوبة
قبلها ياء ساكنة أو كسرة تليها فلا خلاف عنه في الترقيق
في الوقف وذلك نحو بصيرا وشاكرا واختلف عنه في الوصل وروي
الترقيق والتفخيم والترقيق أشهر وأشبه بالأصل وإنما رققها
في هذا الأصل لأن الكسرة أو الياء قد وليتها من غير حاجز يحجز
بينهما فصار بمنزلة من الإضجاع على ما ذهب إليه ورش في
الراءات إذا أماله من قبله شيء من الهمز عرف حكمها وتبين قياس ما ذ
ما ذهب إليه من أصلها وحكمها ⊙ وقد أتينا من الكلام على الأصول
بما فيه كفاية لمن تأمله وعرف وجوه القياس به ثم نرجع إلى الإ
ضجاع على الحروف التي يقل جريها وبالله التوفيق ⊙

القول فيما اختلفوا فيه من سورة البقرة من الحروف التي يقل جريها

علة إجماع القراء على يخادعون الله في البقرة والنساء
أن الله تبارك وتعالى لا يجوز أن يخبر عنه بأنه يخدع إذ لا يخدعه
خادع وإنما أخبر تعالى أنهم يخادعونه والمفاعلة لا تكون في
أغلب الأمر إلا من اثنين نحو خاصمت وخاصمني وقاتلته فمعنى
يخادعون الله والذين آمنوا أنهم يظهرون للنبي عليه السلام
وللمؤمنين خلاف ما يضمرونه والله تعالى يجازيهم على خدعهم

وما يخادعون إلا أنفسهم

فصار ذلك من اثنين لذلك وعلة من قرأ وما يخادعون ذكر
الذي يريد عن أبي عمرو أنه قال الإنسان لا يخدع نفسه وإنما يخادعها
وعلة من قرأ يخدعون أنه جعل الفعل من واحد وكان ذلك
أشبه بما قبله لأن الله تبارك وتعالى قد أخبر عنهم في أول الكلام أنهم
يخادعونه فإذا قال بعد ذلك وما يخادعون إلا أنفسهم صار معناه
يخادعون الله وما يخادعون الله فيصير قد نفى عنهم في آخر الكلام
ما أثبته لهم في أوله ويجوز أن يكون قراءة من قرأ يخادعون بمعنى
يخدعون فيكون مثل ما جاء عن العرب من قولهم عاقبت اللص
وطارقت النعل وعافيته فيأتوا من ذلك من المفاعلة والفعل من
واحد يكذبون علة من قرأ بالتخفيف أنه أشبه بما قبل
الآية وما بعدها لأنه أخبر عن المنافقين قبل الآية قوله
عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين فقد أخبر عنهم أنهم كاذبون والذي بعد الآية قوله
وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا فأخبر أيضا بكذبهم في ذلك
وكان الإخبار بأن لهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون أشبه بما
قبل الآية وما بعدها وأيضا فإن هذا الإخبار لا يخلوا أن يكون عن
المنافقين أو عن المشركين فإن كان عن المنافقين فقوله ما قبله
من شبهه بما قبله وما بعده ونحوه أيضا الإخبار عنهم بالكذب
في غير موضع في القرآن نحو قوله والله يشهد إن المنافقين
لكاذبون ولم يقل لمكذبون فإن كان الإخبار عن المشركين فقد
أخبر عنهم بالكذب في غير موضع في القرآن نحو قوله وإنهم

لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما اشبهه ○ وعلة من شدد يكذ
بون انه يجمع التكذيب والكذب لان من كذب رسول الله فقد كذب
على الله فيكل مكذب كاذب وليس كل كاذب مكذبا لانه يجوز
ان يكذب الانسان ولا يكذب احدا فلما كانت القراءة بالتشديد
تجمع المعنيين جميعا كانت اقوى وابلغ **قيل واخواته** هذه افعال
معتلة العين منبنية لما لم يسم فاعله فاصل قيل قول واصل جيل
جول واصل سيق سوق واصل حيق حوق فاستثقلت الكسرة
في الياء والواو فنقلوها الى فاء الفعل وانما نقلوها ولم يحذفوها
لتدل على حركة عين الفعل الا ترى انك قلت فتكون ضمة القاف
دلالة على انه من فعلت وان الاصل قولت وتقول بعت فتكسر فاء
الفعل لتدل على انه من فعلت وان الاصل بيعت فكذلك نقلت كسرة
عين الفعل في قيل ونظائره الى فاء الفعل لتدل عليها ○
فعلة من اخلص الكسرة ان الواو التي كانت في قول وجول واخوا
تها قد انقلبت حين نقلت كسرتها الى فاء الفعل اذ ليس في كلام
العرب واو ساكنة قبلها كسرة كما ليس في كلامهم ياء سا
كنة قبلها ضمة فاخلص الكسرة في قيل ونظائره من اجل الياء
الساكنة التي بعدها ولانها دلالة على حركة عين الفعل
وعلة من اشم الضم ان بنية الفعل الذي لم يسم فاعله ان يضم
اوله نحو ضرب وقتل وما اشبه ذلك فاشم الضم ليكون الاشمام
دلالة على ان الفعل غير مسمى الفاعل هو ونحو ذلك قولهم انت
تغزين يا امرأة فاشموا الزاي الضم ليدلوا على انه من غزا يغزو والمغص

تقول صح

يا أم

يدلك من قولك انت ترمين الرمي هو من رمى يرمي ونحو ذلك ان
أن من العرب من يقول بيع زيت الطعام وكيل زيت بفعل كذا
بالياء والفعل مسمى الفاعل فاذا اخلصت الكسرة في الفعل
الذي هو غير مسمى الفاعل نحو قيل ونظائره التبس بهذه اللغة.
فكان الاشمام انفى من الالتباس ○ **هو وهي** من ضم الهاء
من هو وكسرها من هي على كل حال فانه جاء به على الاصل وما
جاء على الاصل فقد استغنى عن الاحتجاج الا ترى ان هو وهي لا خلاف
في تحريك الهاء منهما اذا لم يكن قبلها احد الحروف المذكورة ○
وعلة من اسكن الهاء اذا كان قبلها واو او فاء او لام متصلة بها ان
هذه الحروف لما اتصلت بالكلمة وكان كل واحد منها على
حرف لا يمكن ان يسكت عليه اشبهت ما هو من نفس الكلمة فصار
قولك وهو يشبه في اللفظ عضدا وسبعا وطرف قولك وهي يشبه
في اللفظ كتفا وعجزا والعرب تسكن وسط ذلك تخفيفا فكذلك
اسكنت الهاء من هو وهي تخفيفا اذا اتصل بها احد هذه الحروف
الثلاثة ○ وعلة تفريقه بين ثم وبين هذه الحروف الثلاثة ان ثم
هو من قولك ثم هو ان ثم منفصلة من هو ويجوز ان يسكت عليها
فصارت الهاء من هو في حكم الابتداء والعرب لا تبتدئ بساكن
وعلة قالون والكسائي في تسويتهما بين ثم وغيرها ان ثم تجمع
مع الواو والفاء في النسق فاشبهتها لذلك فحكما لها بحكمها
وجعلا الميم من ثم مع الهاء من هو بمنزلة الواو والفاء واللام والعرب
قد تجري المنفصل مجرى المتصل الا ترى انهم اذا عملوا ... دا ودو هو

منفصل كما ادغموا وهو متصل وقرا حمزة والمنفصل مجرى
المتصل فيما هو اثقل من هذا النحو قول الشاعر ○

قالت سليمى اشتر لنا سويقا ... واشتر فعجل خادما لبيقا

فأجرى الياء والراء من اشتر مع اللام من لنا وقد اجري المنفصل مجرى المتصل
نحو كتف وفخذ فاسكنوا الراء من اشتر كما اسكنوا التاء من
كتف ○ اقول علة اصل ياء الاضافة الحركة لانها اسم على حرف
واحد ولا ينطق باسم على حرف واحد غير حركته لتتقوى بالحركة
واختير لها الفتح لانها اخف الحركات ولان الياء اذا انضمت او انكسرت
اعلوها بالحذف والقلب ○ والاسكان في ياء الاضافة انما هو
تخفيف الا ترى انهم قد استثقلوا الفتح فيها في قاضي فلا ومعدي كرب
وقد تتوالى لديكما بنوا خمسة عشر فكان حق الياء الفتح فاسكنوها
استخفافا ○ ومن فتح ياء الاضافة عند الهمزة دون غيرها فانه
انما فعل ذلك لان الياء خفية اذ هي حرف مد ولين فهي تخفى عند الهمزة
فبينها بالفتح وايضا فان الهمزة قد يفتح لها ما لا يفتح لو لم تكن معه نحو
قولك سال يسال وقرا يقرا فلولا الهمزة لم تات الا على فعل يفعل
ولم تات على يفعل وانما جاءت على يفعل من اجل الهمزة فاذا كانت
الهمزة قد يفتح لها ما لا يفتح اذا انفرد عنها فان يفتح لها ما يجوز فتحه
مع غيرها اولى وهي ياء الاضافة وعلة ابن كثير في فتحه عند الهمزة
المفتوحة خاصة دون المضمومة والمكسورة ان الهمزة ثقيلة فاذا
انضمت او انكسرت ازدادت ثقلا فاراد ان يخفف الياء بالسكون
اذا وليتها همزة ثقيلة وفتحها اذا كانت الهمزة مفتوحة لخفة

الفتح في الهمزة ○ وعلة من اسكنها عند المضمومة خاصة وفتح
عند المكسورة والمفتوحة ان الضم اثقل الحركات فخفف عند الثقيل
بالسكون وفتح عند ما هو اقل منه في الثقل ○ وعلة نافع في فتح
ياء الاضافة عند الهمزة المفتوحة والمكسورة والمضمومة انه اراد
بيان الياء عند الهمزة كما قلنا ولم يراع المضمومة لان المضمومة
قد يفتح لها عين الفعل الا ترى انك تقول قرا يقرا فجاء يقرا على يفعل
واصله يفعل فلما يفتح ما قبل الهمزة لها وهي مضمومة وكان ابو عمرو
يعتبر في اغلب الامر طول الكلمة فاذا طالت اسكن الياء نحو ليحزنني
وليبلوني وتامروني وما اشبه ذلك ○ وعلة ذلك ان الكلمة لما طالت
ثقلت فكره ان يزيد في طولها بحركة الياء فخففها بالاسكان
ومن فتح ياء الاضافة اذا لقيها الساكن نحو نعمتي التي وحرم
ربي الفواحش وما اشبهه فلانه كره ان يسكنها فيلزمها الحذف
لالتقاء الساكنين ○ ومن اسكنها فعلى ما ذكرناه من جواز
اسكان ياء الاضافة للتخفيف ولم يعتد بالساكن وهو مع الذي
ذكرناه من الاستغناء عن كل ياء اضافة اختلف في حركتها فيها
واسكانها في جميع القران يعني خالف اصله من القراء في فتحها
او اسكانها فعل ذلك جمعا بين اللغتين وقد احتج من خالف اصله في
قوله ايائي ابراهيم وداعي الا بانه اذا اسكنها اشبه ذلك الجمع
بين همزتين لكون الياء اذا اسكنت خفية لشبهها بالحرف فحصل
بين الهمزتين وليس في ياء الاضافة خلاف بين القراء الا في فتحها
او سكونها او حذفها والفتح والسكون قد اعتللنا عليهما وللحذف

بابه في ذكره عند ذكر ما اختلفوا فيه من الحروف ان شاء
الله وقد اختلفوا في يا واحدة على عدد لأومي قوله تعالى وما انتم
بمصرخي فكسر حمزة يا الاضافة وليس في القرآن يا اضافة مكسورة
غيرها وقد غلطه في ذلك بعض الناس وقراءته ظاهرة الوجه معروفة
في اللغة وقد انشد علينا بعض النحويين قال لها هل لك يا تا في يا انا
قالت له ما انت بالمرضي فوجه هذه اللغة ان يا الاضافة مشبهة
بها الاضمار المذكر فوصلت يا الاضافة بيا كما توصل بها الاضمار
في قولك من عنده وامه وما اشبه ذلك لاجتماعهما في انهما اسمان
مضمران فعلى هذا يكون الاصل في قوله بمصرخي بمصرخيي بثلاث
يا آت الاولى يا الجمع التي كانت في الجمع في قولك مصرخين والثانية
يا الاضافة وسقطت النون من اجل الياء التي للاضافة فادغمت الياء الاول
في الثانية ثم وصلت يا الاضافة بيا اخرى على ما قلنا ثم حذفت
يا الصلة لاجتماع ثلاث يا آت وبقيت الكسرة في يا الاضافة تدل
على الياء المحذوفة كما حذفت الياء في قولك عليه مال يعني ان
كان عليه مال فحذفت يا الصلة وبقيت الكسرة تدل عليها فهذا
وجه قراءة حمزة والله اعلم ۝ فازالهما وجه قراءة حمزة
ان معناه نحاهما وكان ذلك اشبه لان قوله عز وجل اسكن انت
وزوجك الجنة معناه اثبتا فيها فقابل الثبات بالزوال عنها ثم قال
فانه اذا قرئ فازلهما وجاء بعد فاخرجهما مما كانا فيه كان تكريرا
اذ معنى ازالهما اخرجهما قيل له اذا كان التكرير بمعنى زائد فهو
حسن الا ترى انه يجوز ان يريد ازالهما عن ما كانا فيه من الرفاهية وعن القيم
مجاز قوله فاخرجهما مما كانا فيه [illegible] الجنة وخرجا مما كانا فيه من الرفاهية [illegible]

كان الرفاهية [illegible]
لا تخرجهما عن

ومن قرأ فازلهما فيحتمل وجهين احدهما ان يكون معناه كسبهما
الزلة ونسب ذلك الى الشيطان اذ كان اغراهما بوسوسته وتزيينه
فهو مثل قوله تعالى انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا والوجه
الثاني ان يكون فازلهما من زل بالمكان اذا لم يثبت فيه فيكون معناه عن
قريبا من معنى الاول ۝ فتلقى آدم من ربه كلمات وجه قراءة ابن
كثير انه جعل آدم مفعولا والكلمات فاعله فهي المتلقية لآدم
وهو يشبه قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم فكما نسب الفعل هنا الى اللحوم والدماء والتقوى كذلك
يجوز ان ينسب الى الكلام ۝ ووجه قراءة الجماعة انهم جعلوا آدم
الفاعل والكلمات مفعولة لان آدم هو المتلقي للكلمات وقد قال كثير
من المفسرين ان معنى فتلقى آدم من ربه كلمات قبلها ۝ تقبل
علة من قرأ بالتاء انه انث على لفظ الشفاعة والشفاعة مؤنثة
ومن قرأ بالياء على لفظ التذكير فلان تأنيث الشفاعة غير حقيقي
ولان معنى شفاعة وتشفيع واحد وحسن ذلك ايضا لانه قد حال بين
الفعل والشفاعة حائل وهو قوله منها واستعمال هذا وما اشبهه
مع غير الحائل حسن جائز وهو مع الحائل احسن ۝ وعدنا
من قرأ وعدنا بغير الف فلان المواعدة انما تكون من البشر والله
عز وجل منفرد بالوعد والوعيد وعلى هذا جاء القرآن قال
الله تبارك وتعالى ان الله وعدكم وعد الحق وقوله واذ يعدكم
ذلك الله احدى الطائفتين وما اشبهه ۝ ومن قرأ واعدنا بالالف
فعلى وجهين احدهما ان يكون من ما على الزنة وهو لا يشبه ويكون

المواعدة من الله عز وجل لموسى لقاءه على الجبل ويكون من موسى
المسير إليه والقبول وذلك المعروف في الكلام أن يقال واعدته أن يلقاه
وأن يكلمه وإنما يقال وعده في نحو وعده أن يعطيه وما أشبه ذلك
والوجه الثاني أن يكون واعدنا بمعنى وعدنا فيكون مثل قولهم
عاقبت اللص وعافيته من مكان كذا والفعل من واحد

عن بارئكم علة إسكان الهمزة ذكر ما اليزيدي يريد عن أبي
عمرو وقال العرب تستغني بإحدى الحركتين عن الأخرى يريد بذلك
أن الضمات والكسرات تستثقل إذا توالت وقد جاء ذلك عن العرب
كثيرا واستعملوه فيما هو أصعب من هذا ومن المنفصل نحو قول الشاعر

فاليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل

فإذا كانت الضمة قد خففت من الباء والباء آخر كلمة وليس
فيها ضمتان متواليتان فأن يكون ذلك فيما توالت فيه ضمتان أو كسر
تان أولى وأما من روى الاختلاس فمعناه إخفاء الحركة وذلك أنه
استخفاف لثقل الكسرات والاختلاس أحسن وأجود في العربية وهو
مذهب سيبويه في هذا وما أشبهه من جميع ما روي عن أبي عمرو
نحو يأمركم وأرنا وما أشبهه. قال سيبويه لم يكن أبو عمرو
يسكن شيئا من هذا وإنما كان يختلس الحركة فيظن من سمعه
يختلس أنه أسكن. وليس قول سيبويه مما يعارض به رواية من
روى الإسكان لثبوت الرواية ولأنه مستعمل في كلام العرب
لكن إذا كان ما قاله سيبويه قد روي عن أبي عمرو كما روي
الإسكان كان الأخذ بما قاله سيبويه ومن الاختلاس أولى وأحسن

فأما يأمركم وينصركم ونظائرهما مما تكون فيه الراء
مضمومة فوجه رواية الإسكان فيه نحو ما ذكرناه من استثقال
توالي الضمات وزاد ذلك ثقلا أن الراء حرف مكرر والضمة فيه
كضمتين وإذا توالت ضمتان أخراهما في الراء صارت في تقدير
ثلاث ضمات ومثل الإسكان في الراء قول الشاعر

وناع يخبرنا بمهلك سيد تقطع من وجد عليه الأنامل

ومثل ذلك في الراء المكسورة قول الآخر

قالت سليمى اشتر لنا سويقا

والاختلاس أحسن على
ما قدمناه فأما ما روي عن أبي عمرو من الاختلاس فيما ليس فيه
الراء نحو يجمعكم فهو أيضا على ما قلناه من استثقال الضمات
والكسرات وبعضهم يذهب من أخذ بالاختلاس في هذا كله إجماع
الرواة عن أبي عمرو على الاختلاس في نعما ويهدي فيرد
ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه أولى. ووجه اختصاص الاختلاس
فيما فيه ضمير الجماعة المخاطبين أو الغيب أو ضمير التثنية أن
ذلك يجتمع فيطول الكلمة وأن حرف الضمير لا يكون إلا مضموما
أو مكسورا نحو أحرمهم ومن أجرمهم فإن كان ما قبل حرف
الضمير مفتوحا لم يختلس نحو أخرجهم لأن الفتحة خفيفة لا يتعقب
وخروج بعضها كخروج كلها. وعلة امتناع الاختلاس
إذا سكن ما قبل الحركتين نحو ما خلفكم ولا يبغكم أنه لو
اختلس بقي الساكن لا يشبه الجمع بين الساكنين لأن الحرف
المختلس الحركة مقرب من الساكن فإذا كان الحرف الذي يستحق

لا اختلاس في أول الكلمة لم يجز اختلاس حركته أيضا نحو قوله
ومنهم السماك ومن قول الشماخ لأن الاختلاس يقرب من الساكن فإذا
كان الحرف الذي تختلس حركته في أول الكلمة لم يجز كون الاختلاس
فيه لئلا يشبه بما قرب من الساكن وذلك ممتنع كما يمتنع الابتداء
بالساكن ألا ترى أنه لم يجز الابتداء بهمزة بين بين على أنها في
حكم المتحركة في وزن الشعر وذلك لقربها من الساكن ○ فأما
الواو التي قبل القاف في ومنهم فلا يعتد بها لأنها زائدة فالقاف في
حكم أول الكلمة ○ فأما ابن فعلة من أسكن الراء أن الراء والهمزة
والنون في اللفظ بها إذا قلنا أن يشبه قولك كتف وذلك في اللغة
خاصة لا في القرآن فاستثقلوا الكسرة في الراء كما استثقلوا الكسرة
في كتف وفخذ فأسكنوا استخفافا ومن اختلس فهو استخفاف
أيضا وهو أحسن من الإسكان ومن أشبع الحركات في جميع ما
ذكرنا فهو الأصل وما جاء على الأصل فهو مستغن عن الاحتجاج علي
يغفر لكم من قرأ بالياء فإنه حمله على المعنى
لأن معنى الخطايا والخطيئة سواء فكأنه قال يغفر لكم خطاياكم
ومن قرأ بالتاء فعلى لفظ الخطايا ولفظها التأنيث ○ ومن قرأ
بالنون وكسر الفاء فإنه أسند الفعل إلى الله عز وجل وحجته
أن بعده وسنزيد المحسنين فهو مسند إلى الله تعالى ○ **النبيء
والنبوءة** علة من همز أنه من نبأ وأنبأ إذا أخبر فالهمزة لام
الفعل فوزن نبيء فعيل ومن ترك الهمز فعلى وجهين أحدهما أن
يكون من نبا سهلوا إذا لم يقع فيكون مما لا أصل له في الهمز

والوجه الآخر أن يكون من نبأ وأنبأ فيكون أصله الهمز تخفيف
الهمزة بأن قلبت ياء وأدغمت الياء التي قبلها فيها ○ وعلة
قالون في إبدال الهمزة ياء في الموضعين اللذين في الأحزاب أن من مذهبه
أن يجعل الهمزة بين الهمزة والياء الساكنة فيهما لاجتماع همزتين
مكسورتين ولو فعل ذلك في هذين الموضعين لكان كالجمع
بين الساكنين لأن همزة بين بين مقربة من الساكن وقبلها الياء
الساكنة التي في فعيل فلما لزمه ذلك على مذهبه في الهمز قلب الهمزة
ياء وأدغم فرارا مما يؤديه إلى التقاء الساكنين ○ **الصابئين
والصابون** من ترك الهمز جعله من صبا إلى الشيء يصبو
صبوا إذا مال ○ ومن همز جعله من صبأ يصبأ يقال صبأ عن دينه
إذا خرج عنه وصبأ ناب الصبي إذا خرج وصبأت النجوم إذا
ظهرت ○ **هزؤا وكفؤا وجزءا** أصل هذه الكلمات
الثلاث الهمز ووجه إبدال حفص الهمزة واوا في قوله هزؤا وكفؤا
أنه أراد التخفيف بإبدالها واوا على الحكم الواجب في العربية من
إبدال الهمزة المفتوحة واوا إذا انضم ما قبلها ومن ضم فعلى الأصل
والإسكان والضم لغتان ○ **تعملون** بعد أفتطمعون
من قرأ بالياء فعلى أن الله تبارك وتعالى خاطب النبي صلى الله
عليه وسلم لما قص عليه ما تقدم من خبر القوم المذكورين في الآية
فقال بعد ذلك وما الله بغافل عما يعملون أي وما الله بغافل عما
يعمل هؤلاء المذكورون يا محمد ○ وعلة من قرأ بالتاء أنه جاء
على الخطاب لأن قبله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهو على

للخطاب فحمله على ما بعده مثله ۝ يعملون أولما [?] إنما من قرأ بالياء
فحجته أن قبله يردون على لفظ الغيبة فحمل يعملون مثله ومن قرأ
بالتاء فعلى الخطاب وحجته أن قبله فما جزاء من يفعل ذلك منكم على
الخطاب ۝ عما تعملون ولئن أتيت من قرأ بالتاء فعلى
الخطاب لأن قبله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره على الخطاب
ومن قرأ بالياء فلأن قبله أيضا لفظ غيبة وهو قوله ليعلمون أنه الحق
من ربهم ۝ عما يعملون ومن حيث من قرأ بالياء فلأن
قبله لفظ غيبة وهو قوله ولئن اتبعت أهواءهم وما قبله من لفظ
الغيبة ۝ ومن قرأ بالتاء حمله على لفظ الخطاب في قوله أينما تكونوا
يأت بكم الله جميعا ۝ خطيئاته من قرأ خطيئاته بالجمع
فمعناه الكبائر الموبقة ومن قرأ خطيئته بالتوحيد أراد الشرك
بالله والمعنى في القراءتين جميعا للكفار خاصة وليس للمؤمنين
لأن قبله بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته والسيئة
هاهنا الشرك في قول جميع المفسرين ۝ لا يعبدون إلا الله
من قرأ بالياء فالمعنى أن لا يعبدوا إلا الله فلما سقطت أن رفع الفعل
هذا من مذهب الأخفش ۝ ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب التقدير قلنا لهم
لا تعبدون إلا الله وهو على القسم كأنه قال والله لا تعبدون إلا الله
حسنا من قرأ حَسَنا فهو نعت لمصدر محذوف التقدير وقولوا
للناس قولا حَسَنا ومن قرأ حُسْنا فهو مصدر والتقدير وقولوا
للناس قولا ذا حسن فحذف ذا وأقيم المضاف إليه مقام المضاف
وقيل إن القراءتين جميعا بمعنى واحد وهما نعت لمصدر محذوف فيكون

التقدير قولوا حُسنا وقولا حَسَنا وقيل هما جميعا بمعنى واحد فيكونان
صفة ومثل بقل صعبة حلو ومر [?] ۝ تظاهرون من قرأ تظاهرون
بالتخفيف فعلى حذف إحدى التاءين والأصل تتظاهرون والتاء
المحذوفة مختلف فيها فمذهب سيبويه أن التاء الأولى وذهب الكو
فيون إلى أن التاء الثانية وقالوا الأولى تدل على معنى والثانية من جملة
الكلمة فإذا حذفت كان فيما بقي من الكلمة دلالة عليها
وهذا هو البين ۝ ومن قرأ بالتشديد فإنه أدغم التاء الثانية في
الظاء لقرب المخرجين ۝ أسرى من قرأ أسرى فإنه جمع
فعيلا على فعلى وفعيل إذا كان بمعنى مفعول جمع على فعلى نحو
جريح وجرحى وقتيل وقتلى وصريع وصرعى لأن معنى ذلك مقتول
ومجروح ومصروع وكذلك معنى أسير مأسور فهو فعيل بمعنى مفعول
ومن قرأ أسارى فإنه شبهه بكسالى ووجه شبهه به أن الأسير لما
كان محبوسا عن التصرف وكان الكسلان تحبسه كسله عن
التصرف أيضا والحركة شبه أحدهما بالآخر كما قالوا سكرى
فشبهوه بجمع فعيل الذي بمعنى مفعول وكما قالوا مريض ومرضى
فشبهوا مريضا وهو مثل فعيل وليس بمعنى مفعول بفعيل الذي هو
في معنى مفعول من أجل أن المريض ابتلي بما هو غلبه وجاء من قبل
غيره كالأسير وما أشبهه ۝ تفادوهم من قرأ تفادوهم
فهو من المفاعلة التي تكون من اثنين ووجه ذلك أن الأسير
يعطي المال والذي هو في يديه يعطيه فصار الفعل من اثنين على
الحقيقة ۝ ومن قرأ تفدوهم فهو بمعنى تفادوهم وفي القراءتين

جميعا حرف مفعول بحرف جر والتقدير بن تعاقد وهم بالمال الذي تقدم وهم
بالمال هم المفعول الأول هو التاء والميم والثاني بالمال المحذوف ٭ **القدس**
القدس والقدس لغتان والعرب تخفف ما كان على فُعُل نحو كُتْب ورُسْل
والقدس الطهارة وروح القدس جبريل عليه السلام نسب إلى الطهارة
يُنزل ونظائره التشديد والتخفيف في هذا الباب لغتان
مستعملتان قد نزل بهما القرآن قال الله تبارك وتعالى هو الذي أنزل
عليك الكتاب وأنزلنا إليك الذكر وما أشبه ذلك مستقبل هذا
ينزل وقال تعالى ما نزل الله بها من سلطان وقال إنا نحن نزلنا الذكر
مستقبل هذا ينزل وهما جميعا بمعنى واحد يدل على أنهما بمعنى واحد
قراءة ابن كثير وننزل الملائكة تنزيلا فأتى بعد ننزل بمصدر نزّل
لأن قوله تنزيلا مصدر نزّلته تنزيلا مثل كلّمته تكليما وبشّرته
تبشيرا ولو جاء المصدر على لفظ ننزل الكلام وننزل الملائكة إنزالا
لأن مصدر ما جاء على أفعل إفعال نحو أكرمته إكراما وأطعمته
إطعاما وما أشبه ذلك فمجيء مصدر نزّل بعد أنزل دليل على أنهما بمعنى
واحد ٭ وعلة أبي عمرو في تشديده الموضع الذي في الأنعام
أن قبله وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه فشدد قل إن الله قادر على
أن ينزل آية ليتجانس الكلام ويأتي الشكل بعد شكله ٭
وأما ابن كثير فلا علة له في مخالفته أصله في الموضعين من سبحان
إلا أنه الجمع بين اللغتين ٭ وأما حمزة والكسائي فإنهما خففا
ينزل الغيث في الموضعين لأن أكثر ما جاء في القرآن من ذكر
الغيث إنما جاء على أنزل كما قال تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهورا

64

وأنزل من السماء ماء وما أشبههما ٭ وعلة إجماع الجماعة
على تشديده وما ننزله إلا بقدر معلوم أن التشديد أكثر ما يستعمل
في ما كثر وتكرر ووقع الفعل منه شيئا بعد شيء فلما كان
هذا الموضع يعني قوله وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وكان ذلك
ينزل من عند الله مقدرا شيئا بعد شيء حسن مجيئه على فعّل ٭
جبريل وميكائيل اسمان أعجميان وهذه الأسماء الأعجمية
منها ما ألحق بكلام العرب ومنها ما لم يلحق فجميع ما فيهما من القراءات
لغات استعملتها العرب في هذه الأسماء الأعجمية حين تكلمت بها
ولكن الشياطين وبابه من شدد ونصب فلأن لكن
المشددة تنصب الأسماء وترفع الأخبار ٭ ومن حجته أن هذه
المواضع معها الواو وقد قال بعض النحويين إذا كان مع لكن
الواو كان التشديد أحسن وإذا لم يكن معها الواو فالتخفيف
أحسن ٭ ووجه هذا القول أن لكن الخفيفة بمعنى بل يعطف
بها جميعا فإذا لم تكن معها الواو أشبهت بل وإذا كانت
معها الواو بعدت عن شبهها لأن الواو لا تدخل على بل
ومن خفف لكن رفع ما بعدها بالابتداء وأبطل عملها حين
خففها ٭ **ما ننسخ** من قرأ نُنسخ فعلى وجهين أحدهما أن يكون
معناه ما ننسخ من آية أي ما نجده منسوخا كقولك أبخلت الرجل
أي وجدته بخيلا والله تعالى لا يجده منسوخا إلا بأن ينسخه فهي
يرجع إلى قراءة من قرأ ننسخ ٭ والوجه الثاني أن يكون التقدير
ما ننسخك من آية بحذف المفعول الأول وهو الكاف وإبقاء الثاني

وهو من آية ويكون لا نسخ على هذا من اللوح المحفوظ او من الذكر
الذي نسخت منه الكتب ومن قرا ننسخ ففيه وجهان ايضا احدهما
ان يكون المعنى في قوله ننسخ نرفعها فنذهب تلاوتها وحكمها
او يكون المعنى نبطل حكمها ونبقي تلاوتها ۝ **ننسأها**
بمعنى نؤخرها وفيه ثلثة اوجه احدها ان يكون المعنى نؤخرها
اي نؤخر نزولها فلا ننزل ۝ والوجه الثاني ان يكون المعنى نرفعها
بعد نزولها ۝ والوجه الثالث ان يكون المعنى نؤخر حكمها ونبقي
تلاوتها ومن قرا ننسها فيحتمل وجهين احدهما ان يكون من النسيان
كما قال تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ۝ والوجه الثاني
ان يكون بمعنى نتركها وحقيقته نامركم بتركها اي بترك
العمل بها ومن هذا الوجه الثاني هو الخبر الذي عليه العمل لان اكثر
اهل العلم على ان الله تعالى لم يشا ان ينسي نبيه شيئا مما انزل عليه
وقالوا اتخذ الله ولدا من قرا بغير واو جعلها جملة
منقطعة غير معطوفة ويجوز ان تكون غير منقطعة وحذف الواو
لالتباس الجملة الثانية بالجملة الاولى من قوله تعالى ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه عني به الكفار فالذين
قالوا اتخذ الله ولدا من جملتهم واذا التبست الجملة الثانية بالاولى
جاز حذف الواو واثباتها ونظيره قوله اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ولو قال وهم فيها خالدون لكان حسنا ونظيره
قوله سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم جاء بغير واو وقال
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم جاء بالواو ومن قرا وقالوا

65
بالواو فلانه عطف جملة على جملة **كن فيكون** قرا
قراءة ابن عامر في نصبه فيكون انه جعله جوابا لقوله كن
بالفاء ومثله في المواضع المختلف فيها كلها سوى الذي في النحل ويس
فانه نصبهما على العطف على ان يقول وفي قراءته المواضع الاربعة
سواهما بعد لانه ان يكون وان كان لفظه لفظ الامر فليس هو امرا على
الحقيقة لان معنى ان يقول له كن ان يكونه فيكون فانما شبهه بالامر
الحقيقي لما جاء على لفظه ۝ وقراءة الكسائي مثله في النحل ويس
لانهما عطفا على ان يقول بالفاء فهو عطف فعل على فعل
ومن رفع في البقية ففيه ثلثة اوجه احدها ان يكون عطفا على قوله
كن لان معناه يكونه فالتقدير فانما يكونه فيكون والثاني على
اضمار هو فكانه قال فهو يكون والثالث يكون في الاربعة
مواضع خاصة التي رفعها الكسائي فيكون عطفا على يقول
ولا تسأل عن من قرا ولا تسأل انه جاء على الامر فيكون في معناه
قولان احدهما انه على التعظيم لما صاروا اليه من العذاب كما تقول
ما حال فلان فيقال لا تسأل عن فلان اي انه قد صار الى امر عظيم
اما من الخير واما من الشر والوجه الثاني ذكره اهل التفسير قالوا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فانزل
الله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ومن قرا ولا تسأل فهو على الحال
التقدير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وغير مسئول عن
اصحاب الجحيم ۝ **واتخذوا** من قرا بكسر الخاء فهو على
الامر ويقويه ما روي عن النبي عليه السلام انه اخذ بيد عمر بن

الخطاب رضي الله عنه فلما أتى على المقام قال عمر هذا مقام أبينا إبراهيم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال أفلا نتخذه مصلى فأنزل
الله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وهو في هذه القراءة أمر
إلزام للفرض لا أمر وجوب لاتخاذ المقام مصلى بلفظ الأمر أوجب منه
إذا كان بلفظ الخبر لأنه إذا كان خبرا عن قوم اتخذوه فلما لم
يلزمنا الاتخاذ حتى نؤمر بذلك وبفعل النبي عليه السلام ذلك أن هذا
الخبر معناه الأمر فإذا كان بلفظ الأمر كان أوجب وألزم ومن قرأ
واتخذوا فتح الخاء فهو على الخبر معطوف على قوله وإذ جعلنا البيت
حرما على حرم في **إبراهيم** وإبراهام لغتان مستعملتان في
لسان العرب في **فأمتعه** قرأه ابن عامر من أمتع يمتع وقد
استعملت كثيرا كما استعمل متع في إنشاد الأصمعي [illegible]
خليلين من شعبين شتى تجاورا قديما وكانا بالتفرق أمتعا
فيه الأصمعي لذلك قال الشعر من أجل تجاور صاحبه إلا أمتعه
بشيء يذكره فكان ما أمتع كل واحد منهما من الآخر صاحبه أن فارقه
فه ومن قرأ فأمتعه فهو من متع يمتع وعليه جاء القرآن كما
قال عز وجل متعهم قليلا ويمتعكم متاعا حسنا ومتعوهن
وما أشبه ذلك **أوصى** ووصى لغتان قد جاء بهما القرآن
مثل أوصى قوله يوصيكم الله في أولادكم ويوصي بها أو دين
وما أشبه ذلك ومثل وصى قوله إذ وصاكم الله بهذا وقوله فلا
يستطيعون توصية لأن توصية مصدر وصى **أم تقولون**
من قرأ بالتاء فلأن قبله خطابا وهو قوله قل أتحاجوننا في الله

الآية وما تعبدون خطاب أيضا وهو قوله أأنتم أعلم أم الله وكونه بالتاء
على الخطاب أشبه بما قبله وما بعده ومن قرأ بالياء فلأن المراد به
اليهود وهم في وقت الخطاب غيبة **رؤوف** ورؤف
لغتان رؤوف ورؤف أكثر مثل غفور وشكور وهذا وما أشبهه على
فعول ورؤف مثل فعل وفطن ورجل حذر ومثله قول الشاعر
وهو عقبة [illegible] يقابل عمه الرؤف الرحيم
مولاها قراءة ابن عامر مولاها على ما لم يسم فاعله
مولاها اسم المفعول وحذف الفاعل وأقام المفعول مقامه وهو
الضمير المستتر في مولاها والهاء والألف المفعول الثاني وقوله هو
ضمير حي وقريبه في التقدير ولكل صاحب وجهة أي قبلة وجهة
صاحب الوجهة مولاها ومن قرأ موليها فهو اسم الفاعل وهو لهذا
كذا وهو يحتاج إلى مفعولين أحدهما محذوف من الكلام
وقوله هو يجوز أن يكون الله عز وجل ويجوز أن يكون لكل
فإن جعلته الله عز وجل فالتقدير ولكل وجهة الله موليها إياه
فالهاء والألف المفعول الأول وإياه المفعول الثاني حذف وإن
جعلته لكل فالتقدير لكل وجهة هو موليها نفسه أي صاحب
الوجهة موليها نفسه وجاء هو على لفظ كل موحدا ولو جاء على
معنى ما كان جمعا فكان يكون ولكل وجهة هم مولوها أي
مولوها أنفسهم **لئلا** وجه قراءة ورش أنه خفف الهمزة
بأن قلبها ياء على الحكم في الهمزة المفتوحة إذا انكسر ما
قبلها وفعل ذلك في هذا الحرف ليوافق خط المصحف والأصل لئلا

لان قد كتب على لفظ الادغام والتخفيف لان النون ادغمت في
اللام فحذفت من اللفظ كما حذفت من اللفظ كما غنا وعما وما
اشبه ذلك مكتوبا على لفظ الادغام ثم خففت الهمزة لكثرة
الاستعمال وكتبا على لفظ التخفيف ۝ وقراءة الجماعة على الاصل
بغير تخفيف ۝ **يطوع** من قرا يطوع فالاصل عنده يتطوع
فادغم التاء في الطاء وجزم في الجزاء ومن قرا تطوع فهو فعل ماض
ويجوز ان يكون من على هذه القراءة للشرط ويكون موضع تطوع
جزما ويكون ماضيا بمعنى المستقبل لان الجزاء لا يكون الا بالافعال
المستقبلة الا ترى ان قولك ان اتيتني اكرمتك انما معناه ان تاتيني
اكرمك ويكون جواب الشرط في الفاء من قوله فان الله شاكر
عليم ويجوز ان يكون من موصولة ولا موضع لقوله تطوع من الا
عراب ويكون موضع من رفعا بالابتداء وموضع فان الله شاكر
عليم رفع لانه خبر الابتداء ۝ **الريح والرياح** من قرا
بالجمع في المواضع المذكورة فلان اكثر ما في ذكر الرحمة
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتت الريح
قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا فوجه ذلك انه اعتبر
اكثر ما جاء في القرآن من ذكر الريح بالتوحيد انه للعذاب نحو
قوله ريحا صرصرا والريح العقيم وما اشبه ذلك واكثر ما جاء
بالجمع للرحمة نحو الرياح مبشرات وما اشبهه ويقوي الجمع
ايضا اختلاف هبوب الرياح لانها تاتي بالمطر وانما تاتي مرة
جنوبا ومرة شمالا ومرة دبورا ومرة صبا فهي رياح لاختلاف

مجاريها وجميعها من سائر هذه الجهات ومن قرا بالتوحيد فلان الريح
وان كانت بلفظ التوحيد فمعناها الجمع لانه اسم الجنس كما
تقول كثر الدينار والدرهم في ايدي الناس فهو بمعنى كثرت الدنانير
والدراهم ۝ ومن قرا بعضا بلفظ الجمع وبعضا بلفظ التوحيد
فانه جمع بين اللغتين ۝ **ولو ترى الذين ظلموا** ترى من
رؤية العين واذا كانت ترى من رؤية العين لم يتعد الا الى مفعول واحد
والمفعول الذي تعدت اليه في قراءة من قرا بالتاء هو الذين ظلموا
وجواب لو محذوف والتقدير ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
لعلمت ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب فان من قوله ان
القوة لله في موضع نصب بالفعل المضمر وهذا الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد به الامة فكانه قال ولو رايت ايها المخاطبون
الذين ظلموا اذ يرون العذاب لعلمتم قوة الله تعالى وشدة عذابه
ومن قرا بالياء فيوشك ان رؤية العين ايضا والذين ظلموا فاعل في
موضع رفع وان القوة مفعول يرى وجواب لو محذوف والتقدير
ولو يرى الذين ظلموا قوة الله وشدة عذابه لعلموا مضرة اتخاذ
الانداد ويجوز ان يكون يرى في قراءة من قرا بالياء بمعنى العلم الذي
يتعدى الى مفعولين فيكون ان وما بعدها قد سدت مسد المفعولين
وجواب لو محذوف كما ذكرناه ولا يجوز ان يكون ترى في قراءة
من قرا بالتاء الا من رؤية البصر ۝ وحجة ابن عامر في ضم الياء من
يرون انه بناه لما لم يسم فاعله ويقويه كذلك يريهم الله اعمالهم فكذا
كان يريهم فعلا رباعيا مبنيا للمفعول الا ترى ان يريهم الله لو سمي

للفاعل لكان ... مبنيا ...

للمفعول الكاسبين كذلك يرون أعمالهم وحجة قراءة الجماعة أن قبله
ولو ترى الذين ظلموا فالفعل مسند إليهم فأسند يرون إليهم أيضا ○
خطوات من قرأ خطوات بالضم فلأن باب فُعْلة إذا كان
اسما أن يجمع على فُعُلات نحو ظلمة وظلمات وقربة وقربات ولا
يسكن من جميع ذلك شيء إلا في الشعر ومن أسكن الطاء من
خطوات فإنه استثقل أن تتوالى ضمتان بعدهما واو فيكون ذلك
في تقدير توالي ثلاث ضمات فأسكن استخفافا ○ **مواضع**
وما أشبهه من كسر الساكن الأول من الساكنين الملتقيين إذا كانا
من كلمتين وكان أول الكلمة الثانية ألف وصل تبتدأ بالضم
فإنه جاء به على أصل الساكنين وهو أن يكسر الأول منهما نحو
قولك قل الحق واضرب الرجل وما أشبه ذلك ○ وعلة أبي عمرو في
استثناء الواو من نحو أو ادعوا الرحمن أنه لما احتاج إلى تحريكها
كان الضم أولى بها إذ هو من جنسها فأما ضمة اللام فإنه جمع
بين اللغتين ويحتمل أن يكون ضمة اللام من قل إتباعا للضم
لأن ما قبلها لا يكون إلا مضموما فاستثقل أن يأتي بكسرة
بعد ضمة ومن ضم الساكن الأول في ذلك كله فإنه استثقل
أن يكسر وبعده ضمة والخروج من كسر إلى ضم ثقيل فضم
لالتقاء الساكنين ليخرج من ضم إلى ضم ويقوي ذلك أنهم ضموا
ألف الوصل في قولك اخرج وما أشبهه وكرهوا أن يكسر وما
لثقل الضم بعد الكسر فإذا اتصلت الكلمة التي فيها ألف الو
صل بكلمة قبلها صار آخر حرف من الكلمة الأولى في مقام ألف

68

الوصل الساقطة فوجب أن يعطى من الحركة ما أعطيته ألف الو
صل في الابتداء وهو الضم وأن يستثقل فيه الكسر كما استثقل
في ألف الوصل ○ وعلة ابن ذكوان في كسره التنوين أن حرف التنوين
حرف إعراب فكسره لالتقاء الساكنين كما تكسر في نحو رحيما
النبي وما أشبه ذلك واستثناؤه الموضعين المذكورين على وجه
الجمع بين اللغتين ○ **ليس البر** من قرأ ليس البر فإنه جعل اسم
ليس أن تولوا والبر خبرها فالتقدير ليس البر توليتكم وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ويقويه عند القراء أن أهل العربية يشبهون
أن بالمضمر من حيث كانت لا توصف كما لا يوصف المضمر وإذا
اجتمع مضمر ومظهر كان المضمر أولى أن يكون اسم ليس لأنه أخص
في التعريف ○ ومن قرأ برفع البر فإنه جعله اسم ليس وأن تولوا
الخبر ويقوي ذلك أن ليس واسمها مشبهة بالفعل والفاعل ورتبة
الفاعل أن يلي فعله ○ **العلة في موص وموص** كالعلة
في أوصى ووصى لأن قوله موص اسم الفاعل من وصى وموص اسم الفا
عل من أوصى ○ **طعام مساكين** من قرأ بالإضافة
فهو من باب إضافة الشيء إلى بعضه ففدية رفع بالابتداء وإضا
فتها إلى الطعام الذي يكون فدية وغير فدية فهو مثل قولك ثوب
خز وخاتم حديد ○ ومن رفع فدية ونونها ورفع طعاما بغير تنوين
ففدية أيضا رفع بالابتداء وطعام عطف بيان بين الفدية ما هي
ويجوز أن يكون بدلا والجمع في مساكين لأن الذين يطيقونه جماعة
والتوحيد على معنى وعلى كل واحد من الذين يطيقونه فدية طعام مسكين

القرآن بالهمز الاصل لانه مشتق من قولك قرأت القرآن اي
جمعت بعضه الى بعض وسمي القرآن لاجتماع حروفه وضم بعضها
الى بعض ومنه قولهم ما قرأت الناقة سلا قط اي لم تضم رحمها
على جنين ومنه المقرأة للحوض الذي يجتمع فيه الماء ومنه القرء وهو
اجتماع الدم في الحيض وقرأه ابن كثير على وجه التخفيف فالقى حركة
الهمزة على الراء وحذف الهمزة لكثرة استعمال هذا الاسم ○
ولتكملوا التشديد من كمّل يكمّل والتخفيف من اكمل
يكمل وهو مثل وصى ووصّى ○ الداع اذا دعان لا يخلوا
هذه المحذوفات المختلف فيها من ان تكون في اضافة او لام فعل في اسم
او فعل فحذف الياء في الاضافة لغة مشهورة في العربية مستعملة
واما لام الفعل نحو الداع والمناد فمن اثبت الياء في شيء من ذلك
في الوصل وحذفها في الوقف فلانها في الوصل في تقدير متحركة
فاثبتها كراهة ان تحذف فتشبه الحركة والياء وحذفها في الوقف
لانها في تقدير السكون اذ لا يوقف على متحرك ونظير ذلك
الصلات التي تثبت في الوصل وتحذف في الوقف نحو من عنده
ونصره ورسله وما اشبه ذلك وكما لم يكن اثبات هذه
الصلات في الوصل وحذفها في الوقف خلافا للمصحف كذلك
لا يكون اثبات هذه المحذوفات في الوصل وحذفها في الوقف خلافا
له ومن اثبتها في الحالين جميعا فانه جاء به على الاصل ومن
حجته في موافقته خط المصحف ان تقول قد رأيت حروف المد واللين
تحذف في الخط كثيرا وتثبت في اللفظ وذلك نحو ما حذف من

الالفات في العالمين والظالمين والرحمن وما اشبه ذلك ومن حذفها
في الحالين فانه اتبع الخط مع ان حذفها مستعمل في كلام العرب
فاما استعماله في الاسماء نحو المناد والداع فمن اجل ان التنوين
يلحق الاسم اذا كان نكرة واذا لحقه التنوين حذفت الياء لالتقاء
الساكنين ثم تحذف مع دخول الالف واللام كما كانت تحذف
مع التنوين ليجري ذلك على سنن واحد واما حذفها من الافعال نحو
يوم يات لا تكلم وما كنا نبغ ففي لغة مستعملة ومثل ذلك قول الشاعر
كفاك كف ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما
البيوت من ضم الباء من البيوت واخواتها فهو الاصل لانه
جمع فعلا على فعول مثل ضرب وضروب وحرب وحروب ومن
كسر اوايلها فانه كره ان يخرج من ضمة الى ياء وذلك ثقيل ويقوي
ذلك قول من قال في تصغير عين عيينة بكسر العين وكان الاصل
في باب التصغير ان يقول عيينة فكره ان يضم العين لئلا يخرج من
ضم الى ياء فان قال قائل فهلا كره من كسر الباء من البيوت ان يخرج
من كسر الى ضم قيل له لم يكره ذلك لان الكسرة عارضة ولا تشتغل
في العارض ما تشتغل في اللازم ○ ولا تقتلوهم حتى
يقتلوكم فان قتلوكم ○ حجة من قرأها من القتل ان قبلها
والفتنة اشد من القتل وبعدها فاقتلوهم حيث ثقفتموهم وما
بعده ○ ومن قرأها من القتال فان بعده وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ○ فلا رفث ولا فسوق من رفعهما ونونهما فانه
جعل لا بمعنى ليس والخبر محذوف والتقدير فليس فيه رفث ولا فسوق

وحجة قوله ولا جدال في الحج ولم يرفع جدالَ كما رفع الأولين
لمفارقته إياهما في المعنى وذلك أن معنى الأولين لا ترفثوا ولا
تفسقوا ومعنى الثالث ولا جدال في الحج أنه في ذي الحجة ردًّا
على من جادل فيه من المشركين وذهب إلى أنه في غير ذي الحجة
على ما كانت الجاهلية تفعله قبل الإسلام ○ ومن نصب ولم
ينون في الثلاثة فهو على التبرئة وذلك أدل إذ هو نفي عامّ لجميع
الجنس ويكون على مـراخم الثلاثة قوله في الحج ○

مرضات الله ونظائره من وقف على شيء من هذا الجنس
بالهاء فإنه ردّه إلى أصله وإنما انقلبت هاء التأنيث تاء في الإدراج
فإذا وقفا وجب أن ترد إلى أصلها ومن وقف بالتاء فإنه اتبع خط
المصحف وذلك أنها لغة حكي عن بعضهم رأيت طلحت ومررت
بطلحت وحمزت وشبهه الله تعالى بكفي مسلمت
من نعمتا ونعمتا ونعمت **السلم** من كسر السين
في البقرة أراد به الإسلام ومن كسر ما في الموضعين الآخرين أراد
به الصلح ويقال في الصلح بكسر السين وفتحها وفي الإسلام
بالكسر خاصة ومن فتح السين في البقرة فإنه أراد الصلح ويكون
الصلح الإسلام إذ الإسلام صلح وقد قيل إن فتح السين لغة بمعنى
الإسلام وهي شاذة ومن فتح السين وكسر ما في الموضعين الآخرين
سواء ومعناهما الصلح كما ذكرناه **ترجع الأمور**
حجة من قرأ ترجع قوله ألا إلى الله تصير الأمور وحجة من قرأ
ترجع الأمور أنها لا ترجع إلا أن ترجع وشبهه ثم إليه ترجعون

وما الهوى يعني

ونظائره والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد ○ **حتى يقول** من
قرأ بالرفع يقول فحجته أن الفعل قد انقضى وذهب وإنما هو حكاية
حال كان عليها الرسول والغاية معنى داخلة في المعنى على جملة
وهي لا تعمل في الجمل والتقدير وزلزلوا حتى قال الرسول والذين
آمنوا فهو مثل قولك سرت حتى أدخل القرية التقدير فكنت سرت
فدخلت القرية ومن نصب فإنه جعل حتى غاية وتنصب يقول
بإضمار أن والتقدير وزلزلوا إلى أن قال الرسول فجعل قول الرسول
غاية لخوفهم لأن معنى زلزلوا خوفوا ○ **إثم كبير** من قرأ
بالثاء فلأنه قد أشبه بالمنافع والمنافع قد وصفت بالكثرة نحو
قوله منافع كثيرة ويقوي قراءة الثاء قوله عز وجل إنما يريد الشيطان
أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن
ذكر الله وعن الصلاة فهذا كله يدل على الكثرة ومن قرأ
كبير فإنه وصف الإثم بالعظم نحو قوله عز وجل الذين يجتنبون
كبائر الإثم والفواحش ○ ويقويه أن الإثم قالوا في الذنب الذي
هو عظيم هو كبير وصغير ولم يقولوا فيه قليل فصغير يقابل الكبير
قل العفو من قرأ بالرفع فإنه جعل ذا من قوله
ويسألونك ماذا ينفقون بمعنى الذي وما استفهام في موضع
رفع والعائد على الذي محذوف والتقدير ويسألونك ما الذي
ينفقون فجاء الجواب مرفوعا كالسؤال فالتقدير قل الذي
ينفقونه هو العفو فهو خبر ابتداء محذوف ○ ومن نصب
فإنه جعلها وذا اسما واحدا في موضع نصب بينفقون التقدير

وسئلونك أي شيء ينفقون فجاء الجواب منصوبا على تقدير
قل ينفقون العفو فهو منصوب بإضمار فعل. حتى يطهرن
من قرأ يطّهّرن معناه يغتسلن بالماء وهو الوجه لأن الحائض
يحل لا يجوز وطؤها في أكثر قول أهل العلم إذا انقطع الدم عنها
حتى تغتسل بالماء ومن قرأ يطهرن معناه حتى ينقطع الدم
عنهن وحكمه كحكم الأول لأن بعده فإذا تطهرن يعني بالماء
إلا أن يخافا أصل خفت أن يتعدى إلى مفعول واحد فعدي
في الأصل على قراءة حمزة إلى مفعول آخر بحرف جر فقيل أن
ينبني لما لم يسم فاعله وكان الأصل إلا أن يخاف الرجل والمرأة
على أن لا يقيما حدود الله فالفاعل ضمير المخاطبين والرجل والمرأة
مفعول بهما وأن لا يقيما مفعول ثان بحرف جر فلما بني لما لم
يسم فاعله حذف الفاعل وأقيم المفعول مقامه وهو ضمير
التثنية وحذف حرف الجر فصار إلا أن يخافا وقراءة الجماعة
سوى حمزة على أن ضمير التثنية هو الفاعل وألا يقيما المفعول
لا تضار من قرأ بالرفع فعلى أنه خبر معناه الأمر كما
قال تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن فهو خبر معناه الأمر
والمعنى ليتربصن ومن قرأ لا تضارَّ فهو أمر أصله تضارر فأدغمت
الراء في الراء وفتح لالتقاء الساكنين وكان الفتح أولى لمشاكلته
ما قبله وهو الألف. إذا سلمتم ما آتيتم من قرأ بالقصر
فهو مثل قولهم أتيت جميلا وأتيت بقبيح أي [illegible] فالمعنى
[illegible] من جئ أتوه فإنما [illegible] آتاه مع فعل

فيجوز أن تكون على هذا بمعنى الذي ويكون التقدير إذا
سلمتم الذي آتيتم نقده ثم حذف نقده وأقيم المضاف إليه
مقامه فصار آتيتموه ثم حذف الضمير فصار آتيتم ويجوز أيضا أن
تكون ما والفعل مصدرا فيكون التقدير إذا سلمتم الإتيان
بالمعروف ويكون الإتيان بمعنى المأتي. وقراءة الجماعة
بمعنى إذا سلمتم ما أعطيتم. قدره وقدره لغتان مستعملتان
تماسوهن من قرأ تماسوهن فلأنه من المفاعلة وهو من
اثنين الرجل والمرأة وقد يجوز أن يكون من واحد يعنى به الرجل
فهو مثل عاقبت اللص ونظائره ومن قرأ تمسوهن فحجته قوله ولم
يمسسني بشر وكذلك لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان.
وصية لأزواجهم من قرأ بالرفع فعلى الابتداء والخبر
محذوف والتقدير فعليهم وصية لأزواجهم. ومن نصب
فبإضمار فعل بلفظ الوصية والتقدير فليوصوا وصية لأزواجهم
فيضاعفه من نصب فإنه جعله جوابا بالفاء على المعنى
لأن معنى من ذا الذي يقرض الله من يكن منه قرض فيضاعفه
ولا يصح أن يكون جوابا للاستفهام على اللفظ لأن الاستفهام
ليس هو عن القرض وإنما هو عن فاعل القرض. نظير ذلك
أنك لو قلت أيقرضني زيد فأشكره نصبت جواب الاستفهام
ولو قلت أزيد يقرضني فأشكره لم تنصب على جواب الاستفهام
إلا أن يحمل على المعنى كما قلنا في الآية ومن رفع فعلى وجهين
أحدهما أن يكون عطفا على يقرض والآخر على الاستئناف

والتخفيف والتشديد بمعنى واحد. **العلة** في بسطة
وبصطة والمسيطرون ومسيطر كالعلة في الصراط
عسيتم إذا أضيفت عسى إلى ضمير متكلم أو مخاطب
موحّد أو جماعة مخاطبين ففيها لغتان كسر السين وفتحها نحو
عسِيتُ وعسَيتُ وعسِيتم وعسَيتم فإذا أضيفت إلى ظاهر
فليس فيها إلا لغة واحدة وهي الفتح ⊙ **غرفة** من قرأ
بفتح الغين فعلى أنها مصدر وأن المفعول محذوف والتقدير إلا من
اغترف مرة غرفة ⊙ ومن قرأ بالضم فعلى أنها اسم للشيء
المغترف ⊙ واحتج صاحب هذه القراءة بأن قال لو كان مصدرا لجاء
على لفظ الفعل فكان يكون إلا من اغترف اغترافة فلما لم يأت
على لفظ الفعل كان كونه اسما أولى ⊙ وحكي عن اليزيدي عن
أبي عمرو أنه قال الغَرفة المصدر بالفتح والغُرفة بالضم الاسم وقال
الغَرفة بالفتح ما كان باليد والغُرفة ما كان بالأنامل **ولولا
دفاع** من قرأ دفاع فعلى وجهين أحدهما أن يكون مصدر دفع
نحو قولك كتب كتابا والآخر أن يكون مصدر دافع ⊙ ودفع
ودافع بمعنى قال أبو ذؤيب الهذلي ⊙
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم وإذا المنية أقبلت لا تدفع
ومن قرأ دفع فهو مصدر دفع ⊙ **لا بيع فيه ولا خلة
ولا شفاعة** من نصب بغير تنوين فعلى التبرئة
وهو أشبه بعموم النفي وبذلك جواب لمن قال هل فيه من بيع
فالجواب لا بيع فيه نحو قول القائل هل من رجل في الدار فتقول

لا رجل في الدار فهذا نفي عام لا يجوز أن يكون في الدار رجل ولا
أكثر من رجل فإن قال هل رجل في الدار قلت لا رجل في الدار
فيجوز على هذا أن يكون في الدار أكثر من رجل فكذلك المعنى في الآية
لأنه عموم نفي جميع الجنس ومن رفع ونوّن فإنه جعل لا بمعنى
ليس ويكون النفي وإن كان لفظه لفظ نفي الواحد فمعناه الجمع
أنا الاسم منه الهمزة والنون ⊙ والألف التي بعد النون إنما زيدت
في الوقف لبيان الحركة فإذا وصلت الكلمة بكلام آخر تبينت
الحركة فاستغني عن الألف فمن أثبت الألف في الوصل فيما أثبته
فإنه حمل الوصل على الوقف والعرب تفعل ذلك كما قال ⊙
أنا سيف العشيرة فاعرفوني
فأما ما فعله نافع من
زيادة الألف عند الهمزة المفتوحة والمضمومة دون غيرهما
فإنه إنما اتبع في ذلك الرواية وجمع بين اللغتين ⊙ **لم
يتسنه** أما يتسنه فيجوز لمن أثبت الهاء في الوصل
والوقف أن تكون لام الفعل وتكون تسنه تتفعل وتكون
على هذا من لفظ سنة سنهة وتكون الهاء أصلية وليست بهاء
سكت ويجوز أيضا أن تكون أصلها تتسنن والمعنى تغير من قوله
لم أسن الماء إذا تغير وكرهوا التضعيف فقلبوا النون ياء
ثم قلبوا الياء ألفا فصار يتسنى ثم حذفت الألف للجزم فعلى
هذا تكون الهاء للسكت ⊙ فأما قوله اقتده فيجوز أن تكون
الهاء فيه لمن أثبتها في الوصل هاء إضمار وليست بهاء سكت فتكون
ضمير المصدر والتقدير اقتد الاقتداء ولا وجه لقراءة ابن عامر

في روايته جميعا الغى وصل الهاء بياء في اقتده وكسر ما
من غير بلوغ بياء لان هذا الوجه انها هاء اضمار ○ ومن حركها في
الوصل فانه جعلها هاء سكت ○ فاما ما اختلفوا فيه سوى
هذين الموضعين نحو ماليه وسلطانيه فان الهاء فيه هاء سكت
ومعنى هذا انها زيدت للسكت لتتبين بها الحركة في الوقف
ولا حاجة لها في الوصل اذ الحركة تتبين فعلة حذفها في الوصل هو
ما ذكرناه من انها انما دخلت لبيان الحركة في الوقف وانها لا حاجة
لها في الوصل ○ وعلة من اثبتها في الوصل والوقف انه حمل الوصل
على الوقف والعرب تفعل هذا كثيرا ○ فاما اختصاص الكسائي
في الموضعين فانه اراد الجمع بين اللغتين ○ **ننشرها** من
قرا ننشرها فمعناه نحييها مثل قوله عز وجل ثم اذا شاء انشره
اي احياه ويقويه قوله من يحيي العظام وهي رميم فكما اخبر عن
العظام بالاحياء في ذلك المكان كذلك اخبر عنها هاهنا بالا
نشار الذي معناه الاحياء ويقال انشر الله الميت فنشر اي احياه فحيي قال الشاعر

لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر

ومن قرا ننشزها بالزاي فمعناه نرفع بعضها الى بعض ونركبها
ونحييها والنشز ما ارتفع من الارض ومنه نشوز المراة وهو
ارتفاعها على زوجها ومنه قوله عز وجل واذا قيل انشزوا
فانشزوا اي ارتفعوا ○ **قال اعلم ان الله على كل شيء**
قدير من قرا على الامر فانه اقام نفسه مقام الاجنبي فامرها كما

يامر الاجنبي والعرب تفعل ذلك كثيرا قال الاعشى ○

ودع امامة ان الركب مرتحل

فقوله ودع امر منه
لنفسه ومن قرا قال اعلم فهو على الخبر كانه لما شاهد ما شاهد من
من قدرة الله تعالى قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ○ **فصرهن**
كسر الصاد يجوز ان يكون معناه قطعهن ويجوز ان يكون معناه
املهن فان جعلت معناه قطعهن ففي الكلام حذف
غير ان اليك متاخرة معناها التقديم التقدير فخذ اربعة من الطير
اليك فصرهن اي فقطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
وان جعلت معنى صرهن املهن ففي الكلام حذف وليس في اليك
تاخير والتقدير فخذ اربعة من الطير فاملهن اليك ثم قطعهن ثم
اجعل على كل جبل منهن جزءا فاما من قرا فصرهن بضم الصاد
فمعناه قطعهن لا غير وهو على التقدير المتقدم ○ **بربوة**
فتح الراء وضمها لغتان وكذلك الاكل الضم والاسكان فيه
لغتان واسكان ابي عمرو الكاف في اكلها خاصة لطول الكلمة
ولا تيمموا علة البزي في تشديد التاء في المواضع التي
شدد ما فيها ان اصل الكلمة بتاءين فكانه ادغم احداهما في
الاخرى فصارتا تاء مشددة وجعل التاء المدغمة لا نطق لها فاصلها
بمنزلة ما ليس في اول الكلمة وفي قراءته بعد لانه اسكن التاء التي
ادغمها وهي في اول كلمة والعرب لا تبتدئ بساكن ولانه يجمع
في قراءته في بعض المواضع ساكنين نحو قوله شهر تنزل ولا نظير له
في ذلك الكلمة يتعذر فيه الابتداء اذ الابتداء بها مشددة خلاف للسان العرب

والوجه عند الحذاق أن لا يبتدأ بها على قراءة الرفع ولا يتم الوقف
دونها ○ فنعما هي في نعم أربع لغات نَعِمَ مثل عَلِمَ ونِعِمَ
على إتباع النون كسرة العين كما قالوا شِهِد ○ ونِعْمَ بكسر
النون وإسكان العين خفيف أو سكنه كما قالوا شِهْد ○ ونَعْمَ
بفتح النون وإسكان العين على أصله مخففة كما فعلوا في
كتف وفخذ ○ فمن قرأ بكسر النون والعين فعلى وجهين أحدهما
أن يكون الأصل عنده نِعِمَ بكسر النون والعين ○ والآخر أن
يكون الأصل عنده نِعْمَ بكسر النون وإسكان العين فلما اتصلت بها
ما وادغم الميم في الميم كسر لالتقاء الساكنين ○ ومن قرأ بفتح
النون وكسر العين فعلى وجهين أيضا أحدهما أن يكون الأصل عنده
نَعِمَ مثل عَلِمَ ○ والآخر أن يكون الأصل عنده نَعْمَ بفتح النون
وإسكان العين فلما ادغم كسر العين لالتقاء الساكنين ومن
أخفى حركة العين فالأصل عنده نِعِمَ فكره توالي الكسرات
إذا أشبع وكره إسكان العين لئلا يجمع بين ساكنين فأخفى
الحركة ليكون ذلك أخف من الإشباع ○ ويكفر عنكم
الرفع في ونكفر على الاستئناف والتقدير ونحن نكفر عنكم
والجزم على العطف على موضع فهو خير لكم لأن موضعه جزم
على جواب الشرط ولو ظهر الجزم فيه لكان التقدير وإن تخفوها
وتؤتوها الفقراء يكن ذلك الإخفاء خيرا لكم ○ ومثله في العطف على
الموضع قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم
على قراءة من جزم ويذرهم عطفه على موضع فلا هادي

له ○ والرفع في ويكفر لأن يغفر والله بما تعملون خبير والنون
على إخبار الله عز وجل عن نفسه ○ تحسبهم بفتح السين
وكسرها لغتان في المستقبل خاصة يقال حسب يحسَب ويحسِب
فأذنوا من قرأ فآذنوا معناه فآذنوا غيركم والتقدير
فأعلموا من لم ينته عن الربا ومن قرأ فأذنوا فالتقدير فاعلموا
أنتم أيها المخاطبون أنكم حرب لله ورسوله ○ ميسرة
فتح السين وضمها لغتان ○ تصدقوا الأصل في القراءتين
جميعا تتصدقوا بتاءين فمن خفف حذف التاء الثانية ومن شدد
أدغم التاء لقربها من مخرج الصاد ○ ترجعون وتَرجعون
لغتان رجعته فرجع إلى معنى واحد لأنهم لا يرجعون إلا بأن يُرجعوا
أن تضل وجه قراءة حمزة أنه جعل إن للشرط وفتح اللام من
تضل وأصلها الجزم لالتقاء الساكنين وجواب الشرط في قوله
فتذكر إحداهما والتقدير فهما تذكر إحداهما الأخرى ○ وقوله
فرجل وامرأتان ابتداء والخبر محذوف وتقدير الكلام فإن لم يكونا
رجلين فرجل وامرأتان إن تضل إحداهما فهما تذكر إحداهما الأ
خرى يشهدون ○ وقوله فتذكر في موضع جزم لأنه جواب الشرط
والشرط وجوابه في موضع رفع لأنه نعت لقوله فرجل وامرأتان
ومن فتح أن فإنه جعلها مفعولا من أجله وخبر الابتداء محذوف
كما ذكرنا في القراءة الأولى وهو يشهدون فالتقدير فرجل وامرأ
تان ممن ترضون من الشهداء يشهدون لأن تضل إحداهما فتذكر
إحداهما الأخرى ○ فتضل منصوب بأن وقوله فتذكر معطوف عليه

واللام المقدرة مع أن متعلقه خبر الابتداء المحذوف الذي هو مستقرون
كأنه قيل فلم جعل الشهادة للضلال الذي هو النسيان وصار
المعنى يستشهدون لأن تضل إحداهما وليس المعنى كذلك فالجواب أن
الشهادة إنما هي للإذكار والنسيان سبب له فجاز ذلك مثل قولك
أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه فليس إعداد الخشبة
لميلان الحائط وإنما هو للدعم لكنه جعل للميلان حين كان سببا له
والتشديد والتخفيف في فتذكر سواء لأن ذكّرت وأذكرت
بمعنى واحد ○ **تجارة حاضرة** من نصب فعلى أنه خبر كان واسمها
مضمر فيها والتقدير إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة ومن رفع فلأنه
جعل كان بمعنى وقع والتقدير إلا أن تقع تجارة حاضرة ومثله قوله
وإن كان ذو عسرة ○ **فرهن** من قرأ فرهن فهو مثل سقف وسقف
ويجوز أن يكون جمع رهنا على رهان ثم جمع رهانا على رهن ○
ومن قرأ فرهان فيجوز أن يكون جمع رهن أيضا ويجوز أن يكون من
جمع الجمع فيكون جمع رهان ورهان جمع رهن ○ **فيغفر
ويعذب** من رفع الفعلين فعلى قطعه مما قبله والتقدير
فهو يغفر لمن يشاء ومن جزم فعلى العطف على يحاسبكم به الله
وكتابه من قرأ وكتابه بالتوحيد فعلى وجهين أحدهما
أن يكون واحدا يعني به الجمع كقولهم كثر الدينار والدرهم
في أيدي الناس بمعنى الدنانير والدراهم والوجه الآخر أن يكون مصدرا
ومن قرأ وكتبه فهو جمع كتاب ○ **ورسله ونظائره**
إسكان السين في عمرو للسين في رسلنا ونظائره والباء في سبلنا على

وجه التخفيف لأن العرب تخفف ما جاء على فعل وتخفيف رسله
ورسلنا وسبل ربك ورسل الله وما أشبه ذلك حجة أبي عمرو أن أبا عمرو خص
بالتخفيف ما اتصل بضمير الجماعة دون غيره لطول الكلمة ○

سورة آل عمران

قوله **سيغلبون ويحشرون** من قرأ بالياء فعلى أن الخطاب لليهود
والضمير في سيغلبون ويحشرون لليهود فالتقدير قل يا محمد لليهود
سيغلب المشركون ومن قرأ بالتاء فعلى أن المشركين هم المغلوبون
ويكون الضمير في ستغلبون وتحشرون لليهود والمشركين جميعا
ويجوز أن يكون لأحدهما ○ **ترونهم** من قرأ بالتاء فلأن قبله
قد كان لكم آية على الخطاب فجاء ترونهم على الخطاب مثله ومن
قرأ بالياء فلأن قبله فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى مثليهم فالياء أشبه
بما قبله وما بعده والتقدير ترى الفئة المقاتلة في سبيل الله الأ
خرى الكافرة فالضمير المرفوع في ترونهم للمسلمين والضمير
المنصوب للمشركين والضمير في مثليهم للمسلمين وكذلك ذكر
أهل التفسير أن المسلمين كانوا يوم بدر ثلثمائة وثلثة عشر
رجلا وكان المشركون تسعمائة وخمسين فقلل الله المشركين
في عيون المسلمين فرأوهم إياهم ستمائة ونيفا ليزيل الرعب
من قلوبهم وهو مثل قوله وإذ يريكموهم إذ التقيتم في
أعينكم قليلا ○ **رضوان** ضم الراء وكسرها لغتان والضم
مثل حسبان والكسر مثل حرمان ونظائره ○ **إن الدين** قرأه
الكسائي بفتح أن على وجهين أحدهما أن يكون بدلا من قوله

في قوله قائما بالقسط وبان الدين عند الله الاسلام فيكون
بدل الشيء من الشيء وهو هو لان القسط العدل وكذلك يكون
ان الدين عند الله الاسلام العدل ايضا والوجه الاخر ان يكون بدلا من
قوله انه لا اله الا هو فيكون التقدير شهد ان الدين عند الا
سلام وهو ايضا بدل الشيء من الشيء وهو هو لان انه لا اله الا هو
تاكيد وكذلك ان الدين عند الله الاسلام توكيد ايضا ○
ويقاتلون الذين يامرون من جعله من القتال فانه اعتبر
بذلك في قراءة ابن مسعود لان في قراءته وقاتلوا الذين يامرون
بالقسط ومن قرا يقتلون جعله من القتل فلان قبله ويقتلون
النبيين فهو اشبه بالاية وبالمعنى لان الذين يامرون بالقسط من
الناس قاموا بما جاءت به الانبياء فقتلوا كما قتلت الانبياء ○
الميت ونظائره من قرا بالتشديد فلان اصله ميوت
قلبت الواو ياء وادغمت الياء التي قبلها فيها ومن خفف فهي لغة
كما قالوا في هين وهين ولين ولين ○ قال الشاعر ○
ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحياء
فجاء باللغتين في بيت واحد ○ وقال اخر ○
ومنهل فيه الغراب ميت ... سقيت منه القوم واستقيت
بما وضعت من قرا وضعت فعلى انه من كلام ام مريم قالته
على وجه الشكاية والتندم لانها حررت ما في بطنها وكان
التحرير عندهم ان تجعل المراة ما في بطنها من الحمل محررا من اعمال
الدنيا محبسا على خدمة الكنيسة وكان فرضا على اولادهم

ان يطيعوهم ولم يكن يقبل في ذلك الا الذكر فلما حررت ام مريم
ما في بطنها فكان انثى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما
وضعت كما يقول القائل رب قد كان كذا وكذا وانت اعلم بما كان
ومن قرا وضعت فهو من كلام الله تعالى لما قالت رب اني وضعتها انثى
اخبر تعالى انه اعلم بما وضعت قالت ذلك او لم تقل ○ **وكفلها**
من شدد فمعناه وكفلها ربها زكرياء يقويه ان قبله فتقبلها
ربها بقبول حسن فجاء وكفلها معطوفا على فتقبلها وهو على هذه
القراءة اشبه بما جاء في التفسير من ان احبار بني اسرائيل اختلفوا فيمن
يكفل مريم فاقترعوا عليها باقلامهم التي كانوا يكتبون بها
التوراة فقرعهم زكرياء وكان زوج خالتها فهذا اشبه بان يكون
المعنى وكفلها الله زكرياء ومن خفف فلان بعده ايهم يكفل مريم
فهو من كفل يكفل والمعنى وضمها زكرياء وهو على قراءة التخفيف
يتعدى الى مفعول واحد وهو الهاء والالف في وكفلها **زكرياء**
المد والقصر في زكرياء لغتان فالمد فيه للتانيث وكذلك الالف
المقصورة في قراءة من قصر الف التانيث ○ ونصبه ابو بكر في قوله
وكفلها زكرياء لانه مفعول ثان لقوله وكفلها ○ **فناداه**
من قرا فناداه فلان التانيث غير حقيقي فكان المعنى فناداه الفريق
الذي جاء من الملائكة ويجوز ان يكون جاء فناداه على ان يعني
به جبريل عليه السلام على ما جاء في التفسير ان الذي ناداه جبريل
ثم قال الملائكة فجاء بالجمع والمعنى التوحيد ومثل ذلك قوله عز
وجل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فقوله قال لهم الناس

يُقرأ به نعيم بن مسعود فهو القائل إن الناس قد جمعوا لكم ومن قرأ
فناداه الملائكة فعلى تأنيث الجماعة كما قال عز وجل قالت الا
عراب آمنا وإذ قالت الملائكة وما أشبه ذلك **ان الله** من كسر
ان فعلى إضمار القول والتقدير فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب فقالت إن الله يبشرك ومن فتح أن فعلى معنى حذف حرف
الجر والتقدير فنادته بأن الله فأن في موضع نصب وعلى قياس قول
الخليل في موضع جر بإضمار الخافض **يبشرك** ويبشرك
لغتان يقال بشر يبشر وبشر يبشر بمعنى واحد يعني في التشديد من
جميع ما جاء في القرآن نحو قوله عز وجل فبشرهم بعذاب أليم
وبشرناه بغلام وما أشبه ذلك وقال الشاعر في التخفيف
وأعنهم وأبشر بما بشروا به وإذا هم نزلوا بضنك فانزل
وقال الآخر
بشرت عيالي إذ رأيت صحيفة أتتك من الحجاج يتلى كتابها
واختص أبو عمرو في الموضع الرابع الذي أصله فيه في التشديد بقراءة
يبشر بأن قال الكاف لم تأت بعد التاء كما جاءت في المواضع الأخر نحو
يبشرك بيحيى ويبشرك بغلام كانت هذه اللغة أولى به **ويعلمه**
من قرأ بالياء فلأن قبله إن الله يبشرك بكلمة منه فجعل ويعلمه
معطوفا على ما تقدم من لفظ الغيبة ومن قرأ بالنون فعلى إخبار
الله عز وجل عن نفسه **اني اخلق** من كسر فعلى
وجهين أحدهما الاستئناف والآخر أن يكون على معنى التفسير
كأنه لما قال إني قد جئتكم بآية من ربكم فسر الآية فقال إني

أخلق لكم ومثله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ثم فسر ذلك
فقال خلقه من تراب ومن فتح أن فعلى البدل من آية والتقدير قد
جئتكم بأني أخلق لكم **طائرا** ووجه قراءة نافع أن التقدير
عنده فيكون ما خلقه طائرا أو فيكون كل واحد مما أخلقه طائرا
كما قال عز وجل فاجلدوهم ثمانين جلدة المعنى فاجلدوا كل واحد
منهم ومن قرأ طيرا فهو جمع طائر **فيوفيهم** من قرأ بالياء فلأن بعده
قبله والله لا يحب الظالمين ومن قرأ بالنون فلأن قبله فأعذبهم
عذابا شديدا فهو على إخبار الله عز وجل عن نفسه **ها أنتم**
وجه قراءة قنبل أن الأصل عنده أأنتم بهمزتين الأولى منهما للاستفهام
والثانية همزة أنتم فأبدل من الأولى منهما هاء كما قالوا هرقت الماء
وأرقته وإياك وهياك وقد أجاز بعضهم أن يكون الأصل على قراءة
قنبل ها أنتم فتكون ها التي للتنبيه دخلت على أنتم ثم حذفت
الألف منها لكثرة الاستعمال والأول أقوى وأحسن ووجه تخفيف أبي
عمرو وقالون الهمزة وإدخالهما بينها وبين الهاء ألفا أن الأصل عندهما
أأنتم فأبدل من الهمزة الأولى أيضا هاء ثم فعلا فيه ما يفعلانه في
أأنت وأأنذرتهم على ما قدمناه في باب الهمز وفعلا ذلك وإن كانت الهمزة
الأولى قد صارت هاء لأن الهاء في تقدير همزة فهو على حكم الأصل
وكذلك ورش على أصله في همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة
مفتوحة أنه يبدل الثانية ألفا فعل ذلك في ها أنتم لأن أصل الهاء
عنده همزة وقد أجاز قوم أن يكون الأصل في قراءة أبي عمرو
وقالون وقراءة ورش ها أنتم فتكون ها للتنبيه ثم خفف أبو عمرو

وقالوا لم لما اتصلت بها حتى صارت كأنها من نفس الكلمة
وابدلها ورش الفا وحذفت أخرى الا لغيره لالتقاء الساكنين والذي
ذكرناه أقيس من الأخفش وأقوى في علمي وقالون وورش ومن
قرأ بما تقدم بالتحقيق فالأخفش أن تكون ها للتنبيه دخلت على
انتم وقيل أن الهاء بدل من همزة والأصل أأنتم والأول أحسن إذ ليس
من القراء أحد يدخل بين الهمزتين المفتوحتين من كلمة ألفا مع
التحقيق فيعزر له هذا التقدير **أن يؤتى** من قرأ بالاستفهام
فيجوز أن تكون أن في موضع رفع ويكون الخبر محذوفا والتقدير بالإسناد
أأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم تصدقون به وإيش من هذا التقدير بتقدير
المصدر فالمعنى أإعطاء أحد مثل ما أعطيتم تصدقون به فتكون بالمصدر
أن على هذا التقدير في موضع رفع في قول من قال أزيد مررت به فرفع
ومن قال أزيدا مررت به فأن من قوله أن يؤتى على هذا القول في موضع
نصب لأن الفعل قد اشتغل بالضمير ويجوز أن تكون أيضا في مو
ضع نصب بإضمار فعل فيكون التقدير أتذكرون أن يؤتى أحد
مثل ما أوتيتم فقوله أن يؤتى أحد على هذه التقديرات المتقدمة
من جملة قول اليهود لأنهم قالوا في صدر هذه الآية ولا تؤمنوا
إلا لمن تبع دينكم فالمعنى في ذلك على قراءة الاستفهام لا تصدقوا
بما عندكم من علم النبي صلى الله عليه وسلم ونعته إلا اليهود
فإنكم إن صدقتم بذلك وأظهرتموه للمشركين قريش كان عونا
لهم على الإيمان به ثم قال بعد ذلك أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم على ما
ذكرناه من التقديرات المتقدمة ويكون على ذلك قوله قل إن الهدى

هدى الله اعتراضا في خلال قولهم ويجوز أن يكون أن يؤتى أحد مثل
ما أوتيتم على قراءة الاستفهام من كلام الله عز وجل فيكون متصلا
بقوله قل إن الهدى هدى الله فكأنهم لما قالوا ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم
قال الله عز وجل قل إن الهدى هدى الله أأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لم تؤ
منوا ومن قرأ بغير استفهام فالتقدير ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم به
إلا لمن تبع دينكم فأن مفعوله لتؤمنوا واللام في لمن تبع دينكم
محمولة على المعنى لأن معنى لا تؤمنوا لا تقروا فكأنهم قالوا لا تقروا
أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم على ما قدمناه من نهي بعض
اليهود لبعض أن يذكروا ما عندهم من علم النبي صلى الله عليه
وسلم لقريش ويجوز أن تكون اللام في قوله لمن تبع دينكم زائدة
على أن يكون ذلك أيضا محمولا على المعنى وهو أن يجعل تقدير لا تؤ
منوا لا تجحدوا فيكون المعنى لا تجحدوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع
دينكم ويكون على هذا كله قل إن الهدى هدى الله اعتراضا بين أن
والفعل العامل فيها والعامل **يؤده إليك ونظائره** من أسكن
الهاء المتصلة بالفعل المجزوم فهي لغة مسموعة من العرب كثيرة
حكي عن بعضهم ضربته ضربا شديدا وكذلك حكي عنهم
في هاء التأنيث نحو ضربته ضربة شديدة كأنهم يقدرون الوقف على
الهاء أنشدوا في هاء الإضمار ○
واشرب الماء ما بي نحوه عطش إلا لأن عيونه سيل واديها
وأنشدوا في هاء التأنيث ○
لما رأى أن لا دعه ولا شبع مال إلى أرطاة حقف فاضطجع

ووجهه من اللغة أن هاء الإضمار تشبه ياء المتكلم من حيث كانت كل
واحدة منهما ضميرا فأسكنوها تشبيها بياء المتكلم ومن كسر الهاء
المتصلة بالفعل المجزوم أو ضمها ولم يصلها بواو ولا بياء في يرضه ويؤده
ونظائرهما فإنه أجراه على أصل الكلمة قبل أن تجزم لأن أصل يؤده
ونؤته ويرضه يؤديه ونؤتيه ويرضاه فإذا أسكن ما قبل هاء الإضمار فكلهم
يحذف الصلة سوى ابن كثير ومن أثبت الصلة فإنه أجرى ذلك على لفظ
الكلمة ولم يلتفت إلى الأصل ومن شرط هاء الإضمار أن توصل بالصلة
إذا تحرك ما قبلها في قولهم أجمعين فأما أرجه فمن أسكن الهاء فللعلة
التي قدمناها وكذلك من وصلها بياء ومن كسر من غير بلوغ ياء فعلى
العلل المتقدمة ○ ومن قرأ أرجئهو بالهمز وصلة الهاء بواو فهو عنده
من أرجأ يرجئ وليس عنده من أرجى يرجي التي جاءت قراءة الجماعة
عليه سوى ابن كثير وأبي عمرو وهشام وابن ذكوان فهو عنده
من أرجأ مهموز وأما ابن كثير فهو فيه على أصله في هاء الإضمار
إذا سكن ما قبلها والساكن غير الياء فإنه يصل بواو وتابعه هشام
على ذلك خلافا لأصله وخالف ابن العيش وأما أبو عمرو فهو على
أصله أيضا لأن من أصله حذف الصلة إذا سكن ما قبل هاء الإضمار
وأما ابن ذكوان فقراءته بعيدة لأنه كسر هاء الإضمار وقبلها حرف
ساكن غير الياء وإنما تكسر هاء الإضمار إذا كان الحرف الساكن
الذي قبلها ياء لكنها لغة حكيت عن بعض العرب أنهم يكسرون
الهاء إذا انكسر ما قبل الساكن ولا يعتدون بالساكن لضعفه ○
تعلمون من قرأ تعلمون من العلم فحجته أن بعده تدرسون

ولم يقل تدرسون ومن قرأ تعلمون بالتشديد من التعليم فلأنه يجمع
العلم والتعليم إذ لا يكون المعلم معلما إلا بأن يكون عالما فتعلمون
يجمع معنى القراءتين جميعا وتعلمون لا يجمعهما لأنه قد يكون عالما
ولا يكون معلما ○ ولا يأمركم من نصب عطفه على قوله
أن يؤتيه ويقوي ذلك ما جاء في التفسير أن اليهود قالت للنبي عليه
السلام أتريد يا محمد أن نتخذك ربا فأنزل الله ما كان لبشر أن يؤتيه (تعلى ع)
الله الكتاب والحكم والنبوة إلى قوله ولا يأمركم الآية ومن رفع يأمر
كم فإنه قطعه من الأول واستأنف ويقويه أن في قراءة ابن مسعود ولن
يأمركم فهذا على القطع من الأول ○ لما آتيتكم وجه قراءة
حمزة بكسر اللام من لما أنها لام الجر متعلقة بقوله أخذ وجواب القسم
قوله لتؤمنن به ولتنصرنه والتقدير وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما
آتيتكموه من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
أي لأي للذي أوتيتموه فما من قوله لما بمعنى الذي وحذف الضمير العائد على
الذي من قوله آتيتكموه وقوله ثم جاءكم جملة معطوفة على صلة
الذي والضمير العائد منها هو معنى لما معكم لأن معناه له والقسم قوله
وإذ أخذ الله ميثاق النبيين وجوابه لتؤمنن به واعترضت لام الجر بين
القسم وجوابه ومثل اعتراض حرف الجر بين القسم وجوابه قول الشاعر (وهو الفرزدق)

ألم ترني عاهدت ربي وإنني لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة لا أشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام

فقوله عاهدت ربي هو القسم وجوابه لا أشتم الدهر وقد فصل
بينهما بحرف الجر ○ ومن قرأ لما ففيه ما وجهان أحدهما أن تكون موصولة

بمعنى الذي وتكون في موضع رفع بالابتداء واللام الداخلة عليها
هي المتلقية للقسم وقوله لتؤمنن جواب قسم محذوف كأنه قال
والله لتؤمنن به والضمير العائد على الذي محذوف وهو الذي كان
في آتيتكموه كما ذكرنا في قراءة حمزة وكذلك الضمير الراجع
من المعطوف على الصلة على ما ذكرنا في قراءة حمزة والوجه الآخر
أن تكون ما غير موصولة وتكون للشرط واللام الداخلة عليها مؤ
كِّدة يجوز دخولها وخروجها فهي بمنزلة اللام الداخلة على إن في نحو
قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك وما أشبه ذلك فما على
هذا التقدير في موضع نصب بآتيتكم وآتيتكم في موضع جزم
بالشرط وثم جاءكم في موضع جزم لأنه معطوف عليه وجواب
القسم لتؤمنن به ه **آتيناكم** وآتيتكم بمعنى واحد لأن الله
عز وجل يخبر عن نفسه بلفظ الجمع وبلفظ التوحيد **يبغون**
من قرأ بالياء فعلى معنى أفغير دين الله يبغي هؤلاء الذين تقدم ذكر
هم يعني اليهود ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب فيجوز أن يكون لليهود
ويجوز أن يكون لهم ولغيرهم وكذلك العلة في ترجعون ومن
قرأ أحدهما على الغيبة والأخرى على الخطاب فحسن مستعمل في
كلام العرب لأنهم يخرجون من الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى الخطا
ب وذلك كثير في القرآن وفي الكلام ه قال الله عز وجل حتى إذا كنتم
في الفلك فجاء على الخطاب ثم قال وجرين بهم فجاء على الغيبة ه **الحج**
والحج لغتان وهما جميعا مصدران وقد قيل إن الحج بالفتح المصدر
وبالكسر الاسم ه **وما تفعلوا** من خير فلن تكفروه ه من قرأ

بالياء فإنه حمله على ما قبله من ذكر الغيبة من قوله عز وجل من
أهل الكتاب أمة قائمة ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب فالمعنى وما تفعلوا
من خير أيها المخاطبون فلن تكفروه ه **لا يضركم** من قرأ يضر
كم فهو من ضار يضير والأصل يضيركم فنقلت كسرة الياء إلى
الضاد فبقيت الياء ساكنة فحذفت لسكونها وسكون الراء وهي
من اللغة في القرآن قالوا لا ضير ومثله في الشعر قول الأعشى ه

فانظر إلى كف وأسرارها هل أنت إن أوعدتني ضائري

قط بر اسم الفاعل من ضار يضير ه ومن قرأ لا يضركم فهو من ضر
يضر وضمت الراء على وجهين أحدهما أن يكون الفعل مجزوما وأصله
يضرركم فأدغمت الراء في الراء بعد أن نقلت ضمتها إلى الضاد
ثم ضمت الراء لالتقاء الساكنين وجعل الضم اتباعا لضمة
الضاد هو الوجه الثاني أن يكون يضركم مرفوعا على أن تكون لا بمعنى
ليس وتضمر في الكلام فاء فالمعنى وإن تصبروا وتتقوا فليس يضر
كم كيدهم شيئا ومثل إضمار الفاء قول الشاعر ه

فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطري لا إخالك راضيا

والأصل فلا إخالك راضيا فحذف الفاء ه **منزلين** اسم المفعول
من أنزل ومنزّلين اسم المفعول من نزّل وهما لغتان ه **مسومين**
من كسر الواو فعلى وجهين أحدهما أن يكون المعنى مسوّمين أي
معلمين وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم بدر
سوّموا فإن الملائكة قد سوّمت والسيما العلامة والوجه الآخر أن يكون
المعنى من سوّمت الخيل إذا أرسلتها فيكون المعنى مرسلين خيلهم

ومن قرأ مسوَّمين فعلى وجهين أحدهما أن يكون معناه معلَّمين بعلامة
يعرفون بها ويقويه أن قبله منزَلين وهو اسم مفعول فكذلك يجب أن يكون
مسوَّمين اسم مفعول والعرب تطرح الفارس في الحرب بمسوَّم كما
قال عنترة ۝

ومسوَّم كره الكماة نزاله لا ممعن هربا ولا مستسلم

والوجه الثاني أن يكون مسوَّمين بمعنى مرسَلين وهو اسم المفعول من
سوَّمتُ إذا أرسلتُ ۝ سارعوا من حذف الواو فإنه استغنى
عنها بما في الجملة الثانية ملتبسة بالجملة الأولى للضمير الذي
في الثانية ۝ ومن أثبتها فإنه عطف جملة على جملة وهي وسارعوا
إلى مغفرة عطفها على وأطيعوا الله ۝ قرح فتح القاف وضمها
لغتان بمعنى واحد مثل الضَّعف والضُّعف وقد قيل إن القَرح بالفتح
الجرح والقُرح بالضم ألم الجرح وقيل إن القَرح بالفتح ما كان
من الجراح والقُرح بالضم ما كان من القروح التي تخرج في الجسد
وكأين الأصل فيها أيّ دخلت عليها الكاف فصارت كأيّ
ثم نونت وصور التنوين في الخط نونا ۝ فوجه قراءة ابن كثير أنه
غيّره مقلوب من وكأيّن فقدمت الياء الشديدة موضع الهمزة
وأخرت الهمزة في موضع الياء الشديدة فصارت وكيّئن ثم خفف
بأن حذفت الياء المتحركة فبقيت وكيْئن ثم قلبوا الياء الساكنة
ألفا كما قلبت في آية والأصل أيّة فصار وكائن فقراءة الجماعة
على الأصل وحذف أبي عمرو النون في الوقف هو الوجه لأنها تنوين
والتنوين لا يوقف عليه وإثبات الجماعة النون اتباع منهم

للمكي ۝ من نبي قتل من قرأ قُتل فإنه بناه لما لم يسم فاعله
من القتل وهو على وجهين أحدهما أن يكون في قتل ضمير نبي المتقدم
ويكون ربيون مرفوعا بالابتداء فعلى هذا يحسن الوقف على قتل
والوجه الثاني أن لا يكون في قتل ضمير ويكون ربيون مرتفعا
بأنه اسم ما لم يسم فاعله فلا يحسن الوقف على هذا التقدير على قتل
فالتقدير الأول يقويه ما جاء في التفسير أن الشيطان صرخ يوم أحد
فقال إن محمدا قد قتل فانهزم المسلمون وتفرقوا فعاتبهم الله في ذلك
فقال وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير أي جماعات فما وهنوا
لما أصابهم في سبيل الله أي فما ضعفوا بعد قتله وقال عز وجل أفإين
مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فهذا يقوي التقدير الأول والمعنى
في التقدير الثاني أن الله تبارك وتعالى عزى المسلمين لما قتل من قتل يوم
أحد بأن أخبرهم بما جرى على من كان قبلهم فقال وكأين من نبي
قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله أي فما
وهن من بقي منهم وعلى التقدير الأول يكون معنى فما وهنوا
فما وهن جميعهم ۝ ومن قرأ قاتل فعلى وجهين أيضا أحدهما أن يكون
في قاتل ضمير نبي متقدم ويكون معه ربيون على الابتداء والخبر فيحسن
على هذا التقدير أن يوقف على قاتل ۝ والوجه الثاني أن يكون ربيون
فاعل قاتل فلا يحسن على هذا أن يوقف على قاتل ويكون قد بينا
من معنى القراءة الأولى أن الله تبارك وتعالى أثنى على المقاتل كما أثنى
على المقتول فقال وقاتلوا وقتلوا ۝ الرعب ضم العين
وإسكانها لغتان وكذلك الرحْم والرحُم والسحْت والسحُت والشغْل والشغُل

والعرب تخفف ما جاء على فعل **تغشى** من قرأ تغشى بالتاء فإنه
أسند الفعل إلى الأمنة من قوله أمنة نعاسا فالمعنى تغشى الأمنة
طائفة منكم ومن قرأ يغشى بالياء فإنه أسند الفعل إلى النعاس
والمعنى يغشى النعاس طائفة منكم ويقويه هذه القراءة قوله
إذ يغشيكم النعاس **كله** من قرأ قل إن الأمر كله بالرفع
فإنه جعله ابتداء والخبر لله كما ابتدئ به في قوله وكلهم آتيه
يوم القيامة فردا وإنما جاز الابتداء بكل وإن قبله كلاما منصوبا لأنه
يصير في معنى ما يجيء للتوكيد ومن نصب كله فإنه جعله
توكيدا للأمر وكان ذلك عنده أولى لأن كل بمعنى أجمع في الإ
حاطة والعموم فكما أن أجمع لو جاء في هذه الآية في موضع كل
لم يكن إلا منصوبا فكان يكون قل إن الأمر أجمع لله فكذلك جعل
كل لما هو معناه في كونه للإحاطة والعموم **متم ومتم** من ضم
الميم فهي اللغة المشهورة مثل قولك قلت تقول وكنت تكون وما
أشبه ذلك ومن كسر الميم فهي لغة شاذة نظيرها من كلامهم فعل
يفعل وقد حكي عن العرب أيضا مت تمات ودمت تدام مثل
خفت تخاف فلو أن من قرأ مت يقرأ تمات لكان على هذه اللغة ولا
كنه قرأ مت بهذه اللغة وقرأ تموت على اللغة الأخرى **بما تعملون**
بصير من قرأ بالياء فلأن قبله لفظ غيبة وهو قوله
كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم ومن قرأ بالتاء فلأن في أول
الآية لفظ الخطاب وهو قوله يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا **يجمعون**
من قرأ بالياء فالمعنى لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعه الكفار

ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب لأن قبله ولئن قتلتم على الخطاب
يغل من قرأ يغل نسب الفعل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويقويه
قوله أن في التفسير أخبارا أن قطيفة حمراء كانت في المغانم يوم بدر
فالتمست فلم توجد فقال المنافقون أخذها محمد صلى الله عليه وسلم
فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل والقول الثاني أن النبي صلى الله عليه
وسلم بعث طلائع في لقي المشركين ومن معه فغنموا فأراد أن يقسم
لمن حضر ولا يقسم لمن غاب فأعلمه الله أن الغنيمة بين من حضر
ومن غاب فقال وما كان لنبي أن يغل أن يعطي قوما ويمنع قوما ويقوي
هذه القراءة ما روي عن ابن عباس أنه قال في إنكار قراءة من قرأ يغل كيف
لا يكون لنبي أن يغل وقد كان له أن يقتل كما قال عز وجل ويقتلون
النبيين بغير حق ومن قرأ يغل فعلى وجهين أحدهما أن يكون معنى يغل
ينسب إلى الغلول كما تقول أكذبت الرجل إذا نسبته إلى الكذب
وأغللته إذا نسبته إلى الغلول والوجه الثاني أن يكون يغل بمعنى
يخان وهو أن يؤخذ شيء من المغانم بغير إذنه وقد روي في التفسير
أن قوما غلوا يوم بدر فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل عمدا وإنما كانوا
غلوا **ما قتلوا** من قرأ بالتشديد فلأن التشديد على الكثرة
والمقتولون كثير فشدد لذلك ومن خفف فلأن التخفيف يقع بمعنى
التشديد وكذلك العلة في المواضع المختلف فيها مثلها **وأن**
الله من كسر أن فعلى الاستئناف ومن فتح فعلى العطف على نعمة
التقدير يستبشرون بنعمة من الله وفضل وبأن الله **يحزنك**
من قرأ يحزن فلأن العرب تقول أحزنت الرجل إذا جعلته حزينا

وحزنته إذ جعلت فيه حزنا والقراءتان متقاربتان والموضع
الذي خالف فيه نافع أصله على وجه الجمع بين اللغتين ۝ ولا
تحسبن الذين كفروا قرأ حمزة بالتاء في تحسبن في هذا
الموضع غير جائز عند النحويين إلا على أن يكسر إن في قوله إنما
نملي لهم أو ينصب خيرا من قوله خير لأنفسهم وهو لا يقرأ شيئا من ذلك لا تعلى
وأجاز ذلك غير النحويين وقال قوم إن الذين كفروا أقيم توكيدا ثم جا لهم
من قوله أنما نملي لهم بدلا عليهم فالتقدير ولا تحسبن إملاءنا للذين كفروا ان
خيرا لهم وأجاز الزجاج أن يكون إنما نملي لهم بدلا من الذين وأنشد عليه ۝
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
والبدل في هذا إنما يصح مع نصب خير لأن التقدير ولا تحسبن إملاءنا للذين
كفروا خيرا لهم وحمزة لم يقرأ خيرا بالنصب ومن قرأ تحسبن بالتاء
فالذين كفروا الفاعل وأن وما بعدها تسد مسد المفعولين
تحسبن الذين يبخلون من قرأ بالتاء فالفاعل هو المخاطب
والمفعول الأول محذوف قام الذين مقامه لأنه مضاف إليه والمفعول الثاني
خيرا وهو فاصلة والتقدير ولا تحسبن بخل الذين يبخلون بما آتاهم
الله من فضله خيرا لهم ومن قرأ بالياء فالفاعل الذين يبخلون والمفعول
الأول محذوف دل عليه يبخلون كما تقول من كذب كان شرا له أي
كان الكذب شرا له فدل كذب على الكذب والمفعول الثاني قوله خيرا
لهم وهو أيضا على هذا القول فاصلة فالتقدير على هذا ولا تحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل هو خيرا لهم فالبخل محذوف وهو
المفعول الأول ۝ لا تحسبن الذين يفرحون من قرأ بالتاء

وقرأ فلا تحسبنهم بالتاء فإنه جعل المفعولين لتحسبن أحدهما الذين
يفرحون والآخر بمفازة وكرر تحسبنهم توكيدا فالتقدير لا
تحسبن الذين يفرحون بما أتوا بمفازة من العذاب فلا تحسبنهم كذلك
ومثل ذلك قوله ۝
الكو أخالي العراق سلمى عداة فراقهما ثملا شقيا
والفاء على هذا زائدة كما قال ۝
وحتى تركت العائدات يعدنه يقلن فلا تبعد وقلت له ابعد
المتقين فالفاء في فلا زائدة وأما من قرأ الأول بالياء وقرأ فلا تحسبنهم بالتاء
فلا يجوز فيه هذا التقدير لاختلاف الفاعلين وإنما يجوز ذلك
إذا اتفق الفاعلان فقوله لا تحسبن الذين يفرحون فاعل تحسبن
الذين وقوله تحسبنهم فاعله المخاطب وإذا اختلف الفاعلان لم يجز
أن تبدل أحد الفعلين من الآخر ولكنه على حذف مفعولي تحسبن
لدلالة ما بعده عليه ومن قرأهما جميعا بالياء فإنه جعل فاعل
يحسبن الذين يفرحون وأبدل فلا يحسبنهم من يحسبن وجعل المفعولين
لأحد الفعلين واستغنى عن مفعولي الثاني لما اتفق الفاعلان لأن تقدير
فلا يحسبنهم فلا يحسبن أنفسهم بمفازة من العذاب فالفاعل هو
الضمير في يحسبن وهو المفعول وجاز أن يتعدى فعل الفاعل إلى ضميره
نفسه لأن ذلك جائز في حسبت وخلت ونظائرهما تقول حسبتني فاهما
وخلتني قائما فيجوز ذلك في هذه الأفعال ولا يجوز في غيرها نحو قولك
ضربت نفسي وقتلت نفسي ولا يجوز ضربتني وقتلتني فلما اتفق
الفاعلان في يحسبن الذين يفرحون فلا يحسبنهم لأن الضمير الفاعل

صوابه يعرجون

في تحسبنهم هو الذين كفروا واجاز ان يستغنى عن مفعولي احد الفعلين
ومثل الاول قول الكميت ○
بأي كتاب ام بأية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب
بمفعول ترى الاول حبهم والثاني عارا واستغنى عن مفعولي تحسب
والمعنى وتحسب مثل ذلك ولم يعد الحرف الاول بالتاء والثاني بالياء
تحسبنهم من قرا بالياء فانه جعل الفاعل الضمير المرفوع في تحسب
والمفعول الاول الهاء والميم وهو الفاعل في المعنى تعدى فعله الى الضمير نفسه
على ما قدمناه وقوله بمفازة في موضع المفعول الثاني ومن قرا فلا تحسبنهم
بالتاء وفتح الباء فالفاعل هو المخاطب والهاء والميم مفعول اول وبمفازة في
موضع المفعول الثاني ○ يميز ويميز لغتان يقال ميزته وميزته
وحكي عن ابي عمرو انه قال اذا كان تخليص واحد من واحد فهو ميزته نحو قوله
حتى يميز الخبيث من الطيب واذا كان تخليص كثير من كثير فهو ميزته
يعملون خبير من قرا بالياء فانه رده على ما قبله من ذكر
الغيبة وهو قوله سيطوقون ما بخلوا به ومن قرا بالتاء فانه رده على
ما قبل الاية من لفظ الخطاب وهو قوله وما كان الله ليطلعكم على الغيب
سنكتب ما قالوا وقتلهم ويقول وجه قراءة حمزة انه
بنى فعله للمفعول وحذف الفاعل وكان الاصل سيكتب الله ما قالوا
فحذف اسم الله الذي هو الفاعل ورد ما في موضع رفع لانها اسم
ما لم يسم فاعله فهي مقام الفاعل وقتلهم معطوف على ما ويقول بالياء
رد على اصل المسئلة لان اصلها كما قلنا سيكتب الله ما قالوا ويقول
ووجه قراءة الجماعة انه تعالى اخبر الله عز وجل عن نفسه بما

84

حمزة القراءة في موضع نصب بانها مفعوله وقتلهم معطوف على ما ونقول
معطوف على سنكتب ○ بالزبر وبالكتاب تكرير الباء
توكيد كما تقول مررت بزيد وبعمرو وحذفها حسن كما تقول مررت
بزيد وعمرو ○ ليبيننه للناس ولا يكتمونه من قرا بالياء
فان المأخوذ عليهم الميثاق غيب ومن قرا بالتاء فعلى الخطاب ويقويه
قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم ○ وقتلوا وقاتلوا
من قدم المفعول على الفاعل ففيه وجهان احدهما ان يكون التقدير بعد
قتل بعضهم وقاتل من بقي منهم ○ والوجه الثاني ان يكون المقتولون
هم المقاتلون فقدم المفعول على الفاعل لان الواو لا توجب الترتيب
كما قال عز وجل واسجدي واركعي مع الراكعين ومن قرا وقاتلوا
وقتلوا فهو الوجه لان القتال يكون قبل القتل والقراءتان جائزتان

سورة النساء تساءلون به

اصل التخفيف والتشديد على ان الاصل تتساءلون مثل تتفاعلون
فمن خففه حذف التاء الثانية واستغنى بالاولى عنها ومن شدد ادغم التاء
في حروفها من خفف في السين ○ والارحام بالخفض على العطف
على المضمر المخفوض وفيه بعد لانه لا يحسن في المضمر المخفوض ان يعطف
عليه الا باعادة الخافض لان المعطوف والمعطوف عليه شريكان
فلا يسوغ في احدهما الا ما ساغ في الاخر فيقول مررت بك وبزيد
كما تقول مررت بزيد وبك ولا يحسن ان تقول مررت بك وزيد
كما لا تقول مررت بزيد وك والقراءة جائزة على بعدها ○ ومن نصب
فانه عطف على اسم الله عز وجل فالتقدير واتقوا الله واتقوا الارحام

أن تقطعوا ○ فيما من قرأ بغير ألف فعلى وجهين أحدهما أن يكون
جمع قيمة وقيم مثل ديمة وديم فيكون المعنى التي جعلها قياما
لمعايشكم ومعايشكم والوجه الآخر أن يكون مصدرا أصله قواما
بالواو وكان ينبغي أن تصح الواو فيه ولا تعل كما صحت في قولهم حولا
ونظائره لكن جاء شاذا عن بابه ومن قرأ قياما فعلى وجهين أيضا أحدهما
أن يكون مصدرا من قام أصله قواما فلما أعل في الفعل في قولهم
قام أعل في المصدر فجاء الواو في المصدر بغيرها ألف وهو مثل عاذ
عياذا ويجوز أن يكون اسما من أقام ○ وتساءلون عن ضم
التاء فهو من أصل تفاعل يعنو به سوف نطلبه مرارا ونظائره ومن فتح
التاء جعله من صلى تفعل يعنو به جمعتم يصلونها ونظائره ○ واحدة
من رفع جعل كان بمعنى وقع فلا تحتاج إلى خبر ومن نصب جعل اسم
كان مضمرا فيها فالتقدير وإن كانت المتروكة واحدة ○
فلأمه وأمهاتكم من كسر الهمزة إذا كان قبلها ياء ساكنة
أو كسرة فإنه استثقل أن يأتي بالهمزة مضمومة وقبلها ياء ساكنة
أو كسرة فغير الهمزة إتباعا لما قبلها كما غيرت بالبدل والتخفيف
وخص بذلك همزة أم دون غيرها من الهمزات نحو همزة أب ونظائره
لكثرة استعمالها أم وأمهات ○ وفتح الكسائي الميم من أمهات هو
الوجه لأن الإتباع إنما هو للهمزة لا للميم وكسر حمزة الميم من أمهات
للإتباع أيضا كما قالوا هو منحدر من الجبل فأتبعوا كسرة الدال ضمة
إتباعا للضمة التي قبلها ومن ضم الهمزة في ذلك كله فإنه جاء به على
الأصل وهي اللغة المشهورة ○ واللغة الأولى أعني الكسر هي لغة قريش

وهو
هوازن وهذيل إذا كان قبل همزة أم كسرة أو ياء وحكي أيضا عن
بعض العرب أنهم يكسرون همزة أم على كل حال فيقولون هي إمه
ورأيت إمه ولم يقرأ بذلك أحد ○ يوصي من قرأ يوصى بفتح الصاد لما
لم يسم فاعله لأن المعنى مفهوم وهو يرجع إلى قراءة من قرأ يوصي
ومن قرأ يوصي فالفاعل مضمر وهو الميت والتقدير من بعد وصية
يوصي بها الميت أو دين ○ يدخله في الموضعين من قرأ
بالياء فلأن قبله اسم الله عز وجل وهو قوله ومن يطع الله ورسوله
فقال بعد ذلك يدخله أي يدخله الله ○ ومن قرأ بالنون فإنه رجع
إلى إخبار الله عز وجل عن نفسه كما قال سبحان الذي أسرى بعبده
ثم قال بعد ذلك وآتينا موسى الكتاب وأما يدخله ويعذبه في سورة
الفتح فمن قرأ بالياء فلأن قبله أيضا ومن يطع الله ○ والنون على ما
ذكرناه وكذلك العلة في التغابن والطلاق ○ واللذان ونظائره
من شدد النون في قوله اللذان وهذان ونظائرهما فعلته أنه زاد
نونا عوضا مما حذف من الكلمة والمحذوف الياء من الذي والألف
من هذا حذفتا لدخول ألف التثنية وياء التثنية عليهما فزيدت
النون عوضا من المحذوف وقيل إنما شددت النون ليفرق بين النون
التي تحذف للإضافة نحو قولك غلاما زيد وبين النون التي تكون في تثنية
المبهم فلا تحذف إذ لا تضاف فجعل التشديد فرقا بينهما ○ وعلة
أبي عمرو في تشديده فذانك دون غيره أنه تثنية ذلك وفيه اللام
الدالة على بعد المشار إليه فلما حذفت اللام عوضت منها النون فلذلك
شدد خاصة ومن خفف ذلك كله فإنه جاء به على أصل التثنية فزاد
هذا

القاف نونا او يا ونونا هو **كرها** حيث وقع ضم الكاف و [illegible]
لغتان بمعنى واحد وقيل الكره ما فعلته من نفسك كارها فهو بالضم (وفتحها)
والكره بالفتح ما اكرهت عليه ؞ **مبينة** من فتح اليا
فهو اسم المفعول من قولك بينتها فهي مبينة ومن كسرها فهو اسم الفاعل
من قولك بينت الفاحشة نفسها فهي مبينة ويقويه قول بعض المفسرين
في معنى فاحشة مبينة ظاهرة ۝ **مبينات** من كسر اليا
فمعناه ايات مبينات الحلال والحرام ويقويه قوله كتاب مبين ومن فتح
فالمعنى ان الله عز وجل بينها بما فيها من احكام الشرائع وغير ما
والمحصنات الاحصان يكون من اربعة اوجه الاسلام
والحرية والتزويج والعفة فوجه ما ذهب اليه الكسائي من فتح الاول
من هذه السورة وكسر ما سواه ان الاول معناه الاحصان من التزويج
فالمعنى وحرمت عليكم المحصنات من النساء وهن ذوات الازواج (المراة)
الا ما ملكت ايمانكم يعني الامة التي سبيت ولها زوج من المشركين
فهي حلال لمالك اليمين بعد استبرائها فلما كان الاحصان ههنا من
التزويج كان فتح الصاد فيه اولى لان الزوج هو الذي احصنها فهي
محصنة فاما ما سوى ذلك في جميع القران فليس فيه موضع يحمل على (ما هو)
التزويج خاصة فكسر الصاد فيه على معنى ان المراة احصنت نفسها
بالاسلام او الحرية او العفة فهي محصنة ومن فتح الصاد في ذلك كله
فلانه يقال احصن الزوج المراة وكذلك يقال احصنها الاسلام والحرية
والعفة فهي محصنة ۝ **واحل لكم** من ضم الهمزة وكسر الحاء
بناه لما لم يسم فاعله ويقويه قوله قبل هذا الموضع حرمت عليكم (على)

امهاتكم فقوله بعد ذلك واحل مقابل لحرمت لان المعنى حرم عليكم
كذا واحل لكم كذا ومن قرا بفتح الهمزة والحاء فعلى معنى واحل الله
لكم ما وراء ذلكم لان قبله كتاب الله عليكم فهو اقرب اليه من حرمت
احصن من فتح الهمزة والصاد بنى الفعل للفاعل ومعناه ما روي
في التفسير فاذا اسلمن ومن قرا احصن بناه للمفعول فالمعنى احصنهن
الازواج والقراءة الاولى اقوى لان ظاهر القراءة الثانية يوجب ان لا يكون
على الامة حد اذا زنت الا ان تكون ذات زوج والقراءة الاولى يوجب
ظاهرها الحد على كل امة زنت اذا اسلمت كانت ايما او ذات زوج
وهو وجه الحكم ؞ **تجارة** من قرا بالنصب جعل اسم كان مضمرا
والتقدير الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة ۝ ويجوز ان يكون التقدير
الا ان تكون الاموال اموال تجارة فحذف اموالا واقام تجارة مقامه ومن
قرا بالرفع فانه جعل تكون بمعنى وقع او حدث ؞ **مدخلا** من قرا
بفتح الميم فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون مصدرا منصوبا باضمار
فعل فيكون التقدير فيدخلون مدخلا كريما ۝ والوجه الثاني
ان يكون اسم المكان فيكون مفعولا به ويقويه ذلك ان كريما قد جاء
صفة للمكان في غير هذا الموضع وهو قوله ومقام كريم يعني ومكان
ومن ضم الميم فيجوز ايضا ان يكون مصدرا من ادخل فيكون المفعول
محذوفا والتقدير ويدخلكم الجنة مدخلا كريما ومدخل وادخال
سواء ويجوز ايضا ان يكون اسما للمكان فيكون مفعولا به
وسلوا الله ونظائره من ترك الهمزة فانه القى حركة
الهمزة على السين وحذف الهمزة [illegible] علينا وبقي

Koprulu 20

دل لما عم على ترك الهمزة إذا لم يكن قبل السين واو أو فاء نحو سل
بني إسرائيل وما أشبهه ووجه اختصاص الأمر المواجه بترك الهمز دون
غيره نحو ليسألوا كثرة استعمالهم للأمر المواجه به والشيء إذا كثر
استعماله كان بالتخفيف أولى من غيره مما لا يكثر استعماله ومن حقق
الهمزة جاء به على الأصل وتقوية التحقيق أنهم يقولون مر فلانا بكذا
فإذا كان قبله واو أو فاء قالوا وأمر وفأمر **عقدت** من قرأ
بغير ألف فلأن الفعل مسند إلى الأيمان فهو من واحد ومن قرأ عاقدت
فعلى معنى المعاقدة التي تكون من الفريقين والوجه فيما كان من
اثنين على فاعل **بالبخل** والبُخُل والبَخَل لغات مثل العُرُب والعَرَب والعُرْم
وفيه لغة ثالثة لم يقرأ بها أحد وهي البُخْل **حسنة يضاعفها**
من رفع فإنه جعل كان بمعنى الحدوث فهي مستغنية عن الخبر ومن نصب
فاسمها مضمر في الخبر وإن تك الذرة حسنة يضاعفها **تسوى**
تسوى بالتخفيف والتشديد فأصلهما تتسوى فمن خفف حذف التاء
الثانية ومن شدد أدغمها في السين ويكون المعنى على هذه القراءة
يود الذين كفروا لو يكونون والأرض سواء فهو مثل قوله ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا والمعنى لو يستوون بالأرض فنسب
الفعل إلى الأرض اتساعا كما قالوا أدخلت فوه الحجر والمعنى
أدخلت الحجر فاه وكما قالوا أدخلت القلنسوة في رأسي والأصل
أدخلت رأسي في القلنسوة ومن قرأ تسوى بني الفعل للمفعول
ويكون المعنى لو يجعلون والأرض سواء **لمستم** من قرأ
لمستم فالأصل أن يكون معناه ضروب اللمس كله سوى الجماع

نحو الجس والغمز وما أشبه ذلك فهو على من واحد ويجوز أن يكون
معناه الجماع فجاء من واحد كما قال ولم يمسسني بشر وكما قال لم يطمثهن
إنس قبلهم ولا جان ومن قرأ لامستم فلا يخلو أن يكون معناه الجماع
فهو من اثنين فجاء على بابه ويجوز أن يكون معناه ضروب اللمس كله
لأن الملموس يجوز أن يكون لامسا ويجوز أن يكون من واحد فيكون
مثل عاقبت اللص وما أشبهه ۝ **قليلا منهم** وجه قراءة ابن
عامر بالنصب أنه شبه المنفي بالموجب لأن معنى ما فعلوه إلا قليلا
منهم مثل قولك ما جاءني أحد إلا زيدا فشبه المنفي بالموجب لأن
الكلام يتم ومن قرأ بالرفع فإنه جعل قوله قليل بدلا من الضمير
في فعلوه ويقوي ذلك قولك ما جاءني إلا زيد فلما كان مما لا يكون
فيه إلا الرفع وجب أن يكون ما فعلوه إلا قليل منهم
مثله إذ هو بمعناه **كأن لم تكن** من قرأ بالتاء فالتاء
تأنيث على لفظ المودة ومن قرأ بالياء فلأن التأنيث غير حقيقي لأن
معنى مودة وود سواء **ولا يظلمون فتيلا** من قرأ
بالياء فعلى لفظ الغيبة لأن قبله لمن اتقى ومن قرأ بالتاء فعلى
الخطاب **فمال هؤلاء** من وقف على الألف
من ما في المواضع المذكورة فلأن اللام لام الجر فلا يجب أن يفرق
بينها وبين ما جرته ومن وقف على اللام فإنه اتبع خط المصحف
وجعل ذلك بمنزلة ما بال وما شأن **بيت طائفة** من أدغم
فلأن التاء من مخرج الطاء فأراد التخفيف بأن حذف حركة التاء
وأدغمها ومن أظهر فلأن التاء متحركة وإنما يلزم الإدغام إذا سكنت

والقول في أصرون وتكاثر، قد تقدم الاحتجاج عليه عند ذكر الراه
تقول من قال العصر وتكاثر، مما قد مر ذكره **فتثبتوا** من
جعله من الثبات فهو مثل قولك تثبت في أمرك أي لا تعجل والمعنى فتثبتوا
في جهادكم ولا تعجلوا على من ألقى إليكم السلم ومن جعله من
البيان فمعناه قريب من معنى الأول لأن التبين ضرب من التثبت ويقويه
ما جاء في الحديث التبين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا
السلم من قرأ السلم بغير ألف فمعناه لمن استسلم إليكم
وانقاد وهو مثل قوله وألقوا إلى الله يومئذ السلم أي استسلموا وانقا
دوا لأمر الله ومن قرأ السلام فيجوز أن يكون معناه التحية فيكون
المعنى ولا تقولوا لمن سلم عليكم لست مومنا ويجوز أن يكون المعنى
لا تقولوا لمن سالمكم وكف يده عنكم لست مومنا **غير** أولي
من نصب غير فعلى أنه استثناء منقطع ويقوي ذلك أن الآية نزلت
ولم يكن فيها غير أولي الضرر فشكى ابن أم مكتوم إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ضرره فأنزل الله غير أولي الضرر فهو استثناء عز وجل
منقطع وقد روي عن زيد بن ثابت أنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يملي علي لا يستوي القاعدون من المومنين والمجا
هدون في سبيل الله فقام إليه ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله أقرا
بنا من لا يستطيع الجهاد فأوحى الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقعد عليه حتى احتسبت ثقله على فخذه ثم سري عنه فقال ما
كتبت فقلت لا يستوي القاعدون من المومنين فقال غير أولي
الضرر بالنصب ويجوز أن يكون منصوبا على الحال من قوله القا

عدون فيكون التقدير لا يستوي القاعدون في حال صحتهم ومن رفع
فإنه جعله صفة للقاعدين وجاز وصفهم بغير لأن القاعدين لم
يقصد بهم قوما بأعيانهم فلذلك وصفوا بغير **يوتيه أجرا**
فالمعنى صح
من قرأ بالياء فلأن قبله ابتغاء مرضات الله فسوف يوتيه أجرا عظيما
ومن قرأ بالنون انصرف إلى إخبار الله عز وجل عن نفسه وقد تقدم
القول في نوله ونصله **يدخلون** من قرأ يدخلون فبناه
للمفعول فعلته أن بعده فعلا آخر مبنيا للمفعول وهو قوله ولا
يظلمون نقيرا وكذلك سائر المواضع المختلف فيها بعد كل واحد
منها فعل مبني لما لم يسم فاعله نحو يظلمون ويرزقون ويحلون
سوى الموضع الآخر من سورة المومن فليس بعده شيء من ذلك
ولذلك خالف أبو عمرو فيه وبناه لما لم يسم فاعله حسن
أيضا وإن لم يكن بعده مثله لأنهم لا يدخلون جهنم حتى يدخلوها
وعلة من بنى الفعل للفاعل في المواضع كلها أنه أسند الفعل
إلى الداخلين لأنهم إذا أدخلوا دخلوا **يصلحا ويصالحا**
لغتان متقاربتان مستعملتان العرب تقول تصالح القوم
واصطلح ما بينهم فالقراءتان ترجعان إلى معنى واحد **تلووا**
أو تعرضوا من قرأ بضم اللام وواو واحدة فيجوز أن
يكون أصله تلووا فأبدلت الواو الأولى همزة لانضمامها فصار
تلؤوا كما تبدل الواو المضمومة همزة في نحو وجوه وأجوه
ووقتت وأقتت ثم ألقيت حركة الهمزة على اللام الساكنة
وحذفت الهمزة فصار تلوا ويجوز أن يكون من الولاية فيكون المعنى

وإن تلووا ما حكمتم فيه أو تعرضوا عنه ومن قرأ تلوا فهو من
لوى يلوي ويقويه ما روي في التفسير أنه قال الإعراض الحاكم وليه
لأحد الخصمين فليه مصدر لوى ○ **نزّل وأنزل** من فتح
النون والهمزة والزاي فيهما فإنه بناء للفاعل لأن قبله آمنوا بالله
ورسوله فالمعنى والكتاب الذي نزل الله على رسوله ○ ومن بناه لما
لم يسم فاعله فهو بمعنى الأول لأنه معلوم أن الله هو الذي نزل
ذلك وكذلك القول في وقد نزل ○ **في الدرك**
الدرَك والدرْك لغتان ○ والأدراك في اللغة المنازل والطبقات
فكان المعنى في المنزل الأسفل من النار ○ وجاء في التفسير عن ابن
مسعود أنه قال يجعلون في توابيت من حديد وفي رواية أخرى
من نار ثم تغلق عليهم ○ وقد قيل إن الأدراك بفتح الراء جمع
دركة مثل بقرة وبقر ○ **سوف نؤتيهم** وسيؤتيهم
على معنى سوف يؤتيهم الله ○ والنون على لفظ إخبار الله عز
وجل عن نفسه **لا تعدوا** من قرأ تعدّوا فالأصل عنده
تعتدوا فألقى حركة التاء على العين وأدغم التاء في الدال ويقوي
هذه القراءة قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
وإخفاء قالون الحركة حسن ○ وقد روي عنه إسكان العين
مع الإدغام وإخفاء الحركة أحسن لما في ذلك من الجمع بين
الساكنين ○ ومن قرأ تعدوا فهو من عدا يعدو ويقويه قوله
عز وجل إذ يعدون في السبت ○ وقوله فلا عدوان إلا على
الظالمين وما أشبه ذلك ○ **زبورا** قراءة حمزة بضم الزاي

تحتمل وجهين أحدهما أن يكون جمع زَبْر وزِبْر بمعنى مزبور
وجمع وهو مصدر لوقوعه موقع الاسم وهو من قولك زبرت
الكتاب زبرا فهو زبور ومزبور أي أحكمت كتابته ومنه قو
لهم زبرت البئر أي أحكمت عملها ○ والوجه الثاني أن يكون زبور
جمع زبور على حذف الزيادة فكأنه جمع زبر كما قالوا في جمع
طريق طروق كأنهم جمعوه على حذف ياء فعيل فهو جمع طرق
ومن قرأ بفتح الزاي فهو زبور بمعنى مزبور فهو اسم المفعول من زبرت

سورة المائدة

شنَآن وشنْآن مصدران فشنَآن مثل الغليان وشنْآن مثل لويته
ليانا ويجوز أن يكون شنآن صفة فيكون التقدير ولا يجرمنكم
رجل بغيض قوم **أن صدوكم** من كسر إن فهي للشرط
والجواب محذوف دل عليه ما تقدم من الكلام وهو قوله ولا يجرمنكم
شنآن قوم فالتقدير إن صدوكم عن المسجد الحرام فلا يكسبنكم
صدهم الاعتداء لأن معنى يجرمنكم يكسبنكم ومن فتح أن
جعلها مفعولا من أجله وأن تعتدوا مفعول ثان ليجرمنكم والكاف
والميم مفعول أول والتقدير لا يكسبنكم شنآن قوم لأن صدوكم
عن المسجد الحرام الاعتداء وهذه القراءة أشبه بما جاء في التفسير لأنه
روي أن هذه الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان وكان الصد عام الحديبية
سنة ست روي أن المشركين لما صدوا النبي عليه السلام عن
البيت بالحديبية مر بالمسلمين ناس من المشركين يريدون العمرة
فقالوا نصد هؤلاء كما صدنا أولئك فأنزل الله عز وجل الآية فعلى من قرأ بفتح

ان تكون ان مفتوحة لان المفتوحة لما مضى والمكسورة لما يستقبل
ونظير ذلك قول الرجل لامرأته انت طالق ان دخلت الدار بكسر ان
فان كانت قد دخلتها قبل يمينه لم يحنث بذلك الدخول وانما يحنث
بدخول مستقبل ولو قال لها انت طالق ان دخلت الدار بفتح ان وكانت
قد دخلتها قبل يمينه حنث بذلك الدخول ○ وارجلكم من قرا
بالنصب فعلى العطف على الوجوه والايدي وفي الكلام تقديم
وتاخير كما قال واسجدي واركعي مع الراكعين ○ فالتقدير اغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين وامسحوا
برءوسكم ○ ومن قرا بالجر ففيه اقوال احدها انه عطف الغسل
على المسح حملا على المعنى كما قال الشاعر ○

يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

فعطف الرمح على السيف حملا على المعنى لان الرمح لا يتقلد والمعنى
متقلدا سيفا وحاملا رمحا ○ وقيل ان جبريل عليه السلام انما نزل
بالمسح والغسل بالسنة وقيل ان العرب تسمي الغسل مسحا اذ لا بد
فيه من مس الاعضاء باليد ○ قال ابو زيد المسح خفيف الغسل
ويقوي هذا القول قولهم تمسحت للصلاة ۞ ويقويه ايضا ان الله تبارك
وتعالى ذكر في القرآن المسح والغسل فحدد في الغسل ولم يحدد
في المسح فكان قوله الى الكعبين دليلا على انه الغسل لانه حدد
فيه كما حدد في قوله الى المرافق ۞ ولم يات في مسح الراس ولا
في التيمم الذي هو مسح تحديد وقيل انه مخفوض على الجوار وهو
اضعف الوجوه ○ قاسية من قرا قاسية فهو اسم الفاعل

من قست فهي قاسية ويقويه فويل للقاسية قلوبهم ۞ ويقويه ايضا
ثم قست قلوبكم ○ ومن قرا قسية فهي فعيلة بمعنى فاعلة وفعيل
وفاعل ياتيان بمعنى نحو عليم وعالم وشهيد وشاهد ۞ السحت
والسحت لغتان وهو اسم الشيء المسحوت والمصدر منه السحت
بفتح السين والعين بالعين وما بعده علة الكسائي
في رفع هذه الاسماء انه قطعه مما قبله وعطف جملة على جملة
ويجوز ان يكون معطوفا على معنى الكلام لان معنى وكتبنا عليهم
فيها قلنا لهم النفس بالنفس ومن نصب عطف على اللفظ في قوله
ان النفس بالنفس ومن رفع الجروح خاصة فعلى الوجهين المذكورين
ويجوز ان يكون مستانفا على انه ليس مما كتب عليهم في التوراة
ولكنه ابتدا شريعة فهو على هذا مرفوع مما قبله الاذن
والاذن لغتان وليحكم اهل في قراءة حمزة لام كي
دخلت على الفعل فنصبته وهي متعلقة بقوله واتيناه الانجيل
اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه اتيناه الانجيل ۞ ومن اسكن
اللام وجزم الفعل فهي عنده لام الامر ۞ تبغون من قرا
بالتاء فعلى معنى قل لهم افحكم الجاهلية تبغون ۞ ومن قرا بالياء
فلان قبله ذكر لفظ غيبة وهو قوله عز وجل وان كثيرا من
الناس لفاسقون ○ ويقول من قرا بالواو والنصب فعلى
انه عطف على ان ياتي وان [illegible] الله والتقدير فعسى ان يا
تي الله بالفتح ○ ومن قرا بالواو والرفع فانه قطعه مما قبله
وعطف جملة على جملة ومن قرا بغير واو فانه حذف الواو لالتباس الجملة

وأن تقول

الثانية بالجملة الاولى **يرتدد** من قرا بدالين جا به على الاصل ولم
يدغم لان الدال الثانية مجزومة ولا يتم الادغام الا في الاول فيها حتى تحرك
حركتها فكره الادغام لالتقا الساكنين ومن ادغم فانه شبهه
بالمعرب في قولهم لم يرتد ووجه شبهه بالمعرب ان الحركات تتعاقب على
اخره لالتقاء الساكنين نحو قولك لم يرتد القوم وكذلك تنقل الحركة
نحو قولك لم يرتد ابوك ولم ترتد امك وما اشبه ذلك فلما كانت الحر
كات تلحقه شبهه بالمعرب فادغمه كما يدغم المعرب **والكفار**
اولياء من قرا بالخفض فانه عطف على قوله من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم التقدير ومن الكفار والكفار هم المشركون الذين
ليس لهم كتاب ومن نصب عطف على الذين في قوله لا تتخذوا
الذين اتخذوا **وعبد الطاغوت** قرا حمزة على انه
اسم وصفة مبنية للمبالغة كقولك رجل يقظ وحذر والمعنى انه
ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب وهو واحد في معنى جمع
والمعنى وعباد الطاغوت ونصبه على العطف على القردة والخنازير
وقراءة الجماعة سوى حمزة على انه فعل ماض معطوف على قوله لعنه
الله وجا مفردا على لفظ من ومعناه **رسالاته** من قرا
بالجمع فلان رسالات الانبيا مختلفة لاختلاف شرايعهم فجمع كما
تجمع العلوم وما اشبه ذلك ومن افرد فلان الواحد يودي معنى الجمع
وكذلك القول في الموضعين الاخرين **الا تكون فتنة**
من قرا برفع تكون فان عنده مخففة من الثقيلة والتقدير وحسبوا
انه لا تكون فتنة فلا زايدة عوض من الضمير المحذوف ليلا تلي ان الفعل

إذ ليس للمشركين منها ومن نصب تكون فهي ان الخفيفة الناصبة
للفعل ونظير ذلك قوله ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بان
لانها مخففة من الثقيلة ولا يجوز عطف ذا لمجيء لن بعدها وهما نا
صبان للفعل فلا يجوز ان يجتمعان **عاقدتم الايمان**
من قرا بالالف فيجوز ان يكون بمعنى عقدتم وجا بالالف مثل
طارقت النعل وناظرت ويجوز ان [illegible] ما عليه لان معنى عاقدتم
قريب من معنى عاهدتم وعاهدتم يتعدى الى مفعول ثان بحرف
جر نحو قوله بما عاهد عليه الله فالتقدير في الاية بما عاقدتم عليه
الايمان ثم اتسع فيه فحذف على فصار بما عاقدتموه الايمان ثم حذف
الضمير فصار عاقدتم الايمان ومن قرا عقدتم بالتشديد فعلى التكثير
وعقدتم بالتخفيف لانه يوجد عن القليل والكثير **فجزاء مثل**
من نون جزاء ورفع مثل فجزاء مرفوع بالابتداء والخبر محذوف
ومثل صفة لجزاء والتقدير فعليه جزاء مثل ما قتل والخبر المحذوف
قوله فعليه ومن قرا بالاضافة فجزاء مرفوع بالابتدا والخبر محذوف
كما ذكرنا واضاف جزاء الى مثل والمعنى فعليه جزاء المقتول كما
تقول انا اكرم مثلك والمعنى انا اكرمك وكما قال عز وجل كمن
مثله في الظلمات والمعنى كمن هو في الظلمات **كفارة**
طعام من رفع طعاما ونون كفارة فانه جعل طعاما
عطف بيان لان الطعام هو الكفارة ومن قرا بالاضافة فلان
قاتل الصيد لما كان مخيرا بين الهدي والاطعام والصيام حسنت
الاضافة فالمعنى او كفارة طعام لا كفارة هدي ولا صيام

قيما للناس قيما وقياما مصدران وقد تقدم القول فيه في النساء
استحق من قرأ استحق بفتح التاء والحاء فعلى استحق الأوليان
والمفعول محذوف والتقدير من الذين استحق عليهم الأوليان الوصية
ومن قرأ استُحِق فهو مبني لما لم يسم فاعله واسم ما لم يسم فاعله محذوف
مضمر والتقدير من الذين استحق عليهم الإيصاء ○ ومن قرأ الأوليان فهو
تثنية أولى مرفوعا والمعنى الأوليان بالميت ويكون الرفع في قوله
الأوليان على أحد ثلاثة أوجه أحدها أن يكون بدلا من الضمير في
يقومان أي يقوم الأوليان والثاني أن يكون خبر ابتداء محذوف
أي هما الأوليان والثالث أن يكون مرفوعا بالابتداء والخبر فآخران
مقدما فالتقدير فالأوليان آخران من أهل الميت ومن قرأ الأولين
فهو جمع أول في موضع خفض صفة للذين والتقدير من الأولين
الذين استحق عليهم الأولين ○ ساحر من قرأ ساحر مثل
فاعل فإنه جعل هذا إشارة إلى الشخص وهو النبي صلى الله عليه
وسلم ومن قرأ سحر فعلى وجهين أحدهما أن يكون إشارة إلى النبي
صلى الله عليه وسلم أيضا على حذف قوله ذو فالتقدير إن هذا إلا
ذو سحر مبين والوجه الثاني أن يكون إشارة إلى ما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم فالتقدير إن هذا الذي جئت به إلا سحر مبين
وقد روي عن أبي عمرو أنه قال إذا كان بعده مبين فهو سحر وإذا
كان بعده عليم فهو ساحر وهذا قول حسن لأن عليما لا يكون
إلا من صفات الأشخاص وكذلك القول في المواضع الثلاثة
هل تستطيع قرأ الكسائي على حذف المضاف

وإقامة المضاف إليه مقامه والتقدير هل تستطيع سؤال ربك فيستطيع
عامل في سؤال وحذف سؤال وأقيم ربك مقامه ولا يجوز أن يكون
تستطيع عاملا في أن ينزل لأنه لا يجوز أن تقول هل تستطيع أنت
أن يفعل غيرك كذا وقراءة الجماعة سوى الكسائي على أن قوله
ربك فاعل يستطيع وأن ينزل المفعول ولم يقل الحواريون ذلك على
وجه الشك في قدرة الله عز وجل وإنما طلبوا المعاينة ليزدادوا
بصيرة كما قال إبراهيم عليه السلام رب أرني كيف تحيي الموتى
وقيل إنما طلبوا ذلك ليستدلوا به على نبوة عيسى عليه السلام
وكان ذلك قبل أن يبرئ الأكمه والأبرص وقول عيسى عليه السلام لهم
اتقوا الله إن كنتم مؤمنين أي لا تسألوا ما لم يسأله من كان قبلكم
ويروى في التفسير أن عيسى عليه السلام قال لهم هل لكم في أن تصوموا
ثلاثين يوما وتسألوا الله ما شئتم ففعلوا ذلك فلما فرغوا من صيامهم
قالوا يا معلم الخير إنك أمرتنا أن نصوم ثلاثين يوما ففعلنا ولم نكن
نعمل لأحد عملا إلا أطعمنا حين نفرغ منه فهل يستطيع ربك
أن ينزل علينا مائدة من السماء ○ منزلها التخفيف اسم
الفاعل من أنزل والتشديد اسم الفاعل من نزّل وقد جاء القرآن
بهما جميعا ○ يوم من قرأ بنصب يوم ففيه وجهان أحدهما
أن يكون هذا في موضع نصب بالقول ويوم نصب لأنه ظرف
فالتقدير قال الله هذا القول في يوم ينفع الصادقين صدقهم والوجه
الثاني أن يكون يوم مبنيا لإضافته إلى الفعل والعامل في يوم
محذوف ومن قرأ برفع يوم فعلى أن هذا مبتدأ ويوم خبره ○

سورة الانعام

من يصرف ، من قرا بفتح الياء وكسر الراء فانه جعل الفاعل مضمرا
وحذف الضمير المنصوب الذي في يصرف فالتقدير من يصرفه الله
عنه يومئذ فقد رحمه اي من يصرف الله العذاب عنه وجاز اضمار
الفاعل والمفعول لتقدم ذكرهما في قوله قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم فالفاعل المضمر يرجع الى ربي والمفعول
المحذوف يرجع الى عذاب ويقوي هذه القراءة ان بعده فقد رحمه فالفعل
الذي هو رحمه مبني للفاعل فكذلك الذي هو مثله ، ومن قرا بضم
الياء فانه بناه لما لم يسم فاعله وفيه ضمير مستكن يرجع الى العذاب
التقدير من يصرف العذاب عنه يومئذ فقد رحمه الله ، **ثم لم
تكن فتنتهم** من قرا بالياء في يكن ونصب فتنتهم فانه
جعل اسم يكن ان قالوا وفتنتهم الخبر التقدير ثم لم يكن
فتنتهم الا قولهم ومن قرا بالتاء في تكن ورفع فتنتهم فانه جعل
اسم تكن فتنتهم والخبر ان قالوا ، ومن قرا بالتاء في تكن ونصب
فتنتهم فانه جعل اسم تكن ان قالوا وانث تكن وان كان القول
مذكرا حملا على المعنى لان القول هو الفتنة في المعنى ، **والله
ربنا** من قرا بنصب الباء فعلى النداء وحذف يا النداء وفرق
بين القسم وجوابه بالمنادى فالتقدير والله يا ربنا ما كنا مشركين
ومن قرا بالجر فانه جعل ربنا صفة لاسم الله عز وجل ، **ولا
نكذب ونكون** من قرا بنصب الفعلين فعلى
جواب التمني بالواو ومن قرا برفع الاول ونصب الثاني ففي رفع

الاول وجهان احدهما ان يكون داخلا في التمني فكانهم تمنوا ان
يردوا وان لا يكذبوا ثم نصب ونكون على جواب التمني ويجوز ان يكون
رفع ولا نكذب على القطع من التمني فيكون التقدير يا ليتنا نرد
ونحن لا نكذب ، ومن قرا برفع الفعلين ففي ذلك ايضا وجهان احدهما
ان يكونا داخلين في التمني فكانهم تمنوا ان يردوا وان لا يكذبوا
وان يكونوا من المومنين ويجوز ان يكون الرفع على الاستيناف
التقدير يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب بايات ربنا ، واستدل ابو عمرو
ابن العلا على انقطاعه من التمني بقوله عز وجل وانهم لكاذبون فقال
لو كان من التمني لم يخبر عنهم بالكذب لان الكذب لا يكون في التمني
وانما يكون في الخبر الذي يدخله الصدق والكذب ، وقال غيره لا يجوز
وقوع الكذب في الاخرة والمعنى وانهم لكاذبون في الدنيا ، **وللدار
الاخرة** وحجة قراءة ابن عامر بالاضافة انه اضاف الدار الى الاخرة
في الكلام حذف والتقدير ولدار الساعة الاخرة خير فاقيمت الصفة
مقام الموصوف كما قال وللاخرة خير لك من الاولى التقدير وللدار الاخرة
خير لك من الدار الاولى ، وقراءة الجماعة سوى ابن عامر على ان الاخرة
صفة الدار ويقوي ذلك قوله والدار الاخرة خير للذين يتقون وما
اشبهه ، **افلا تعقلون** من قرا بالتاء فعلى معنى قل لهم
افلا تعقلون ، ومن قرا بالياء فلان قبله لفظ غيبة وهو قوله تعالى
خير للذين يتقون وكذلك القول في المواضع المختلف فيها كلها ، **لا
يكذبونك** من قرا بالتخفيف فالمعنى انهم لا يجدونك
كاذبا كما تقول احمدت الرجل اذا وجدته محمودا ، ومن قرا

فالتشديد يؤدي المعنى فإنهم لا ينسبونك إلى الكذب أرأيتكم
وأرأيتم ونحو ذلك * علة الكسائي في حذف الهمزة أنه
حذفها استخفافا لما كان في الكلمة همزة أخرى قبلها والعرب
قد تخفف الهمزة بالحذف ۞ قال الشاعر *
أرأيت إن جئت به أملودا   مرجلا ويلبس البرودا
وقال آخر ۞
يا با المغيرة رب أمر معضل   فرجته بالمكر مني والدها
وقال آخر   إن لم أقاتل فالبسوني برقعا
ومن ذلك قولهم ويلمه والأصل ويل أمه فحذفوا الهمزة استخفافا فأما (ويل أمه خ)
ومن ذلك ما روي عن ابن كثير أنه قرأ إنها لحدى الكبر بحذف الهمزة وأما
من جعل الهمزة بين بين فهو وجه التخفيف في الهمزة المتحركة المفتوح
ما قبلها ومن حقق الهمزة فإنه جاء به على الأصل **فتحنا** وجه
قراءة ابن عامر بالتشديد في المواضع الأربعة أنه جاء به على لفظ
التكثير لأن الأبواب كثيرة * ألا ترى أنه لم يشدد إذا كان بابا
واحدا نحو قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء وما أشبهه ومن
خفف فلأن التخفيف يؤدي عن معنى التشديد * **بالغدوة
والعشي** أكثر ما تستعمل العرب غدوة معرفة تقول
رأيته غدوة يا فتى بغير تنوين لأنه معرفة مؤنثة فلم تصرفه لاجتماع (صح)
العلتين فيه * وحكى سيبويه والخليل أن بعضهم ينكره فيقول
رأيته غدوة بالتنوين وعلى ذلك قراءة ابن عامر كأنه جعلها نكرة
وأدخل عليها الألف واللام وقراءة الج[...]غداة هو الوجه المشهور

94
لأن غداة نكرة إذ دخلت عليها الألف واللام ويقوي التنكير في قول
لهم غدوة قولهم مثل ابن عرس معرفة فتنكره وهو أشد علم *
أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح
فأنه غفور رحيم ۞ من كسر إن فيهما جميعا فإنه جعل إن الأولى مستأ
نفة مفسرة للرحمة كما قال عز وجل وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ثم فسر الوعد فقال لهم مغفرة وأجر عظيم وكسر الثانية
لمجيئها بعد الفاء ومن فتحهما جميعا فإنه جعل الأولى بدلا من الرحمة
التفسير كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم سوءا ۞ وأما
الثانية فيجوز أن تكون مبتدأة والخبر محذوف والتقدير فإنه من عمل
منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فله أنه غفور رحيم
أي فله غفرانه ۞ ويجوز أن تكون أن خبر ابتداء محذوف التقدير
فأمره أنه غفور رحيم ۞ ومن فتح الأولى وكسر الثانية فإنه جعل الأولى
بدلا من الرحمة واستأنف الثانية لمجيئها بعد الفاء ۞ **ولتستبين
سبيل المجرمين** من قرأ بالياء ورفع سبيل فعلى أن قوله
سبيل فاعل ليستبين وذكره كما قال في موضع آخر وإن
يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ۞ ومن قرأ بالتاء ورفع سبيل
فسبيل أيضا فاعل وأنثه كما قال قل هذه سبيلي أدعو إلى
الله ۞ ومن قرأ بالتاء ونصب سبيل فالفاعل مضمر وسبيل منصوب
بأنه مفعول والتقدير ولتستبين أنت سبيل المجرمين ۞
يقص الحق من قرأ بالصاد فهو مثل قوله عز وجل إن
هذا لهو القصص الحق ۞ ومن قرأ يقض الحق بالضاد فيقويه قوله

وموجبه الفاصلين لان الفصل انما يكون في القضاء والحق في القراءة
جميعا منصوب على انه نعت لمصدر محذوف والتقدير يقص القصص
الحق ويقضي القضاء الحق ويجوز ان يكون مفعولا كما قال ○

وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع

توفاه واستهواه من قراهما بالف فانه على لفظ التذ
كير لان تانيث الجماعة غير حقيقي كما قال عز وجل وقال نسوة
في المدينة ومن قراهما بالتاء فلتانيث لفظ الجماعة كما قال عز
وجل قالت الملائكة وقالت الاعراب ○ خفية وخفية لغتان
ومعناه اسرار الدعاء والتضرع اظهاره لئن انجانا من هذه
من قرا انجانا فلان قبله لفظ غيبة وهو قوله تدعونه ومن قرا انجيتنا
فعلى الخطاب ويقويه اجماعهم على التاء في سورة يونس ○
ينجيكم وينجيكم بمعنى واحد من شدد عداه بالتضعيف
ومن خفف عداه بالهمز وكذلك القول في ينسينك قال
اتحاجوني الاصل عند من خفف النون او شددها اتحاجونني
بنونين فمن شدد فانه ادغم احدى النونين في الاخرى كراهة
التضعيف ومن خفف فانه حذف احدى النونين وهي الاخيرة ولا
يجوز ان تكون الاولى لانها علامة اعراب فحذفها لحن الا كسر النون
التي تنصب بالاضافة وقد استعملت العرب حذفها في كثير من الكلام
كما قال عمرو ○

وقال عمرو

ابالموت الذي لا بد اني ملاق لا ابا لك تخوفيني
تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات اذا فليني

والاصل في اليسع نحو يسعى وقلنا اليسع من قرا بلام مش
فالاصل عنده ليسع مثل فيعل ثم دخلت عليه الالف واللام
كما تدخل على الصفات نحو عالم وقايم وما اشبهه ونكره من
الصفات ضيغم ○ ومن قرا بلام واحدة فالاصل عنده يسع والالف
واللام زايدتان وزيادة الالف واللام كثير في الكلام قال الشاعر

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باحناء الخلافة كاهله

وقال اخر

اما ودماء لا تزال كانها على قنة العزى وبالنسر عندما

فادخل الالف واللام على نسر وهو اسم علم ○ نرفع درجات
من نشاء من قرا بالتنوين فعلى تقدير حذف حرف الجر كانه
قال نرفع من نشاء الى درجات ومن على هذه القراءة في موضع نصب
بانها مفعوله ومن قرا بغير تنوين فعلى الاضافة ومن في موضع
جر ○ يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون
كثيرا من قرا بالياء فلان قبله لفظ غيبة وهو قوله
وما قدروا الله حق قدره ○ ومن قرا بالتاء فعلى الخطاب ويقويه
ان بعده وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولينذر ام القرى من قرا
بالياء فعلى معنى ولينذر الكتاب ام القرى وقد تقدم ذكر
الكتاب في قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك ○ ومن قرا بالتاء فعلى
معنى ولتنذر يا محمد ام القرى ○ لقد تقطع بينكم
من نصب بينكم فعلى انه ظرف والتقدير لقد تقطع الامر
او السبب بينكم ومن رفعه جعله بمعنى الوصل فالمعنى لقد تقطع

وظلكم ۞ **وجعل الليل سكنا** من قرأ وجعل الليل
فإنه عطفه على معنى فالق لأن معنى فالق الإصباح فلق الإصباح
ويقوي ذلك أن بعده والشمس والقمر حسبانا فهما منصوبان بإضمار
فعل على قراءة من قرأ وجاعل فأما من قرأ وجعل الليل سكنا فهما
معطوفان على الليل ۝ ومن قرأ وجاعل الليل فإنه عطفه على
فالق الإصباح وكان عطف الاسم على الاسم أولى عنده من عطف
فعل على اسم ۞ **فمستقر** من قرأ بكسر القاف فهو اسم
فاعل مرفوع بالابتداء بمعنى فإن التقدير فمنكم مستقر ومعناه (الخبر محذوف)
مستقر في الرحم وقيل مستقر في القبر ومعنى مستودع مستودع
في الأصلاب وقيل في الأرض ومن قرأ بفتح القاف فإنه جعله اسم مكان
مرفوع بالابتداء والخبر محذوف والتقدير فلكم مستقر ولا يجوز
أن يكون الخبر المحذوف على مذهب القراءة منكم كما كان في كسر
القاف **ثمره** من ضم الثاء والميم فعلى وجهين أحدهما أن يكون
جمع ثمرة وثمر مثل خشبة وخشب والآخر أن يكون جمع ثمار وثمار
جمع ثمرة فيكون جمع الجمع ومن قرأ ثمره فهو جمع ثمرة مثل خشبة
وخشب ۝ **وخرقوا** من شدد الراء فعلى التكثير ومعناه
اختلقوا له بنين وبنات يعني بذلك اليهود والمشركين والنصارى
لأن المشركين جعلوا الملائكة بنات الله واليهود جعلوا عزيرا
ابن الله والنصارى جعلوا المسيح ابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون
وقراءة التخفيف بمعنى التشديد ۝ **دارست** من قرأ دارست
بالألف فعلى معنى قارأت أهل الكتاب وذاكرتهم ومن قرأ درست

فعلى معنى امحت من الدروس ۞ ومن قرأ درست فعلى معنى قرأت الأ
خبار ۞ **وما يشعركم أنها** من قرأ بكسر إن فعلى الا
ستيناف كأنه قال وما يدريكم بذلك ثم استأنف الإخبار عنهم
أنهم لا يومنون إذا جاءت الآية ۝ ومن فتح أن ففيها قولان أحدهما
أن أن بمعنى لعل حكي عن بعض العرب أنهم يقولون إيت السوق
أنك تشتري لنا كذا وكذا أي لعلك تشتري لنا ۝ قال الشاعر ۞
قلت لشيبان ادن من لقائه ... أنا نغدي القوم من شوائه
أي لعلنا نغدي والوجه الثاني أن تكون لا زائدة فالتقدير وما يدريكم
يشعركم أنها إذا جاءت يومنون كما قال عز وجل وحرام على
قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون والمعنى أنهم يرجعون ولا زائدة ۞
وكما قال ما منعك ألا تسجد والمعنى ما منعك أن تسجد ۝ وقال الشاعر
وما ألوم البيض ألا تسخرا ... وقد رأين الشمط القفندرا
والمعنى أن تسخر به ومعنى الآية أن المشركين سألوا النبي عليه السلام
أن ينزل عليهم الآية التي قال الله عز وجل في القرآن إن نشأ ننزل
عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين فقال المومنون
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لو سألت الله أن ينزلها عليهم
ليومنوا فقال الله عز وجل للمومنين وما يشعركم أنها إذا جاءت
لا يومنون أي وما يدريكم لعلها إذا جاءت لا يومنون أو على أن
أن على بابها كما قلنا ولا زائدة ۞ **لا يومنون** من قرأ بالياء
فلأن الإخبار عن الكفار وهم غيب ومن قرأ بالتاء فعلى الا
نصراف من الغيبة إلى الخطاب ۞ **قبلا** من قرأ قبلا فمعناه

معاينة فهو مصدر في موضع الحال ومن قرأ قُبُلا فهو جمع قبيل الذي
بمعنى الصنف فيكون المعنى وحشرنا عليهم كل شيء صنفا صنفا
وتكون الآية في ذلك خرق العادة في اجتماع الأصناف كلها ويجوز
أن يكون جمع قبيل الذي هو بمعنى الكفيل وتكون الآية في ذلك النطق
مما لا ينطق بالكفالة ويجوز أيضا أن يكون قبلا بمعنى قبلا فيكون
معناه معاينة وكذلك القول في الكهف إلا أنه لا وجه لكون قبلا
هنالك بمعنى الكفالة ○ **كلمة** من أفرد فلأن الكلمة قد
تقع في كلام العرب بمعنى الجمع كما يقولون قال زهير في كلمته
يعنون في قصيدته وقال فلان في كلمته يعنون في خطبته وقال الله
تبارك وتعالى وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا
قال المفسرون الكلمة هي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا
في الأرض إلى قوله ما كانوا يحذرون ○ وقال عز وجل وألزمهم كلمة
التقوى قال المفسرون هي لا إله إلا الله فهذا كله يدل على أن العرب
تستعمل الكلمة بمعنى الجمع ومن جمع فلأن الأصل الجمع لأن كلمات
الله كثيرة ه **فصل** لكم ما حرم عليكم من بناه للفاعل
أو للمفعول الذي لم يسم فاعله والغرض أنهما متفقان ويرجعان إلى عز وجل
معنى واحد لأنه معلوم أن الله هو الذي فصل ما حرم ه **ليضلون**
من قرأ ليُضلون فمعناه ليضلون غيرهم ومن قرأ ليَضلون
فمعناه ليضلون في أنفسهم ويكون بمعنى يهيمون باتباع أهوائهم
ضيقا من قرأ بالتخفيف فأصل قراءته التشديد
مخفف كما قالوا هين وهيّن وميت وميّت ومن قرأ بالتشديد

فعلى الأصل **حرجا** من قرأ بكسر الراء فإنه جعله اسم
الفاعل من حرج يحرج فهو حرج مثل فرق يفرق فهو فرق
وحذر يحذر فهو حذر ومن قرأ حرَجا فإنه مصدر سمي به والتقدير
يجعل صدره ضيقا ذا حرج فحذف المضاف وأقام المضاف إليه
مقامه والحرج الضيق ه **يصعد** من قرأ يصعد جعله
من الثلاثي صعد يصعد ومعناه أنه فيما يكلفه من الإسلام كالذي من ح
يتكلف أن يصعد إلى السماء وهو لا يقدر على ذلك ومن قرأ يصّعّد فأصله
يتصعد فأدغم التاء في الصاد ومعناه كأنه يتكلف بتكلفه
الإسلام التصعد إلى السماء ويصاعد مثل يصعد في المعنى فهو مثل
ضعّف وضاعف **نحشرهم** من قرأ بالياء فلأن قبله
ذكر غائب هو قوله وهو وليهم اليوم والنون في المعنى مثل الياء
رجع من ذكر الغيبة إلى الإخبار عن النفس وذلك كثير في كلام
العرب وقد تقدم مثله فيما سلف من الكتاب ه **مكاناتهم**
ومكاناتكم من قرأ بالجمع فلأن المصادر قد تجمع
إذا اختلفت أنواعها كقولك العلوم وما أشبه ذلك ومن
أفرد فلأن المصدر يدل على الواحد والجمع ومعنى على مكاناتكم
فيما ذكر أهل التفسير على تمكنكم ومن لتكم فالجمع
والإفراد فيه جيدان **من تكون** من قرأ بالياء
فلأن تأنيث عاقبة غير حقيقي وقد تقدم الكلام على نظائر ذلك
نحو ولا يقبل منها شفاعة ونظائره ومن قرأ بالتاء فعلى اللفظ ○
بزعمهم ضم الزاي وفتحها لغتان مستعملتان

وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم
شركاؤهم وحجة قراءة ابن عامر أنه بنى زين للمفعول لم يسم
فاعله ورفع قتل بزين وأضافه إلى الشركاء وفرق بين
المضاف والمضاف إليه والتقدير وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
أولادهم شركاؤهم ومنع وجه قراءته بعد لأن التفريق بين المضاف والمضاف
إليه قليل في الاستعمال وقد جاء مثله في الشعر قال الشاعر

فزججتها بمزجة زج القلوص أبي مزاده

والمعنى زج أبي مزادة القلوص وقراءة الجماعة على زين مبني
للفاعل وقتل مفعول زين وشركاؤهم فاعل زين والتقدير قتلهم
أولادهم والفاعل محذوف. **تكن ميتة** من قرأ بالتاء
والرفع فتكون تامة بمعنى تقع وميتة مرتفعة بتكن ولا خبر لتكن
ومن قرأ بالتاء والنصب فإنه أنث لأن اسم كان المضمر وإن
كان راجعا إلى مذكر فهو الميتة في المعنى. ومن قرأ بالياء والر
فع فلأن التأنيث غير حقيقي وتكن بمعنى تقع فليس لها خبر ومن
قرأ بالياء فإنه جعل اسم يكن مضمرا ونصب ميتة على الخبر والنصب
والتقدير وإن يكن ما في بطون الأنعام ميتة. وقد تقدم القول
في قتلوا وقتلوا. **حصاده** الحصاد والحصاد لغتان
المعز من أسكن العين فهو جمع ماعز نحو راكب وركب
وتاجر وتجر وصاحب وصحب. ومن فتح العين فهو جمع ماعز
أيضا وهو مثل خادم وخدم وحارس وحرس. **إلا أن يكون** خدم
ميتة من قرأ بالتاء والرفع معا فإنه جعلها بمعنى تقع فتكون

اسقط و... قراءة ثالثة حاشية

بمعنى تقع فلا تحتاج إلى خبر ومن قرأ بالياء والنصب فالمعنى إلا أن يكون
الموجود ميتة. **تذكرون** من قرأ بالتخفيف فإنه حذف
التاء الثانية لاجتماع التاءين ومن شدد فإنه أدغم التاء التي
حذفها من خفف في الذال. **وأن هذا صراطي** من فتح
وشدد فأن في موضع نصب بحذف الجار على قول الخليل وهي في
موضع جر على قول غيره والفاء في قوله فاتبعوه زائدة والتقدير
ولأن هذا صراطي مستقيما اتبعوه. ومن خفف وفتح فإنها مخففة
من الشديدة والاسم مضمر وهذا في موضع رفع بالابتداء والفاء
زائدة كما قلنا في القراءة الأخرى. ومن كسر وشدد فعلى الاستئناف
والفاء عاطفة جملة على جملة. **يأتيهم** من قرأ بالياء فلأن
التأنيث غير حقيقي والتاء على اللفظ وقد تقدم مثله في قوله فناداه
الملائكة ونادته الملائكة. **فارقوا دينهم** من قرأ
فارقوا فمعناه باينوه وخرجوا عنه ومن قرأ فرقوا فمعناه
كفروا ببعض ما جاء من عند الله وآمنوا ببعض. **دينا قيما**
من قرأ قيما فهو مصدر كالشبع وما أشبهه وأصله قوما بالواو
وكان الأصل أن تصح فيه الواو ولا تعل كما صحت في قولهم حول
وعوج وما أشبه ذلك لكنه جاء على الشذوذ ومن قرأ قيما
فحجته قوله ذلك الدين القيم ودين القيمة. **ومحياي** من
أسكن الياء فإنه جمع بين الساكنين وإن لم يكن الثاني
مدغما على ما حكاه بعض البغداديين من قول العرب التقت
حلقتا البطان وأجاز يونس اضربان زيدا في التثنية واضربنان

زين الجماعة المؤنث وأنكره للسيبويه ومن فتح فهو على الأصل
واللغة المستعملة وبالله التوفيق ○

سورة الأعراف

قليلا ما يتذكرون ○ من قرأ بالياء والتاء مخففة أنه للخطاب
للنبي عليه السلام والمعنى قليلا ما يتذكرون هؤلاء يا محمد ومن قرأ
بالتاء فعلى الخطاب يقويه أن أول [illegible]ه جاء على الخطاب وهو قوله اتبعوا
ما أنزل إليكم من ربكم ومن شدد الذال فإنه أدغم التاء الثانية في
الذال لأن أصله تتذكرون وحسن الادغام لأن التاء مهموسة والذال
مجهورة وادغام المهموس في المجهور حسن لأن من أصل الادغام أن يدغم
الأنقص في الأزيد ولا يحسن ادغام الأزيد في الأنقص فالذال فيها زيادة
على التاء لأن الجهر الزيد فيها هو الاعلان والهمس معناه الاخفاء
ومن خفف فإنه حذف التاء التي أدغمها من شدده ○ ومنها
تخرجون من قرأ بفتح التاء وضم الراء فعلى أنه أسند الخروج
إلى المخاطبين ويقوي ذلك أنه أشبه بما في أول الآية وهو قوله
فيها تحيون وفيها تموتون ويقويه أيضا يوم يخرجون من الأجداث
سراعا ومن قرأ بضم التاء وفتح الراء فهو راجع إلى معنى القراءة الأخرى
لأنهم لا يخرجون حتى يخرجوا ○ وكذلك الحجة في المواضع الخمسة
المختلف فيها ○ ولباس التقوى من قرأ بنصب ولباس
فإنه عطفه على قوله وريشا والريش هو ما كان من اللباس
وقد قيل إنه ما يستتر من لباس أو معاش ○ ويكون معنى أنزلنا
في قوله أنزلنا عليكم لباسا خلقنا كما قال وأنزل لكم من الأنعام

ثمانية أزواج أي خلق لكم ○ ويكون قوله ذلك في موضع رفع
بالابتداء وخير خبره ومن رفع قوله ولباس فعلى الابتداء ولكن خبره
فيكون المعنى ولباس التقوى خير من اللباس الذي يستتر به ويكون
قوله ذلك صفة للباس أو عطف بيان أو بدلا منه ○ خالصة
من قرأ خالصة بالرفع فعلى أنه خبر ابتداء والابتداء قوله هي ويكون
في قوله قل هي للذين وخبرا آخر مما أن يكون متعلقا بخالصة فيكون
التقدير قل هي خالصة للذين آمنوا أي قل هي تخلص للذين آمنوا
ويكون معنى الكلام قل هي تخلص للذين آمنوا في الآخرة وإن شر
كهم غيرهم من الكفار فيها في الدنيا ويجوز أن يكون قوله للذين
آمنوا خبرا عن هي فيكون لها خبران أحدهما للذين آمنوا والآخر خا
لصة كما تقول هذا حلو حامض أي قد جمع الطعمين
جميعا ○ ومن قرأ خالصة بالنصب فإنه نصبه على الحال والتقدير
قل هي ثابتة أو مستقرة للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها
لهم يوم القيامة والعامل في الحال هو الفعل المضمر ○ وأما قوله في
الحياة الدنيا فيجوز أن يكون متعلقا بقوله حرم التقدير قل من
حرم في الحياة الدنيا زينة الله التي أخرج لعباده ويجوز أن يكون
متعلقا بأخرج والتقدير التي أخرج لعباده في الحياة الدنيا
ويجوز أن يكون متعلقا بالطيبات التقدير قل من حرم زينة
الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق في الحياة الدنيا ○
والطيبات فيه قولان أحدهما أنها الحلال والآخر أنها الطيب من
الطعام ○ ولكن لا يعلمون من قرأه بالياء فإنه

حمله على معنى كل في قوله قال لكل ضعف لأن معناه الغيبة
ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب المعنى ولكن لا تعلمون أيها المضلون
يفتح لهم أبواب من قرأ بالتشديد فعلى التكثير
لأن الأبواب جماعة كما قال تبارك وتعالى مفتحة لهم الأبواب ومن
قرأ بالتخفيف فلأنه مستعمل في موضع التشديد ويوجد عن معنى
التكثير ومن قرأ بالتاء فلأن الجمع مؤنث ومن قرأ بالياء فلأن تأنيثه
غير حقيقي **ما كنا لنهتدي** علة من حذف الواو
من قوله وما كنا لنهتدي أنها جملة ملتبسة بالجملة التي قبلها وكل
جملتين كان في الثانية منهما ذكر يعود على الأولى فحذف الواو
وإثباتها جائز فيهما نحو قولك مررت بك وزيد يكلمك فقولك مررت
بك جملة وقولك وزيد يكلمك جملة ثانية وهي ملتبسة بالأولى بالذكر
الذي فيها يعود عليها فيجوز فيها إثبات الواو ويجوز أن تحذف فيها
فتقول مررت بك زيد يكلمك ونظيره من القرآن قوله عز وجل قال
اهبطوا بعضكم لبعض عدو فحذف الواو لأن الأصل وبعضكم
لبعض وقد جاء حذف الواو وإثباتها في القرآن في آية واحدة وهو
قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وقال في آخر القصة ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم ولو كانت إحدى الجملتين غير ملتبسة بالأولى
لم يجز حذف الواو نحو قولك مررت بك وزيد راكب فلا
يجوز أن تقول في هذا مررت بك زيد راكب كما جاز في قولك مررت
بك وزيد يكلمك إذ ليس في الجملة الثانية ذكر يعود على الأولى
قالوا نعم بفتح العين وكسرها لغتان مستعملتان **أن لعنة الله**

وفي معنى قوله فأذن مؤذن أعلم وأعلم لا تقع بعدهما إلا أن المشددة
فمن شدد أن ونصب لعنة فعلى الأصل ومن خفف أن ورفع لعنة
فهي مخففة من المشددة وأضمر القصة أو الحديث فيكون التقدير
فأذن مؤذن بينهم أنه القصة لعنة الله على الظالمين ثم حذف القصة
وخفف أن ونظيره أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا وعلم أن سيكون
منكم مرضى وهو كثير في القرآن والكلام **يغشي الليل**
النهار من قرأ بالتشديد فهو مثل قوله فغشاها ما غشى فهو
يتعدى إلى مفعولين بالتضعيف وكذلك يتعدى أيضا إلى مفعولين
بالهمزة في قوله أغشى يغشي وهي قراءة من خفف ونظيره في القرآن
فأغشيناهم فهم لا يبصرون **والشمس والقمر والنجوم**
مسخرات بأمره من قرأ بالرفع فعلى أن الشمس ابتداء
والقمر والنجوم معطوفان عليها ومسخرات خبر الابتداء ومن قرأ
بالنصب فإنه عطف الأسماء الثلاثة على الأرض في قوله إن ربكم
الله الذي خلق السماوات والأرض فالتقدير خلق السماوات والأرض
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ومسخرات في موضع
نصب على الحال وقد تقدم ذكر الريح والرياح في البقرة
نشرا بين يدي رحمته من قرأ نشرا فهو جمع نشير
ونشير فعيل يجمع على فعل مثل رغيف ورغف فأصله نشر
فأسكن وسطه استخفافا كما قالوا عضد وعضد وسبع
وسبع وخشب وخشب وهذا التخفيف تستعمله العرب فيما جاء
على فعل وفعل ويقويه من القراءة قوله عز وجل يرسل الرياح

مبشرات. ومن قرأ نشرا بفتح النون وإسكان الشين فهو مصدر في
موضع الحال، والتقدير يرسل الرياح ناشرة نشرا، ويكون معناه إنما
تحيي البلاد كما قال:

لو أسندت ميتا إلى نحرها ... عاش ولم ينقل إلى قابر

حتى يقول الناس مما رأوا ... يا عجبا للميت الناشر

ومنه قوله تعالى وانظر إلى العظام كيف ننشرها أي نحييها، ومنه
ثم إذا شاء أنشره أي أحياه، ويجوز أن يكون أيضا قوله نشرا في قراءة
من فتح النون وأسكن الشين من النشر الذي هو خلاف الطي فكأن
الرياح كانت مطوية قبل هبوبها ثم نشرت بعد ذلك، ويكون أيضا
قوله نشرا على هذا التأويل مصدرا لأن يرسل معناه ينشر
فيكون التقدير وهو الذي ينشر الرياح نشرا. ومن قرأ نشرا بضم
النون والشين فعلى وجهين أحدهما أن يكون جمع ناشر ونشر مثل
شاهد وشهد فيكون قولك ريح ناشر على النسب كأنك قلت
ذات نشر. والوجه الثاني أن يكون نشر جمع نشور ونشور من
أبنية المبالغة كقولك ماء طهور ورجل صبور وما أشبه ذلك
فيكون نشر جمع نشور كقولك زبور وزبر. ومن قرأ نشرا
بضم النون وإسكان الشين فهو مخفف من قراءة من قرأ نشرا
معناهما سواء إلا أن وسطه سكن استخفافا حسب ما قدمناه.

أبلغكم التشديد والتخفيف لغتان من بلغ وأبلغ
مثل وصى وأوصى وأكمل وكمل وقد مضى له نظائر.

ما لكم من إله غيره علة من خفض غيره أنه

يجعله نعتا لقوله إله على اللفظ وموضع من إله رفع على الابتداء
ومن قرأ برفع غيره فإنه يجعله بدلا من موضع من إله وموضعه رفع
كما قلنا. **وقال الملأ الذين استكبروا** الحجة
فيه كالحجة في قوله وما كنا لنهتدي وما أشبهه. **أئنكم لتأتون**
من قرأ على الخبر فإنه استغنى بالاستفهام الأول في قوله أتأتون الفاحشة
ومن استفهم فلأن كل واحد من الكلامين جملة يجوز دخول الاستفهام
عليها. **إن لنا لأجرا** من قرأ على الخبر فالاستفهام مراد،
وكثيرا ما يأتي الاستفهام بلفظ الخبر كما قال الشاعر:

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا ... بسبع رمين الجمر أم بثمان

ومثله في قول كثير من أهل العلم قول الله عز وجل وتلك نعمة
تمنها علي قالوا معناه أو تلك. ومن استفهم فهو على الواجب في الكلام
في هذا الموضع لأن السحرة لم يعرفوا أن لهم أجرا وإنما استفهموا فرعون
عن ذلك. **أوأمن أهل القرى** من فتح الواو فعلى أنها واو عطف
دخلت عليها ألف الاستفهام كما دخلت عليها في قوله أو
كلما عاهدوا عهدا وما أشبه ذلك ويقوي ذلك أنه أشبه بما قبله
لأن قبله أفأمن فكما دخلت ألف الاستفهام على الفاء كذلك دخلت
على الواو. ومن أسكن الواو فهي واو أو وليست الهمزة للاستفهام
وأو هنا للإضراب عن الأول ولم يبطل الثاني كما قال عز وجل
أم يقولون افتراه فأم للإضراب والخروج من شيء إلى شيء، وكذلك أو
وهما في هذا المعنى سواء، وكذلك القول في أو آباؤنا في الموضعين.

حقيق على وجه قراءة نافع أن حقيق معناه ومعنى

تعلى

حق سواء فكما عدي حق بعلى في قوله فحق علينا قول ربنا وحق
عليه كلمة العذاب وما أشبه ذلك كذلك عدي حقيق وأيضا
فإن معنى حقيق معنى واجب سواء فكما تقول واجب على أن لا أقول
كذلك قلت في حقيق مثله * وفي قراءة الباقين قولان أحدهما أن حقيقا
بمعنى حريص فيكون المعنى حريص على أن لا أقول على الله إلا الحق *
والوجه الثاني أن تكون على بمعنى الباء فيكون التقدير حقيق بأن لا أقول
على الله فوقعت على في موضع الباء كما وقعت الباء في موضع على
في قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون * والمعنى فلا تقعدوا على كل
صراط من أقوال الحسن لا جعفر والأول قول أبي عبيدة * بكل سحار
من قرأ سحار فإنه أتى على المبالغة ويقويه أن بعده عليم على فعيل وفعيل
من أبنية المبالغة أيضا * ومن قرأ ساحر فهو اسم الفاعل من سحر فهو
ساحر كقولك ضرب فهو ضارب ويقوي ذلك أنه جمع على سحرة في
قوله وجاء السحرة فرعون فساحر وسحرة مثل كاتب وكتبة وما
أشبه ذلك * تلقف من خفف فهو من لقف يلقف
مثل لقم يلقم ومن شدد فالأصل تتلقف مثل تتفعل فحذف
التاء الأخيرة * والبزي أدغم التاء الأولى في الثانية * وابن ذكوان
رفع الفاء في طه على الاستئناف كأنه قال فهي تلقف ما صنعوا
قال فرعون آمنتم به من أثبت الهمزة الأولى وأبدل الثانية ألفا من أجل
انضمام النون التي قبلها وهذا الضرب من التخفيف كثير مستعمل
في كلام العرب * ومن قرأ على الخبر فإنه يريد الاستفهام وتقدمت
الحجة على التحقيق والتسهيل في باب الهمز إلا أن في هذا المكان زيادة

في كلام وهو أن حفصا وابن ذكوان كان من أصلهما أن يحققا الهمزتين
فلما حققا هنا كان التحقيق لعلة خفيفة وهي أن بعد الهمزتين ألفا وتلك
الألف منقلبة عن همزة هي فاء الفعل في آمن فكان الأصل أأأمنتم فلما
كانت الألف أصلها همزة وهي في تقدير همزة لأن الحرف يجري حكمه
على أصله على ما قدمناه فيما سلف من الكتاب صار من حقق كأنه قد جمع
بين ثلاث همزات في كلمة واستثقل ذلك حفص وابن ذكوان ولم يستثقلا
ذلك في أئنكم وأئنا إذ ليس بعد الهمزتين ألف هي همزة وجه ما ذهبا
إليه والله أعلم * وأما أبو عمرو ومن وافقه فكان من أصلهم أن يدخلوا
بين الهمزتين مع التسهيل ألفا فلم يفعلوا ذلك في هذا المكان لأنهم لو
فعلوا ذلك لصاروا كأنهم قد جمعوا في الكلمة بين أربع ألفات وهي الهمزة
المحققة والهمزة الخفيفة لأنها في تقدير المحققة تشبه كل واحدة منهما
بالألف والألف المدخلة بينهما والألف التي بعدهما فتركوا إدخال
الألف بينهما لذلك * سنقتل ويقتلون التشديد
فيهما على التكثير والتخفيف يؤدي عن معنى التشديد ومن خالف
بينهما فإنما هو اتباع للرواية * يعرشون ويعكفون
الضم والكسر فيهما جميعا لغتان * وإذ أنجاكم من قرأ
أنجاكم فلأن قبله ذكر غيبة وهو قوله أغير الله أبغيكم إلها
وهو فضلكم على العالمين * وإذ أنجاكم أي اذكروا إذ أنجاكم الله
ومن قرأ أنجيناكم فعلى استئناف إخبار الله عز وجل عن نفسه *
جعله دكاء من قرأ بالمد فمعناه جعله مثل ناقة دكاء
وهي التي لا سنام لها ومعنى ذلك أن الجبل ساخ حتى لصق بالأرض وهو

ذلك لما جاء عن النبي عليه السلام انه قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وقال يبرزه مكرا والصواب انه على المفعل لا غير مثل الخنصر فساخ
الجبل رواه انس بن مالك فمن قصر الحرف شبهه بقراءة من قرأ
ومد وانما كان يشبه قراءة من لم يمد لو قال فتفتت الجبل او فتكسر
وحجة من نون ولم يمد انه جعله مصدرا وفيه تقديران احدهما ان يكون
المعنى جعله ذا دك فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والآخر
ان يكون نصبه على المصدر لان معنى جعله دكه فكانه قال دكه
دكا وتقدم القول في برسالاتي ۞ **سبيل الرشد** الرُّشْد
والرَّشَد لغتان في قول الكسائي مثل الحُزْن والحَزَن والسُّقْم والسَّقَم
وروى اليزيدي عن ابي عمرو انه قال الرُّشْد ما كان بمعنى الصلاح كقوله
عز وجل فان آنستم منهم رُشْدا فالرشد ها هنا صلاح المال
والرَّشَد في الدين كما قرأ ابو عمرو ومما علمت رَشَدا **حليهم** حلي
جمع حَلْي وحُلِيّ وزنه فعل جمع على فعول كقولك كعب
وكعوب ودرب ودروب فصار حلوي فلما وقعت الواو ساكنة
قبل الياء استثقلوه فقلبوا الواو ياء اذ كانت الياء اخف من
الواو وادغموا الياء في الياء وكسرت اللام لتصح الياء اذ ليس في
كلامهم ياء ساكنة قبلها ضمة فهذا اصل قراءة من ضم الحا
والذي كسر الحا انما اتبعها كسرة اللام ۞ **لئن لم ترحمنا ربنا
وتغفر لنا** قرأ حمزة والكسائي على الدعاء وعلى ذلك
انتصب قوله ربنا لانه نداء مضاف وحذفت يا التي للنداء والاصل
يا ربنا وحذف يا التي للنداء كثير في القرآن والكلام نحو قوله

ربنا لا تزغ قلوبنا ورب لا تذرني فردا ويوسف اعرض عن هذا وما
اشبهه وقراءة الباقين على الاخبار وربنا مرفوع لانه فاعل وفي
يغفر ضمير الفاعل **قال ابن ام** من قرأ بكسر الميم فالاصل
فيه قال ابن امي فحذف الياء التي للاضافة وابقى الكسرة تدل عليها كما
تحذف الياء في قولك يا رب ويا قوم وما اشبه ذلك ○ فان قيل ان الياء انما
تحذف من المنادى وليس المنادى ها هنا في قوله ام وانما المنادى في
قوله ابن ام قيل له وجه ذلك انه بنى قوله ابن ام فجعلهما اسما واحدا
كما بنوا خمسة عشر فلذلك حذف الياء من ام ○ وعلة من فتح
الميم انه ابدل يا الاضافة الفا لخفة الالف فصار يا ابن اما ثم حذف
الالف وابقى الفتحة تدل عليها على انه بنى الاسمين اسما واحدا حسب
ما قدمناه ۞ ومثل بدل الياء للاضافة الفا قول الشاعر ○

يا ابنة عما لا تلومي واهجعي
يريد يا ابنة عمي

ونضع عنهم آصارهم وجه قراءة ابن عامر انه جمع
إصرا على آصار مثل حمل واحمال ۞ والآصار هي الاثقال والآثام
تختلف فتكون على ضروب فلذلك جمعها ۞ ومن قرأ إصرهم
فلان المصدر يوحد فيه لفظ الواحد عن معنى الجمع ۞ **تغفر
لكم خطيئاتكم** من قرأ تغفر لكم خطيئاتكم فالتاء
لتأنيث خطيئة والفعل مبني لما لم يسم فاعله ۞ وخطيئاتكم
اسم ما لم يسم فاعله ووحد خطيئة وهي تؤدي عن معنى الجمع
وكذلك وجه قراءة من قرأ تغفر لكم خطاياكم الا انه جمع خطيئة
جمع سلامة ومن قرأ نغفر لكم خطيئاتكم فعلى اخبار الله تعالى

عن نفسه وحكايةً لكم منصوبة بنعتذر وعلامة نصبها كسر
التاء والفاعل مضمر في نعتذر ومن قرأ خطاياكم فإنه جمع
خطيئة جمع التكسير وقد تقدم القول فيه في البقرة **قالوا**
معذرة من نصب معذرة فعلى المصدر التقدير قالوا
نعتذر معذرة ومن رفع فعلى إضمار مبتدإ التقدير قالوا مو
عظتنا معذرة ﴿ **بعذاب بيس** من قرأ بيس وهي بعذاب
قراءة ابن عامر فعلى أنه فعل وصف به العذاب ومثله ما جاء في الخبر
إن الله نهى عن قيل وقال فجعلهما فعلان جعلا اسمين وكذلك وجه
قراءة نافع إلا أنه خفف الهمزة وتركها قالوا من همز فالموضع لما كان
في حيز الأسماء وكل بئس في القرآن فهو فعل إلا من الموضع فجعل ترك
همزه علامة تفرق بين الاسم والفعل ومن قرأ بئيس مثل فعيل
فهو صفة مثل شديد وما أشبهه ومن قرأ بيئس مثل فيعل
فهو صفة أيضا مثل ضيغم وما أشبهه ﴿ **والذين يمسّكون**
من شدد جعله من مسّك يمسّك على التكثير ومن خفف فهو
من أمسك يمسك يقويه قوله فإمساك بمعروف فهو مصدر أمسك ونحو
قوله أمسك عليك زوجك فأمسكوهن وقوله فكلوا مما أمسكن
عليكم ﴿ **ذرياتهم** من قرأ بالتوحيد فلأن ذرية تؤدي ظهورهم
عن معنى الجمع كقوله ذرية من حملنا مع نوح وذرية تقع للواحد
والجميع فوقوعها للجميع نحو ما قلناه ووقوعها للواحد نحو قوله
هب لي من لدنك ذرية طيبة يعني ولدا صالحا والجمع حسن أيضا
لأنها إن كانت بمعنى الواحد حسن الجمع وإن كانت بمعنى الجمع فجمعها

حسن أيضا كما قالوا صواحبات وكرامات وما أشبهه وفي اشتقاق
ذرية ووزنها خمسة أوجه أولها أن يكون وزنها فعلولة وأصلها
ذرورة مشتقة من الذر كما جاء في الحديث أن الله أخرج ذرية آدم من
ظهره كالذر فكرهوا التضعيف بتكرار الراءين في ذرورة فقلبوا
الراء الثانية ياء كما قالوا في تقصصت تقصيت فصار ذروية فلما
وقعت الواو ساكنة قبل الياء قلبوها ياء لأن الياء أخف من الواو وأبدلوا
الضمة التي قبلها كسرة لتصح الياء وأدغموا الياء الساكنة في المتحر
كة فصار ذرية والوجه الثاني أن يكون وزنها فعلية وتكون الياء
للنسب فيكون منسوبا إلى الذر وكان الأصل أن تكون ذَرية
بفتح الذال إلا أنهم ضموها كما قالوا رجل دُهري فضموا الدال
وأصلها الفتح لأنه منسوب إلى الدهر والوجه الثالث أن يكون
وزنها فعيلة وأصلها ذريرة من الذر أيضا فقلبت الراء ياء كراهة
التضعيف وأدغمت الياء التي قبلها فيها والوجه الرابع أن يكون
وزنها فعيلة وأصلها ذريئة من ذرأ الله الخلق فلام الفعل فيه همزة أيضا
فخففوا الهمزة بأن قلبوها ياء من أجل الياء التي قبلها وأدغموا الياء
في الياء كما يكون التخفيف في خطيئة ونظائرها والوجه الخامس
أن يكون وزنها فعيلة أيضا وأصلها ذريوة فلام الفعل واو من
ذروت فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ﴿ **شهدنا**
أن تقولوا أو يقولوا من قرأ بالياء فيهما فعلى لفظ الغيبة
لأن قبله لفظ غيبة ﴿ ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب لأن قبله
ألست بربكم على الخطاب ﴿ **يلحدون ويُلحدون**

يقال الحِمل بالحِمل والحَمل بالحَمل والحمل أكثر تقويه ومن يرد فيه بالحاء
فهو مصدر الحمل وقال الراجز ملحمل فهو اسم الفاعل من الحمل ولم يسمع
فيه لاحد **ويذرهم** من قرأ بالياء فقبله من يضلل الله فالمعنى
ويذرهم الله ومن قرأ بالنون فعلى استئناف أخبار الله عز وجل عن نفسه
ومن جزم فإنه عطفه على موضع فلا هادي له لأن موضعه جزم
ومثله فأصدق وأكن من الصالحين فعطف وأكن على موضع فأصدق
إذ معناه إن تؤخرني أصدق وأكن من الصالحين ومن رفع ويذرهم
فعلى الاستئناف أو على إضمار مبتدأ التقدير وهو يذرهم ⊙ **جعلا**
له شركا من قرأ بالتنوين وكسر الشين ففيه حذف ويحتمل
وجهين أحدهما أن يكون المعنى جعلا له ذوي شرك فحذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه والوجه الآخر أن يكون الحرف في له والتقدير
جعلا لغيره شركا وهذا التقدير إنما تكمل معرفته بمعرفة التفسير
ونحن نختصر تفسير هذه القصة ليعرف بمعرفتها وجه القراءتين جميعا
إن شاء الله ⊙ روي أن حواء لما حملت أتاها إبليس في صورة ملك
فقال لها ما هذا في بطنك قالت لا أدري قال لعله أن يكون بهيمة من
هذه البهائم ولم يكن على وجه الأرض حينئذ من يشبه خلق آدم
وحواء ثم انصرف عنها فلما أثقلت جاءها فقال كيف تجدك
فقالت إني قد أثقلت وأخاف أن يكون الذي في بطني بهيمة كما
قلت فقال لها أرأيت إن أتاك غوث الله عز وجل فجعله كخلقك هو
أيكون لي عليك عهد الله أن تسميه باسمي قالت نعم ثم قالت
حواء لآدم إن الذي في بطني ثقيلا وأخاف أن يكون بهيمة

من البهائم فخاف آدم عليه السلام كخوفها وذلك قوله عز وجل فلما
أثقلت دعوا الله ربهما يعني آدم وحواء لئن آتيتنا صالحا يعني خلقا
صالحا فلما وضعت حواء حملها أتاها إبليس فقال ألا تسميه باسمي كما
جعلت لي على نفسك فقالت وما اسمك فقال لها عبد الحارث وكان اسم
إبليس لعنه الله الحارث فسمته عبد الحارث فمات فهذا معنى قوله عز وجل
جعلا له شركا فيما آتاهما يريد في التسمية ⊙ وقد ذهب أهل النظر في
هذه الآية إلى وجوه فمنهم من قال معنى جعلا له شركا جعل أحدهما له شركا
يعني حواء دون آدم عليه السلام ⊙ ومنهم من قال إن جميع ما في هذه الآية
من لفظ التثنية إنما هو لغير آدم يعني به الذكر والأنثى من ولدهما ⊙
ولد آدم وحواء لأنهما أصل الخلق ⊙ ومنهم من قال إن لفظ التثنية
عائد على الجنسين جنس الذكر والأنثى ⊙ قال والدليل على ذلك قوله
تعالى فتعالى الله عما يشركون فجمع لأن كل واحد من الجنسين جمع كما
قال هذان خصمان ثم قال اختصموا في ربهم فهذا ما قيل في هذه الآية
وإنما ذكرناه لما فيه من الإشكال الذي يجب أن يعرف بمعرفته معنى
الآية ووجه القراءتين جميعا ⊙ وأما شركاء بالمد والهمز فهو جمع
شريك ومعناه على ما قدمناه ⊙ **طيف من الشيطان**
طيف وكان يقف مصدرا فالمصدر على فعل كثير نحو الضرب
والسمع وما أشبه ذلك ⊙ والمصدر على فاعل نحو العاقبة والعافية
يمدونهم القراءتان جميعا لغتان فيمدونهم من أمددت
ويمدونهم من مددت ويمدونهم أشبه بهذا الموضع لأن عامة
ما جاء في القرآن مما لا يحمد جاء على مددت نحو ويمدهم في طغيانهم

يعملون ومنزلة من العذاب مرّا وما كان مما يحمد ويستحب جاء على
أفردت نحو قوله عز وجل أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين ويمددكم
بأموال وبنين وما أشبهه وقد يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر
على الاتساع كما استعملت البشارة في الخير والشر وبالله التوفيق

سورة الأنفال

مردفين ۝ من قرأ مردَفين بفتح الدال فمعناه أردف فهم الله بغيرهم
لنصركم فهو اسم المفعول من أردف ومن كسر الدال فيحتمل وجهين أحدهما
أن يكون معناه مردفين خلفهم ملائكة أخر من قولهم أردفت
زيدا خلفي إذا ركبته والثاني أن يكون معنى مردفين جائين بعدكم
والعرب تقول أردفنا القوم أي جئنا بعدهم ۝ إذ يغشاكم
النعاس على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وإنما أسند الفعل إلى
النعاس كما أسند إلى الأمنة في قوله عز وجل يغشى طائفة
منكم والأمنة هي النعاس فلما أسند الفعل إليها في آل عمران
كذلك أسند هاهنا ووجه قراءة الباقين أن الفاعل هو الله عز وجل
والتقدير إذ يغشيكم الله النعاس ويقويه أن بعده فعلا مسندا
إلى الله عز وجل وهو قوله وينزل عليكم من السماء ماء فكان إسناد
الفعل إلى الله في ذلك أشبه بما بعده والتشديد والتخفيف لغات حسب
ما قدمناه في سورة الأعراف ۝ موهن التشديد والتخفيف
فيه يرجعان إلى معنى واحد فموهن اسم الفاعل من أوهن وموهّن اسم
الفاعل من وهّن فهو مثل موصٍ وموصٍّ وقد تقدم القول فيه
وقراءة حفص على الإضافة وقراءة الجماعة على نصب كيد

بموهن لأنه اسم الفاعل فهو يعمل عمل الفعل ۝ وأن الله مع
المومنين من فتح الهمزة فهو رد على قوله إذ يوحي ربك
إلى الملائكة أني معكم ومن كسرها فعلى الاستئناف ۝ العدوة
والعدوة ضم العين وكسرها لغتان ۝ من حيي من قرأ
بياءين فلأن الياء الثانية حركتها مشبهة بحركة الإعراب من
أجل أنها تذهب في بعض الأحوال كما تذهب حركة الإعراب وذلك
إذا اتصل الفعل بضمير نحو قولك حييت فلما كانت الياء يلزمها
السكون في بعض الأحوال امتنع الإدغام فيها إذ لا يجوز الإدغام
في حرف ساكن ولذلك أجمعت العرب إلا قليلا منهم على فك الإ
دغام في المعرب من هذا الجنس نحو قوله عز وجل بقادر على أن يحيي
الموتى ۝ ومن قرأ بياء واحدة مشددة فإنه أدغم الياء في الياء وذلك
لأن الياء المدغمة قد لزمتها الحركة إذ لا يدخل الجزم في الفعل الماضي فيها
فالحركة لها ألزم من الحركة لآخر المستقبل لأن المستقبل يدخله
الجزم ۝ إذ تتوفى الذين كفروا الملائكة من قرأ بالتاء
فعلى لفظ تأنيث الملائكة ۝ ومن قرأ بالياء فلأن الفعل متقدم وقد
تقدم مثله فيما سلف من الكتاب ۝ ولا يحسبن الذين كفروا
سبقوا من قرأ بالياء فيحتمل وجهين أحدهما أن يكون الفاعل مضمرا
والتقدير ولا يحسبن النبي الذين كفروا سبقوا فالفاعل
مضمر والذين كفروا مفعول أول وسبقوا مفعول ثان والوجه الآخر
الثاني أن يكون فاعل يحسبن الذين كفروا ويكون أحد مفعولي
يحسبن مضمرا والتقدير ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا

ويجوز أيضا أن يكون المصدر أو المسألة بحالها فيكون التقدير
ولا تحسبن الذين كفروا أن سبقوا كما قال الله عز وجل أم حسب
الذين يعملون السيئات أن يسبقونا فيكون أن والفعل قد سدّ مسدّ
المفعولين لأن حسبت وأخواتها تتعدى إلى مفعولين ولا يجوز الا
قتصار على أحدهما دون الآخر ومن قرأ تحسبن بالتاء فالفاعل هو
المخاطب وهو مضمر في تحسبن والذين كفروا مفعول أول وسبقوا
مفعول ثان. **انهم لا يعجزون** من فتح أن فإنه أضمر اللام
والتقدير ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا لأنهم لا يعجزون ومن
كسرها فعلى الاستئناف وقد تقدم السلم. **وان يكن منكم
مائة** من قرأ بالياء فلأن المائة جمع وهم مذكرون ومن قرأ
بالتاء فإنه أنث على لفظ المائة وتأنيث أبي عمرو الأخير منهما خاصة
لأنه نعت بصابرة فقوي التأنيث. **وعلم ان فيكم ضعفا**
الضم والفتح فيه لغتان مستعملتان. **ان يكون له أسرى**
من قرأ بالتاء فلتأنيث الجماعة ومن قرأ بالياء حمله على المعنى لأن
واحد الأسرى أسير يحمل الجمع على الواحد وقد تقدم أسرى وأسارى في
البقرة. والولاية والولاية لغتان.

سورة التوبة

أئمة جمع إمام وإمام مثل فعال يجمع على أفعلة كعماد وأعمدة
فصار أأممة فاستثقلوا التضعيف والهمزتين لاسيما والهمزة
الثانية ساكنة وليس من شأن العرب أن يجمعوا بين همزتين الأولى
منهما متحركة والثانية ساكنة فنقلوا كسرة الميم إلى الهمزة فصار

أإممة ثم أدغمت الميم في الميم فصار أئمة فمن حقق الهمزتين فإنه
جاء به على الأصل ومن خفف الثانية فقلبها ياء فعلى ما قدمناه في باب
الهمزتين من استثقال العرب الجمع ما بين الهمزتين في كلمة وقد
استثقلوا الجمع بينهما في كلمتين نحو جاء أحدهم وقد عاب سيبويه
والخليل تحقيق الهمزتين وجعلا ذلك من الشذوذ الذي لا يعول عليه
والقراء أحرى بنقل هذه الأشياء من النحويين وأعلم بالآثار
ولا يلتفت إلى قول من قال أن تحقيق الهمزتين في لغة العرب شاذ قليل
لأن لغة العرب أوسع من أن يحيط بها قائل هذا القول. وقد أجمع على
تحقيق الهمزتين أكثر القراء وهم أهل الكوفة وأهل الشام وجماعة
من أهل البصرة وبعضهم تقوم الحجة ولعمري إن التحقيق في أئمة ثقيل
والتخفيف في الأثر عندهم أسهل منه وأقيس وذلك أن الهمزة الأولى في أئمة
قد لزمتها الثانية لزوما لا تفارقها معه لأنها همزة أفعلة التي تزاد
في الجمع والهمزة في أأنذرتهم غير لازمة لأنها همزة استفهام يجوز
تقديرك طرحها فالتسهيل فيما تكون الهمزة فيه لازمة أحسن.
فإن قال قائل وجدنا من يسهل الهمزة الثانية من القراء إنما يجعلها
بين بين في نحو أئنكم ونظائره ورأيناهم أبدلوها في أئمة ياء فلم
لم يجعلوها بين بين كما فعلوا في كل همزتين اجتمعتا في كلمة
الأولى منهما مفتوحة والثانية مكسورة قيل له لما كان أصل أئمة
أأممة وكان أصل الهمزة الثانية السكون حتى تحركت بنقل حركة
الميم إليها حملت في التسهيل على الحكم الذي يجب للهمزة الساكنة
ولا يدخل في الهمزة الساكنة من ضروب التسهيل إلا البدل فحكم

لها في أيمة وإن كانت متحركة بحكم أصلها وهو السكون إذ
الحركة فيها عارضة ألا ترى أنها لو خففت من غير أن تنقل إليها حركة
لأبدلت ألفا فقيل آمة فتبدل ألفا إذ هي ساكنة وقبلها فتحة ويقوي
إبدال الياء أيضا قال أبو الفتح إذا بنيت من أم مثل أفعل منه قلت هذا أيم من هذا كما
تقول هذا أفضل من هذا فأبدل الهمزة ياء فهذا دليل على صحة ما ذهب إليه
من سهلها من إبدال الياء **أنهم لا أيمان لهم** من قرأ بكسر
الهمزة ففيه وجهان أحدهما أن يكون نفى عنهم الإيمان الذي هو ضد
الكفر والوجه الآخر أن يكون مصدرا الذي هو ضد الخوف فيكون
معناه لا أمان لهم ومن قرأ بفتح الهمزة فإنه جعله جمع يمين فكأنه
قال لا عهود لهم لأن العهود بمعنى الأيمان ويقوي همزة القراءة أن قبلها
وبعدها ما يشبهها في المعنى قبلها وإن نكثوا أيمانهم ويقويها أيضا أن
قوله فقاتلوا أيمة الكفر يعلم منه أنهم لا إيمان لهم فصار كسر الهمزة
إذا جعل بمعنى الإيمان الذي هو ضد الكفر تكريرا **أن يعمروا
مسجد الله** من قرأ بالتوحيد فإنه يعني المسجد الحرام ويقويه قوله
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ومن قرأ بالجمع فإنه
أراد المساجد كلها إذ ليس للمشركين عمارة شيء من مساجد الله
ويقوي قراءة الجمع أن من جمع دخل في قراءته المسجد الحرام وغيره
ومن أفرد لم يدخل في قراءته شيء من المساجد إلا المسجد الحرام فالقراءة
التي تجمع المسجد الحرام وغيره أعم وقد تقدم تفسيرهم **وعشير
تكم** من قرأ بالجمع فلأن لكل واحد منهم عشيرة ومن أفرد فلأن
العشيرة تؤدي عن معنى الجمع **وقالت اليهود عزير ابن الله**

١٠٨
108

من قرأ بالتنوين فإنه جعل عزيرا ابتداء وابنا خبره كما تقول زيد
ابن أختنا إذا أردت أن تخبر أنه ابن أخته وإنما يحذف التنوين إذا جعل
ابن نعتا للاسم الذي قبله نحو قولك هذا زيد بن عمرو وبكر بن عبد الله
خارج فبكر ابتداء وابن نعت وخبر الابتداء خارج فإذا جعلته أي
الخبر نونت الاسم كقولك زيد ابن أخي فأما من قرأ بغير تنوين فيحتمل
وجهين أحدهما أن يكون ابن صفة لعزير وبعده حرف مضمر كأنهم
قالوا هذا عزير ابن الله أو صاحبنا عزير ابن الله والوجه الآخر أن
يكون كالقراءة الأولى الأصل التنوين ثم حذف التنوين استخفافا
أو لالتقاء الساكنين لأن التنوين حرف إعراب كالواو والياء والألف
فلما أشبه حروف المد واللين حذف كما تحذف حروف المد واللين إذا
جاء بعد كل حرف منها ساكن وعلى ذلك قراءة من قرأ قل هو الله
أحد الله الصمد **يضاهون** الهمز وتركه لغتان يقال ضاهيت
وضاهأت فهو مثل أرجيت وأرجأت **إنما النسيء** من قرأ
بالهمز فعلى الأصل من قولهم نسأت الإبل عن حوضها إذا أخرتها
ومنه قوله عز وجل ما ننسخ من آية أو ننسأها على قراءة من همز
يريد أو نؤخرها فلا ننسخها ومعنى النسيء تأخير حرمة الشهر الحرام
وذلك أنهم كانوا حرموا القتال في الشهر الحرام في الجاهلية فكا
نوا إذا احتاجوا إلى القتال فيه قاتلوا وحرموا مكانه شهرا آخر
كما قال عز وجل يحلونه عاما ويحرمونه عاما فالنسيء مصدر
بمعنى التأخير وزنه فعيل مثله من المصادر نذير ونكير ومن قرأ
بغير الهمز فأصله الهمز كالقراءة الأخرى لكنه أبدل الهمزة ياء

من اجل الياء التي قبلها وادغم الياء الاولى في الثانية على الاصل
المستعمل في الهمزة المتحركة التي قبلها ياء زائدة او واو زائدة ۞
يضل به الذين كفروا من قرا بضم الياء وفتح الضاد فعلى
معنى يضلهم به غيرهم ويقويه ان بعده فعلا غير مسمى الفاعل مثله
وهو قوله زين لهم سوء اعمالهم ومن قرا بفتح الياء وكسر الضاد فعلى
انه اخبر انهم يضلون بتحليلهم الشهر الحرام عاما وتحريمهم اياه عاما
ويقويه اسناد يضل الى الذين كفروا ان بعده يحلونه عاما ويحرمونه
عاما فالفعلان مسندان اليهم ۞ ان يقبل منهم من قرا بالياء
فلانه حمله على المعنى فكانه قال ان يقبل منهم انفاقهم ومن قرا
بالتاء فلان النفقات مؤنثة وقد تقدم له نظائر نحو قوله ولا تقبل
منها شفاعة وما اشبهه وقد تقدم اذ ذكرهما ورحمة للذين
امنوا من قرا بالخفض فانه عطفه على خير ومعنى الاية ان المنافقين
قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم اذن يسمع كل ما قيل
له فنحن نقول فيه ما شئنا فاذا ابلغه عنا شيء انكرناه وحلفنا
له فصدقنا وقبل منا فقال الله عز وجل قل اذن خير لكم اي هو
مستمع خير لكم ورحمة اي ومستمع رحمة فكرر الرحمة وان
كان الخير يشتمل عليها تاكيدا وكما قال اقرا باسم ربك
الذي خلق ثم كرر خلق فقال خلق الانسان من علق ومن رفع
رحمة فانه عطفها على اذن والمعنى قل هو اذن خير لكم ورحمة
للذين امنوا ۞ ان نعف عن طائفة منكم
نعذب طائفة وجه قراءة عاصم انه على اخبار الله عز وجل

عن نفسه ونعف مجزوم بالشرط وعلامة جزمه حذف الواو وجواب
الشرط نعذب وطائفة مفعول وقراءة الباقين على ترك تسمية
الفاعل وهو على ما ذكرناه من الشرط الا ان علامة الجزم في يعف
حذف الالف لان اصله يعفى فاما طائفة فانه مرفوع على ما لم يسم
فاعله ۞ قربة لهم الضم والاسكان لغتان والضم
الاصل والاسكان تخفيف ۞ من تحتها ۞ زيادة من وحذفها سواء
في المعنى ۞ ان صلاتك سكن لهم من قرا بالتوحيد فهنا
وفي هود فلانه مصدر يؤدي عن الواحد والجميع ۞ ويقويه قوله ان
صلاتي ونسكي ومن قرا بالجمع فلان المصادر قد تجمع نحو قوله
ان انكر الاصوات لصوت الحمير ويقويه اجماعهم على الجمع
في قوله وصلوات الرسول ۞ دائرة السوء من ضم السين
فمعناه دائرة الشر كما قال الذي يريد عذابي عمرو ومن فتحها فمعناه
الدائرة السيئة كما قال الظانين بالله ظن السوء يعني الظن السيئ تعالى
وهما متفقان بيانا ۞ مرجون ومرجؤون لغتان يقال
ارجات وارجيت وقد تقدم ذكره ۞ والذين اتخذوا ۞
اثبات الواو على انه عطف جملة على جملة وحذفها جائز وقد
تقدم له نظائر ۞ اسس بنيانه القراءتان متفقتان بيانا
احداهما على بناء الفعل للفاعل والاخرى على بناء الفعل للمفعول
الذي لم يسم فاعله وهما يرجعان الى معنى واحد ۞ شفا جرف
الاصل ضم الراء واسكانها تخفيف والجرف ما قطعه السيل
تقطع قلوبهم من فتح التاء فالاصل تتقطع بتاءين فحذف

الثابتة وقلوبهم على هذه القراءة فاعله ومن ضم التاء فعلى ما لم يسم
فاعله وعلى ذلك أن تقطع قلوبهم وقد تقدم فيقتلون ويقتلون
من بعد ما كاد يزيغ بالياء والتاء في يزيغ قد يرجعان
إلى معنى واحد لأن تأنيث القلوب غير حقيقي وفي المسألة تقديران آخران
أحدهما أن يكون في كاد ضمير الأمر والحديث وتكون القلوب مرتفعة
بيزيغ التقدير من بعد ما كاد الأمر يزيغ قلوب فريق منهم والتقدير
الآخر أن تكون القلوب مرتفعة بكاد ويزيغ مقدم والنية به التأخير
والتقدير على هذا من بعد ما كاد قلوب فريق منهم يزيغ وإنما كان
الإضمار في كاد على التشبيه بكان لأن كاد يحتاج إلى اسم وخبر
كما يحتاج كان إلى ذلك **أولا يرون** من قرأ بالتاء فعلى المخاطبة
للنبي عليه السلام والمؤمنون بالمعنى أولا ترون أيها المؤمنون أن
الكفار يفتنون في كل عام ومن قرأ بالياء فعلى أن الله تعالى أخبر
النبي عليه السلم عن الكفار وهم في حين الإخبار غيب ۞

سورة يونس

لساحر مبين القراءة على فعل وعلى فاعل حسنتان وقد تقدم
في أول السورة ما يحمل عليه كل واحد منهما وهو قوله أكان للناس
عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم فذكر النبي عليه السلام والوجه
لمن قرأ لساحر معناه قال الكافرون إن هذا الرجل لساحر مبين ۞
ومن قرأ لسحر معناه قال الكافرون إن هذا الكلام يعنون الوحي
لسحر مبين وقد تقدم تذكرون ۞ **هو الذي جعل**
الشمس ضياء وجه قراءة قنبل بهمزة بعد الضاد أن الأصل

عنده ضياء كقراءة الجماعة فقلبت الكلمة فصيرت الهمزة التي
بعد الألف في موضع الياء والياء في موضعها فصار ضئايا
أو ضاءا فقد ردت إلى الأصل حين تأخرت الياء لأنه من الضوء وعلى
الوجهين جميعا قلبت الياء أو الواو همزة لوقوعها بعد ألف زائدة كما
قلبت في قولك دعاء وبناء والأصل دعاو وبناي فيصير على هذا
ضئاء فهذه لامها مقلوبة عن عينها وقراءة الجماعة على الأصل الذي
ذكرناه ۞ **يفصل الآيات** من قرأ بالياء فإنه رده على قوله
ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات أي يفصل الله الآيات ومن قرأ
بالنون رده على قوله أن أوحينا ۞ **لقضي إليهم أجلهم**
قراءة ابن عامر حسنة لتقدم ذكر الله في قوله ولو يعجل الله للناس
الشر ثم قال لقضى إليهم أجلهم فبنى الفعل للفاعل ونصب أجلهم لأنه
مفعول به وقراءة الجماعة على أن الفعل غير مسمى الفاعل وأجلهم يرتفع
بأنه اسم ما لم يسم فاعله ومعناها راجع إلى القراءة الأخرى ۞
ومعنى الآية على القراءتين جميعا ولو يعجل الله للناس بدعاء الشر وهو
ما يدعو به الإنسان عند الضجر والغضب على نفسه وأهله وولده
استعجالهم بدعاء الخير والتقدير استعجالا مثل استعجالهم لقضي
إليهم أجلهم أي فرغ منه كما يقال قضى الميت أي فرغ من الدنيا
ولأدراكم قراءة قنبل على أن اللام للتوكيد دخلت
على أدراكم والكلام موجب وهو على قراءة الجماعة لا التي
للنفي دخلت على أدراكم والكلام موجب وهي على قراءة الجماعة
لا التي للنفي دخلت على أدراكم ۞ **عما تشركون** من قرأ

بالتاء فلانه قد تقدم الخطاب في قوله قل اتنبئون الله ۞ ومن قرا بالياء
فعلى ان الله عز وجل امر نبيه عليه السلام ان يقول لهم اتنبئون الله
بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض ۞ ثم نزه نفسه تعالى عما
نسبه اليه الملحدون فقال سبحانه وتعلى عما يشركون واما الذي في النحل
فالتاء فيه على الخطاب لتقدم الخطاب في قوله فلا تستعجلوه والياء على
الخروج من الخطاب الى الغيبة وعلى ذلك القول في الذي في الروم ۞
هو الذي يسيركم في البر قراه ابن عامر ينشركم قوله
ومابث فيهما من دابة فالبث والنشر سواء لان معناهما التفريق وقراه
الجماعة من قوله لا يسيرنه فتبارك ۞ **متاع الحيوة الدنيا** قراه
حفص عن عاصم وحده رحمه الله نصب متاع على انه مفعول من
اجله فيكون على انفسكم متعلقا بقوله انما بغيكم وبغيكم مر
فوع بالابتداء والخبر محذوف وتقديره انما بغيكم على انفسكم
انما بغى بعضكم على بعض كما قال ولا تقتلوا انفسكم اي ولا تعلى
يقتل بعضكم بعضا فخبر الابتدا على هذا محذوف كما قلنا فهو
مرفوع او ما كان في معناه ۞ والوجه الثاني ان يكون نصب متاع
على المصدر وتقديره تمتعون متاعا فيكون بغيكم على هذا ابتدا
والخبر على انفسكم والمعنى انما بغيكم راجع على انفسكم فاما
قراه الجماعة فيجوز ان يكون بغيكم ابتداء وعلى انفسكم الخبر
كما قلنا ويرتفع متاع على انه خبر ابتدا محذوف والتقدير هو
متاع الحيوة الدنيا ويجوز ان يكون على انفسكم متعلقا ببغيكم ايضا
وبغيكم ابتدا وخبره متاع الحيوة الدنيا ۞ **قطعا من اليل**

من اسكن الطاء فهو واحد كقوله بقطع من اليل ومن فتح الطاء فهو
جمع قطعة وقطع مثل خرقة وخرق وقوله مظلما عند من اسكن
الطاء نعت لقوله قطعا وفي قول من فتحها منصوب على الحال ۞
هنالك تبلوا من قرا بالتاء فعلى وجهين احدهما ان يكون معناه
تتبع كما قال عز وجل والقمر اذا تلاها يعني اذا اتبعها ۞ والوجه
الثاني ان يكون من التلاوة نحو قوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا ومن قرا بالياء معناه تختبر كل نفس ثواب ما اسلفت ۞
امن لا يهدي اصل الكلمة على الوجوه كلها يهتدي وكذلك
قيل في قراة حمزة والكسائي ان يهدي بمعنى يهتدي وقيل انما
هو من هدى يهدي وما بعدها استثنا منقطع المعنى امن لا يهدي
لكنه يحتاج الى ان يهدى فاما الوجوه الاخر فالاصل فيها كلها يهتدي
فمن فتح الهاء فانه طرح حركة التاء عليها وادغمها في الدال وكذلك
فعل من اخفى حركة الهاء غير انه اختلس الفتحة اذ لم يستتب باصلته في
الهاء وكره ان يسكن الهاء فيجمع بين ساكنين ۞ وقد روي ذلك عن
نافع ومن كسر الهاء فانه حين ادغم التاء حذف حركتها قبل ان
يدغمها ولم يلقها على ما قبلها فالتقى ساكنان فكسر الاول منهما
ومن كسر الياء فانه اتبعها كسرة الهاء ۞ **خير مما تجمعون**
من قرا بالتاء فعلى الخطاب ويقويه ان بعده قل ارايتم على الخطاب
ومن قرا بالياء فلان قبله فليفرحوا على الغيبة ۞ **ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر** من قراهما بالرفع فانه حملهما
على موضع من مثقال لان موضعه رفع على انه فاعل ومن فتحه

زائدة ومن فتحهما فهما في موضع جر لكنهما لا ينصرفان لأنهما صفتان
وهما على وزن الفعل والجر فيهما عطف على اللفظ **ما جئتم**
به السحر قراءة أبي عمرو ولفظها لفظ الاستفهام ومعناها
التقرير والتوبيخ وهي تحتمل وجهين أحدهما أن تكون ما استفهاما
مبتدأ والخبر جئتم به وقوله آلسحر خبر ابتداء محذوف تقديره أهو السحر
والوجه الثاني أن تكون ما استفهاما كما قلنا وقوله السحر بدل منها
لأنه استفهام وجئتم به خبر عنهما جميعا فالتقدير أي شيء جئتم
به آلسحر جئتم به ونظير هذا قولك كم مالك أثلاثون أم أربعون فقوله
أثلاثون بدل من كم وكم في موضع رفع وهما استفهامان جميعا
فلزم أن يبدل أحدهما من الآخر ﴿ وقراءة الجماعة على الخبر وهي تحتمل وجهين
أحدهما أن تكون ما بمعنى الذي وجئتم به صلة لما وهي في موضع
رفع بالابتداء والسحر خبر ما ﴿ والوجه الثاني أن تكون ما استفهاما
في موضع رفع بالابتداء فلا تحتاج إلى صلة وجئتم به الخبر
والسحر مرفوع على أنه خبر ابتداء محذوف فالتقدير أي شيء جئتم
به ثم أخبر فقال هو السحر وكل ما ذكرنا في هذه المسألة
من الاستفهام فإنما معناه التقرير والتوبيخ ﴿ **تتبعان**
قراءة الجماعة بالنون الشديدة على النهي والنون التي تكون
للتثنية قد سقطت للجزم ودخلت هذه النون الشديدة في
النهي وكسرت لوقوعها بعد الألف فأشبهت نون الاثنين فإن
قيل إن بين النون المكسورة والألف ساكنا وهي النون الخفيفة
المدغمة فقيل لم يعتدوا بها لضعفها لا سيما وقد أدغمت في النون

الأخرى حتى صار لفظها حرفا مشددا فأما قراءة ابن ذكوان
فإنها تحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون على النهي كقراءة الجما
عة فكره التضعيف بأن خفف النون الشديدة كما خفف إن
ورب وما أشبههما فإن قيل إن التخفيف في أن إنما هو بحذف النون
المتحركة المدغم فيها وهي الثانية فلم وقع التخفيف في تتبعان بحذف
النون الأولى الساكنة المدغمة ولم يقع بحذف الثانية كما كان
في أن قيل لو حذفت الثانية من تتبعان وبقيت الأولى وهي ساكنة أدى
ذلك إلى الجمع بين ساكنين لأن الألف قبلها ساكن فلذلك كان التخفيف
بحذف الأولى ﴿ والوجه الثاني أن يكون ولا تتبعان خبرا معناه النهي
مجزوم ويكون من الأمر الذي جاء بلفظ الخبر نحو قوله عز وجل
والمطلقات يتربصن بأنفسهن فقوله يتربصن بأنفسهن لفظه لفظ
الخبر ومعناه الأمر ﴿ والوجه الثالث أن يكون ولا تتبعان خبرا
أيضا ويكون في موضع نصب على الحال فيكون التقدير فاستقيما
غير متبعين سبيل الذين لا يعلمون ﴿ فهذه الوجوه الثلا
ثة صحيحة كلها في طريق الإعراب والمعنى فلا وجه لقول من غلط
ابن ذكوان في قراءته هذه لو لم يكن لها مخرج إلا وجه واحد من هذه
الوجوه لكان كافيا ولم يحل لأحد أن يقدم على الطعن في حرف
ثبتت به الرواية مع صحة مخرجه ﴿ **آمنت أنه** من كسر الهمزة
من أنه فعلى إضمار القول كأنه قال آمنت فقلت إنه لا إله إلا الذي
آمنت به بنو إسرائيل وإضمار القول في القرآن كثير نحو قوله والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي يقولون سلام

عليكم ونحو قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى اي يقولون ما نعبدهم ومن فتح الهمزة فعلى حذف
الباء التقدير بانا متشابهاته ⁂ **ويجعل الرجس** من قرا بالياء
فلان قبله وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله فالمعنى ويجعل الله الرجس
والنون على الاستيناف اخبار الله عز وجل عن نفسه ومما يرجعان الى
معنى واحد ⊙ والتشديد والتخفيف في نجي المومنين جيدان والكلام
فيه كالكلام الذي في الانعام ⊙

سورة هود عليه السلام

اني لكم نذير مبين من قرا بفتح الهمزة فهو محمول على ارسلنا اي
ارسلنا نوحا الى قومه باني لكم نذير مبين ومن كسر الهمزة فعلى معنى
قال لهم اني لكم نذير مبين وقد تقدم نظيره ⁂ **بادي الراي**
من همز فقوله بادي فهو من قولك بدات بكذا ومعناه اول الراي ومن
ترك همزه فهو من بدا يبدو والذي بمعنى يظهر ومعنى الكلام على
قراءة الهمز ان قوم نوح قالوا له ما نراك اتبعك الا اسافلنا في بادي راينا
من غير ان يتاملوا امرك ولا يتدبروه وعلى قراءة الجماعة قالوا
له اتبعوك في ظاهر الامر يعنون ما ظهر لهم من رايهم والقراءتان ترـ
جعان الى معنى واحد ⊙ **فعميت عليكم** من قرا بضم
العين وتشديد الميم فانه بنا على ما لم يسم فاعله والمعنى فعماها
الله عليكم ⊙ ومن قرا بالفتح والتخفيف فيحتمل وجهين احدهما
ان يكون معناه فعموا عن البينة لان البينة ليست بذات حس ولا
تمييز فتعمى لكنها تعمى عنها فيكون من المقلوب قولهم ادخلت

القلنسوة في راسي والمعنى ادخلت راسي في القلنسوة ⊙ والوجه
الثاني ان يكون المعنى فخفيت عليكم البينة لان العرب تستعمل
عميت بمعنى خفي ويقوي مذهب القراء اجماعهم على مثلها في قوله
فعميت عليهم الانباء في القصص ولا يكون للكفار عذر لانه خفيت
عنهم الانباء لانها انما خفيت عليهم لغفلتهم وتفريطهم وتركهم
تاملها مع ان الله عز وجل قضى عليهم بذلك وسبق علمه فيهم به ⊙
من كل زوجين من قرا بتنوين كل فعلى حذف المضاف
والمعنى احمل فيها من كل شيء يكون منه زوجان وجعل اثنين
من زوجين على مذهب القراءة منصوب بقوله احمل وقوله اثنين صفة
لزوجين وكرر ذلك بمعناه كما كرر في قوله الهين اثنين ومن قرا بغير
تنوين فعلى الاضافة ⊙ والمعنى قلنا احمل فيها من كل ما يكون زوجين
اثنين من زوجين على مذهب القراءة مخفوض باضافة كل اليه واثنين
مفعول منصوب بقوله احمل ⊙ **مجراها** من فتح الميم فهو
مصدر من جرت ومن ضمها فهو مصدر من اجرى وضم الميم اقوى لا
جتماعهم على ضمها في مرساها ⁂ **يا بني اركب**
من فتح اليا او كسرها فالاصل عنده يا بنيي بثلث ياءات الاولى
منها ياء التصغير والثانية الساكنة المدغمة والثالثة لام الفعل الاصلية
التي حذفت من قولك بني الذي هو اصل ابن على بعض اقوالهم فلما صغر
رجعت اليا المحذوفة لان التصغير يرد الاشيا الى اصولها والياء
الثالثة هي ياء الاضافة فمن قرا بفتح الياء فالاصل يا بنيي فابدل من
الياء الفا كما قالوا يا غلاما اقبل يريدون يا غلامي فابدلوا من ياء

الإضافة إلى الألف لأن الألف أخف من الياء ثم حذفت الألف لما كانت بدلا
الإضافة التي عوضت الألف منها تحذف فبقي يا بنيّ ٭ ويجوز أيضا
أن تكون الألف في هذا الموضع خاصة حذفت لسكونها وسكون
الراء، وأما قراءة الجماعة فإن ياء الإضافة حذفت استخفافا كما يقولون
يا غلام اقبل وبقيت الكسرة تدل عليها ويجوز أن يكون حذف الياء
في هذا الموضع خاصة لسكونها وسكون الراء وبابه الكلام في الذي
في لقمان في موضعه إن شاء الله ❊ **إنه عمل غير صالح** ❊ قراءة
الكسائي على تقدير أنه أي أن ابنك عمل عملا غير صالح ❊ وقراءة
الجماعة في معناها اختلاف بين أهل التأويل وذلك أن منهم من قال إنه
ليس بابنه وإنما ولد على فراشه فنسب إليه ولذلك قال إنه عمل
غير صالح هذا قول مجاهد والحسن وهو بعيد لذلك قراءة عروة بن الزبير
ونادى نوح ابنه بفتح الهاء يريد ابنها أي ابن امرأته فحذف الألف
وأبقى الفتحة تدل عليها ❊ وروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنهما
أنكرا قول من قال إنه ليس بابنه ٭ وقال ابن عباس لم يمتحن الله نبيا فيه
بمثل هذا وهذا القول عندي أولى ٭ وقراءة الجماعة سوى الكسائي
تجري على قول ابن عباس على وجهين أحدهما أن يكون التقدير إنه ذو عمل
غير صالح أي إن ابنك ذو عمل غير صالح فحذف المضاف الذي هو ذو
وأقيم المضاف إليه مقامه ❊ والوجه الثاني أن تكون الهاء في قوله إنه
كناية عن السؤال فيكون التقدير إن سؤالك إياي ما ليس لك به علم
عمل غير صالح والله أعلم ❊ **فلا تسألن** سأل تتعدى
إلى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر فوجه قراءة ابن

كثير تسألنّ غير مضاف أنه عداه إلى مفعول واحد وهو قوله ما
والمعنى على التعدي إلى مفعولين ومن كسر النون فإنه عداه إلى مفعو
لين أحدهما ضمير المتكلم والآخر ما وقد تقدم القول فيما حذف من
ياءات الإضافة ومن خفف فإنه لم يدخل النون الشديدة التي تدخل في الأمر
والنهي ❊ والنون التي قبل الياء في قراءته هي النون التي توصل بها ياء الإضافة
ومن شدد فإنه أدخل النون الشديدة وفتح اللام قبلها للبناء وقيل
لالتقاء الساكنين ٭ **ومن خزي يومئذ** من فتح الميم
فيه وجهان أحدهما أن قوله يوم ظرف زمان شائع فهو غير متمكن
في الإعراب فلما أضيف إلى اسم غير متمكن في الإعراب اكتسب
منه البناء كما اكتسب مثل في قوله إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون
في قراءة من نصب للشياع الذي فيهما ولإضافتهما إلى اسم مبهم وكذلك
الذال منونة ودخول التنوين عليها على هذا القول وعندها إذ حقها
أن تضاف إلى الجمل كقولك جئتك إذ زيد قائم فلما فصلت من الإضافة
دخل التنوين عليها عوضا من الإضافة وكذلك القول في حينئذ
وكسرت الذال لسكونها وسكون التنوين ونظير ذلك دخول التنو
ين في القوافي علما لانقضاء البيت أو القسيم في قول من قال ٭
أقلي اللوم عاذل والعتابا ٭ وقولي إن أصبت لقد أصابا
وما أشبهه ٭ والقول الثاني أن يوم وإذ اسمان جعلا اسما واحدا دخله
الإعراب في آخره كما يدخل في أواخر الأسماء وبني يوم على الفتح
كما بني خمسة عشر ٭ ومن قرأ بكسر الميم فعلى الإضافة وكذلك
القول في الموضعين الآخرين إلا من نون في قوله من فزع يومئذ نصب

ان

على الظرف ويوم على القراءتين جميعا في المواضع كلها ظرف
لأنه أضيف إليه في قراءة من خفض على الاتساع كما قال بل
مكر الليل والنهار فأضاف إليهما على الاتساع لأن الليل والنهار
لا يمكران وإنما يمكر فيهما والتقدير بل مكركم في الليل والنهار
وكذلك الخزي والعذاب والفزع يكون ذلك كله في اليوم الذي
ذكره الله فهو ظرف مضاف إليه على الاتساع ۞ **ثمود**
يقع في القرآن على ضربين يكون اسما للحي أو الأب ويكون اسما
للقبيلة أو الأمة فمن لم يصرفه جعله اسما للقبيلة أو للأمة ومن نونه
فإنه صرفه على أنه اسم للحي أو للأب فمن صرفه في موضع وترك
صرفه في آخر حمله مرة على معنى ومرة على معنى ۞ **قال سلم**
من قرأ سلم فيحتمل وجهين أحدهما أن يكون بمعنى قراءة الجماعة
فيكون معناه قال سلام مثل حل وحلال وحرم وحرام ۞ والآخر سلام خ
أن يكون بمعنى المسالمة كأنه لما أنكرهم قال لهم سلم أي نحن سلم
ولسنا بحرب أو على أنه لما أمن منهم بعد خوفه قال أمرنا سلم فهو
مرفوع على خبر ابتداء محذوف ۞ وقراءة الجماعة معناها أنه سلم
عليهم فتقديره سلام عليكم فحذف الخبر كما قال فصبر جميل
أي فصبر جميل أمثل فأما قوله قالوا سلاما فلا خلاف فيه أنه من
التسليم وإنما انتصب لأنه لم يحك قولهم وإنما حكى معناه كما تقول
لرجل قال لا إله إلا الله فقلت حقا فأعملت القول لأنك أخبرت بمعنى
قوله ولم تحكه ۞ **ومن وراء إسحاق يعقوب**
من فتح الباء من يعقوب فيحتمل وجهين أحدهما أن يكون منصوبا

على الحمل على المعنى لأن معنى فبشرناها بإسحاق ووهبنا لها إسحاق
والوجه الآخر أن يكون في موضع جر والتقدير فبشرناها بإسحاق
وبشرناها من وراء إسحاق بيعقوب وفيه تفرقة للفصل بين الجار والمجرور
ومن رفع ففيه أيضا وجهان أحدهما أن يكون مرفوعا بالابتداء
وما قبله خبره على نية التقديم والتقدير ويعقوب ثابت من وراء
إسحاق والوجه الثاني أن يرتفع بالفعل المضمر في قوله من وراء إسحاق
والمعنى ويحدث لها من وراء إسحاق يعقوب ۞ **فاسر بأهلك**
القطع والوصل لغتان يقال سرى وأسرى بمعنى واحد ۞ **إلا
امرأتك** من قرأ بالرفع فإنه أبدله من قوله أحد لأنه كلام
تام فكأنه قال ولا يلتفت منكم إلا امرأتك ومن نصب فعلى الا
ستثناء من قوله فأسر والتقدير فأسر بأهلك إلا امرأتك وقد أجازوا
أن يكون الاستثناء من قوله ولا يلتفت على أن يكون النهي لفظا
له وإن كان واقعا على غيره لأن المعنى ولا تدع منهم من
يلتفت إلا امرأتك كما تقول للغلام لا يخرج زيد فالنهي في اللفظ
لزيد وهو في المعنى للغلام لأن معنى الكلام لا تدع زيدا يخرج ۞
سعدوا من ضم السين فإنه حمله على قو
لهم مسعود ومفعول لا يكون إلا من الثلاثي كقولك ضرب
فهو مضروب ولم يسمع سعده الله ويمكن أن تكون لغة لم تسمع
لقلتها ونظيره جن فهو مجنون ومن فتح السين فلأن المسموع فيه
أسعده الله ويقويه فتح السين من سعدوا الجماعة ۞ **وإن
كلا لما** من خفف إن فإنه خففها من الثقيلة وأبقى عملها

لأنها مشبهة بالفعل فلذلك عملت مخففة كما تعمل مشددة ومن
شدد فهي على بابها وأما لما فمن خفف فاللام للتوكيد وما زائدة للتأكيد
قيل زيدت ليفصل بها بين لامي التوكيد وقيل لتثبت بزائدة ۝
والتقدير وإن كلا لخلق ليوفينهم ربك أعمالهم وأما من شدد فيحتمل
قراءته خمسة أوجه أحدها أن تكون لما بمعنى إلا حكى ذلك سيبويه
وغيره عن العرب أنهم يقولون نشدتك الله لما فعلت كذا أي إلا فعلت
كذا فالتقدير وإن كلا إلا ليوفينهم ۝ والوجه الثاني أن يكون
الأصل لمن ما فقلبت النون ميما وأدغمت في الميم التي بعدها واجتمعت
ثلاث ميمات فحذفت الوسطى منهن وهي المبدلة من النون فبقي لما
والوجه الثالث أن يكون الأصل لمن ما بكسر الميم فقلبت النون ميما
أيضا وأدغمت في الميم التي بعدها وحذفت الميم المكسورة لاجتماع
الميمات والتقدير وإن كلا لمن خلق ليوفينهم والوجه الرابع أن
يكون أصله لمًّا بالتنوين مصدر لممت الشيء لمًّا أي جمعته جمعا وقد
قرئ بذلك في غير السبعة ثم حذف التنوين على حمل الوصل على
الوقف ۝ والوجه الخامس أن يكون أصله من لممت أيضا فبني
منه لما مثل فعلى كما بني تترى فعلى هذا يجوز أن يقرأ لأبي عمرو
بين اللفظين لمن شدد وهذا قول أبي عبيدة ۝ **يرجع**
ويرجع متقاربان لأنه إذا رجع الأمر إليه رجع ۝ **عما تعملون**
من قرأ بالتاء فعلى الخطاب كأنه محمول على قوله ۝ وقل للذين لا يؤ
منون اعملوا على مكانتكم ۝ ثم قال وما ربك بغافل عما تعملون
فخاطب معهم النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين ومن قرأ بالياء فعلى معنى وما ربك بغافل

عما يعمل هؤلاء المذكورون ۝

سورة يوسف عليه السلام

يا أبت من قرأ بفتح التاء فيحتمل وجوها أحدها أن يكون أصله
يا أبتي بالإضافة فقلبت الياء ألفا كما قالوا يا غلاما أقبل يريدون
يا غلامي فصار يا أبتا ثم حذفت الألف وبقيت الفتحة دالة عليها ۝
ويجوز أيضا أن يكون الأصل يا أبتا فحذف التنوين ويجوز أيضا أن يكون الأصل
يا أبتاه على الندبة ومن كسر التاء فأصله الإضافة فحذفت الياء وبقيت
الكسرة تدل عليها فأما دخول تاء التأنيث فيه فقال سيبويه هي عوض
من ياء الإضافة ۝ وقال غيره دخلت كما تدخل في قولهم غلام
يفعة وما أشبهه ومن وقف بالهاء فعلى الأصل في تاء التأنيث الموقوف
عليها وليس هذا على قول من قال إن دخول الهاء مثل دخولها
في يفعة ونظائره لأن ياء الإضافة على هذا القول مقدرة فيجب أن يوقف
عليه بالتاء ولذلك وقف من وقف بالتاء فأما على قول سيبويه فيجوز
الوقف بالهاء إذ ليست ياء الإضافة مقدرة فأما من فتح فوقفه بالهاء عليها ح
على أن يكون الأصل في قراءته يا أبة بالتنوين ۝ **آيات للسا**
ئلين من قرأ بالتوحيد فلأن قصة يوسف وإخوته آية واحدة
يقوي ذلك قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية ومن جمع فلأن
قصتهم تشتمل على آيات كثيرة نحو طرحهم يوسف في الجب
والتقاط السيارة إياه وخبره مع امرأة العزيز واختفاء عنه بأخيه
وأبويه وما أشبه ذلك ۝ **غيابة الجب** الغيابة ما غيب
عنك فمن قرأ بالجمع فلأن في الجب غيابات كثيرة ومن قرأ بالتوحيد

112492-2003/3

ملأ الجب غيابة ولو كان فيه غيابات كثيرة لكان لفظه الواحد
يؤدي عن معناهما ۞ **يرتع ويلعب** من قرأهما بالياء فالمعنى
ليوسف خاصة ۞ ومن قرأ بالنون فهو ليوسف واخوته ومن
كسر العين فهو من الرعي واصله يرتعي فحذفت الياء للجزم لانه
جواب الطلب ۞ ومن جزم العين فهو من رتع يرتع إذا كان في
خصب فهو راتع وفي هذا الموضع سؤال يقال كيف جاز
أن يخبر عن يوسف واخوته باللعب ومما أشار الجواب عن ذلك أن
يوسف عليه السلام كان صغيرا لم يبلغ الحلم فالاخبار عن الصغير
بذلك لا يستحيل أن يخبر عنه بمثل ذلك إذ كان صغيرا فاما اخوته
عليهم السلام فقد قيل إنهم كانوا صغارا فاذا صح ذلك فهو
على ما قلنا وان كانوا كبارا جاز أن يصرف اللعب في ذلك إلى كانوا
ما يليق بهم مما تستعمله العرب من قولهم لعب الرجل في شغله إذا
شمر فيه وتجمل ولحرصه باجتهاد وقد يستعملون ذلك في معنى الحرب
الذي تكون فيه راحة النفس من غير أن يقصدوا بذلك اللعب
المنهي عنه وقد قال النبي عليه السلام فهلا بكرا تلاعبها
وتلاعبك فعلى هذا الوجه وما اشبهه يحمل مثل هذا ۞ **الذيب**
من قرأ بالهمز فهو من قولهم تذاءبت الريح إذا جاءت من كل مكان
فسمي الذيب بذلك لمجيئه من أمكنة شتى ومن ترك همزه فعلى
وجهين أحدهما أن يكون على تخفيف الهمز والآخر ما روي
عن الكسائي أنه سئل عن ترك همزه فقال لا أعلم له اشتقاقا ۞
يا بشراي هذا غلام ۞ البراء في هذا وما اشبهه نحو قوله

يا حسرتا ويا أسفا معناه تنبيه المخاطبين فكأنه قال في قوله
يا بشراي ابشروا وقيل أن معنى ذلك يا بشرى هذا حينك واوانك وكذلك
يا اسفا وما اشبهه من هذه الاشياء فمن قرأ يا بشرى بغير اضافة فعلى
ما وصفناه وقيل نعتا انه نادى غلاما اسمه بشرى ومن اضافه البشرى
إلى المتكلم راجعة إلى المعنى الذي قلناه ۞ **هيت لك** قال اهل
التاويل معنى هيت لك تعال واقبل وتعال وما اشبه ذلك والقراءة
المذكورة فيها لغات مستعملة ۞ قال رجل في وصيته إلى علي بن
أبي طالب رضي الله عنه ۞

ابلغ أمير المومنين أخا العراق إذا أتيتا — أن العراق وأهله عنق إليك فهيت هيتا

يريد اقبل الينا فوجه قراءة من فتح التاء انه شبهها بأين وكيف
وفتحها لالتقاء الساكنين لخفة الفتحة على التاء ومن ضمها فانه شبهها
بقبل وبعد من حيث كانت اصلها الاضافة لان المعنى دعائي لك
ويجوز كسرها فتقول هيت لك على الاصل لالتقاء الساكنين والفتح
والكسر في الهاء لغتان فاما من روي عنه انه كسر الهاء وضم
التاء وهمز فقال هئت فانه على اخبار امراة العزيز عن نفسها لكي
ومعناه تهيأت لك ومن روي عنه انه همز مع كسر الهاء وفتح
التاء فقال هئت لك فقد غلطه بعض الناس من روي ذلك وقال
بعضهم انه محمول على مخاطبة امرأة العزيز يوسف عليه
السلام بأن قالت تهيأت أي حسنت هيئتك ومن التاويل غير
مستعمل لانه لو كان كما قال لقالت له هئت لي فلما كان في
الكلام لك لم يحسن أن يكون المعنى الا على أحد وجهين اما أن يكون

معنى الكلمة مثلهم إذا لم يهمز فيكون المعنى عائدا وأما أن يكون
المعنى إذا كسر الهاء وضم التاء تهيأت لأسواء همزوا أو لم يهمزوا
لأنه إذا ترك همزه مع كسر الهاء وضم التاء حمل على تخفيف الهمز
المخلَصين من فتح اللام فمعناه الذين أخلصهم الله
لعبادته وكرامته ومن كسرها فمعناه الذين أخلصوا أنفسهم
ودينهم لله ومثله قوله وأخلصوا دينهم لله وهما متقاربان لأنهم
إذا أُخلِصوا أَخلَصوا وكذلك القول في إنه كان مخلصا ⊙
حاشى لله الصحيح من مذاهب أهل العربية في حاشى أنه
فعل ولذلك خالف حروف الاستثناء لأن الأفعال يقع فيها الحذف كثيرا
كما قالوا لم يك ولا أدر وكما حكوا أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة
فالحذف في الأفعال يستعمل كثيرا ولا يكاد يقع في الحروف فيحذف
إلا في المضاعف نحو إن ورب وما أشبه ذلك وقوله حاشى في قول
من جعله فعلا مشتقا من الحشى وهي الناحية فمعنى الكلام تنزيه الله
عز وجل عما نسب إليه مما لا يجوز عليه كما تقول سبحان الله
وكذلك إذا قلت حاشى زيدا أن يفعل كذا فالمعنى حاشى الكرم
أو العقل زيدا أن يفعل كذا أي نحاه وأبعده وجعله في حشى غير
حشى السوء أي في ناحية فوجه قراءة أبي عمرو أنه جاء بالكلمة على
أصلها فأثبت الألف لأنه رأى أنها فاعل ووجه قراءة الباقين ما ذكرنا
من وقوع الحذف في الأفعال وقد قال بعضهم إن الأصل حاشى الله فلما
فلما حذفت الألف عوضت منها لام الجر ⊙ **دأبا** فتح الهمزة
وإسكانها لغتان والإسكان الأصل لأنه مصدر دأب والفتح

لغة قليلة ⊙ **تعصرون** من قرأ بالتاء فهو
مردود على قوله تزرعون وتأكلون ⊙ ومن قرأ بالياء فهو محمول
على قوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ⊙ وفي معنى يعصرون
قولان قيل معناه يعصرون العنب وقيل معناه ينجون ⊙ **بالسوء**
إلا علة من أبدل الهمزة واوا وأدغم الواو في الثانية فيما أنه
كان من مذهبه أن يجعلها بين الهمزة والياء فتقرب من الياء الساكنة
وقبلها واو ساكنة فكره ذلك لما فيه من وقوع واو ساكنة
قبل همزة مسهلة مقربة من الياء الساكنة وفي ذلك الثقل والشبه
باجتماع الساكنين فلما منعه ما ذكرناه من جعل الهمزة بين
بين رجع في ذلك إلى الأصل المستعمل في تخفيف الهمزة إذا كان
قبلها واو ساكنة قبلها ضمة ومذهب أبي عمرو أنما يجري في هذا
المكان على مذهب يونس لأن الواو الأصلية عند غير يونس
لا تبدل الهمزة بعدها واوا وإنما تلقى عليها الحركة وإنما تبدل
الهمزة بعد الواو الزائدة للمد واللين ويونس يسوي بين الزائدة والأصلية
فيجيز البدل والإدغام معهما جميعا وأما من جرى في هذا المكان على
أصله فقد تقدم الاحتجاج له في باب الهمز ⊙ **حيث يشاء** من قرأ
حيث نشاء فالفعل منسوب إلى الله عز وجل وبعده قوله
قبل ذلك مكنا وبعده ولا نضيع أجر المحسنين ⊙ ومن قرأ بالياء
فالمشيئة منسوبة إلى يوسف عليه السلام وهي راجعة إلى مشيئة
الله عز وجل كما قال وما تشاءون إلا أن يشاء الله بخلاف ما
تقوله المعتزلة في ذلك ⊙ **وقال لفتيانه** فتيان وفتية

جمع فتى، مثل فتى وفتية، وجار وجيرة، وغلام وغلمة، وهذا
البناء أكثر ما يستعمل في الجمع القليل، ومثل فتيان جار وجيران
وتاج وتيجان، وهذا البناء من الجمع يستعمل في الجمع الكثير. **فالله
خير حافظا** من قرأ حافظا فهو اسم الفاعل، وهو أشبه بجواب
قولهم وإنا له لحافظون. وقال يعقوب عليه السلام في جوابه الله
خير حافظا، وهو منصوب على التمييز، وقد أجاز نصبه على الحال.
ومن قرأ حفظا فهو مصدر منصوب على التمييز، وهو راجع إلى معنى
القراءة الأولى لأن الحافظ لا يوصف بأنه حافظ إلا وله حفظ، فكأنه
قال والله خير حفظا من حفظكم، والقراءتان متقاربتان. **أخانا
نكتل** من قرأ بالياء فعلى الإخبار عن أخيهم خاصة، والمعنى فأرسله
معنا يكتل حمله كما نكتال أحمالنا، ومن قرأ بالنون فهو أعم لأن
أخاهم يكون داخلا معهم. **أئنك لأنت يوسف** من قرأ
على الخبر ففيه وجهان أحدهما أن يكون خبرا محضا كأنهم لما تحققوا
أنه يوسف قالوا له إنك لأنت يوسف، ويجوز أيضا أن يكون خبرا بمعنى
الاستفهام كما قيل في قوله وتلك نعمة تمنها علي. ومن قرأ بالاستفهام
فهو وجه الكلام لأنهم إنما أرادوا أن يستفهموا أهو يوسف أم لا.
إنه من يتق ويصبر قراءة قنبل يتقي بالياء تحتمل ثلاثة
أوجه أحدها أن تكون من بمعنى الذي، وإذا كانت بمعنى الذي ففيها
معنى الشرط فيكون الجزم حسنا حملا على المعنى كما قال فأصدق
وأكن من الصالحين، وكما قال من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
في طغيانهم في قراءة من جزم. والوجه الثاني أن يكون قدر الضمة

في الياء على تشبيه المعتل بالصحيح فصار الجزم كأنه يحذف الضمة
كما قال: ألم يأتيك والأنباء تنمي. وهو كثير مستعمل في
كلام العرب. والوجه الثالث أن تكون من بمعنى الذي كما قدمنا،
ويكون يتقي مرفوعا غير مجزوم، ويكون إسكان الراء في ويصبر استخفافا
لثقل الضمة في الراء بسبب تكريرها كما استثقلها أبو عمرو
في نحو يأمركم وينصركم، وكما قال: قالت سليمى اشتر لنا سويقا.
ومن حذف الياء فالفعل مجزوم بالشرط. **قد كذبوا**
من قرأ بالتخفيف فالضمير في ظنوا للكفار، والتقدير وظن
المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم، وذلك لأنهم أمهلوا واستبطؤوا
ما توعدوا. ومن قرأ بالتشديد فالضمير في ظنوا للرسل والظن
بمعنى اليقين، والمعنى وظن الرسل أي أيقنوا أن قومهم قد كذبوهم.
فنجي من نشاء من قرأ فنجي فهو فعل ماض مبني
للمفعول، ومن في موضع رفع على ما لم يسم فاعله، ومن قرأ فننجي
فهو فعل مستقبل مبني للفاعل، ومن في موضع نصب مفعوله.
يوحى إليهم من قرأ نوحي فالفعل مسند إلى الله
عز وجل وهو المخبر عن نفسه، ويوحى إليهم هو مثله في
المعنى إذ معلوم أن الموحي إليهم هو الله عز وجل، وكذلك القول
فيما أشبهه من المواضع المختلف فيها.

سورة الرعد

قد تقدم القول في إمالة الر وفي يغشي. **وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان** من قرأ برفع الكلمات الأربع

فإنه ردّه على قوله وفي الأرض قطع متجاورات وزرع ونخيل وذلك
لأنه جعل الجنات من الأعناب خاصة لأن العرب قلما تستعمل في
الزرع جنة ويقوي ذلك قوله تعالى وجنات من أعناب ه وقال في موضع
آخر وجنات من نخيل وأعناب ومن خفض الكلمات الأربع فإنه
ردّها على الأعناب وجعل الزرع من الجنات ويقوي ذلك قوله عز
وجل واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين فجعل الزرع
في الجنات ه **يسقى بماء واحد** من قرأ بالياء فالمعنى
يسقى ما قصصناه بماء واحد ومن قرأ بالتاء فالمعنى تسقى هذه الأشياء
بماء واحد **ونفضل بعضها على بعض في الأكل**
من قرأ بالنون فعلى الإخبار عن الله عز وجل المعنى ونفضل الله
بعضها وذلك لأن قبله يدبر الأمر وما بعده على لفظ الغيبة
والنون مثل الياء في المعنى ه **الاستفهامان يجتمعان**
من استفهم بالأول وأخبر بالثاني فإنه أدخل الاستفهام على
صدر الكلام واستغنى به عن الاستفهام بالثاني لأن كل واحد
من الجملتين متعلقة بالأخرى ويقوي ذلك أن الذي تغير ألف الا
ستفهام فعل مضمر دل عليه أإنا لفي خلق جديد وأإنا المبعوثون
فالتقدير أنبعث إذا كنا ترابا فدخول ألف الاستفهام على
هذا الفعل المضمر حسن لأن الاستفهام إنما وقع على البعث ويقوي
ذلك قوله عز وجل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
وقوله أفإن مت فهم الخالدون فدخلت ألف الاستفهام على

الأول وموضع الاستفهام هو الثاني لأن المعنى أتنقلبون على
أعقابكم إن مات أو قتل وكذلك المعنى أفهم الخالدون إن مت ه
ومن أخبر بالأول واستفهم بالثاني فإنه أوقع الاستفهام في موضعه
الذي هو غرضه لأن استفهامهم إنما وقع عن البعث لا عن كونهم
ترابا فالمعنى أنبعث إذا كنا ترابا وأيضا لو كان الأول بمعنى الاستفهام
ودخل على الخبر لجاز لدلالة الثاني عليه لأن الدلالة تقع بما بعد كما
تقع بما قبل كما قال ولا يحسبن الذين يبخلون بما ولا يحسبن بخل
الذين يبخلون فدل يبخلون على بخل وهو بعده ه ومن استفهم بالا
ستفهامين جميعا فإنه جعل الاستفهام في الأول الذي هو صدر الكلام
ثم أعاده في الثاني إذ كان هو موضع الاستفهام وكذلك الشأن
العرب إذا قدمت شيئا في غير موضعه أن تعيده في موضعه ه
من ذلك قوله عز وجل أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا
وعظاما أنكم مخرجون ه والمعنى أيعدكم إذا متم وكنتم ترابا
وعظاما أنكم مخرجون فلما قدمت أن قبل موضعها أعيد
ذكرها ه **هاد ووال وواق وباق** من وقف
على هذه المواضع بالياء فإنه ردّ ذلك إلى الأصل حين ذهب التنوين
لأن الياء إنما سقطت في الوصل لسكونها وسكون التنوين
فإذا ذهب التنوين في الوقف وجب أن ترد الياء ومن وقف
بغير الياء فإنه أجرى الوقف مجرى الوصل وهو مذهب أكثر
العرب ه **أم هل تستوي** من قرأ بالياء فلأن
التأنيث غير حقيقي لأن معنى الظلمات والظلام سواء وأيضا فإن

النور مدركه ومن قرأ بالتاء فعلى لفظ الكلمات إذ ليس بينهما وبين
الفعل حائل **ومما يوقدون** من قرأ بالياء فإنه حمله على ما
قبله من ذكر الغيبة في قوله أم جعلوا لله شركاء ومن قرأ
بالتاء فهو محمول على ما قبله من ذكر الخطاب وهو قوله قل أفاتخذتم
من دونه أولياء **وصدوا عن السبيل** من قرأ
بضم الصاد فإنه بناه لما لم يسم فاعله ويقويه أن قبله فعلا مبنيا
لما لم يسم فاعله وهو قوله بل زين للذين كفروا مكرهم ○
ومن فتح الصاد فإنه نسب الصد إليهم وهو من مشيئة الله عز وجل
ويقوي هذه القراءة ما جاء في القرآن من جنسها نحو الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله والذين كفروا ويصدون عن
سبيل الله ○ **يمحو الله ما يشاء ويثبت** التشديد
والتخفيف لغتان وقد تقدم نظير ذلك **وسيعلم الكفار**
من قرأ بالجمع فهو معنى الآية ويقويه قراءة ابن مسعود وسيعلم
الكافرون ومن قرأ بالتوحيد فإن الكافر اسم للجنس كقوله إن
الإنسان لفي خسر فيكون ذلك بمعنى قراءة من قرأ الكفار
وقد قيل أن الكافر ها هنا يعني به أبو جهل لعنه الله

سورة إبراهيم عليه السلام

الحميد الله الذي من قرأ بالرفع فعلى الابتداء ومن قرأ بالخفض
فعلى البدل من الحميد **خالق السماوات** من قرأ خالق
مثل فاعل وخفض ما بعده بالإضافة فلأن اسم الفاعل على الصيغ
إلى ما بعده يؤدي عن معنى المضي فخالق يؤدي عن معنى خلق ○

والقراءة الأخرى بمعنى ما ومهما متقاربتان وكذلك القول في خالق
كل شيء ○ وقد تقدم بيان مضى في لا بيع فيه وليضلوا
وبيان الإضافة والحذوفات **لتزول منه الجبال** من
قرأ بفتح اللام الأولى ورفع الثانية فإن إن من قوله وإن كان مكرهم
مخففة من الثقيلة واللام في لتزول للتوكيد والتقدير وإنه
كان مكرهم لتزول منه الجبال ويكون معنى الآية على هذه القراءة
أنه وصف مكرهم بالعظم وأنه يزيل الجبال وهو على ذلك لا يزيل أمر
النبي عليه السلام ○ ويقوي هذه القراءة أن مكرهم قد وصف
بالعظم في غير هذا الموضع كما قال يكاد السماوات يتفطرن
منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ومن كسر اللام الأولى ونصب
الثانية فإنه جعل إن بمعنى ما واللام في لتزول لام النفي والتقدير
وما كان مكرهم لتزول منه الجبال والجبال تمثيل لأمر النبي صلى الله عليه وسلم

سورة الحجر

ربما يود من شدد الباء فهو الأصل ومن خففها فهو كذلك مخفف
أن الشديدة وأن ولكن **ما ننزل الملائكة** وحجة قراءة
أبي بكر أن تنزل غير مسمى الفاعل والملائكة اسم لما لم يسم فاعله
ومعنى قراءة حفص والأخوين كمعناها إلا أنهم بنوا الفعل للفا
عل وهو الله عز وجل ○ وقراءة الباقين على أن الفعل مسند
إلى الملائكة والملائكة رفع بفعلهم وأصل تنزل تتنزل بتاءين
حذفت إحدى التاءين وقد تقدم الريح **سكرت** التشديد
والتخفيف لغتان وقد تقدم نظيره **يقنط** ويقنط لغتان

يقال قنطه يقنطه وقنط يقنط فقراءة من قرأ يقنِط أفصح لأنهم
أجمعوا على قنطوا أنه بفتح النون وأما من قرأ يقنَط فيحتمل أن
يكون جمع بين اللغتين وقرأ الماضي على لغة قنط يقنِط والمستقبل
على لغة من قال قنِط يقنَط ۞ **قدرنا** التشديد والتخفيف
لغتان بمعنى والدليل على ذلك قوله فقدرنا فنعم القادرون على
قراءة من شدد فجاء باسم الفاعل الذي هو من قدر المخفف بعد
المشدد ولو كان اسم الفاعل من المشدد لكان المقدرون ۞
جاء آل لوط من كان من مذهبه حذف الهمزة الأولى من
المفتوحتين من كلمتين فإن الهمزة في قراءته همزة آل وهي بين
العين الأولى منها ألف جاء المنقلبة عن الياء التي هي عين الفعل
والأخرى الألف التي بعد الهمزة في آل وأصلها هاء ثم قلبت الهاء همزة
ثم قلبت الهمزة ألفا فهي آل منقولة عن أأل منقولة عن أهل ۝
ومن كان من مذهبه أن يبدل الهمزة الثانية من المفتوحتين من
كلمتين ألفا فإنه يفعل ذلك ههنا فيجتمع ألفان إحداهما
الألف المبدلة من الهمزة والثانية الألف التي في آل فيحذف إحداهما
لالتقاء الساكنين ويكون لفظا بهمزة بين الفتح كالقراءة
الأخرى لكن الهمزة في هذه القراءة الثانية همزة جاء وهي في
الأولى همزة آل وقد تقدمت الحجة في التسهيل والتخفيف في باب
الهمزتين ۝ **فبم تبشرون** الأصل على قراءة ابن كثير
تبشرونني فأدغم النون في النون فصارتا نونا واحدة وحذف
الياء لدلالة الكسرة عليها وكذلك الأصل في قراءة نافع إلا أنه

حذف آخر النونين وهي النون الأخيرة التي تصحبها الإضافة وكسر
النون الأولى لتدل لما بياء الإضافة ولا يجوز حذف الأولى لأنها علم
للرفع ومثل قراءة نافع قول الشاعر ۝

تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات إذا فليني

يريد إذا فلينني يصف الشيب ۞ والثغام نبت له نور أبيض يشبه
به الشيب ۝ وقال آخر ۝

أبالموت الذي لا بد أني ملاق لا أباك تخوفيني

يريد تخوفينني فحذف إحدى النونين والفعل على قراءة نافع وابن كثير
معدى إلى مفعول والمفعول هو ياء الإضافة المحذوفة وأما من فتح النون
فهي نون الجماعة وهو غير مضاف إلى المتكلم والفعل غير متعد

سورة النحل

تقدم تشركون ۝ **ينبت لكم به الزرع** من قرأ بالنون
فعلى إخبار الله عز وجل عن نفسه ۞ ومن قرأ بالياء فلأن
قبله وبعده لفظ غيبة فالياء أشبه بما قبل الكلمة وما
بعدها وقد تقدم الشمس والقمر ۞ **والذين يدعون**
من قرأ بالياء فعلى معنى والذين يدعوا المشركون ۞ ومن قرأ
بالتاء فلأنه أشبه بما قبله وما بعده من لفظ الخطاب نحو قوله
لتأكلوا منه لحما طريا ونحو قوله فيما بعد ألا تحكم الآية وآخر
أين شركائي الذين قراءة البزي على تخفيف ۞
الهمزة ثم جعل التخفيف بالحذف وذلك مستعمل في كلام
العرب نحو ما قدمناه من رواية من روى عن ابن كثير إنها لإحدى الكبر

وعن قراءة الكسائي ارتبت وقد تقدم القول في علة الادغام والنص
على الاصل ○ والقول في تشاقون فيهم لمن قرا بنون مكسورة
او فتح النون كالقول في تبشرون ۝ **تتوفاهم الملائكة**
الياء على لفظ التذكير والتاء على لفظ التانيث والقول فيه
كالقول في فنادته الملائكة وكذلك القول في ياتيهم الملائكة
وقد تقدم لا يهدى من يضل من قرا يهدي بفعل معنى يهتدي ۝
فالمعنى فان الله لا يهتدي من يضله اي من يضله الله ۝ ومن قرا
يهدى فهو على ما لم يسم فاعله والمعنى فان من يضله الله لا يهدى
ومثله قوله من يضلل الله فلا هادي له ۝ وقد تقدم
فيكون ۝ **اولم يروا الى ما خلق الله** من قرا بالتاء فعلى
الخطاب ومن قرا بالياء فهو اشبه بما قبله وما بعده من ذكر
الغيبة ۝ **يتفيؤا ظلاله** من قرا بالتاء فلان الظلال
جماعة فانث لذلك ○ ومن قرا بالياء فلان التانيث غير حقيقي
فكانه قال يتفيؤا ظله ۝ **مفرطون** من كسر الراء
فمعناه مفرطون في المعاصي من افرط يفرط ومن قرا مفر
طون بفتح الراء فمعناه مقدمون الى النار متركون فيها ۝
نسقيكم فتح النون من سقى وضمها من اسقى وقيل سقى (تقول)
واسقى بمعنى واحد ○ وقال سيبويه يقال سقيته اذا ناولته
واسقيته اذا جعلت له سقيا ۝ **يجحدون** من قرا بالتاء فلان
بعده والله جعل لكم على الخطاب ومن قرا بالياء فلان قبله
ذكر غيبة فهو فيه سواء ○ **الم يروا الى الطير** التاء

على الخطاب لان قبله اخرجكم من بطون امهاتكم على الخطاب
وبعده مثل ذلك ۝ والياء على لفظ الغيبة مردود على ما قبله من
ذكر الغيبة نحو قوله افامن الذين مكروا السيئات وما اشبهه
يوم ظعنكم اسكان العين وفتحها لغتان والاسكان
الاصل وحسن الفتح لان العين حرف حلقي من الحروف كثيرا
ما تفتح انفسها والحروف المجاورة لها ۝ **ولنجزين** من قرا بالنون
فلان بعده فلنحيينه فهو اشبه به ومن قرا بالياء فلان قبله
غيبة وهو قوله وما عند الله باق ○ **من بعد ما فتنوا**
من فتح الفاء والتاء فعلى ان فتنوا ضمير الكفار والمعنى من بعد
ما فتنهم الكفار ○ ومن قرا فتنوا فالضمير للمومنين الذين
فتنهم الكفار ومنه الاية نزلت في اصحاب النبي عليه السلام الذين
عذبوا بعد هجرة النبي عليه السلام الى المدينة ۝ **في ضيق**
الضيق بكسر الضاد هو الاسم والضيق بالفتح المصدر قال بعضهم
ما كان في الدار والبيت فهو الضيق بالكسر ۝ وما كان في القلب
والصدر فهو الضيق بالفتح ○

سورة الاسراء

الا تتخذوا من قرا بالياء فلان قبله ذكر الغيبة وهو قوله
وجعلناه هدى لبني اسرائيل ۝ ومن قرا بالتاء فعلى الخطاب
كانه قال قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا ○ من قرا
لنسوء وجوهكم فعلى اخبار الله عز وجل عن نفسه وبعوده
الى قبله بعثنا عليكم عبادا لنا ۝ ومن قرا ليسوءوا فالمعنى

لِيَسُوءُوا وجوهكم لانه قد تقدم ذكر الوعد في قوله فاذا
جاء وعد الاخرة ومن قرا ليسوءوا فانه يعني العباد وقد تقدم ذكرهم لغتان
في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا ❁ يلقاه وتلقاه متقاربان
لانه اذا لقيه لقيه ❁ اما يبلغان عندك من قرا يبلغان ثنى
الضمير للوالدين وقد تقدم ذكرهما ❁ وقوله احدهما مرفوع
بفعل مضمر كانه قال يبلغه احدهما ويجوز ان يكون مرفوعا
على البدل من المضمر المرفوع في يبلغان ومن قرا يبلغن فانه جعل
الفعل لقوله احدهما واحدهما مرفوع به ❁ وقوله او كلاهما
معطوف عليه ❁ اف اسم غير متمكن وهو اسم للنتن
وكل ما يستقذر ومن نونه جعله نكرة ومن لم ينونه جعله
معرفة ❁ ومن فتحه ولم ينونه فتحه لالتقاء الساكنين واختار
الفتح لانه اخف الحركات ومن كسره ولم ينون كسره لالتقاء السا
كنين ايضا ۝ خطا من كسر الخاء وفتح الطاء ومد
جعله مثل خطاعا ❁ ومن فتح الخاء والطاء من غير مد فهو مثل
خطعا ❁ ومن كسر الخاء وسكون الطاء من غير مد فهو مثل خطعا
فالمعنى على الاسكان انه اثما كبيرا يقال خطي يخطا خطا اذا اثم
وتعمد الذنب واخطا يخطي اخطاء اذا لم يتعمد الذنب والاسم اثم مثل يأثم اثما
منه الخطا مقصورا هو المشهور في كلامهم وكذلك قراءة ابن
عامر تكون ايضا مصدرا مثل لجج يلجج لججا ذكره [illegible]
وغيره ❁ وقد قيل غير مرة ❁ فاما قراءة ابن كثير فمصدر خطئ
ايضا يقال خطي يخطا خطاءا مثل سفد الطائر يسفد سفادا

القسطاس بضم القاف وكسرها لغتان ❁ كان سيئه
من قرا بضم الهمزة وما اضافه فلانه قد تقدم قبله ذلك اشيا
امر الله به نحو امره ببر الوالدين وايتاء ذي القربى وما اشبه ذلك
وقد تقدم اشيا نهى الله عنها نحو الزنا والقتل وما ذكر معهما ثم
قال كل ذلك يعني كل ما تقدم ذكره من المامور به والمنهي عنه
كان سيئه عند ربك مكروها ۝ ومن قرا سيئة بهمزة مفتو
حة وتاء منونة فانه يعني به المنهي عنه خاصة كانه قال كل
ما نهى الله عنه من ذلك كان سيئة اي كان اثما عند ربك مكروها وما
فلا تسرف في القتل من قرا بالتاء فمعناه فلا
تسرفوا في القتل بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة
ويقويه ان في قراءة ابن مسعود فلا تسرفوا في القتل ۝ ومن قرا
يسرف بالياء فهو راجع الى الولي والمعنى فلا يسرف الولي في القتل
ليذكروا من خفف وضم الكاف فهو من ذكر يذكر
ومن شدد وفتح فهو من تذكر والاصل ليتذكروا يعني ليتدبروا
وليتفكروا وادغمت التاء في الذال ❁ كما تقولون
من قرا بالتاء فعلى الخطاب لان قبله افاصفاكم ربكم ❁ ومن
قرا بالياء فلان قبله ذكر غيبة وهو قوله ليذكروا وما
يزيدهم الا نفورا ❁ عما يقولون القول فيه كالقول
في الذي قبله ❁ تسبح له السموات من قرا بالتاء
فلان التانيث غير حقيقي ومن قرا بالياء فانه اتى على اللفظ
اجماع منهم ان [illegible] وما [illegible] من قرا المواضع المتقدمة ❁

بالنون فلان قبله واذ قلنا للملائكة وما بعده على اخبار الله
عز وجل عن نفسه ومن قرا بالياء فلان قبله ذكر غيبة وهو
قوله ربكم الذي يزجي لكم وما بعده من ذكر الغيبة ه **خلا**
فك من قرا خلافك فمعناه بعدك ه ويقويه اخبار عنهم على قراءة
قوله فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ه ومن قرا خلفك فمعناه
لا يلبثون بعدك ه **وناء بجانبه** من قرا ناء فاصله نأى مثل
للجماعة فعليك فقدمنا الالف على الهمزة والقلب فيه وفي امثاله
كثير مستعمل في اللغة ه قال الشاعر ○
أقول وقد ناءت بها غربة النوى وقلبي الى نحو الاحبة كاوي
وقال اخر ○
وكل خليل راءني فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم او غد
كسفا كسف وكسف جمع كسفة فالكسف جمع
بحرف هاء التانيث كما قالوا تمرة وتمر ومن هو الكسف مثل قولك قطعة
وقطع وبرمة وبرم ○ **حتى يفجر** تفجر وتفجر متقاربتان
الا ان تفجر دالة على التكثير ه **قال سبحن ربي** من قرا
قال فهو اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عنه انه لما اقترح
عليه المشركون ما تقدم ذكره من الايات قال لهم سبحان ربي
هل كنت الا بشرا رسولا ○ ومن قرا قل فعلى الامر امر الله النبي
عليه السلام ان يقول لهم سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا
قال لقد علمت من قرا بضم التاء فعلى انه اخبار من موسى
عليه السلام عن مقال فرعون لقد كنت يا موسى مسحورا فقال

موسى تكذيبا لفرعون وردا لقوله لقد علمت انا يا فرعون
ان هؤلاء الايات ما انزلها الا رب السماوات والارض بصائر ○
ومن قرا بفتح التاء فالمعنى لقد علمت يا فرعون ان هؤلاء الايات من
عند الله ولكنك تجحد ما على علم فهو كما قال عز وجل
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ○

سورة الكهف

وفيه سكوت حفص على قوله عز وجل عوجا ومن قرائته ان اراد
زوال اللبس الواقع عند اتصال قوله عوجا بقوله قيما وكراهيته
على قوله من مرقدنا لبس اي من ابتدائه ولبس متعلقا بقوله من مرقدنا
فاما سكوته على النون من قوله من راق واللام من قوله بل ران
فانه والله اعلم فر من الادغام وكان يلزمه مثل ذلك فيما شاكله (من الاحتجاج)
ومن لا يفعله ه فليس لقراءته وجه تعتمد عليه الا اتباع الرواية
وقد تقدم من لدنه ونبشر ○ **مرفقا** المرفق والمرفق لغتان فيما يرتفق (أيضا)
يرتفق به. وكذلك هما لغتان في مرفق اليد ه **تزاور** مثل
تحمر وتزاور وتزاور اصلهما تتزاور ومثل تتبعا على من شدد
ادغم التاء الثانية في الزاي ومن خفف حذف التاء التي ادغمها
من شدد واكتفى باحدى التاءين من الاخرى ومعنى ذلك كله
تميل **ولملئت** التشديد على التكثير والتخفيف
يودي عن معنى التشديد ه **بورقكم** من اسكن الراء
فاصلها الكسر كقراءة الجماعة لكنه اسكن الراء تخفيفا
كما يسكنون امثال ذلك مما جاء على فعل فيقولون كتف وكتف

وغيره وعن علي أن الإسكان في الزاي أقوى لأنه حرف مكرر
فالكسر فيها أثقل منه في غيرها إذ الكسرة فيها ككسرتين
لما ذكرنا من التكرير في لفظها ○ **مائة سنين** من
نون فإنه أوقع البنت على السنين ثم شرح ذلك بقوله ثلث مائة
وجاء على التقديم والتأخير ○ فالتقدير ولبثوا في كهفهم
سنين ثلث مائة ○ ومن أضاف ولم ينون فإنه أوقع الجمع موقع
الواحد فبين به كما يبين بالواحد وأخرج الكلام على أصله لأن
قولك عشرة ثلثون درهما وما أشبهه معناه عشرة ثلثون
من الدراهم فكذلك ثلث مائة سنة أصلها ثلث مائة من السنين
لكنهم استعملوا التفسير بالواحد وكثر ذلك حتى صار التفسير
بالجمع شاذا ○ وقد قيل إن من نون إنما جاء به على التفسير
أيضا ودل لأنه لما قال ولبثوا في كهفهم ثلث مائة وقع الإبهام عن
السامعين هل هي سنين أو أشهر أو أيام فقال سنين على جهة البيان
ولا يشرك من قرأ ولا تشرك بالتاء فإنه جاء به على النهي
قيل معناه لا تنسب أحدا إلى علم الغيب ○ فالخطاب للنبي عليه
السلام والمراد به الأمة ○ ومن قرأ بالياء والرفع فهو على الخبر
تضمن ذلك قوله فلا يظهر على غيبه أحدا ○ وتقدم بالغدوة
ثمر الثمر بفتح الثاء والميم ثمر الشجر ○ والثمر بضمهما
المال ويجوز أن يكون جمع ثمار وثمار جمع ثمرة ○ وأما إسكان
الميم فهو تخفيف من ثمر ○ **خيرا منها** من قرأ بغير ميم
فإنه يعني الجنة الواحدة في قوله ودخل جنته ومن قرأ بالميم فإنه

يعني الجنتين جميعا من قوله جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب
لكنا هو الله ربي أصل الكلمة لكن أنا فألقيت حركة
الهمزة منها على النون ثم أدغمت النون في النون ومن أثبت
الألف فإنه حمل الوصل على الوقف لأن أصل همزة الألف للوقف دون
الوصل كما قال أنا سيف العشيرة فاعرفوني ○ ومن حذف
الألف جاء به على الأصل ○ **ولم تكن له فئة** من قرأ بالياء
فلأن التأنيث غير حقيقي لاسيما وقد حال بين الفئة وبين الفعل
حائل ويقويه قوله ينصرونه ولم يقل تنصره ○ ومن قرأ بالتاء
تكن فإنه أنث على لفظ فئة ○ وقد تقدم ذكر الولاية **لله
الحق** من قرأ برفع الحق فإنه جعله نعتا للولاية فالتقدير هنالك
الولاية الحق لله ○ ومن خفض جعله نعتا لله ○ **عقبا**
إسكان القاف تخفيف من عقبا وقد تقدم الريح ○ **ويوم
نسير الجبال** القراءتان فيه متقاربتان لأن من قرأ
ويوم تسير الجبال فقراءته راجعة إلى معنى القراءة الأخرى إذ
معلوم أن الذي يسير الجبال هو الله ○ **ويوم نقول**
من قرأ بالنون فعلى الإخبار عن الله عز وجل لأن قبله وبعده
ما يشبهه نحو قوله ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ونحو
وإذ قلنا للملائكة ومن قرأ بالياء فعلى لفظ الغيبة لأن قبله
ولا يظلم ربك أحدا ○ **قبلا** من ضم القاف والباء فهو جمع
قبيل وقيل بمعنى كفيل فكأنهم لما قالوا للنبي عليه السلام
أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ○ قال الله تعالى وما منع الناس أن يؤ

إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين
أو يأتيهم العذاب قُبُلا ○ ومن قرأ بكسر القاف وفتح الباء
فمعناه عيانا ه لمهلكهم من فتح اللام والميم فهو مصدر
من هلك يهلك مهلكا ○ (ومهلكه) ومن كسر اللام فإنه جعله اسما
للوقت الذي يهلكون فيه ○ ومن ضم الميم وفتح اللام فهو
مصدر من أهلك يهلك إهلاكا كلهم مهلكا ويجوز أن يكون أيضا
اسما للوقت ○ الرُّشْد والرَّشَد لغتان مثل العُدْم
ما كان في والعَدَم والسُّقْم والسَّقَم ○ وقيل إن الرُّشد في الدين والرَّشَد
أمر في الدنيا ○ والقول في تسألني في التشديد والتخفيف
كالقول في الذي في هود إلا أنه لا خلاف في إضافته إلى المتكلم
هنا وتقدم القول في الهمز وما فيه ○ ليغرق أهلها قرأه
حمزة والكسائي على إسناد الغرق إلى الأهل ○ وقرأه الباقون
على إسناد الغرق إلى المخاطب وهو أشبه بما قبله لأن
قبله أخرقتها على الإسناد للمخاطب والقراءتان متقاربتان
زكية وزاكية بمعنى وهو مثل عالم وعليم وقادر
وقدير ه وقد أكثر المفسرون فيه وأكثرها وأليقها يرجع إلى
هذا المعنى ه نكرا ونكُرا لغتان وكذلك رحما ورحما
وقد تقدم نظائرهما ه نحو السحت والسحت والرعب والرعب
وكذلك القول في شغل وشغل ونذر ونذر وما أشبه ذلك
من لدني من ضم الدال وشدد النون فإن الأصل لدن
ثم أضيف إلى المتكلم فاجتمعت نونان الأولى منهما نون لدن

127 ١٢٧

والثانية التي تصحب ياء الإضافة فأدغمت النون في النون ه ومن
أسكن الدال فكأنما استثقلها لأن لدن مثل عضد وسبع وإشمام
الضم بعد الإسكان دلالة على الضمة ○ ومن خفف النون فإنه
حذف إحدى النونين استخفافا ولا يجوز مثل ذلك في قولك مني وعني
لا تقول مني ولا عني لأنهما حرفان خفيفان ولدن اسم غير متمكن وهو
أثقل من مني وعني ه لتخذت من قرأ لتخذت فهي لغة
مشهورة عن العرب يقولون تخذت أتخذ مثل سمعت أسمع ○
ومن قرأ لاتخذت ففيه وجهان أحدهما أن يكون الأصل تخذت
مثل القراءة الأولى ثم بني منه افتعلت فاجتمعت التاء الأصلية
وتاء الافتعال فأدغمت الأولى في الثانية ○ والوجه الثاني
أن يكون الأصل إئتخذت فأبدلت الهمزة الثانية ياء لاجتماع
همزتين الأولى منهما مكسورة والثانية ساكنة فصار إيتخذت
ثم قلبت الياء تاء وأدغمت في التاء فصار اتخذت ○ وفيها
وجه ثالث وهو أن الأصل واو مبدلة من همزة ثم قلبت الواو تاء
وأدغمت في التاء ○ يبدلهما التشديد
والتخفيف لغتان وتقدم نظائره للأمثل وصى وأوصى وكمل
وأكمل وما أشبه ذلك فأتبع ثم أتبع من قطع الهمزة فلأنه
ألف قطع من الفعل الرباعي ○ ومن قرأ فاتبع فإنه
بني من تبع يتبع افتعل والقراءتان متقاربتان ه حمئة
من قرأ حمئة فمعناه ذات حمأة ه وروي أن معاوية رضي الله
عنه سأل كعب الأحبار عن هذه الآية وقال أين تجد الشمس تغ

في التوراة

يقال في ماءٍ وطين. ومن قرأ حامية ففيه وجهان أحدهما أن يكون
الأصل حامئة مثل ما قبله من الحمأة فخففت الهمزة بأن قلبت ياء
والآخر أن يكون بمعنى حامية حارّة. ويجوز أن تجمع بين القراءتين
المعنيين جميعاً لأنه يجوز أن تكون حارّة ذات حمأة. ويقوي
بين القراءتين ما رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى
الشمس عند غروبها فقال في نار الله الحامية في نار الله الحامية
لولا ما يزعها من أمر الله لأحرقت ما على الأرض. ومما يقوي القراءة
الأولى قول تُبّع بن كرب في ذي القرنين:
فرأى مغار الشمس عند غروبها في عين ذي خُلُب وثأطٍ حرمدِ
فالخُلُب الطين والثأط الحمأة والحرمد الأسود. **فله**
جزاءً الحسنى من نوّن جزاءً ونصبه فهو مصدر في
موضع الحال والتقدير فله الحسنى مجزيًّا بها جزاءً. فالحسنى
على هذا في موضع رفع بالابتداء والخبر فله. ومن قرأ برفع
جزاء من غير تنوين فالحسنى في موضع خفض بالإضافة وجزاء
ابتداء والخبر فله والتقدير فله جزاء الخلال الحسنى فأقيمت
الصفة مقام الموصوف. ويجوز أن يكون الحسنى في موضع رفع
بدلاً من جزاء وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وتكون
الحسنى على هذا التقدير الجنة. **السدين**
من قرأ بفتح السين فالسَّد هو المصدر والسُّد بضم السين
الاسم هو وقيل إن الضم والفتح لغتان بمعنى واحد وقيل ما كان من
فعل الله تعالى فهو بضم السين وما كان من فعل المخلوقين

فهو سدّ بالفتح وكذلك القول في سدًّا في المواضع المختلف فيها
يفقهون من ضم الياء وكسر القاف فالمعنى لا
يكادون يُفقهون غيرهم قولاً ومن فتحهما فالمعنى لا يكادون
يفقهون قولاً. **يأجوج ومأجوج** من همزهما
جعلهما مشتقين من أجّة الحرّ وهي شدّته. ومنه أجيج
النار وملح أجاج فوزنهما على هذا يفعول ومفعول والياء والميم
زائدتان. ومن لم يهمزهما فيحتمل وجهين أحدهما أن يكون
كالقراءة الأولى مخفف الهمزة والآخر أن يكون غير مشتقين
ويكون وزن كل واحد منهما فاعولاً فالياء والميم أصليتان.
خرجاً الخراج هو الاسم والخرج المصدر وقد قيل
إنهما بمعنى واحد. **ما مكّنّي** من قرأ بنونين فهو الأصل
الأولى منهما نون مكّن والثانية التي تصحب ياء الإضافة. ومن
قرأ بنون مشدّدة فإنه أدغم النون في النون. **ردماً آتوني**
من قرأ بألف وصل فمعناه جيئوني. ومن قرأ بألف قطع فمعناه
أعطوني وهو في المسألة الأخيرة على إعمال الفعل الآخر
وهو أفرغ ولو أعمل الفعل الأول الذي هو آتوني لكان آتوني
أفرغه عليه قطراً أي آتوني قطراً أفرغه عليه.
الصُّدُفين والصَّدَفين لغتان وهما جبلان يقال والصُّدْفين
إنهما بأرمينية وأذربيجان. وأما الصُّدْفين فهو مخفف من
الصُّدُفين. **اسطاعوا** الأصل في القراءتين جميعاً
استطاعوا فمن شدّد الطاء فإنه أدغم التاء في الطاء وهمزة

القراءة لأن فيهما الجمع بين الساكنين وهما حرفا سلامة
وذلك قليل الاستعمال وإنما يأتي في ضرورة الشعر ومن خفف
الطاء فإنه حرف التاء لما كانت من جنس الطاء كراهية اجتماع
المثلين وقد تقدم ذكره ۝ **قبل أن ينفد** من
قرأ ينفد بالياء فلأن التأنيث في كلمات غير حقيقي لأن معنى كلمات
وكلام سواء فكأنه قال قبل أن ينفد كلام ربي ۝ ومن قرأ
بالتاء فلتأنيث الكلمات حمله على اللفظ ۝

سورة مريم عليها السلام

إظهار الدال من صاد عند الذال من ذكر هو الأصل ۝ وقوته
أن الدال في تقدير السكوت عليها ولذلك أسكنت فهي على هذا في
حكم الانفصال من الذال والادغام إنما يقع في المتصل ولا يقع
في المنفصل ومن ادغم فلقرب الدال من الذال وتقدم القول في
الإمالة ۝ **يرثني ويرث** من قرأ بالجزم فإنه جعله جوابا
للطلب وهو قوله فهب لي من لدنك وليا ۝ ومن قرأ بالرفع جعله
نعتا لقوله وليا فكأنه قال فهب لي من لدنك وليا وارثا ويجوز
أن يكون الرفع على القطع مما قبله ۝ **عتيا** الأصل فيه
عتوا وهو مصدر عتا يعتو فوزن عتو فعول فالواو المشددة
فيه واوان الأولى منهما واو فعول ۝ والثانية لام الفعل ثم ادغمت
اللام الأولى في الثانية فصار عتوا فاستثقلوا اللفظة
بواوين قبلهما ضمة فقلبوه إلى الياء وكسروا ما قبلها لتصح
الياء فصار عتيا ۝ وقد قيل إن القلب إنما كان لأن اسم الفاعل

من عتا عات وأصله عاتو فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها فلما
وقع القلب في الواحد وجب أن يقع في الجمع إذا جمعت عاتيا
على فعول فتقول عتي والأصل عتوو فلما وجب القلب في
الواحد والجمع فعل ذلك في المصدر لشبه لفظ الجمع بلفظ المصدر
نحو قولك قعد قعودا وتقول في الجمع قاعد وقعود فحمل المصدر
على الجمع وحمل الجمع على الواحد وهذا القول الأخير هو مذهب
الفراء ۝ **وأما جثيا** في قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا فيحتمل
وجهين أحدهما أن يكون جمع جاث على فعول فصار جثوا على
ما قلناه في المسألة الأولى أيضا فيكون انتصابه على الحال ۝ والوجه
الثاني أن يكون مصدرا حسب ما قلناه في المسألة الأولى أيضا
فيكون التقدير يجثون جثيا ۝ **وأما صليا** فهو
مصدر على فعول أيضا لأن لام الفعل منه ياء وأصله صلويا
فادغمت الواو في الياء وكسر ما قبل الياء لتصح ۝ **وأما بكيا**
فيحتمل وجهين أحدهما أن يكون جمع باك على فعول فأصله
بكوي ۝ ويجوز أن يكون مصدرا على فعول أيضا أصله بكوي
فادغمت الواو في الياء في الوجهين وكسر ما قبل الياء لتصح
فصار بكيا ۝ فإن جعلته جمعا فهو منصوب على الحال
وإن جعلته مصدرا فتقديره يبكون بكيا فمن الأصل في هذه
الكلمات فإنما ضم أوائلها وكسر ما فيه ضم فإنه جاء به على
الأصل ومن كسر فعلى اتباع الكسر الكسر ۝ وقد تقدم القول
في ذلك في حليهم فأما تفرد أبو حفص بين بكيا وصواحبه فإنه

٤٧ ١٤٠
130

اتسع منه للرواية وجمع بين اللغتين ۞ وقوله **خلقناك** خلقناك وخلقتك سواء الا ان خلقناك على لفظ الجمع والله عز وجل يخبر بلفظ الجمع عن نفسه والعرب تستعمل ذلك في الامير والرجل المطاع وقد نزل القرآن باللغتين جميعا ۞ قال الله عز وجل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين ۞ وقال ولقد خلقنا الانسان وهو كثير في القرآن ۞ وقال في القراءة الاخرى لما خلقت بيدي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالقراءتان بمعنى واحد ۞ **لاهب لك** من قرا بالياء فعلى الاخبار عن الله عز وجل فكان جبريل عليه السلام قال لها انما انا رسول ربك ليهب لك ربك غلاما زكيا ومن قرا لاهب فعلى اخبار جبريل عليه السلام عن نفسه انه يهب لها غلاما زكيا وهو من الله عز وجل لانه عن امره وقد قيل ان في الكلام حذفا فكان التقدير قال انما انا رسول ربك يقول لك ارسلته لاهب لك غلاما زكيا فيكون هذا على اخبار الله تعالى عن نفسه والعرب تستعمل مثل هذا الحذف كثيرا قال الشاعر ۞

تقول ابنتي لما رأتني شاحبا ... كأنك يحميك الطعام طبيب
تتابع اعوام تخرمن اخوتي ... وشيبن راسي والخطوب تشيب

فكانه قال لما بلغ بي الى ما تراه من الشحوب تتابع اعوام فحذف ذلك لدلالة الكلام عليه ۞ وقال آخر

فلا تدفنوني ان دفني محرم ... عليكم ولكن خامري ام عامر

معنى البيت انه قال لهم ان مت فلا تدفنوني ولكن اتركوني للتي يقال لها خامري ام عامر اي دعوني تاكلني الضبع والسباع فعلى هذا يكون معنى القراءة بالهمز وهو حسن والله اعلم

نسيا النسي بفتح النون مصدر والنسي هو الاسم وهو الشيء المطرح ۞ وفي التفسير ان معناه يا ليتني كنت حيضة ملقاة ۞ **فناداها من تحتها** من كسر الميم والتاء فالفاعل مضمر في ناداها ۞ وفيه قولان احدهما انه عيسى عليه السلام فيكون المعنى فناداها عيسى من تحت ثيابها وقيل هو جبريل عليه السلام فيكون المعنى على هذا فناداها جبريل من تحتها اي من المكان المحاذي لمكانها وهو مثل قوله عز وجل قد جعل ربك تحتك سريا يريد في المكان المحاذي لمكانك ومن قرا من تحتها بفتح الميم والتاء فمن في موضع رفع بانه الفاعل ويجوز ان يكون عيسى عليه السلام ويجوز ان يكون جبريل عليه السلام والتقدير فناداها الذي في تحتها ۞ **تساقط** بفتح التاء والتشديد وتساقط بفتح التاء والتخفيف اصلها تتساقط فمن شدد ادغم التاء الثانية في السين ومن خفف حذف التاء التي ادغمها من شدد وقوله رطبا على القراءتين جميعا منصوب على البيان والتقدير تساقط النخلة عليك رطبا جنيا ۞ ومن قرا تساقط فان قوله رطبا مفعول منصوب بقوله تساقط والتقدير تساقط النخلة عليك رطبا جنيا ويجوز ان يكون منصوبا على الحال ويكون التقدير تساقط النخلة عليك ثمرها رطبا جنيا فحذف المفعول ۞ **قول الحق** من قرا

بالنصب فعلى أنه مصدر والتقدير أقول قول الحق ومن رفع فعلى
أنه خبر ابتداء محذوف والتقدير ذلك قول الحق أو هو قول الحق
وقد قيل أنه نعت لعيسى عليه السلام لأن عيسى عليه السلام قد
سماه الله كلمة ○ **وإن الله ربي وربكم** من فتح الهمزة
فإنه عطفه على الصلاة في المعنى وأوصاني بالصلاة وبأن الله
ربي وربكم فتكون أن في موضع خفض وقد قيل إنها في
موضع رفع على معنى ذلك عيسى ابن مريم وذلك أن الله ربي وربكم
أئذا ما مت من قرأ على الخبر فمعناه كمعنى من
استفهم لأن معنى القراءتين جميعا الإنكار من الكافر للبعث
بعد الموت ○ والقول في يذكر حسب ما قدمناه في سورة الإسراء
خير مقاما المقام بضم الميم معناه الإقامة والمكان
الذي يقام فيه والمقام بالفتح مثل القيام ه **ورئيا** من قرأ
بياء مشددة من غير همز فيجوز أن يكون أصلها الهمز فخفف
الهمزة بأن قلبها ياء لانكسار ما قبلها وأدغمها في الياء التي بعدها
ويجوز أن يكون من ري الشارب ○ وأما من همز فإنه من رأي العين
مالا وولدا من قرأ بضم الواو وسكون اللام فيجوز
أن يكون لغة في الولد مثل العدم والعدم والسقم والسقم
وقد جاء الولد يعني به الواحد في كثير من الكلام ○ قال الشاعر
فليت فلانا كان في بطن أمه وليت فلانا كان ولد حمار
وقد يجوز أن يكون ولد جمع ولد مثل أسد وأسد ومما جاء بمعنى
الجمع قوله ○ ولقد رأيت معاشرا قد ثمروا أموالا وولدا ه

اي خ

ومن كسر جعله مستأنفا

والولد

١٣١

131

وأما ولدا بالفتح فإنه يقع للواحد والجمع **تكاد السماوات**
من قرأ بالياء فلأن تأنيث السماوات غير حقيقي ومن قرأ بالتاء فعلى
لفظ تأنيث السماوات **ينفطرن** من قرأ ينفطرن فهو مثل
قوله السماء منفطر به وإذا السماء انفطرت ومن قرأ يتفطرن
فإنه يدل على التكثير والتكرير وقد تقدم ذكر مثله في
يدخلون ويبشر ○

سورة طه

تقدم القول في الإمالة ○ **إني أنا ربك** من فتح الهمزة فعلى
حذف الباء التقدير نودي بأني أنا ربك ومن كسر فعلى الحكاية
أو على إضمار القول أي قيل له إني أنا ربك ○ **طوى** من قرأ
بغير تنوين فإنه لم يصرفه لأنه معدول عن طاو كما عدل
عمر عن عامر ه وقد قيل هي اسم بقعة اجتمع فيها التعريف
والتأنيث ومن نون فإنه جعله اسما للوادي وهو ضعيف وقد
قيل إنه بمعنى المصدر وجاء ذلك في التفسير قالوا معنى طوى طهر
مرتين ○ قال الشاعر ○
أعاذل إن اللوم في غير وجهه علي طوى من غيك المتردد
وأنا اخترناك قرأ حمزة على وجه التعظيم وهو مثل
قوله في أول السورة ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ه وليس قول
من قال إن حمزة إنما قرأ بذلك لأنه رأى في منامه أنه قرأه كذلك على
الله عز وجل بشيء لأنه لا يجوز لحمزة ولا لغيره أن ينقل شيئا من
الكتاب والسنة على ما رآه في منامه ولا يجوز نقل ذلك إلا عن الثقات

الموثوق بعلمهم وكذلك حمزة رضي الله عنه لم يقرأ الا بما قرأ
على شيوخه ﴿اخي اشدد به ازري واشركه﴾ وجه
قراءة ابن عامر ان موسى عليه السلام اخبر عن نفسه بالفعلين
جميعا فالهمزة مفتوحة من اشدد لانه ثلاثي ومضمومة من
اشركه لانه رباعي ومعنى الكلام ان تجعل لي وزيرا من اهلي
اشدد به ازري واشركه في امري وقراءة الباقين على الطلب
وتقدم القول في ياءات الاضافة ﴿مهدا﴾ من قرأ مهدا
فهي بمعنى المصدر والتقدير الذي جعل لكم الارض ممهودة
مهدا ومن قرأ مهادا فهي مثل فراش ﴿مكانا سوى﴾
ضم السين وكسرها لغتان ﴿فيسحتكم﴾ القراءتان جميعا
لغتان مستعملتان يقال سحت واسحت بمعنى واحد ﴿ان هذين﴾
قراءة ابي عمرو جارية على سنن العربية المعهود وهو
ان الياء علامة التثنية في النصب والجر والالف من هذا
ساقطة لسكونها وسكون الياء فاما من خفف ان فانه جعلها
بمعنى ما وجعل اللام بمعنى الا والتقدير ما هذان الا ساحران
وهذا على مذهب الكوفيين واما قراءة الباقين ان هذان
ففيها وجوه احدها انها لغة بني الحارث بن كعب وخثعم
وغيرهم من العرب انهم يجعلون علامة النصب الالف كما قال
ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها
وقال آخر
تزود منا بين اذناه ضربة دعته الى هابي التراب عقيم
هذا القول وقد قيل ان ان بمعنى نعم فيكون هذان مرفوعا بالابتداء

وقد خلت اللام في الخبر وهي مؤخرة والنية بها التقديم والتقدير
نعم لهذان ساحران قال الشاعر

بكرت علي عواذلي يلحينني والومهنه
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه

يريد فقلت نعم وادخل الهاء لبيان الحركة فرارا من الجمع
بين الساكنين وقد قيل ايضا لما كان الاعراب لا يظهر في الواحد
في قولك هذا جعل كذلك في التثنية وزيد على الالف من هذا نون ولم
تغيره وقد قيل ايضا انه لما زيد على هذا في التثنية الياء والنون واجتمعت
الالف والياء ساكنتين حذفت الياء لالتقاء الساكنين واقرت الالف
فهذه وجوه ظاهرة الصحة مشهورة في لغة العرب ولا وجه
لقول من قال ان ذلك لحن لما روي عن عائشة رضي الله عنها من (صوابه عثمان)
قولها في القرآن لحن ستقيمه العرب بالسنتها لان هذا الخبر لا يصح
ولم يوجد في القرآن حرف الا وله وجه صحيح في العربية وقد قال
الله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان ﴿فاجمعوا
كيدكم﴾ من قرأ فاجمعوا فهو من جمع يجمع ومن قرأ فاجمعوا
فهو من قولهم اجمعت على امري والتقدير فاجمعوا على (من اجمع يجمع)
كيدكم ﴿يخيل اليه﴾ من قرأ بالتاء فعلى الاخبار عن الحبال
والعصي ومن قرأ بالياء فعلى الاخبار عن السعي والتقدير انه
حبالهم وعصيهم يخيل اليه سعيها ﴿تلقف ما صنعوا﴾
من رفع الفاء فعلى الحال كانه قال والقها في يمينك متلقفة ما صنعوا فهو

حرم

خال من ما وما في العصا ۝ ومن جعله جوابا للامر فالمعنى
إن تلقها في يمينك تلقف ما صنعوا وتقدم التشديد والتخفيف في
الاعراف ۞ كيد سحر من قرأ كيد سحر فانه اضاف
الكيد إلى السحر على معنى الذي صنعوا تخييل سحر وليس بحقيقة أنّ
ويجوز أن يكون المعنى كيد ذي سحر فحذف المضاف واقام المضاف
إليه مقامه ۝ ومن قرأ كيد ساحر فانه اضاف الكيد إلى السا
حر لانه هو الفاعل له ويقويه أن بعده ولا يفلح الساحر حيث أتى دركا
لا تخف من قرأ لا تخف بالجزم فيحتمل وجهين احدهما أن يكون
على النهي والآخر أن يكون جواب الامر وهو قوله فاضرب لهم فيكون
المعنى إن تضرب لهم طريقا في البحر لا تخف دركا ولا تخشى ۞
ومن قرأ بالرفع فهو حال ۞ والتقدير فاضرب لهم طريقا في البحر
غير خائف دركا ويجوز أن يكون على الاستئناف كأنه قال وأنت
لا تخاف دركا ولا تخشى وكذلك القول في قوله فلا يخاف ظلما
ولا هضما يجوز أن يكون مجزوما بجواب الشرط ويجوز رفعه
على معنى فهو لا يخاف ظلما ولا هضما ۞ قد أنجيناكم
وواعدناكم وما بعده أنجيناكم وأنجيتكم بمعنى
واحد لانه إخبار من الله عز وجل عن نفسه ويقوي أنجيتكم
قوله فيحل عليكم غضبي ويقوي أنجيناكم إخبارا عنهم على
ونزلنا عليكم المن والسلوى ۞ فيحل عليكم غضبي
ومن يحلل ۞ من ضم الحاء من يحل واللام الاولى من يحلل فمعناه
ينزل عليكم أي ينزل عليكم غضبي ومن كسر فهو بمعنى

يجب ۞ بملكنا من قرأ بضم الميم فمعناه بسلطاننا من
قولك ملك عظيم الملك فالمعنى لم يكن لنا سلطان نغير به موعدنا
ومن كسر الميم فهو من الملك الذي هو مصدر ملك ومن فتح الميم فانه
جعله اسم ما ملكته اليد وقد قيل إن الملك والملك والملك بمعنى
واحد فهو مثل قولك القبض والقبض والقبض والوجد والوجد والوجد والو
جد ولكنا حملنا حملنا وحملنا سواء في المعنى لأن كل من
حمل شيئا فانه حمله وتقدم ينبؤم بما لم يبصروا به من
قرأ بالتاء فعلى انه خطاب من السامري لموسى عليه السلام ولبني
إسرائيل حين قال له موسى ما خطبك يا سامري ومن قرأ بالياء فعلى
انه يعني بني إسرائيل خاصة فالمعنى قال بصرت بما لم يبصر به
بنو إسرائيل ۞ لن تخلفه من قرأ بكسر اللام فهو على التفرد
فالمعنى لن تخلف الموعد إلا بأن تحضره وتلقاه وتخلف يتعدى إلى
مفعولين احدهما الهاء وهي ضمير الموعد والثاني محذوف والتقدير
لن تخلفه أنت ومن قرأ بفتح اللام فالمعنى لن يخلفكه الله ثم بناه
لما لم يسم فاعله ۝ يوم ننفخ في الصور من قرأ
بالنون فلأن بعده ونحشر المجرمين فرد ما اختلفوا فيه إلى ما
أجمعوا عليه ۝ ومن قرأ ينفخ فالاصل ينفخ والمعنى يوم ينفخ
ملك الصور في الصور ثم رده إلى ما لم يسم فاعله ۞ وأنك
لا تظمؤا من كسر الهمزة فانه عطفه على قوله إن لك ألا
تجوع ۞ ومن فتحها عطفه على أن من قوله ألا تجوع ۞ لعلك
ترضى من ضم التاء وفتحها فرجعا إلى معنى واحد لانه لا يرضى حتى

يرضى أولم يأتهم من قرأ بالتاء فلأن التأنيث على لفظ بينة
ومن قرأ بالياء فلأن تأنيثها غير حقيقي لأن معنى بينة وبيان واحد

سورة الأنبياء عليهم السلام

قال ربي يعلم القول من قرأ قال فعلى الخبر ومعناه أن الله عز وجل
أخبر عن نبيه عليه السلام أنه لما قال المشركون هل هذا إلا بشر لما
مثلكم قال عليه السلام قال ربي يعلم القول في السماء والأرض ومن
قرأ قل فعلى أن الله عز وجل أمر نبيه عليه السلام أن يقول لهم
ربي يعلم القول في السماء والأرض وتفرد به نوح **أولم**
ير الذين كفروا إثبات الواو وحذفها متقاربان فمن
حذفها فإنه أدخل ألف الاستفهام التي معناها التقرير والتنبيه
على لم فإنه نقل الكلام من النفي إلى الإيجاب وكذلك من أثبت
الواو لكنه أدخلها على واو العطف **ولا تسمع الصم**
من قرأ بالتاء ونصب الصم فعلى المخاطبة لنبيه عليه السلام
فالمعنى قل إنما أنذركم بالوحي وأنت يا محمد لا تسمع الصم
الدعاء ومن قرأ بالياء ورفع الصم فعلى الإخبار عن الكفار
وسموا صما لأنهم لم ينتفعوا بأسماعهم والعرب تستعمل
ذلك كثيرا وكذلك القول في النمل والروم **وإن كان مثقال**
حبة من قرأ برفع مثقال فإنه جعل كان تامة لا تحتاج إلى
خبر بمعنى وقع ومن نصب فاسم كان مضمر فيها والتقدير
وإن كان الظلم مثقال حبة من خردل أتينا بها وعدل بتكلم على
الظلم وكذلك القول في الزيت في لقمان **جذاذا**

من كسر الجيم فإنه جعله جمع جذيذ مثل كبير وكبار
وصغير وصغار وجذيذ بمعنى مجذوذ كما كان جريح بمعنى مجروح
وقتيل بمعنى مقتول ومعنى مجذوذ مقطوع ومن ضم الجيم
فهو مصدر مثل الحطام والرفات ومعنى القراءتين جميعا الكسر
لهم قطعا **لتحصنكم** من قرأ بالتاء فإنه يعني الصنعة
من قوله صنعة لبوس لكم لتحصنكم الصنعة ويجوز أن يعني الدرع
المصنوعة ومن قرأ بالنون فعلى إخبار الله عز وجل عن نفسه لأن قبله عز وجل
وعلمناه فرد عمل ذلك ومن قرأ بالياء فإنه يعني اللبوس والمعنى
ليحصنكم اللبوس من بأسكم **نجي المؤمنين** من قرأ
نجي المؤمنين فيحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون الأصل ننجي
المؤمنين بنونين وهو فعل مستقبل مشدد فحذف النون
الثانية لاجتماع النونين كما تحذف التاء الثانية من التاءين على هذا
في نحو تذكرون فيكون قوله المؤمنين منصوبا بنجي لأنه
مفعول به والوجه الثاني أن يكون الأصل ننجي المؤمنين
بنونين الثانية منهما ساكنة من أنجى ينجي فأدغم النون
الساكنة في الجيم إذ كان حقها أن تخفى عندها والإخفاء قريب
من الإدغام فيكون نصب المؤمنين كالوجه الأول والوجه
الثالث أن يكون المصدر مضمرا فيكون التقدير نجي النجاء المؤمنين
فرد نجي على الفعل وأسكنت الياء استخفافا على ما يستعمله
بعض العرب من استثقال الفتح كما يستثقلون الضم والكسر
وحرم الحرم والحرام لغتان مثل الحل والحلال والمكث

من قرأ للكتب فيحتمل أن يكون على ما روي في التفسير أن السجل
اسم ملك أو على ما روي في التفسير أيضا أن السجل اسم رجل كان يكتب
للنبي عليه السلام ۝ ومن قرأ بالتوحيد فيحتمل ما قلنا في القراءة
الأخرى ۞ ويحتمل أيضا أن يكون الكتاب مصدرا ويكون المعنى
يوم نطوي السماء كما يطوي السجل على الكتاب فتكون اللام
في قوله للكتاب بمعنى على ۝ **قال رب احكم** من قرأ قال
فعلى إخبار الله عز وجل عن نبيه عليه السلام أنه قال ذلك ومن قرأ
قل فعلى الأمر من الله عز وجل لنبيه عليه السلام بأن يقول رب احكم بالحق

سورة الحج

سكرى ۞ سكرى وسكارى جمع سكران ومن قرأ سكرى
فإنه شبهه بجمع ما هو من الزمانة والمرض نحو جرحى ومرضى وصرعى
وشبهه بذلك لما ينال الناس يوم القيامة من الفزع والأهوال ۝
ومن قرأ سكارى فهو مثل كسلان وكسالى ۞ **ثم ليقطع**
ثم ليقضوا الأصل في لام الأمر الكسر إذا ابتدئ بها في أول
الكلمة ولم يكن قبلها حرف معنى فإذا كان قبلها واو أو فاء
أسكنت استخفافا فأما ثم فمن أسكن اللام معها فلأنها مؤاخية
للواو والفاء إذ ينسق بها كما ينسق بهما ۝ ومن كسر لام الأمر
مع ثم فلأن ثم يمكن أن تسكت عليها فهي منفصلة من اللام
واللام مبتدأة ولا خلاف في كسرها إذا كانت مبتدأة ۝
فأما وليوفوا وليطوفوا فمن أسكن اللام فهي لام الأمر على ما
قلنا أسكنت استخفافا لاتصال الواو بها ۞ ومن كسر ما بعد ثم

يحتمل وجهين أحدهما أن تكون لام الأمر كسرت على الأصل والآخر
أن تكون لام كي محمولة على قوله ليذكروا اسم الله ۞ وتشديد
أبي بكر وليوفوا إنه جعله من وفّى يوفّي والقراءتان متفقتان نحو
كمّل وأكمل ووصّى وأوصى والقول في وليتمتعوا حسب ما
تقدم ۞ **ولؤلؤا** من قرأ بالنصب فعلى معنى يحلون فيها من
أساور من ذهب ويحلون لؤلؤا ومن قرأ بالخفض فعلى العطف على
ذهب والأساور يجوز أن تكون من لؤلؤ ومن الصنفين جميعا
الذهب واللؤلؤ ۞ **سواء العاكف فيه** من
نصب سواء فهو مصدر يعمل فيه معنى جعلناه ۝ فالتقدير والمسجد
الحرام الذي سويناه للناس سواء ۞ ويكون العاكف والباد
مرفوعين بسواء على أنه بمعنى مستو لأن المصادر تقع مواقع
أسماء الفاعلين وتعمل عملها ۝ ومن قرأ برفع سواء فهو خبر
ابتداء مقدم التقدير العاكف فيه والباد سواء ۞ **فتخطفه
الطير** من قرأ بالتشديد فالأصل فتختطفه بتاءين فحذف إحدى
التاءين ومن قرأ بالتخفيف فهو من خطف يخطف مثل قوله تعالى
يكاد البرق يخطف أبصارهم ۝ **منسكا** كسر
السين وفتحها لغتان ۝ وقد قيل إن المنسك بالكسر اسم المكان
الذي ينسك فيه والمنسك بالفتح المصدر ۞ **إن الله يدفع**
من قرأ يدفع فلأن الله عز وجل منفرد بالدفع وليس يدافعه
مدافع ومن قرأ يدافع فهو مثل ما جاء على فاعل من فعل الواحد
نحو عافاه الله وما أشبهه وتقدم مدافع ۝ **أذن للذين** يقاتلون

من قرأ بفتح الهمزة فلأن قبله إن الله يدافع وبعده وإن الله على نصرهم
لقدير فأما المعنى أذن الله للذين يقاتلون وإلى هذا الأمر يرجع معنى أذن بضم
الهمزة إلا أنه شيء لم يسم فاعله ○ فأما يقاتلون ويقاتلون
فهما متقاربتان لأن المومنين الذين أذن الله لهم يقاتِلون ويقاتَلون
لهدمت التشديد على التكثير والتخفيف يؤدي
عن معناه وقد تقدم نظائره ○ **من قرية أهلكناها** من
قرأ أهلكتها فلأن بعده وكأين من قرية أمليت لها فهو أشبه
به ومن قرأ أهلكناها فلأن سائر ما جاء في القرآن من هذا
الجنس جاء على لفظ الجمع نحو وكم أهلكنا من قرية ولقد
أهلكنا ما حولكم وما أشبه ذلك وهو مذهب العرب إلا أن عامة
ما جاء عليه القرآن أولى ○ **في آياتنا معجزين** من قرأ
معجزين فمعناه مثبطين أي يثبطون الناس عن اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم ○ ومن قرأ معاجزين فمعناه مسابقين
وقيل معاندين **مما يعدون** من قرأ بالياء فلأن ثم له ذكر
غيبة وهم الكفار الذين قال فيهم ويستعجلونك بالعذاب
فالمعنى كألف سنة مما يعده المستعجلون بالعذاب ومن
قرأ بالتاء فعلى مخاطبة النبي عليه السلام وأمته **وأن ما**
يدعون الياء على لفظ الغيبة والتاء على الخطاب وهما سائغان
في الآية يرجعان إلى معنى واحد ○

سورة المومنين

لأماناتهم من قرأ بالتوحيد فلأنه مصدر وحق المصدر

ألا يثنى ولا يجمع إلا أن تختلف أنواعه ومن قرأ بالجمع فلاختلاف
أنواع الأمانة والقول في صلواتهم كالقول في الريح في سورة
البقرة وهود **عظاما فكسونا العظام** من قرأ عظما
فالعظم اسم الجنس يؤدي عن الواحد والجمع ومن قرأ عظاما معنى
فإنه يعني عظام الجسد وهي كثيرة **سيناء** من قرأ بفتح
السين فهو مثل حمراء وصفراء ومن قرأ بكسر السين فقيل
إنه لغة وقيل إن وزنه فعلال إذ ليس في الكلام صفة على فعلاء
ولم ينصرف وهو على فعلال لأنه اسم للأرض أو البقعة وهو معرفة
تنبت بالدهن من قرأ بضم التاء وكسر الباء فإنه يحتمل
وجهين أحدهما أن تكون الباء زائدة فالمعنى تنبت الدهن
ومثله قوله عز وجل اقرأ باسم ربك ○ ومثله قول الشاعر ○
نحن بنو ضبة أرباب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
يعني ونرجو الفرج ○ والوجه الثاني أن يكون على حذف
المفعول الأول وقد دخلت الباء على المفعول الثاني فالتقدير
تنبت جناها بالدهن ○ ومن قرأ بفتح التاء وضم الباء فهو جار
على أصل الإعراب لأن الفعل لم يتعد بهمزة فهو مثل قوله
يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار وتقول ذهبت به وأذهبته
ونبت به وأنبته فتدخل الباء مع الفعل الثلاثي وتحذفها
إذا عديته بالهمزة فصار رباعيا ○ وتقدم نسقيكم ○
أنزلني منزلا من قرأ منزلا فهو مصدر نزل ويجوز
أن يكون اسم المكان ومن قرأ منزلا فهو مصدر أنزل ويجوز

ان يكون اسم المكان انظاه **هيهات هيهات** هيهات
كلمة يعبر بها عن البعد وبنيت على الفتح من اجل الالف التي
قبل التاء فمن وقف بالتاء فانه جعلها للتانيث بمنزلة مرطاة ومن
وقف بالتاء فانه جعل التاء اصلية اذ لا تعرف للكلمة اشتقاقا
فيحكم للتاء بانها تانيث فهي محمولة على لفظها حتى يقوم دليل
على خلاف ذلك ⊙ **تترا** اصل التاء الاولى في القراتين
جميعا واو وهو من المواترة فمن نون جعله مصدرا يعمل فيه
معنى ارسلنا لان معناه ومعنى واترنا سواء والعرب تحمل بعض
الافعال على بعض اذا اتفقت معانيها قال الشاعر

يعجبه السخون والبرود ... والتمر حبا ما له مزيد

فقال حبا حملا على معنى يعجبه لان معناه ومعنى يحب سواء
وقال اخر وهو من قول النابغة الذبياني ⊙

اذا تغنى الحمام الورق هيجني ... ولو تعزيت عنها ام عمار

فنصب ام عمار لان معنى هيجني ذكرني سواء
ومن قرا تترا بغير تنوين فهو فعلى واصله وترى وتقدم شرح
هذه المسالة والقول في الامالة فيها ووقف من نون عليها في
باب الامالة **سامرا تهجرون** من قرا تهجرون فهو
من الاهجار وهو السب ورديء القول ومن قرا تهجرون فهو من
الهجر والمعنى تهجرون النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به ⊙
سيقولون الله قراءة ابي عمرو وجاءت على الاصل
في الجواب لان القائل لو قال لك من ربك كان جوابه الله الله

ربي واذا قال من اخوك فجوابه زيد وكذلك لما قال تعالى قل من رب
السماوات كان الجواب الله الا ترى ان الموضع لم يختلف فيه اذ كان السوال
بلام الجر في قوله قل لمن الارض ومن فيها فكان جوابه لله كما
تقول لمن هذه الدار فيقال لزيد ومن قرا باللام جرى في جميعها فانه حمل
الكلام في الموضعين الاخيرين على المعنى لان معنى رب السماوات ومعنى
لمن السماوات سواء ⊙ **عالم الغيب** من قرا بالرفع فهو
خبر ابتداء محذوف والتقدير هو عالم الغيب والشهادة ومن
قرا بالخفض فانه حمله على قوله سبحان الله **شقوتنا**
وشقاوتنا لغتان **سخريا** من قرا بكسر السين فهو بمعنى
الاستهزاء ومن قرا بضمها فهو بمعنى التسخير ولذلك اجمعوا على
ضم السين في الزخرف لانه بمعنى التسخير يدل على ذلك قوله ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات وقد قيل ان ضم السين وكسرها
لغتان بمعنى واحد **انهم هم الفائزون** من كسر الهمزة فعلى
الاستيناف والتمام عند قوله بما صبروا ومن فتح الهمزة فان في
موضع نصب بقوله جزيتهم والتقدير اني جزيتهم اليوم
بما صبروا الفوز ⊙ ويجوز ان يكون النصب بحذف حرف الجر
والتقدير لانهم هم الفائزون ⊙ **قل كم لبثتم** قل في المو
ضعين جميعا على الامر وقال على الخبر وهما متفقان لانه قيل
له قل فقال فجاز الاخبار عن الحالين جميعا **ترجعون**
وترجعون متفقان لانهم اذا رجعوا رجعوا ⊙

سورة النور

وبعضها ممن قرأ بالتشديد فمعناه فصّلنا ما وبيّنا ما فيها ومن
قرأ فرضناها بالتخفيف فمعناه أوجبنا ما فيها ۝ وفتح الهمزة وع
وإسكانها من رأفة لغتان ۝ **أربع شهادات** من قرأ بالرفع
فعلى خبر الابتداء الذي هو شهادة ومن قرأ بالنصب جعله منصوبا
بشهادة وشهادة خبر ابتداء محذوف والتقدير فالحكم شهادة
أحدهم أربع شهادات أي أن يشهد أحدهم أربع شهادات ويجوز
أن تكون شهادة ابتداء والخبر محذوف والتقدير فعليهم أن
يشهد أحدهم أربع شهادات ۝ **والخامسة** من قرأ
بالنصب فإنه أوقع عليها تشهد المعنى وتشهد الخامسة ومن
قرأ بالرفع فعلى الابتداء **أن لعنت الله** من خفف أن
ورفع لعنة فهي مخففة من الثقيلة والتقدير أنه لعنة الله
عليه ومن شدد ما نصبها على بابها وأما قراءة نافع في أن
غضب الله فإن غضب الله على قراءته فعل ماض واسم الله مرفوع
به وعلى قراءة الباقين يكون غضب مصدرا منصوبا بأن واسم
الله مخفوض بالإضافة ۝ **يوم يشهد عليهم** من قرأ
بالياء فلأن الفعل متقدم فحسن التذكير لذلك كما قال وقال
نسوة في المدينة ومن قرأ بالتاء فلتأنيث الجمع ۝ **غير
أولي الإربة** من قرأ بالنصب غير فعلى وجهين أحدهما الا
ستثناء والآخر الحال ومن خفض فعلى الصفة للتابعين وقوله
التابعين وإن كان فيه الألف واللام فإنه غير مقصود به
قوم بأعيانهم فلذلك جاز أن يوصف بغير وهي مضافة إلى معرفة

أيه المؤمنون قراءة ابن عامر لغة للعرب خص بها هذه
المواضع الثلاثة لأنها وقعت في المصحف بغير ألف وقراءة الباقين
على الأصل المستعمل في نحو يا أيها الناس وما أشبه ذلك ومن
وقف بغير ألف اتبع الخط ومن وقف بألف رد الكلمة إلى أصل
بنيتها ۝ **دري** من قرأ بضم الدال وياء مشددة من غير
همز ففيه وجهان أحدهما أن يكون وزنه فعلي منسوب إلى
الدر شبه بالدر لفرط صفائه ۝ والوجه الآخر أن يكون وزنه
فعيل وأصله دريء كما قرأ أبو بكر وحمزة مشتق من الدرء
وهو الدفع خففت الهمزة بأن قلبت ياء وأدغمت الياء التي قبلها
فيها وفعيل مثل مريق وهي شجرة العصفر وهو بناء قليل في
الكلام ۝ ومن قرأ بكسر الدال والهمز فهو فعيل من الدرء أيضا
كقولك فسيق وسكير وسكين وكليم وعليم وسمي
الكوكب بذلك لأنه يدرأ الشياطين كما قال وجعلناها
رجوما للشياطين ۝ **توقد** من قرأ توقد فهو فعل مستقبل
والتأنيث للزجاجة وأخبر بالإيقاد عن الزجاجة لأنه يكون فيه
فيها ومن قرأ يوقد بالياء فهو مستقبل فعل أيضا والتذكير
للمصباح وكذلك من قرأ توقد فإنه يعني المصباح أيضا ولكنه
فعل ماض على تفعل ۝ **يسبح له فيها** من قرأ بفتح
الباء فإنه بنى الفعل للمفعول ويكون رفع رجال بفعل مضمر
دل عليه يسبح كأنه لما قال يسبح له فيها بالغدو والآصال
قيل من يسبحه فقال يسبحه رجال ومن كسر الباء بنى الفعل

للقاعدين وهم رجال ۝ سحاب ظلمات من رفع ظلمات
فعلى خبر ابتداء محذوف كأنه قال هي ظلمات بعضها فوق بعض
ومن خفضها جعلها بدلا من ظلمات الأولى وهي قوله أو كظلمات
في بحر لجي، ومن حذف التنوين من سحاب وخفض ظلمات فعلى الإضافة
لا يحسبن الذين كفروا معجزين من قرأ بالياء فعلى
وجهين أحدهما أن يكون الفاعل مضمرا وهو النبي عليه السلام
ويكون الذين كفروا ومعجزين مفعولي حسب والتقدير لا يحسبن
النبي الذين كفروا معجزين في الأرض ۝ والوجه الثاني أن يكون
الذين كفروا فاعل حسب والمفعول محذوف والتقدير لا يحسبن
الذين كفروا أنفسهم معجزين في الأرض ومن قرأ بالتاء فالفاعل
المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم والذين كفروا ومعجزين
مفعولا حسب ۝ ثلث عورات من قرأ بنصب ثلث
فإنه جعله بدلا من ثلث مرات وقوله ثلث مرات منصوب على
الظرف والمعنى ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ثلث أوقات
ثم فسر ما يكون على مر ثلث عورات بدلا من ثلث مرات على
تقدير محذوف به يصح البدل والتقدير أوقات ثلث عورات لكم
ومن قرأ برفع ثلث فهو خبر ابتداء محذوف والتقدير هي ثلث
عورات لكم

سورة الفرقان

يأكل منها من قرأ بالنون فعلى إسناد الفعل إلى المتكلمين
والمعنى أو تكون له جنة يأكل منها فنعلم أنه نبي بذلك ومن قرأ

بالياء فالمعنى يأكل النبي منها وكأنهم أنكروا أن يكون النبي
يأكل مما يأكل الناس ويجعل لك قصورا من قرأ
برفع يجعل فعلى الاستئناف ومن جزمه عطفه على موضع
جعل لك لأن موضعه جزم على جواب الشرط ولو كان فعلا
مستقبلا لظهر الجزم فيه لو قلت في غير القرآن تبارك
الذي إن يشأ يجعل لك خيرا من ذلك لجزمت الفعلين على الشرط
وجوابه فلما جاء في القرآن في موضع جواب الشرط فعل ماض لم
يدخله الجزم لأنه مبني على الفتح فعطف الفعل الثاني على موضعه
وتقدم ضعفا ۝ فما تستطيعون صرفا من قرأ بالتاء
فعلى الخطاب للمتخذين الشركاء من دون الله ومن قرأ بالياء فإنه يعني
الشركاء أي فما يستطيع الشركاء صرف العذاب ولا نصرا منه ۝
وتقدم يحشرهم ويقول والريح ونشرا ۝ ويوم تشقق السماء
من خفف فعلى حذف إحدى التاءين ومن شدد فعلى إدغام التاء الثانية
في الشين وتقدم نظائره ونُنزل الملائكة من قرأ ننزل
جعله مستقبلا ونصب به الملائكة وكان المصدر الذي هو تنزيلا
على غير لفظ الفعل كما جاء ذلك في قوله وتبتل إليه تبتيلا ۝
وأنبتها نباتا حسنا وما أشبه ذلك وهو مستعمل في الأفعال
كثيرا ۝ وقراءة الباقين على أنه فعل ماض مبني للمفعول والملائكة
اسم ما لم يسم فاعله لما تأمرنا من قرأ بالياء فعلى معنى
لما يأمرنا النبي ومن قرأ بالتاء فهو راجع إلى ذلك المعنى لكنه على
مواجهتهم النبي عليه السلام بالخطاب ۝ وهو سراجا

من قرأ بالجمع فإنه يعني الشمس والنجوم وهو مثل قوله ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح ○ ومن قرأ سراجا فإنه يعني الشمس خاصة
يقتروا ويقتروا والقتار بمعنى واحد وهما الإقلال في النفقة
ومن قرأ يقتروا فهو من أقتر إذا افتقر والمعنى لم يسرفوا في الإنفاق
ولم يقتروا فيه **يضاعف ويخلد** من رفع الفعلين فعلى
الاستئناف والقطع من الجزاء ومن جزمهما فإنه أبدل يضاعف
من قوله يلق وعطف يخلد عليه كما قال ○
متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا
وقال آخر ○
إن على الله أن تبايعا تؤخذ كرها أو تجيء طائعا
فأبدل تؤخذ من قوله تبايعا ○ ونقرأ ذريتنا ه **ويلقون
فيها تحية** التشديد والتخفيف بمعنى واحد إلا أن يلقون
الفعل مسند إلى الفاعلين ويلقون أسند الفعل فيه إلى المفعولين
فأما التشديد والتخفيف فقد جاء القرآن بهما فالتخفيف نحو
قوله يلق أثاما والتشديد نحو قوله ولقاهم نضرة وسرورا وما أشبه ذلك

سورة الشعراء

طسم ه من أظهر النون من طاسين عند الميم فحجته أن
السكوت مقدر على حروف التهجي التي في أوائل السور فإذا
قلت طسم فالوقوف مقدر على الطاء وعلى السين وعلى
الميم ولذلك لم تعرب هذه الحروف وتكون بمنزلة الأسماء الأعداد
في قولهم واحد اثنان ثلاثة أربعة فيسكنون آخر كل اسم من

هذه الأسماء وهم واصلون لها فنووا الوقف على كل اسم منها ولذلك
لم يجز قطع ألف الوصل من قولهم اثنان إذ هي في حكم الابتداء
فعلى ما قلناه تكون النون من طاسين في حكم الانفصال من الميم
والإدغام لا يصح مع الانفصال وإنما يصح مع الاتصال ه ومن أدغم النون
فإنه راعى اللفظ لما اتصلت السين الساكنة من طاسين بالميم وكذلك
القول في يس والقلم ○ **حاذرون** من قرأ بغير ألف
فهو اسم الفاعل من حذر يحذر فهو حذر ه ومن قرأ بالألف
فمعناه نفعل الحذر وربما تستعمل نحو قولك صقر طائر غدا ○
فارهين فرهين وفارهين بمعنى واحد معناه حاذقين بنحت الجبال
وقيل معناه معجبين وقيل أشرين بطرين وليس فارهين
وفرهين مثل قوله حاذرون وحذرون لأن ذلك ليس الفعل منه على
فعل يفعل كما كان في حاذرين ○ **خلق الأولين**
من قرأ بفتح الخاء وسكون اللام فيحتمل وجهين أحدهما أن
يكون المعنى إلا كذب الأولين من قولك اختلق فلان حديثا
إذا جاء بكذب ○ والوجه الثاني أن يكون المعنى أن الكفار قالوا
إن خلقنا إلا خلق الأولين أي مثل خلق الأولين نحيا ثم نموت
ولا نبعث ومن قرأ بضم الخاء واللام فمعناه أن هذا إلا عادة الأولين
أصحاب ليكة من قرأ ليكة بفتح التاء من غير
ألف ولام فإنه جعلها اسما للبلد ووزنها فعلة ولم تنصرف
لاجتماع التأنيث والتعريف ويقوي ذلك أنها مكتوبة في
المصحف بغير ألف ولام في الشعراء وص بخلاف التي في الحجر وق ○

ومن قرأ الأيكة بالألف واللام وكسر التاء فإنما أيكة عرفت بالألف
واللام والأيكة البقعة ذات الشجر الملتف وجمعها أيك ○
نزل به الروح الأمين من شدد نزل فالفاعل مضمر والروح
منصوب بنزل ○ والأمين نعت له ومن خفف ورفع الاسمين فالفاعل
الروح والأمين نعت له والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد لأن جبريل
عليه السلام لا ينزل حتى ينزله الله ● **أولم تكن لهم آية** من قرأ
بالتاء ورفع آية فقد قال بعض المتكلمين في معاني القرآن إن قراءة
ابن عامر بالتاء ورفع آية على أنه جعل اسم كان نكرة وهو آية
وخبرها معرفة وهو أن يعلمه وغلطوه في ذلك ● وقالوا إن ذلك
إنما يجوز في ضرورة الشعر نحو قوله ○
قفي قبل التفرق يا ضباعا ... ولا يك موقف منك الوداعا
وما أشبه ذلك مما جاء في الشعر ولم يتأمل من حمل عليه ذلك
قراءته فيعرف وجهها ويبرئه مما نسبه إليه من الغلط وهو من القراء
على صحة الرواية لها ووجهه صحيح من العربية وهو أن يكون التأنيث
في تكن للقصة وهو القصة وتكون آية مرفوعة على أنها خبر
ابتداء مقدم والابتداء أن يعلمه فيكون التقدير لو كان في غير
القرآن أولم تكن لهم القصة علم بني إسرائيل آية ● لأن أن يعلمه علماء
في تأويل المصدر وقدمت آية وهي خبر ابتداء فيكون اسم كان
مضمرا وخبرها في الجملة التي هي الابتداء والخبر ○ وقراءة الباقين
على الأصل الجاري على سنن العربية وهو أن آية خبر يكن قدم على
اسمها واسمها أن وما اتصل بها ○ والواو والفاء وتوكل متغايرتان

في المعنى وتقدم يتبعهم الغاوون ○

سورة النمل

بشهاب
من نون فإنه جعل قبسا بدلا من شهاب ومن لم ينون فإنه
أضاف شهابا إلى قبس وهو من إضافة الشيء إلى جنسه نحو ثوب
خز وخاتم حديد ○ والمعنى ثوب من خز وخاتم من حديد
وشهاب من قبس ● **أو ليأتيني** قراءة ابن كثير على الأصل
النون الشديدة التي تدخل في التوكيد والقسم والنون المكسورة
هي التي تصحب ياء الإضافة ○ وقراءة الجماعة على حذف النون
الأخيرة لاجتماع النونات ● **فمكث** بضم الكاف وفتحها
لغتان ● **من سبإ** من نونه فإنه صرفه لأنه جعله اسما للحي
أو البلد ومن لم ينون جعله غير مصروف على أنه اسم للمدينة أو القبيلة
وقراءة قنبل غير جيدة لأنه أسكن الهمزة في الاسم والجزم لا يدخل
في الأسماء فوجهها أنه قدر الوقف عليه ثم حمل الوصل على الوقف
ألا يسجدوا وجه قراءة الكسائي أنه جعل ألا للتنبيه
واستفتاح الكلام ويا للنداء وحذف الاسم المنادى واسجدوا على
الأمر والتقدير ألا يا هؤلاء اسجدوا فحذف هؤلاء ولا يوجد ذلك كثيرا في
كلام العرب ○ قال الشاعر ○
يا لعن الله عمسا كيف يرى ... أنف الحب وصحبة البغضاء
يريد يا هؤلاء لعن ... وقد قيل إن يا صلة ● والمعنى ألا اسجدوا كما قال
ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وقال آخر ... يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي ... فإن قيل
فإذا كانت يا للنداء فلم وقعت في رسم خط المصحف بياء متصلة

بالسين وسقطت الألف من يا وألف الوصل من اسجدوا فقيل قد جاء
نظير ذلك في القرآن كثيرا نحو قوله لكنا هو الله ربي والأصل لكن
أنا ونحو يبنؤم حذفت منه الألف وصورة الهمزة واوا ووصلت
اليا بالباء والنون بالواو التي هي صورة الهمزة ومثل ذلك كله جائز في الخط
على وجه الاستخفاف ه وأما قراءة الجماعة فتقديره فصدهم عن
السبيل لأن لا يسجدوا فحذفت اللام المتعلقة بصد ويجوز أن تكون
متعلقة بزين التقدير وزين لهم الشيطان أعمالهم لأن لا يسجدوا
ويجوز أيضا أن تكون لا زائدة وتكون أن في موضع خفض التقدير
فصدهم عن أن يسجدوا لله فتكون لا زائدة كزيادتها في قوله
وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون وما أشبهه والمعنى
أنهم يرجعون ه **ما تخفون وما تعلنون** وجه قراءة
الكسائي بالتاء أنه حمله على قراءته الجارية على معنى الخطاب
في قوله ألا يا اسجدوا على ما ذكرناه أن معناه ألا يا هؤلاء اسجدوا
فأجرى الخطاب بعد الخطاب وأما حفص فإنه خرج من الغيبة إلى
الخطاب على ما تستعمله العرب وأما قراءة الجماعة بالياء فلما
تقدم من ذكر الغيبة **أتمدونني** من شدد النون
فالأصل نونان إحداهما التي هي علامة الرفع والثانية التي
تنصب بالإضافة فأدغمت النون في النون وقراءة الجماعة
على الأصل وتقدم القول في الحذف والإثبات ه **لتبيتنه وأ
هله ثم لتقولن** من قرأ بالتاء فالمعنى قال بعضهم لبعض
لتبيتنه فأما ضم التاء الثانية من لتبيتنه واللام من لتقولن

فهي الضمة التي تكون قبل واو الجمع وواو الجمع حذفت لسكونها
وسكون ما بعدها ه ومن قرأ بالنون فلأن المتكلمين من جملة
المتقاسمين فهو مثل قوله فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ه
أنا دمرناهم من فتح الهمزة فيجوز أن تكون في موضع رفع
من وجهين أحدهما البدل من عاقبة فيكون التقدير فانظر
كيف كان تدميرهم ه والوجه الآخر أن يكون خبر ابتداء محذوف
والتقدير هو أنا دمرناهم ه ويجوز أن تكون في موضع نصب على
أنها خبر كان فالتقدير فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
التدمير ومن كسر الهمزة فعلى الاستئناف وجعل عاقبة مفسرا لما
قبله ه **فأما أن الناس** من فتح الهمزة فعلى حذف الباء المعنى
تكلمهم بأن الناس ه ومن كسرها فعلى إضمار القول ه وتقدم
مهلك وقد ذكرناه ه **بل ادارك** من قرأ ادارك فمعناه تلاحق
وبلغ وتكون في بمعنى الباء وبل بمعنى هل لأن معناها التقرير
والتوبيخ فالمعنى هل لحق علمهم بالآخرة أي هل علموا علم
الآخرة وكثيرا ما تقع في بمعنى الباء والباء بمعنى في فمثل وقوع
في بمعنى الباء قول الشاعر ه
وأرغب فيها عن لقيط وأهله ولكنني عن خالد لست أرغب
يريد وأرغب بها ه ومثل وقوع الباء بمعنى في قول الآخر
ألا أيها الركب المخبون هل لكم بسير أهل الشام تخبوا أو ترجعوا
يريد هل لكم في سير أهل الشام ه ومن قرأ ادارك فأصله تدارك
فأدغمت التاء في الدال فسكنت فلم يمكن الابتداء بساكن

فإن ثبتت ألف الوصل معناه قريب من معنى القراءة الأولى ۝ وما أنت تهدي العمي قراءة حمزة أنه جعل تهدي فعلا مستقبلا ونصب العمي لأنه مفعول وقراءة الجماعة على أن بهادي اسم الفاعل مضاف إلى العمي والعمي مخفوض بالإضافة وسقوط الياء من الخط في سورة الروم على لفظ الوصل والأصل إثباتها ۝ وتقدم تسمع الصم وفزع يومئذ ه وكل أتوه من قرأ أتوه بالقصر فهو فعل ماض من أتى يأتي ومن قرأ آتوه فهو اسم الفاعل وحذفت النون للإضافة والياء بعد أن حذفت ضمتها لسكونها وسكون ما بعدها والأصل آتيون ثم أضيفت إلى ما بعدها فسقطت النون والياء لما قلناه وضمت التاء من أجل واو الجمع ۝ خبير بما تفعلون من قرأ بالتاء فعلى الخطاب لأن بعده هل تجزون إلا ما كنتم تعملون ومن قرأ بالياء فلأن قبله ذكر غيبة وتقدم تعملون ۝

سورة القصص

ونري فرعون وهامان وجنودهما من قرأ بالنون ونصب الأسماء الثلاثة فالفعل مسند إلى الله عز وجل ويقويه أن قبله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض وقراءة حمزة والكسائي راجعة إلى معنى القراءة الأخرى لأنه إذا أراهم الله عز وجل رأوا ما عدوا وحزنا الحَزَن والحُزن لغتان مثل السَّقَم والسُّقم والعُدم والعَدَم يصدر الرعاء من قرأ يَصدر الرعاء معناه حتى يرجعوا ه ومن قرأ يُصدر الرعاء فالمعنى حتى يصدر الرعاء مواشيهم فحذف المفعول ه جذوة فتح الجيم وضمها وكسرها في جذوة لغات والجذوة القطعة الغليظة من الحطب ه الرهب والرَّهَب والرُّهب لغات بمعنى واحد ومعناه الخوف ه ردءا يصدقني من قرأ بالرفع فهو بمعنى الحال والمعنى فأرسله معي ردءا مصدقا ه ومن قرأ بالجزم فهو جواب الأمر والمعنى إن ترسله معي ردءا يصدقني ه والقول في قال موسى كالقول في قال الملأ الذين استكبروا وتظاهرا ۝ يرجعون ويرجعون يرجعان إلى معنى واحد وقد تقدم تظاهرا ه سحران تظاهرا من قرأ سحران فإنه يعني الكتابين ويقوي ذلك قوله تعالى أهدى منهما ومن قرأ ساحران فعلى معنى أن الكفار قالوا إن محمدا صلى الله عليه وسلم وموسى عليه السلام ساحران تظاهرا ويكون معنى قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أي من كتابيهما فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ه تجبى إليه من قرأ بالتاء فلتأنيث الثمرات ومن قرأ بالياء فلأن التأنيث غير حقيقي ه ويكأن الله من وقف على وي فإنه جعلها تنبيها كما ينبه بقولك أما ومن وقف على الكاف جعل ويك كلمة قيل معناها ألم تر وألم تعلم ومن وصل الكلمة فإنه اتبع الخط لأنها موصولة في المصحف ۝ لخسف بنا من قرأ بفتح الخاء والسين فالمعنى لخسف الله بنا وذلك لأن قبله لولا أن من الله علينا ومن ضم الخاء وكسر السين فهي راجعة إلى معنى القراءة الأولى لأنه معلوم أن الله عز وجل هو الذي يخسف به

سورة العنكبوت

أولم تروا ○ من قرأ بالتاء فلأن قبله وإن تكذبوا فقد كذب
أمم من قبلكم على لفظ الخطاب ○ ومن قرأ بالياء فعلى الخروج
من الخطاب إلى الغيبة لأنهم في وقت مخاطبة النبي عليه السلم
غيب **النشأة** والنشاءة لغتان مثل الرأفة والرآفة النشاة
والكأبة والكآبة ○ **مودة بينكم** من قرأ برفع مودة فإنه
جعلها خبر إن واسم إن ما وهي بمعنى الذي ○ والعائد عليها محذوف
والتقدير وقال إن الذي اتخذتموه من دون الله مودةُ بينكم فأ
ضيفت مودة إلى بين على الاتساع ○ ومن نصب مودة وخفض
بينكم أضاف أيضا على الاتساع وتكون على هذه القراءة ما
كافة لإن عن العمل ويكون أوثانا مفعول اتخذتم الأول وحذف
المفعول الثاني ونصب مودة على أنها مفعول من أجله
والتقدير إنما اتخذتم من دون الله أوثانا آلهة للمودة ○ وكذلك القول
لمن نون مودة إلا أن بينكم في قراءة من نون منصوب لأنه ظرف
لننجينه ومنجوك قد تقدم القول أن أنجى ونجى في
بمعنى واحد فأغنى عن إعادته ها هنا وقد تقدم القول في
الاستفهامين في قوله منزلون ○ **ما يدعون** من قرأ
بالياء فلأن قبله ذكر غيبة وهو قوله مثل الذين اتخذوا
من دون الله أولياء ○ ومن قرأ بالتاء فعلى معنى قل لهم إن الله
يعلم ما تدعون ○ **آية من ربه** من قرأ على التوحيد
فهو مثل قوله فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ○ ومن قرأ

بالجمع فلأنهم اقترحوا آيات كثيرة نحو قوله وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ○ **لنثوينهم** من قرأ بالثاء وما يليه من الآيات
فهو من ثويت بالمكان إذا أقمت به وهو لا يتعدى إلى مفعول
إلا بحرف جر فإن نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعولين الثاني منهما
بحرف جر فالتقدير في الآية لنثوينهم من الجنة في غرف فحذفت
في فانتصب الغرف بها وهو المفعول الثاني ○ والمفعول الأول الهاء
والميم ○ ومن قرأ لنبوئنهم فهو مثل قوله وإذ بوأنا لإبراهيم وما
أشبهه ○ **ويقول ذوقوا** من قرأ بالياء فلأن قبله ذكر
الغيبة وهو قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا ○ ومن قرأ بالنون
فعلى الانصراف من الغيبة إلى إخبار الله عز وجل عن نفسه ○ **ثم
إلينا يرجعون** من قرأ بالياء فعلى معنى كل لأن معناه هم
الغيبة ○ ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب لأن قبله يا عبادي الذين
آمنوا ○ **وليتمتعوا** من كسر اللام فإنه جعلها لام
كي متعلقة بالإشراك ○ ومن أسكنها جعلها لام الأمر وقد
تقدم القول في نظائره ○

سورة الروم

ثم كان **عاقبة** الذين أساءوا السوأى ○ من نصب عاقبة جعلها
خبر كان ويكون اسمها على وجهين أحدهما أن يكون الاسم السوأى
وتكون أن من قوله أن كذبوا في موضع نصب بحذف الجار والتقدير
كان السوأى عاقبة الذين أساءوا لأن كذبوا بآيات الله ويجوز
أن يكون اسم كان أن كذبوا ويكون السوأى مفعول أساءوا ○ ومن
رفع عاقبة فإنه جعلها اسم كان وفي الخبر وجهان أحدهما أن يكون

لخبر السواء ويكون أن تربوا بمعنى لأن تربوا كما تقدم
في القول الأول والآخر أن يكون لخبر أن تربوا ويكون السواء
مفعول استواء **ثم الله ترجعون** من قرأ بالياء فلأن
قبله ذكر غيبة وهو قوله الله يبدأ الخلق ثم يعيده
ومن قرأ بالتاء فعلى الانصراف من الغيبة إلى الخطاب **لآيات
للعالمين** من كسر اللام فإنه يعني به العلماء وخصوا بذلك
لأنهم يصلون بعلمهم من التدبر إلى ما لا يصل إليه الجاهل ومن
فتح اللام فإنه يعني بذلك العالمين من الملائكة والإنس والجن
لأن في جميع ما خلقه الله تعالى آيات لهم **وما آتيتم من ربا**
من قرأ بالمد فمعناه وما أعطيتم من هدية لتأخذوا أكثر
منها فلا يربو عند الله أي فإن الله لا يثيبه إذ قصد به غير
وجهه ومن قرأ بالقصر فهو يرجع إلى معنى المد والمعنى وما جئتم به
من ربا كما تقول أتيت صوابا وأتيت خطأ أي فعلته **لتربوا**
من قرأ لتربوا في أموال الناس فمعناه لتصيروا ذوي ربا ومن
قرأ ليربو فالفعل مسند إلى الربا أي ليربو الربا في أموال الناس
لنذيقهم بعض الذي عملوا من قرأ بالياء فلأن قبله
ذكر غيبة الله الذي خلقكم ومن قرأ بالنون فعلى الانصراف
من الغيبة إلى إخبار الله تعالى عن نفسه وقد تقدم فارقوا
دينهم وعما تشركون والريح **آثار رحمت الله**
من قرأ بالتوحيد فلأنه مضاف إلى واحد ومن قرأ بالجمع فلأن
آثار رحمته عز وجل كثيرة ولأن الرحمة التي أضيفت الآثار

إليها قد تكون بمعنى الجمع **كسفا** إسكان السين
وفتحها جمع كسفة وهي القطعة فالكسف جمع كسفة
ما التأنيث مثل تمرة وتمر والكسف مثل قطعة وقطع وسدرة
وسدر وما أشبه ذلك وقد تقدم ولا يسمع الصم الدعاء وما أنت بهادي
العمي والضعف والضعف **فيومئذ لا تنفع**
من قرأ بالتاء فلتأنيث المعذرة ومن قرأ بالياء فلأن التأنيث
غير حقيقي لأن معنى المعذرة والاعتذار سواء وقد تقدم نظائره

سورة لقمان

هدى ورحمة من قرأ بالرفع فعلى أنه خبر ابتداء محذوف
أي هو هدى ورحمة ومن قرأ بالنصب فعلى الحال من قوله تلك
ويتخذها هزوا من قرأ بالنصب فإنه عطفه على ليضل
ومن قرأ بالرفع عطف على يشتري **يا بني** الأصل في
يا بني ثلاث ياءات الأولى منها ياء التصغير والثانية لام الفعل
والثالثة ياء الإضافة فياء التصغير تدغم في ياء الإضافة
ومن قرأ بياء ساكنة فإنه حذف ياء الإضافة على لغة من قال
يا غلام أقبل فبقيت الياء التي هي لام الفعل مكسورة فحذفها
استثقالا فبقيت ياء التصغير وحدها ساكنة ومن قرأ
بياء مكسورة مشددة فإنما حذف ياء الإضافة وحذفها وأبقى
الكسرة تدل عليها ومن قرأ بياء مفتوحة مشددة
فإنه أبدل ياء الإضافة ألفا فصار يا بنيا ثم حذف الألف إذ
هي عوض من حرف يجوز حذفه وقد تقدم مثاله **ولا تصاعر**

تصاعر ونصعر سواء وهما مأخوذ من الصعر وهو داء يأخذ البعير في
عنقه ورأسه ومعنى لا تصعر خدك للناس لا تعرض بوجهك عنهم
وتتكبر عليهم ۞ **واسبغ عليكم نعمه** من قرأ
نعمه على الجمع فلأن نعم الله تعالى كثيرة ۞ ومن قرأ نعمة فإنما
واحدة يراد بها الجمع ۞ **والبحر يمده** من قرأ بالنصب
فإنه عطفه على ما وهي اسم أن في قوله ولو أن ما في الأرض
ومن رفع فعلى الابتداء والخبر يمده ۞

سورة السجدة

أحسن كل شيء خلقه ۞ من قرأ خلقه بفتح اللام فإنه جعله
فعلا ماضيا ومن اسكن اللام جعله مصدرا ونصبه من وجهين
أحدهما أن يكون بدلا من كل والتقدير أحسن خلق كل شيء ۞
والآخر أن يكون منصوبا بفعل مضمر دل عليه أحسن لأن معنى أحسن
كل شيء خلقه خلق كل شيء ۞ **ما أخفي** من أسكن الياء
فإنه جعله فعلا مستقبلا والهمزة المضمومة همزة المتكلم فهي
ومن فتح الياء فإنه جعله فعلا ماضيا مبنيا لما لم يسم فاعله
ولا موضع للهمزة. وما على قراءة حمزة في موضع نصب بأخفي فهي فأما
وهي على قراءة الجماعة في موضع رفع بالابتداء وهي في التي
جملة مستفهم عنها ۞ **لما صبروا** من كسر اللام فإن ما
والفعل في تأويل المصدر والمعنى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا
لصبرهم ومن قرأ لما فعلى معنى الشرط ۞ والتقدير لما صبروا
جعلنا منهم أئمة ۞

سورة الأحزاب

بما تعملون خبيرا وبما تعملون بصيرا من قرأهما بالياء فعلى معنى خبير
إن الله بما يعمل الكافرون والمنافقون بصير ۞ ومن قرأ بالتاء فعلى معنى
مخاطبة النبي عليه السلام ومخاطبته خطاب لجميع الناس
اللائي من قرأ بهمزة وياء بعدها فهو الأصل لأن وزن اللائي فاعل
ومن حذف الياء فإنه حذفها استخفافا واكتفى بالكسرة في الهمزة
دلالة على الياء ۞ ومن قرأ بياء ساكنة فإنه أبدل من الهمزة ياء
لتعذر قدر الوقف عليها ومن كسر الياء فلأنها بدل من همزة
مكسورة ولئلا يلتقي ساكنان ۞ **تظاهرون** من قرأ
تظّاهرون فالأصل تتظاهرون فأدغم التاء الثانية في الظاء ومن
خفف الظاء فإنه حذف التاء التي أدغمها من شدد ۞ وكذلك ادغم
من قرأ تظّهّرون فالأصل تتظهرون ومن قرأ تظاهرون فهو من
فاعل يفاعل مثل ضارب يضارب وخاصم يخاصم وأصل ذلك كله
من قول الرجل لزوجته أنت علي كظهر أمي وكذلك القول في سورة
المجادلة غير أنه بالياء بالإجماع لأنه على لفظ الغيبة ولذلك اتفق
ابن عامر وحمزة والكسائي على تشديد الظاء لأنه ليس في
الكلمة تاءان فتحذف إحداهما استغناء عنها بالأخرى فإنما أدغمت
التاء في الظاء لا غير ۞ **الظنونا والرسولا
والسبيلا** من أثبت الألف في الحالين فعلى اتباع خط
المصحف لأنهن كتبن فيه بالألف وإنما كان ذلك لأنهن رؤوس
آي وهي تشبه القوافي كما أشبعوا وسط الأبيات بالقوافي في شعر
فوافق التاء منها في نحو فارهبون وفاتقون كما تعرف في قول الشاعر

نحو

ومن حذر الموت ان يأتيهن ومن حذف الالف في الوصل واثبتها
في الوقف فلأن الوقف قد يزاد فيه ما لا يكون في الوصل نحو
قولهم مسراخا الاسير بر الزال ومن حذف الالف في الحالين
فهو الاصل وقد يقع في الكتاب ما لا يقرأ في التلاوة كثيرا والقول
في لا مقام لكم حسب ما تقدم في جثم مقاما في مريم لآتوها
من قرأ بالقصر فمعناه لجاءوها ومن ان لفعلوها كقولك اتيت خيرا اي
فعلت خيرا ومن قرأ بالمد فلأنه مطابق لقوله سئلوا فقال لآتوها
بمعنى أعطوها إسوة وأسوة لغتان يضعف لها
العذاب القراءتان ترجعان إلى معنى واحد لأن النون على إخبار
الله عز وجل عن نفسه وإسناد الفعل إليه والقراءة الاخرى
على ما لم يسم فاعله والله عز وجل هو المضاعف ويعمل
صالحا يؤتها من قرأ بالياء فلأن قبله ومن يقنت بالياء
بإجماع فرد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه ومعنى يؤتها يؤتها معنى
الله ومن قرأ وتعمل بالتاء ونؤتها بالنون فإنه أجرى تعمل على معنى
من دون لفظها ومن قرأ نؤتها بالنون فلأن بعده وأعتدنا
وقرن من قرأ بفتح القاف فعلى أنه من قررت بالمكان
أقر وهي لغة حكاها الاخفش وغيره فالاصل اقررن فكره
التضعيف فألقيت فتحة الراء الاولى على القاف وحذفت فلما
تحركت القاف استغني عن ألف الوصل فحذفت فصار قرن ومن
كسر القاف فإنه يحتمل وجهين أحدهما أن يكون من وقر يقر
من الوقار والثاني أن يكون من قر يقر وهي اللغة المشهورة

١٤٧
147

فيكون أصل قرن على هذا الوجه إقررن فكره التضعيف
فنقلت كسرة الراء الاولى إلى القاف وحذفت ثم حذفت ألف الو
صل حين تحركت القاف فصار قرن أن يكون لهم الخيرة من قرأ
بالياء فلأن التأنيث غير حقيقي ومن قرأ بالتاء فعلى تأنيث الخيرة لفظ
وخاتم النبيين من فتح التاء فالمعنى أنه آخر من ختم به النبيون
ومن كسرها فمعناه أنه ختم النبيين بهم فهما متقاربان لا يحل
لك النساء من قرأ بالتاء فلتأنيث النساء ومن قرأ بالياء فهو مثل
وقال نسوة سادتنا من قرأ بالجمع فإنه جمع
سادة وإن كان جمعا كما جمعوا الطرق فقالوا الطرقات
ومن قرأ سادتنا فهو جمع سيد لعنا كثيرا من قرأ
بالباء فمعناه عظيما والثاء من الكثرة وهما متقاربان

سورة سبأ

عالم الغيب من قرأ بالرفع فعلى إضمار مبتدأ أي هو عالم
الغيب ومن قرأ بالخفض فعلى النعت لقوله ربي وعلام
وعلام في المعنى سواء من رجز أليم من قرأ بالرفع فعلى
النعت لعذاب والمعنى لهم عذاب أليم من رجز ومن خفض
جعله نعتا لرجز إن نشأ نخسف أو نسقط من
قرأ بالياء فلأنه قد تقدم أفترى على الله كذبا ومن قرأ بالنون
فلأن بعده ولقد آتينا داود وتقدم الإدغام ولسليمان
الريح من قرأ بالرفع فعلى الابتداء ومن قرأ بالنصب
فعلى معنى وسخرنا لسليمان الريح منسأته من قرأ بهمزة

مفتوحة فهو الاصل لانه من نشأت الابل عن حوضها اذا اخرتها
ومن قرا بالف ساكنة في موضع الهمزة فانه ابدل الهمزة الفا على
غير قياس ومثله قول الشاعر ○
اذا دببت على المنساة من هرم فقد تباعد عنك اللهو والغزل
ومن قرا بهمزة ساكنة فهي قراءة بعيدة لان ما قبل التانيث لا يكون
قبله حرف صحيح ساكن وانما يكون قبله الف او حرف مفتوح
فيمكن ان يكون وجه قراءته انه ابدل المتحركة الفا كما فعل نافع
وابو عمرو ثم ابدل الالف همزة ساكنة كما قال تعصم الناس بالهمز
وكما قرا أقبلت وكشفت عن ساقيها ه وبالسؤق والاعناق ○
في مسكنهم مسكنهم ومسكنهم سوا وهما لغتان
ومعناه موضع سكناهم ومن قرا مساكنهم فهو جمع
مسكن ○ **ذواتي اكل خمط** من قرا خمط بالاضافة
فانه اضاف الاكل وهو الثمر الى الخمط والخمط كل شجرة مرة
ذات شوك ومن قرا بتنوين اكل جعل خمط على عطف البيان كانه
بين ان الاكل لهذه الشجرة ه **وهل نجازي الا الكفور**
قراءة حمزة والكسائي وحفص كقراءة الجماعة في المعنى
لانه اذا بني لما لم يسم فاعله فمعلوم ان الفعل لله عز وجل
بعد بين اسفارنا بعد وباعد سواء **ولقد صدق
عليهم** من قرا بالتشديد فظنه منصوب بانه مفعول به
ومن قرا بالتخفيف فالمعنى صدق عليهم في ظنه ه ويجوز
ايضا ان يكون مفعولا ه **اذن له** من فتح الهمزة فالمعنى

ليقول اذن الله له ومن ضمها فهو راجع الى معنى من فتحها ه وفزع
من فتح الفاء والزاي فمعناه فزع الله عن قلوبهم اي ازال الفزع
عنها وفزع راجع اليه في المعنى ○ **في الغرفة** من قرا
في الغرفة فحجته اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ومن قرا الغرفات
فحجته غرف من فوقها غرف مبنية ○ **التناوش** من قرا
بغير همز فهو من ناش ينوش اذا تناول كما قال غيلان ○
فهي تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا
ويروى نوشا ثم ○ ومن همز ففيه وجهان احدهما ان يكون
الاصل ترك الهمز ويكون معناه التناول كالقراءة الاولى
لكن العرب تهمز الواو اذا انضمت نحو قولهم ادؤر في جمع دار
وأجوه في جمع وجه والاصل ادور ووجوه ه والوجه الثاني
ان يكون من النأش وهو التطلب ○

سورة فاطر

هل من خالق غير الله من قرا بخفض غير فعلى النعت لخالق ومن
قرا برفعه فانه حمله على موضع هل من خالق لان موضعه
رفع بالابتداء والمعنى هل خالق غير الله ○ **كذلك نجزي
كل كفور** القراءتان فيه متقاربتان لان النون على
تسمية الفاعل وهو الله عز وجل واذا رده الى ما لم يسم
فاعله فهو كالقراءة الاولى لانه معلوم ان الله عز وجل هو
الذي يجزي كل كفور ه **على بينت** من قرا بالجمع
فلان الكتاب فيه ضروب من البينات ○ ومن قرا بالتوحيد فعلى

أن الكتاب وأمر النبي عليه السلام جعلا بينة واحد كما قال في موضع
آخر أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ⊙ **ومكر السيئ**
قرأه حمزة على إسكان الهمزة مستعملة في كلام العرب
وليست بلحن كما زعم بعض النحويين غير أنها ليست بالقوية
ووجهها أنه حمل الوصل على الوقف فأسكن الهمزة في الوصل
كما يسكنها في الوقف وكما قالوا في أفعى أفعو في الوقف
وقالوا أفعى أيضا فأبدلوا الألف في الوقف واوا أو ياء ثم حملوا
الوصل على الوقف فأبدلوها كذلك في الوصل ⊙ ومثل إسكان
حرف الإعراب قول الشاعر ⊙

فاليوم أشرب غير مستحقب ... إثما من الله ولا واغل

وقرأه الجماعة على الأصل ⊙

سورة يس

تقدم القول في الإدغام والإمالة وسواه **تنزيل العزيز
الرحيم** من قرأ بالنصب فعلى المصدر ومن قرأ بالرفع
فإنه خبر ابتداء محذوف ⊙ **فعززنا** من قرأ بالتخفيف
فمعناه غلبنا نحو قوله عز وجل وعزني في الخطاب أي غلبني
ومن قرأ بالتشديد فمعناه كثرنا وقوينا ⊙ **وما عملته
أيديهم** من قرأ بغير هاء فيجوز أن تكون ما والفعل الذي
بعدها مصدرا والتقدير ليأكلوا من ثمره وعمل أيديهم
ويجوز أن تكون ما نافية ومن قرأ بالهاء فما بمعنى الذي
والتقدير والذي عملته أيديهم ⊙ **والقمر قدرناه**

من قرأ بالنصب بإضمار فعل والتقدير وقدرنا القمر قدرناه
ومن رفع فعلى الابتداء والخبر والقول في ذرياتهم حسبما تقدم
في الأعراف والفرقان **يخصمون** من قرأ بفتح الخاء وتشديد
الصاد فالأصل يختصمون فألقيت فتحة التاء على الخاء وأدغمت
التاء في الصاد ومن كسر الخاء فإنه أذهب فتحة التاء حين
أدغمها ولم يلقها على الخاء ثم أدغمت التاء في الصاد
وبقيت الخاء ساكنة فالتقى ساكنان فكسر الخاء لالتقاء الساكنين
⊙ ومن قرأ يخصمون فالمعنى يخصم بعضهم بعضا ⊙
والقول في شغل كالقول في السحت والرعب وما أشبههما ⊙
في ظلل جمع ظلة مثل ظلمة وظلم وظلال جمع ظل
جبلا وجبلا وجبلا لغات معروفة ⊙ **ننكسه**
وننكسه لغتان يقال نكسه ينكسه ونكسه ينكسه
وقد تقدم ذكر جميع ما لم نذكره من الاختلاف ⊙

سورة والصافات

بزينة الكواكب من قرأ بالتنوين وخفض الكواكب فعلى البدل
لأن الزينة هي الكواكب ⊙ ومن نصب الكواكب فإنه نصبها
بزينة التي هي مصدر والمعنى بأن زينا الكواكب فيها ⊙ ومن لم
ينون زينة وخفض الكواكب فعلى الإضافة ⊙ **لا يسمعون** من
قرأ بالتشديد فالأصل يتسمعون ثم أدغمت التاء في السين
ومن قرأ يسمعون فهو من سمع يسمع ⊙ **بل عجبت** من فتح
التاء فالمعنى بل عجبت يا محمد من إنكارهم البعث وهم يسخرون

معلى للخطاب

وقد عمّ الناس في هذه القراءة مشكلة وسأذكر لك قطعة مختصرة
من الكلام عليها إن شاء الله اعلم أن إضافة التعجب إلى المخلوقين
إنما معناه أن يعجب الإنسان من أمر لم يكن يعلمه فيتعجب منه وذلك
لا يجوز على القديم تبارك وتعالى لأنه يعلم الأشياء قبل كونها فالذي
يليق بهذه القراءة من التأويل وجهان أحدهما أن يكون على إضمار
القول كأنه قال قل يا محمد بل عجبتُ فيكون ذلك الأمر ردّا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم ومثل إضمار القول قوله عز وجل
والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم ومثله والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي يقولون سلام
عليكم ومثله قول الشاعر ○

فأصبحت أم الخيار تدّعي * عليّ ذنبا كله لم أصنع
لأن رأت رأسي كرأس الأقرع * مرّ الليالي أبطئي وأسرعي

يريد مرّ الليالي يقال لها أبطئي وأسرعي فإضمار القول كثير مستعمل
في كلام العرب فهذا وجه يليق بإسناد العجب إلى القديم
تبارك وتعالى ○ والوجه الثاني أن يكون إسناد العجب إلى نفسه
وهو يريد نبيه عليه السلام كما قال في موضع آخر فلما آسفونا
انتقمنا منهم أي أغضبونا وحقيقته أغضبوا أولياءنا فعلى
هذا التأويل تسوغ قراءة من ضمّ التاء على أن العجب يسند إلى
الباري تبارك وتعالى كما يسند إلى المخلوقين ○ وقد قال بعض
الناس إن القراءة بضم التاء لا تجوز إذ كان الله عز وجل لا يجوز
أن يوصف بالعجب وهذا القول ليس بشيء لما بيّنّا من صحة

أي يقولون أخرجوا أنفسكم

وجه هذه القراءة والمعنى الذي بيّنّا وقد عليه ولثبوت الرواية بها
عن الأئمة المشهورين وبالله التوفيق ○ **ينزفون** من
قرأ بضم الياء وكسر الزاي فإنه يحتمل وجهين أحدهما أن يكون
معناه يسكرون والآخر أن يكون معناه ينفد شرابهم يقال أنزف
الرجل إذا سكر وأنزف إذا انفد شرابه ○ ومن قرأ ينزفون بضم
الياء وفتح الزاي فهو من قولهم نُزِف فهو منزوف إذا سكر ○
يزفون من قرأ بفتح الياء فمعناه يسرعون ومن
ضم الياء فالمفعول محذوف والمعنى يزفّون غيرهم أي يحملونهم
على الزفيف وهو الإسراع ○ **ماذا ترى** من قرأ بضم التاء
وكسر الراء فالمعنى ماذا تريناه فهو متعدّ إلى مفعولين أحدهما
ما والآخر النون والألف فاقتصر على أحد المفعولين وحذف
الآخر لأنه ليس من رؤية البصر ○ ومن قرأ ترى فهو من الرأي
أي فانظر ما تعتقد في هذا الأمر كقولك فلان يرى رأي أبي
حنيفة أي يعتقده ومن ذلك القراءة الأولى لكنه عدّي بالهمزة
الله ربكم ورب آبائكم من نصب الثلاثة الأسماء
فعلى البدل من أحسن في قوله وتذرون أحسن الخالقين ومن
رفع فعلى الابتداء والخبر واسم الله مبتدأ وربكم خبره ورب
معطوف ○ **آل ياسين** من قرأ آل ياسين فإنه أضاف
قوله آل إلى الذي أصله أهل آل ياسين ○ ومن قرأ إلياسين فهو
جمع إلياسي منسوب إلى إلياس فحذفت ياء النسب وجمع
جمع السلامة ومثله ولو نزلناه على بعض الأعجمين هو

الرجل

جمع أعجمي على حذف ياء النسب ولا يجوز أن يكون الياسين
جمع إلياس لأنه ليس كل واحد منهم اسمه إلياس وأما الياسين اسم
نبيهم فيقال إنه إدريس عليه السلام ۝ وأنشد بعض المفسرين
على إل ياسين في قراءة ابن مسعود وإن إدريس لمن المرسلين وفيها
سلام على إدراسين ۝ وقد قيل إن إلياس وإلياسين لغتان بمعنى
واحد مثل ميكال وميكائيل والأول أشبه ۝

سورة ص

ولات حين مناص ۝ من وقف عليها بالهاء فإنه شبهها بهاء التأنيث
التي تقلب في الوقف هاء ومن وقف بالتاء فإنه اتبع خط المصحف
من فواق من قرأ بضم الفاء فهو مأخوذ من فواق الناقة
وهو ما بين الحلبتين ۝ ومن قرأ بفتح الفاء فقيل معناه ما لها
من رجوع وقيل المعنى ما لها من راحة ۝ ومن ذلك أفاق المريض إذا
استراح ورجع إلى الصحة ۝ **واذكر عبدنا إبراهيم**
من قرأ عبدنا بالتوحيد فإبراهيم بدل من قوله عبدنا وهو
داخل في العبودية وإسحاق ويعقوب معطوفان عليه
وليسا داخلين في العبودية في هذه الآية على هذه القراءة
وهما داخلان في العبودية في غير هذا الموضع ۝ ومن قرأ
عبادنا فإبراهيم وإسحاق ويعقوب داخلون في العبودية
بخالصة من قرأ بتنوين خالصة فذكرى بدل من خالصة
والتفسير إنا أخلصناهم بذكرى الدار والدار يحتمل وجهين
أحدهما أن تكون الدنيا فيكون معنى أخلصناهم بذكرى الدار

أبقينا عليهم في الدنيا الثناء الجميل والمعنى أخلصناهم بأن
يذكروا في الدار الدنيا ۝ والوجه الثاني أن يراد بالدار الدار الآخرة
فالمعنى أنه تعالى أخلصهم بأن أسكن قلوبهم ذكر الآخرة والخوف
منها ويجوز أن يكون ذكرى في موضع نصب بخالصة إذ هي
اسم الفاعل فيكون التقدير بأن أخلصوا لهم ذكرى الدار ويجوز
أن يكون في موضع رفع أيضا بخالصة فيكون المعنى بأن خلصت
لهم ذكرى الدار ۝ ومن قرأ بغير تنوين فإنه أضاف خالصة إلى ذكرى
ومعنى الدار على حسب ما قدمنا ذكره ۝ **هذا ما توعدون**
من قرأ بالتاء فعلى الخطاب للنبي عليه السلام والمؤمنين ۝ ومن قرأ
بالياء فالمعنى هذا ما يوعدون يا محمد ۝ **وغساق** من قرأ
بالتشديد فهو صفة أقيمت مقام الموصوف وحذف الموصوف
والمعنى وماء غساق أو ضرب غساق وهو التخفيف قال أهل
التفسير الغساق ما يسيل من أجساد أهل النار من الصديد يقال
غسقت عينه إذا سالت وقيل الغساق ما يسيل بين الجلد
واللحم فالقراءتان ترجعان إلى معنى واحد غير أن التشديد يكون
بمعنى الصفة كما ذكرنا مثل قولك الأسبال ۝ **وآخر
من شكله أزواج** من قرأ وآخر فإنه يعني على ما ذكر
أهل التفسير الزمهرير ومعنى من شكله من ضربه ومعنى أزواج
ألوان ۝ ومن قرأ وأخر فهو جمع أخرى وهو يراد به أيضا الزمهرير
وجمع لأن الزمهرير يكون أنواعا ۝ **من الأشرار
أتخذناهم** من قرأ على الخبر فمعناه أنهم يعلمون أنهم اتخذوهم

تخويفا ولا يعنا جوزن التسفهام والجملة التى تعادل بها ام محذوفة
والمعنى المفقودون هم ام زاغت عنهم الابصار ○ ومن قرا
بالاستفهام فمعناه التقرير وتعويه مجنئ ام تعره ○ **قال فالحق**
والحق اقول من قرا بالرفع فعلى انه خبر ابتدا محذوف والمعنى
قال فانا الحق كما وصف نفسه تعلى بذلك في قوله هنالك الولاية
لله الحق في قراة من خفض ويجوز ان يكون الحق ابتدا والخبر محذوف
والتقدير فالحق مني كما قال الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ومن قرا بالنصب فعلى الاغراء اي فاسمعوا الحق ○

سورة الزمر

امن هو قانت من قرا بتخفيف الميم فالتقدير امن هو قانت خير
امن هو كافر فحذف ذلك لدلالة ما قبله وما بعده عليه والدليل على
حذفه قوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومن قيل انه
على النداء فحذف فالتقدير يا من هو قانت ومن قرا امن فهي ام
ضمت ما من والجملة المعادلة لام محذوفة والتقدير الكافر خير
امن هو قانت وجاز الحذف لدلالة ما قبله وما بعده عليه فقبله قل
تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار وما بعده قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ○ **ورجلا سالما** من قرا
سالما فمعناه خالصا ○ ومن قرا سلما فهو مصدر والتقدير
ورجلا ذا سلم والسلم الاستسلام والانقياد ○ **بكاف**
عبده من قرا بالتوحيد فلان ما قبله وما بعده يخوفونك فالتقدير
اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ○ ومن قرا

عباده فالمعنى اليس الله بكاف من كان قبلك من الانبياء وهو
يكفيك كما كفاهم ○ **كاشفات ضره وممسكات**
رحمته من قرا بالتنوين والنصب فلانه اسم الفاعل يراد به
الاستقبال وما كان كذلك فالتنوين اولى ومن اضاف فعلى
ارادة التنوين لكنه حذفه استخفافا ○ **قضى عليها**
الموت من قرا قضى عليها الموت فهو اشبه بما قبله
وما بعده لان قبله يمسك وبعده فيرسل فهما مبنيان للفاعل
وكذلك قضى وقراة حمزة والكسائي راجعة الى معنى قراة الجماعة
بمفازاتهم من قرا بالجمع فلاختلاف انواع المفازات ومن قرا
بالتوحيد فلانه يودي عن معنى الجمع والواحد ○ **تامروني**
من قرا بنونين فهو الاصل ومن شدد فانه ادغم احدى النونين
في الاخرى ○ ومن قرا بنون واحدة خفيفة فانه حذف احدى النو
نين وهي الثانية لانها تصحبها الاضافة ولا يجوز ان تحذف
الاولى لانها حرف فيه اللحن ○ **فتحت** من شدد فلاجماعهم
على قوله مفتحة لهم الابواب والتشديد يدل على الكثرة والتخفيف
يودي عن معنى التشديد ○

سورة المومن

والذين يدعون من قرا بالياء فالمعنى والذين يدعو الكفار
من دونه ومن قرا بالتاء فعلى معنى قل لهم والذين تدعون من دونه
اشد منكم قوة من قرا بالكاف فانه خرج
من الغيبة الى الخطاب وذلك مستعمل في القرآن والكلام ومن قرا

بالياء فعلى لفظ الغيبة لأن قبله وبعده غيبة ۞ أو أن يظهر
من قرأ بهمزة قبل الواو فالمعنى إني أخاف من الضربين ومن قرأ
بغير همزة فالمعنى إني أخاف الأمرين جميعا ۞ ومن قرأ وأن يظهر في
الأرض الفساد فهو أشبه بما قبله لأن قبله يبدل والقراءة الأخرى
راجعة إلى ذلك ۝ على كل قلب من قرأ بتنوين قلب فلأنه
جعل متكبر نعتا للقلب والقلب يراد به الإنسان ۝ ومن
قرأ بالإضافة ففي الكلام حذف والتقدير على كل قلب كل
متكبر جبار ولا تصح القراءة إلا بتقدير حذف كل ولولا تقدير
حذفه لصار المعنى كذلك يطبع الله على جميع قلب متكبر جبار
وذلك خلاف معنى الآية ۝ فأطلع من نصب فعلى أنه
جواب ما لم يجب بالفاء والمعنى إن أبلغ الأسباب فأطلع ومن
رفع عطفه على أبلغ وتقدم وصدوا ويدخلون ۞ الساعة
أدخلوا آل فرعون من قرأ أدخلوا بألف قطع وكسر
الخاء فعلى الأمر للملائكة بإدخال آل فرعون أشد العذاب
ويكون آل على هذه القراءة منصوبا بأنه مفعول ومن قرأ
ادخلوا بألف وصل وضم الخاء فعلى الأمر لآل فرعون ويكون
نصب آل على هذه القراءة على النداء وتقدم يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ۞ قليلا ما تتذكرون من قرأ
بالتاء فعلى الخطاب على معنى قل لهم قليلا ما تتذكرون
ومن قرأ بالياء فلأن قبله وبعده بذكر غيبة ۝

سورة السجدة

في أيام نحسات من قرأ بكسر الحاء فعلى أنه صفة ومن أسكنها فعلى
أنه مصدر وصف به نحو قولهم رجل عدل ۝ يحشر أعداء الله
من قرأ بالنون فلأن قبله ونجينا الذين آمنوا ومن قرأ بالياء على
ما لم يسم فاعله فهي راجعة إلى معنى القراءة الأولى ۝ ثمرات
من قرأ بالجمع فلأن المراد الثمرات كلها ومن قرأ بالتوحيد فلأن
الواحد يؤدي عن معنى الجمع ۝

سورة الشورى

كذلك يوحى ۝ من قرأ يوحى فهو في المعنى مثل يوحي لأنه
معلوم أن الموحي هو الله عز وجل واسم الله على قراءة من قرأ
يوحى مرتفع بفعل مضمر والمعنى يوحيه الله العزيز الحكيم ۝
وعلى قراءة من قرأ يوحي يكون اسم الله مرتفعا بأنه فاعل ۝
كبائر الإثم من قرأ بالتوحيد فهو كقراءة من قرأ بالجمع
لأن الواحد في مثل هذا يؤدي عن معنى الجمع ۝ ويعلم ما
تفعلون من قرأ بالتاء فعلى الخطاب لأن قبله ذكر غيبة
وخطاب وهو قوله ويختم على قلبك وقوله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ومن قرأ بالياء فلما قبله وبعده من ذكر الغيبة ۝
بما كسبت أيديكم من قرأ بغير فاء فإن ما من قوله
وما أصابكم هي الموصولة وليست التي للشرط وإذا كانت المو
صولة حذف الفاء وإثباتها تقدم ما جاز ۝ ومن أثبت الفاء فيجوز
أن تكون ما الموصولة ويجوز أن تكون التي للشرط ۞ ويعلم الذين
من قرأ بالرفع فعلى الاستئناف أو على إضمار مبتدأ أي وهو يعلم

الرحيم ومن قرأ بالنصب فعلى الجواب بالفاء ۞ **او يرسل رسولا**
فيوحي من قرأ برفع الفعلين فانهما في موضع الحال والتقدير
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او مرسلا ۞
ومن نصب الفعلين فانه رده على موضع ان المقدرة لان معنى الا وحيا
الا ان يوحي او يرسل ۝

سورة الزخرف

صفحا ان كنتم من قرأ بكسر الهمزة فانه جعله شرطا وحذف
الجواب لدلالة ما قبله عليه ومن فتح الهمزة فالتقدير افنضرب
عنكم الذكر صفحا لان كنتم وقد تقدم هذا ونحوه ۝
اومن ينشأ من قرأ ينشّؤ فهو مبني لما لم يسم فاعله
من نشّأ ومن قرأ ينشؤ فالفعل مسند الى الفاعل والمراد في به
القراءتين جميعا النساء وهو توبيخ للكفار الذين قالوا ان الملائكة
بنات الله تعالى الله عن ذلك فقال الله عز وجل اومن ينشؤا في علوا كبيرا
الحلية اي اتجعلون من ينشؤ في الحلية يعني البنات ويصفكم بالبنين
وقوله وهو في الخصام غير مبين من صفة النساء ايضا قال اهل
التفسير لا تكاد المرأة تأتي بحجة الا اتت بها على نفسها ۝
عباد الرحمن من قرأ عباد الرحمن فهو جمع
عبد ومثله من القرآن بل عباد مكرمون ۝ ومن قرأ عند
الرحمن فهو مثل قوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
اوشهدوا قرأه نافع على اظهار أشهدوا
ثم رده الى ما لم يسم فاعله ثم ادخلت الف الاستفهام فالمعنى

أأشهدوا ثم الله على خلقهم وقرأه الباقون على انه شهدوا دخلت
عليه همزة الاستفهام فالمعنى اشهدوا ذلك اي الكفار خلق
الملائكة ۞ **قال اولو جئتكم** من قرأ قال على الخبر فالمعنى
قال النذير وقد تقدم ذكره في قوله وما ارسلنا من قبلك في قرية
من نذير ومن قرأ قل فعلى الامر اخبر الله عز وجل انه امر نبيه عليه
السلام ان يقول لهم ذلك ۝ **سقفا من فضة**
من قرأ سقفا فهو واحد يراد به الجمع ويدل على الجمع قوله لبيوتهم
اذ معلوم ان لكل بيت سقفا ومن قرأ سقفا فهو جمع سقف ۞
لما متاع من قرأ بالتشديد فلما بمعنى الا وان بمعنى ما
والمعنى وما كل شيء الا متاع الحياة الدنيا ۞ وحكى سيبويه ذلك
نشدتك الله لما فعلت كذا اي الا فعلت كذا ۞ ومن قرأ لما بالتخفيف
فما زائدة وان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بين النفي
والايجاب والمعنى وانه كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا ۞ **حتى
اذا جاءنا** من قرأ بالتثنية فانه يعني الكافر وقرينه
وقد تقدم ذكرهما في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين ۝ ومن قرأ بالتوحيد فانه يعني به الكافر
وحده ۝ **اسورة** من قرأ اسورة فهو جمع سوار
مثل خوان واخونة وحمار واحمرة ۝ ومن قرأ اساورة فيجوز ان
يكون جمع اسورة واسورة جمع سوار ويجوز ايضا ان يكون
اساورة جمع إسوار واسوار مثل سوار يقال هذا سوار المرأة
وإسوارها فكانه جمع على اساوير ثم حذفت الياء وعوض منها

منه الملائكة فالواو زائدة والاصل ثابت بنو ويجوز ان يكون اسوار
جمع على اساورة وزيدت الهاء لتانيث الجمع ⊙ فجعلناهم
سلفا من قرا بفتح السين واللام فهو يؤدي عن
معنى الجمع ومن ضم السين واللام فهو جمع سليف ويجوز
ان يكون جمع سليف ⊙ يصدون من قرا
بضم الصاد فمعناه يعرضون والمعنى اذا قومك من اجله يعرضون
ومن كسر الصاد فمعناه يضجون وقيل انهما لغتان معناهما جميعا
يضجون ⊙ يا عبادي لا خوف عليكم اثبات
الياء هو الاصل لانه ضمير المتكلم المضاف الى نفسه وفتحها
واسكانها لغتان جائزتان وحذفها ايضا حسن وقد تقدم نظائره
واليه يرجعون من قرا بالياء فلان قبله فذرهم يخوضوا
ويلعبوا ⊙ ومن قرا بالتاء فعلى معنى قل لهم وكذلك القول
في تعلمون في اخر السورة ⊙ وقيله من قرا
بالخفض فهو معطوف على الساعة المعنى وعنده علم السا
عة وعلم قيله يا رب اي وعلم دعائه ومن قرا بالنصب فهو
معطوف على موضع الساعة وموضعها نصب المعنى ويعلم
الساعة وقيله ويجوز ان يكون معطوفا على سرهم ونجواهم
المعنى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله ويجوز ان
يكون منصوبا على انه مصدر نصب بفعل مضمر من لفظه المعنى
ويقول قيله ⊙

سورة الدخان

رب السموات من خفض فعلى البدل من ربك ومن رفع فعلى الابتداء

155

والخبر لا اله الا هو وعلى انه خبر ابتداء محذوف اي هو رب السماوات
يغلي في البطون من قرا بالياء فعلى ان الفعل مسند
الى الطعام الاثيم ⊙ ومن قرا بالتاء فعلى ان الفعل مسند الى شجرة
الزقوم ⊙ فاعتلوه ضم التاء وكسرها لغتان ⊙ في مقام
امين من ضم الميم فهو اسم للمكان ويجوز ايضا ان يكون مصدرا
من اقام والمعنى في موضع اقامة مقيم ومن فتحها فهو اسم للمكان
ذق انك من قرا بفتح الهمزة فالمعنى ذق بانك ومن كسر الهمزة
فعلى الاستيناف والمعنى انك انت العزيز الكريم في ظنك وزعمك
كما قال عز وجل اين شركاءي اي شركاءي في زعمكم

سورة الشريعة

ايات في الموضعين من قراهما بالرفع فيحتمل وجهين احدهما ان
يكون على الاستيناف وعطف جملة على جملة فيكون الرفع
بالابتداء والثاني ان يكون محمولا على موضع ان وما بعدها
وموضع ذلك رفع بالابتداء ويقدر على هذا الوجه حرف
في من قوله واختلاف الليل وفي اختلاف الليل ذلك لان لا يكون
عطفا على عاملين ومن كسر التاء في الموضعين فهما في موضع
نصب على العطف على اسم ان على ان تقدر حرف في من قوله
واختلاف الليل حسب ما قدمناه وحذف حرف الخفض اذا تقدم ذكره
جائز وانما احتيج الى تقدير حرف في لئلا يكون ذلك عطفا على
عاملين وهما ان الناصبة وفي الخافضة ويجوز ان تكون ايات
الثانية منصوبة على التكرير فلا يحتاج مع ذلك الى تقدير حرف في

وءاياته يومنون من قرأ بالتاء فعلى معنى قل لهم ومن
قرأ بالياء فلأن قبله ذكر غيبة ⁂ ليجزي قوما من قرأ
بالياء فلأن قبله يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ومن قرأ بالنون
فهو يرجع إلى معنى الياء ⁂ سواء محياهم من قرأ
بالنصب فعلى الحال من الهاء والميم في نجعلهم ويجوز أن يكون مفعولا
ثانيا لنجعل ○ ومحياهم ومماتهم في الوجهين جميعا رفع بسواء
لأنه بمعنى مستو ومن قرأ برفع سواء فعلى أنه خبر الابتداء ○
والتقدير محياهم ومماتهم سواء ⁂ غشوة وغشاوة
لغتان ⁂ والساعة لا ريب فيها من قرأ بالنصب فعلى العطف
على اسم إن ومن قرأ بالرفع عطفه على موضع إن وما تعمل

سورة الاحقاف

بوالديه احسانا ⁂ من قرأ احسانا فعلى المصدر والتقدير ووصينا
الانسان بوالديه أن يحسن بهما احسانا ومن قرأ حسنا فالتقدير
ووصينا الانسان بوالديه أمرا ذا حسن فحذف الموصوف الذي
هو قوله أمرا وأقيمت الصفة التي هي ذا مقامه ثم حذف ذا وأقيم
المضاف إليه مقامه وتقدم كرها ⁂ يتقبل عنهم احسن
تعالى ما عملوا ونتجاوز من قرأ بالنون فعلى إخبار الله عن نفسه
ونصب احسن لأنه مفعول والقراءة الأخرى على البناء لما لم
يسم فاعله وعلى ذلك رفع احسن ومعناه كمعنى الأول لأنه معلوم
أن الله عز وجل هو المتقبل للحسنات والمتجاوز عن السيئات
أتعدانني من قرأ بنون مشددة فإنه أدغم نون التثنية

في النون التي تنصب بأن الاضافة والقراءة الأخرى على الاظهار ○
وليوفيهم القراءة بالياء والنون ترجعان إلى معنى واحد
أذهبتم طيباتكم من قرأ بالاستفهام فعلى معنى التقرير
والتوبيخ ومن قرأ على الخبر فلفظه لفظ الخبر ومعناه التقرير أيضا ○
لا يرى إلا مساكنهم من قرأ يرى بضم الياء على الفعل الذي لم يسم فاعله
ورفع مساكنهم على ذلك وذكر لأن تأنيث المساكن غير
حقيقي والقراءة الأخرى على أن الفعل مسند إلى المخاطب ومساكنهم
منصوب به والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد ⁂

سورة القتال

والذين قتلوا ⁂ قتلوا وقاتلوا جميعا حسنتان لأن الله عز وجل
لا يبطل أعمال المقتولين ولا المقاتلين ○ غير ءاسن
من قرأ أسن فوزنه فعل وهو اسم الفاعل من أسن الماء يأسن فهو
أسن إذا تغير ومن قرأ ءاسن فهو على وزن فاعل ومعناه أنه غير
ءاسن فيما يستقبل ⁂ وأملى لهم من قرأ وأملي فهو فعل
ماض مبني للمفعول ومن قرأ وأملى فهو فعل ماض أيضا مبني للفاعل
وهما بمعنى واحد لأنه معلوم أن الله تعالى هو الفاعل لذلك ⁂ والله
يعلم إسرارهم من كسر الهمزة فهو مصدر أسر ومن
فتحها فهو جمع سر ⁂ ولنبلونكم وما بعده من قرأ
بالياء فلتقدم اسم الله والنون في المعنى مثل الياء ○ تعالى

سورة الفتح

ليومنوا بالله وما بعده من قرأ بالياء فالمعنى إنا أرسلناك شاهدا

يعلم

ومبشرا ونذيرا ليومنوا الياء رسلك إليهم بالله ورسوله ومن
قرأ بالتاء فعلى معنى قل لهم إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
فسنوتيه النون والياء ترجعان إلى معنى واحد ○
إن أراد بكم ضرا الضر بالضم السوء والضر بالفتح ضد
النفع ● كلم الله الكلم جمع كلمة والكلام اسم
للجنس والقراءتان متقاربتان والمعنى في قوله يريدون أن يبدلوا كلام
الله يريدون قوله لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا فقالوا
تحسدوننا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله بذلك ○ بما
تعملون بصيرا الياء والتاء حسنتان لما تقدم قبل ذلك
من ذكر الغيبة والخطاب ● شطأه الشطء والشطاء
لغتان بمعنى واحد وهو فراخ الزرع فآزره أزره وآزره
لغتان مثل فعل وأفعل وهما بمعنى واحد والمعنى قواه وأعانه ●

سورة الحجرات

لا يلتكم من قرأ لا يألتكم فهو من ألت يألت ومن قرأ يلتكم
فهو من لات يليت وهما لغتان بمعنى واحد ومعناه ينقصكم ●
والله بصير بما يعملون الياء والتاء حسنتان لانه قد تقدم
ذكر غيبة وخطاب ○

سورة ق

يوم نقول لجهنم ● من قرأ بالنون فلأن قبله إخبار الله تعالى عن
نفسه في قوله ولقد خلقنا الانسان وما بعده والياء ترجع إلى
معنى النون ● هذا ما يوعدون من قرأ بالياء فلأنه

قد تقدم ذكر المتقين بلفظ الغيبة ومن قرأ بالتاء فعلى معنى قل
لهم يا محمد ○ وإدبار السجود من قرأ بكسر الهمزة فهو
مصدر وضع موضع الظرف ومن فتح الهمزة فهو جمع دبر وقد تقدم تفسيره

سورة والذاريات

لحق مثل ما أنكم من قرأ بالرفع فهو صفة لحق ● ومن قرأ بالنصب
فلأنه لما أضيف إلى مبني اكتسب منه البناء فبني على الفتح وما
زائدة ● وقد قيل إن مثل ضمت إلى ما فجعلا شيئا واحدا وبنيا وقيل
إن النصب على الحال وقد تقدم قال سيبويه ● فأخذتهم الصاعقة
من قرأ الصاعقة بالألف فإنما الصاعقة التي تقع من السماء ● ومن قرأ
الصعقة بغير ألف وسكون العين وهي قراءة الكسائي فإن الصعقة
مثل الزجرة وهو الصوت الذي يكون عن الصاعقة ○ قال الراجز
لاح سحاب فرأينا برقه ثم تدانى فسمعنا صعقه
وقوم نوح من قرأ بالخفض فإنه عطفه على موسى من قوله
وفي موسى والمعنى وتركنا فيها وفي موسى وفي قوم نوح آية ● ومن
قرأ بالنصب حمله على المعنى لأن معنى وفي عاد إذ أرسلنا عليهم
الريح العقيم أي أهلكناهم وقوم نوح أي وأهلكنا قوم نوح

سورة والطور

واتبعتهم ذريتهم من قرأ واتبعناهم فإن اتبعنا يتعدى
إلى مفعولين أحدهما الهاء والميم والثاني ذرياتهم ○ ومن قرأ
واتبعتهم ذريتهم بفعلهم فإن ذريتهم الثاني فإنه مفعول
ألحقنا في قراءة من جمع وأفرد وقد تقدم القول في الجمع والإفراد في

[...] الناس في الحجرات ه **ندعوه أنه** من فتح الهمزة فعلى حذف اللام أي لأنه ومن كسر فعلى الاستئناف (قوله)
يصعقون من قرأ يَصعقون بفتح الياء فهو مثل فصعق من في السماوات ۝ ومن ضم الياء فعلى ما لم يسم فاعله ومعناه كمعنى القراءة الأخرى ۝

سورة والنجم

ما كذب الفؤاد من خفف فمعناه ما كذب فؤاد محمد (صلى الله عليه وسلم) ما رآه ببصره والتشديد فيه معنى التأكيد وهو يرجع إلى معنى التخفيف ه **أفتمارونه** من قرأ أفتمرونه فمعناه أفتجحدونه ومن قرأ أفتمارونه فمعناه أفتجادلونه وتقدم النشأة وكبائر الإثم ۝ ومناة ومناءة لغتان وهو صنم ه **ضيزى** من قرأ بالهمز فهو من ضأز أي ظلم والمعنى قسمة ذات ظلم ه ومن قرأ بالياء فأصلها ضُيزى مثل فُعلى لأنه ليس في الصفات ما هو على فِعلى وكان الأصل أن تقلب الياء واوا لانضمام ما قبلها فيقال ضوزى وقد جاءت عن العرب لكن لم يقرأ بها وإنما قلبت الضمة كسرة لتصح الياء إذ الياء أخف من الواو وتقدم عادا الأولى ۝

سورة القمر

خاشعا ه من قرأ خاشعا فإنه أفرده لتقدمه كما جاء بلفظ التذكير لتقدمه ۝ ومن قرأ خُشّعا جمع لأن الأبصار جماعة ه **سيعلمون** من قرأ بالتاء فعلى معنى قل لهم ومن قرأ بالياء فلما تقدم من ذكر الغيبة وتقدم نكر [...] ۝

سورة الرحمن جل وعز

والحب ذو العصف والريحان ه قراءة ابن عامر على أنه عطف على الأرض لأن معنى والأرض وضعها خلق الأرض ومن رفع عطف على فاكهة ومن خفض الريحان عطفه على العصف ه والريحان ها هنا الرزق ه والعصف وإن كان من جملة الرزق فلا يكون ذلك تكريرا لأن العصف للبهائم والريحان للناس وتقدم يَخرج ويُخرج ه **المنشآت** من قرأ بفتح الشين فهو من أُنشئت فهي منشأة ه ومن كسر الشين نسب الفعل إلى السفن أنشأت على المعنى المنشئات السير ه **سنفرغ** من قرأ بالياء فلما تقدم من ذكر الله عز وجل على لفظ الغيبة ومن قرأ بالنون فعلى الإخبار الله جل ذكره عن نفسه **شواظ** ضم الشين وكسرها لغتان والشواظ قيل هو اللهب الذي لا دخان فيه وقيل هو اللهب والدخان جميعا حكى ذلك أبو عمرو وعنه أن الشواظ لا يكون إلا من شيئين ه **ونحاس** النحاس في هذا الموضع هو الدخان في أكثر قول المفسرين فمن قرأ بالخفض فعلى قول من قال (فهو) إن الشواظ يكون النار والدخان جميعا فالمعنى يرسل عليكما شواظ من نار ومن نحاس أي دخان ه ومن قرأ بالرفع فهو على قول من قال إن الشواظ اللهب فيكون المعنى يرسل عليكما شواظ من نار أي لهب من نار ويرسل عليكما دخان ۝ **يطمثهن** ضم الميم وكسرها لغتان ۝ ذو الجلال والإكرام في آخر السورة من قرأ ذو بالرفع جعله نعتا للاسم وهو نعت لله عز وجل لأن الاسم هو المسمى في مذهب أهل الحق وقد أوضحنا القول في هذه المسألة في كتاب الكفاية ه ومن قرأ ذي بالخفض فعلى النعت لربك ۝

سورة الواقعة

⊙ وحور عين من قرأ بالخفض حمله على المعنى لأن معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون ينعمون بذلك وبحور عين ، ومن قرأ بالرفع فهو محمول أيضا على المعنى لأن معنى ما تقدم لهم فيها أكواب ولهم فيها حور عين ⊙ وقيل هو معطوف على قوله ثلة من الأولين ويكون المعنى ثلة من الأولين وقليل من الآخرين وحور عين على سرر موضونة ⊙ وقيل هو معطوف على المضمر في متكئين ولم يؤكد لطول الكلام وقيل هو معطوف على المضمر في متقابلين ولم يؤكد أيضا لطول الكلام ، عربا من اسكن الراء فهو مخفف من قرأ من قرأ عربا وهو جمع عروب وجمع على فعل مثل صبور وصبر والعروب هي العاشقة وقيل هي المتحببة إلى زوجها ، شرب الهيم الشرب والشرب مصدران وتقدم أوآباؤنا وأئذا والاستفهامان ، بموقع النجوم من قرأ بموقع فهو اسم للجنس يؤدي الإفراد فيه عن الجمع ⊙ ومن قرأ بمواقع جمع لأن مواقع النجوم كثيرة ⊙

النجوم

سورة الحديد

وقد أخذ ميثاقكم قراءة أبي عمرو على ما لم يسم فاعله وقراءة الباقين على إسناد الفعل للفاعل والقراءتان بمعنى واحد لأنه معلوم أن الله عز وجل هو آخذ الميثاق ، وكلا وعد الله الحسنى من قرأ بالرفع فعلى الابتداء لأن المفعول إذا تقدم على الفعل ضعف عمل الفعل ومن نصب كلا جعله

والخبر

مفعول وعد ⊙ أنظرونا وانظرونا معناهما سواء وهما من الانتظار والعرب تقول نظرتك كثيرا وانتظرتك بمعنى واحد والمعنى انتظرونا وأمهلونا نقتبس من نوركم ⊙ لا يؤخذ منكم فدية القول فيه كالقول في ولا تقبل منها شفاعة ونظائره ⊙ وما نزل من الحق من قرأ بالتشديد فلأن قبله أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل أي وما نزل الله ⊙ ومن قرأ بالتخفيف فعلى نزل ضمير ما المتقدمة ⊙ إن المصدقين من خفف الصاد في المصدقين والمصدقات فهو من التصديق فكأنه قال إن المؤمنين والمؤمنات ويكون معنى وأقرضوا الله قرضا حسنا من العمل والطاعة ومن شدد الصاد فأصله المتصدقين والمتصدقات فأدغمت التاء في الصاد فهو من الصدقة لا غير والأول يجمع الصدقة وغيرها ، بما آتاكم من قرأ بالقصر فالمعنى ولا تفرحوا بما جاءكم ومن قرأ بالمد فالمعنى ولا تفرحوا بما آتاكم الله وتقدم البخل والبخل ، فإن الله هو الغني الحميد زيادة هو وحذفها سواء في المعنى وكل واحد منهم اتبع فيها خط مصحفه ⊙

سورة المجادلة

تقدم تظهرون واللاي ⊙ ويتنجون ويتناجون بمعنى واحد مثل افتعل وتفاعل ، في المجالس من قرأ بالجمع أو بالإفراد فهو مجلس الرسول عليه السلام والجمع لأن فيه مجالس كثيرة والإفراد لأنه مجلس واحد ⊙ انشزوا وانشزوا لغتان ⊙

سورة الحشر

يحيون ويحيون بمعنى واحد إلا أن في يحيون معنى التكثير ⊙
كي لا يكون دولة من رفع دولة جعل كان بمعنى الحدوث
تستغني عن الخبر ومن نصبها جعلها خبر يكون واسمها
مضمر فيها ⊕ أو من وراء جدار الجدر الحصون واحدها
جدار فالجمع والإفراد يرجعان إلى معنى واحد ⊙

سورة الممتحنة

يفصل بينكم ⊙ من قرأ يفصل بينكم أو يفصل فهما بمعنى
واحد والفعل منسوب إلى الله عز وجل لتقدم ذكره وكذلك
يفصل ويفصل هما بمعنى واحد إلا أنهما مبنيان لما لم يسم فاعله
وتقدم إسوة وتمسكوا ⊕

سورة الصف

تقدم ساحر وتقدمت بالإضافة وتقدم نظير ننجيكم ⊙
متم نوره من قرأ بالتنوين والنصب فهو الأصل لأنه
للاستقبال ومن قرأ بالإضافة فإنه حذف التنوين استخفافا
والمعنى للاستقبال فهو مثل قوله فلما رأوه عارضا مستقبل
أوديتهم كونوا أنصار الله القراءتان متقاربتان لأن
معناهما جميعا الإضافة ⊙ ولا خلاف في الجمعة

سورة المنافقين

خشب وخشب جمع خشبة كما يجمع أسد على أسد وأسد
لووا ولووا من شدد دل على التكثير والتخفيف يقع
للكثير والقليل ⊙ وأكون من الصالحين ⊕ من نصب عطفه على

لفظ فأصدق ⊕ ومن جزم حمله على موضع فأصدق لأن موضعه
جزم المعنى إن تؤخرني أصدق ⊕

سورة التغابن

لا خلاف فيها إلا نكفر عنه وندخله وقد تقدم نظيره ⊕

سورة الطلاق

بالغ أمره ⊙ القول فيه كالقول في متم نوره ⊕ وتقدم ذكر
نكرا واللائي وندخله ⊙

سورة التحريم

عرف بعضه ⊕ معنى التخفيف جازى على بعضه كما تقول
لرجل يفعل بك خيرا قد عرفت لك فعلك ومجازاة النبي عليه السلام
على بعضه هو طلاق حفصة رضي الله عنها طلقة واحدة
ومن قرأ بالتشديد فالمعنى عرف بعضه نساءه ببعض الحديث
وأعرض عن بعضه تكرما وسبب نزول هذه الآية ومعناها ما
فيما ذكر أهل التفسير أن النبي عليه السلام دخل بمارية القبطية
بيت حفصة رضي الله عنها فوقفت له حفصة على الباب فلما
خرج عاتبته على ذلك فحرمها على نفسه وقيل إنه حلف ألا
يمسها أبدا ⊙ فأما الحديث الذي أخبر الله عز وجل أن النبي ⊕
عليه السلام أسره إلى بعض أزواجه فيروى أنه أسر إلى حفصة
أن الخليفة من بعده أبو بكر رضي الله عنه وأن الخليفة من بعد أبي
بكر أبوها عمر رضي الله عنه وأمرها أن تكتم ذلك فأخبرت
به عائشة رضي الله عنها فأطلع الله عز وجل نبيه على ذلك ⊙

نصوحا من ضم النون فهو مصدر ومن فتحها فهو اسم
على فعول مبني للمبالغة والمعنى توبة صادقة ٭ وتقدم
نظير وكتبه وجبريل وميكله ونظائرها ○

سورة الملك

من تفاوت تفوت وتفاوت بمعنى واحد لأن تفعل وتفاعل
يأتيان بمعنى ٭ وتقدم النشور منشر في باب الهمز وأما علة
قبل في إبداله الهمزة واوا فعلته في ءالذكر كعلته في قال فرعون
ءامنتم وقد تقدم ذكره ○ **فسحقا** الضم والإسكان سواء
وقد تقدم نظائره نحو السحت والسحت والرعب والرعب ○
فستعلمون الياء والتاء كل واحدة منهما راجعة إلى ما
تقدم لأنه قد تقدم قبله ذكر خطاب وغيبة ○

سورة ن والقلم

أن كان أم آل الاستفهام معناه التقرير والتوبيخ والمعنى
أمن أجل أن كان ذا مال وبنين يكفر بآياتنا ويقول هي أسا
طير الأولين والقراءة الأخرى وإن كانت على الخبر راجعة إلى هذا
المعنى ○ **ليزلقونك بأبصارهم** من فتح الياء
فمعناه ليصيبونك بالعين ○ ومن ضمها عداه بالهمزة والمعنى
ينظرون إليك نظر العداوة ○

سورة الحاقة

ومن قبله من قرأ ومن قبله فمعناه ومن اتبعه ولحق به ٭ ومن
قرأ ومن قبله فالمعنى ومن قبله من الكفار الذين سبقوه بأعمارهم

١٦١
161
لا يخفى منكم خافية القول فيه كالقول في ولا تقبل منها
شفاعة ○ **قليلا ما تؤمنون وقليلا ما تذكرون** من
قرأ بالياء فالمعنى قليلا ما يؤمنون يا محمد ومن قرأ بالتاء فعلى معنى
قل لهم ○

سورة الواقع

سأل سائل من قرأ سال بغير همز فإنه يحتمل ثلاثة أوجه أحدها
أن يكون على لغة من قال سلت أسال مثل خفت أخاف فتكون
الألف منقلبة من واو ○ والوجه الثاني أن يكون أصله سأل فخففت
الهمزة على غير قياس بما نزلت الفا ○ والوجه الثالث أن يكون
من سال يسيل فيكون سائل اسم واد في جهنم ذكره بعض أهل
التفسير ومن همز فهو من سأل يسأل ○ والقول في تعرج الملائكة
كالقول في يتوفاهم ونظائره ○ **نزاعة للشوى** من
قرأ بالنصب فهو حال موكدة من لظى لأن في لظى معنى
الفعل لما عرفت به من شدة التلظي ٭ ومن قرأ بالرفع فيجوز أن
يكون لظى خبر إن ونزاعة خبر ثانيا ويجوز أن تكون لظى بدلا ايضا
من الهاء والألف في إنها ونزاعة خبر إن ○ ويجوز أن تكون نزاعة
بدلا من لظى ويجوز أن تكون نزاعة خبر ابتدا محذوف والمعنى هي
نزاعة فهذه أربعة أوجه في الرفع ٭ **بشهاداتهم** من
أفرد فلأن الشهادة مصدر فهي تكون للواحد والجمع ومن جمع
فلاختلاف أنواع الشهادة ٭ وتقدم ذكر أماناتهم ٭ **إلى نصب**
النصب العلم والنصب جمع نصب ○ لبثر في سورة نوح
إلا خسارا ماله وولده وقد تقدم ذكرهما ٭ **ودا** ضم الواو وفتحها

سورة الجن

وأنه تعالى من فتح الهمزة في المواضع المختلف فيها كلها فإنه
عطفها على أن من قوله أنه استمع وقد قيل إنها معطوفة على
الهاء من قوله فآمنا به ۝ ومن كسر الهمزة في ذلك كله فعلى
الاستئناف ۝ **يسلكه عذابا صعدا** من قرأ بالياء
فلتقدم ذكر الغيبة في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه
ومن قرأ بالنون فعلى الانصراف من الانفراد إلى الجمع وقد تقدم
نظائره ۝ لبدا من قرأ لبدا فمعناه كثيرا وعليه كما
قال أهلكت مالا لبدا أي كثيرا ۝ ومن قرأ لبدا فمعناه جماعات
وهو جمع لبدة ۝ **قل إنما أدعوا ربي** من قرأ قل فعلى
الأمر لأن بعده قل إني لا أملك لكم ضرا على الأمر مثله ۝ ومن
قرأ قال فعلى الخبر لأن قبله وأنه لما قام عبد الله على الخبر أيضا ۝

سورة المزمل

القول في رب المشرق كالقول في رب السموات في الزخرف ۝ **أشد
وطأ** من قرأ وطاء فالمعنى أشد مواطأة أي أثبت وأمكن لأن
يواطئ القلب اللسان لسكون الليل وهدوء النائمين فيه ومن قرأ
وطأ فالمعنى أن قيام ناشئة الليل وهي ساعاته التي تنشأ أشد
ثقلا وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم اشدد
وطأتك على مضر ۝ **نصفه وثلثه** من نصبهما عطفهما
على أدنى ۝ المعنى ويقوم نصفه وثلثه ومن خفضهما عطفهما
على ثلثي الليل ۝ المعنى ومن نصفه وثلثه وإسكان هشام اللام من
ثلثي الليل تخفيف وقد تقدم نظائره ۝

سورة المدثر

الرجز بضم الراء اسم صنم كانوا يعبدونه والرجز بالكسر العذاب
وفي قراءة من كسر الراء تقدير حذف والمعنى وعمل الرجز فاهجر
أي العمل الذي يؤدي إلى العذاب فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه
والليل إذ أدبر من قرأ أدبر فمعناه تولى ومن قرأ دبر فمعناه
جاء خلف النهار وقد قيل إن أدبر ودبر لغتان بمعنى واحد ۝
مستنفرة من قرأ مستنفَرة فمعناه استنفرها القسورة
وهو الأسد ۝ ومن قرأ مستنفِرة بالكسر فمعناه نافرة أي نفرت
من القسورة ۝ والياء والتاء في تذكرون وما حسب ما تقدم في أمثاله

سورة القيامة لا أقسم

من قرأ لا أقسم فإن لا زائدة لأن القرآن كالسورة الواحدة ولولا
ذلك لم تجز زيادة لا في أول الكلام ۝ وقد قال الكثير من أهل
العربية إن قوله عز وجل وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر
إنك لمجنون جوابه ما أنت بنعمة ربك بمجنون وهو في سورة أخرى
وهذا دليل على أن حكم القرآن كله حكم قصة واحدة ۝ ومن
قرأ لأقسم فإنه أدخل اللام على فعل الحال واللام إذا دخلت على
فعل الحال لم تحتج إلى النون لأن دخول النون إنما هو فرق بين الحال
والاستقبال على أن سيبويه قد أجاز حذف النون مع لام القسم ۝
برق البصر من كسر الراء فمعناه تحير ومن فتحها فمعناه فتح
عينيه وحدد نظره عند الموت ۝ والقول في تحبون العاجلة حسب

ما تقدم في تكاثره ۞ من مني يمنى التذكير والتأنيث
فيه جائز لأن التذكير راجع إلى المني والتأنيث راجع
على النطفة ۞

سورة الإنسان

سلاسلا من نون سلاسلا وقواريرا فعلته أنه قد حكي أن
بعض العرب يجري جميع ما لا ينصرف وقد قيل إن ذلك
إنما صرف من أجل أنهم قد جمعوا نحو هذه الجموع كما تجمع
الأسماء المفردة فقالوا صواحبات وطرقات فلما جمعت كما تجمع
الأسماء المفردة شبهت بها فصرفت ومن لم ينون جاء به على
الأصل المستعمل في العربية من ترك صرف مثل هذه الجموع ومن الوصل
وقف بالألف وهو لا ينون في الوصل فإنه شبهه بالرؤيا للفواصل فزاد
الألف كما تزاد الألف للإطلاق ۞ عاليهم من قرأ عاليهم
فهو رفع بالابتداء والخبر ثياب سندس ومن قرأ عاليهم
فهو نصب على الحال من قوله ولقاهم نضرة وجزاهم ۞
خضر من قرأ خضر جعله صفة للثياب ومن
خفضه جعله صفة لسندس لأن الثياب من السندس وجاز
أن يوصف السندس وهو واحد بخضر وهي جماعة لأن السندس
اسم جنس ۞ وقد حكى الأخفش أهلك الناس الدينار والدرهم
الدينار الصفر والدرهم البيض ۞ وإستبرق من رفعه
عطفه على ثياب ومن خفضه عطفه على سندس والتقدير
عاليهم ثياب سندس وثياب إستبرق والقول في وما
تشاءون حسب ما تقدم في أمثاله ۞

سورة والمرسلات

القول في عذرا أو نذرا كالقول في الكهف ونظائره ۞ وقتت
من قرأ بالواو فهو الأصل لأنه من الوقت ومن قرأ بالهمز فإنه أبدل
الواو همزة لانضمامها كما قالوا أجوه وأدؤر ۞ فقدرنا
من قرأ بالتخفيف فحجته فنعم القادرون لأنه اسم الفاعل من قدر
ومن شدد فإنه يرجع إلى معنى التخفيف ۞ جمالت صفر
من قرأ جمالة فهو جمع جمل والتاء لحقت لتأنيث الجمع مثل حجر
وحجارة ۞ ومن قرأ جمالات فهو جمع جمال وجمع بالألف والتاء
جمع السلامة ۞

سورة النبإ

لبثين لابثين كل واحد منهما اسم الفاعل من لبث واسم
الفاعل منه لابث وما أشبهه يأتي على فاعل وفعل كثيرا
لغوا ولا كذابا من قرأ بالتخفيف فهو مصدر
كذبه ومن قرأ بالتشديد فهو مصدر كذب ۞ رب
السموات والأرض وما بينهما الرحمن من رفع رب والرحمن
فعلى أن قوله رب ابتداء وخبره الرحمن ومن خفضهما جعلهما
صفة لربك ومن خفض الأول ورفع الثاني جعل الأول صفة
لربك والثاني ابتداء والخبر لا يملكون ۞

سورة والنازعات

ناخرة ونخرة لغتان ومعناهما بالية ۞ تزكى من شدد
أو خفف فالأصل تتزكى بتاءين فحذف من خفف إحدى التاءين

وهي الثانية ○ والدمدمة في الرابع من شدد وذكر الأول
في نصّي وقد تقدم طوى ○

سورة عبس

فتنفعه الذكرى من نصب العين فعلى الجواب بالفاء لأن
الذي قبله غير موجب ۞ ومن رفع عطفه على يذكر ○
أنا صببنا من فتح الهمزة جعله بدلا من طعامه على أن
يكون فعل طعامه محذوف فالمعنى فلينظر الانسان إلى حدوث طعامه
وصبّ الماء وشق الأرض ومن كسر فعلى الاستيناف وجعله تفسيرا
لما قبله ۞

سورة التكوير

سجرت ونشرت وسعرت التشديد فيه يدل على التكثير والتخفيف
يوجد عن معنى التشديد ۞ بظنين من قرأ بالظاء فالمعنى
وما هو على الوحي بمتهم ○ ومن قرأ بالضاد فمعناه وما هو على
الوحي ببخيل فيكتمه كما يكتم الكاهن الخبر والحلوان ○

سورة الانفطار

فعدلك من خفف فمعناه فعدل بعضك ببعض فجعلك متناسبا
الخلق معتدله ومن شدد فمعناه فعدل خلقك تعديلا فضّلك
به على غيرك يوم لا تملك من رفع فعلى أنه خبر ابتداء
محذوف التقدير هو يوم لا تملك نفس ۞ ومن نصب جعله
ظرف زمان في موضع خبر ابتداء محذوف التقدير الجزاء يوم
لا تملك نفس ○

سورة المطففين

ختامه مسك ۞ الخاتم الذي يختم به وطرفه قال عامر معنى
خاتمه طينه ○ ومن قرأ ختامه فهو مصدر ومعناه آخره صفته
مسك ۞ فكهين من قرأ فكهين فهو من قولك فكه
يفكه إذا أعجبه وطابت نفسه ○ ومن قرأ فاكهين فمعناه
ذوو فاكهة ○

سورة الانشقاق

ويصلى سعيرا من قرأ ويصلى فالفعل منسوب إلى الكافر المعذب
لأنه إذا أصليتها صليها ○ والقراءة الأخرى راجعة إلى معناها
إلا أنه بني لما لم يسم فاعله وشدد على التكثير ○ لتركبن
من فتح الباء فالمراد بالخطاب النبي عليه السلام وحده ۞ ومن ضم
الباء فغير النبي داخل معه في الخطاب ○ صلى الله عليه وسلم

سورة البروج

المجيد ۞ من قرأ بالخفض فعلى أنه صفة لربك من قوله إن بطش
ربك لشديد ○ وقد قيل أنه صفة للعرش ۞ ومن رفع فعلى أنه
صفة لقوله ذو ۞ محفوظ من قرأ بالرفع فعلى
أنه صفة لقرآن ومن خفض فعلى أنه صفة للوح ○

سورة والطارق

لما عليها ۞ من شدد الميم فعلى أن إن بمعنى ما ولما بمعنى إلا
والمعنى ما كل نفس إلا عليها حافظ ○ ومن خفف الميم فعلى أن
إن مخففة من الثقيلة وما من قوله لما زائدة ○ واللام للتأكيد
وقد تقدم شرحه ○

سورة الأعلى

بل تؤثرون ۞ من قرأ بالياء فلأنه قد تقدم ذكر غيبة والتا

على معنى قد يئس ٥ قرأ وقد رأى نعمان وقد ذكرنا القول في الرجع
والبحر وقد تقدم القول في نظائره ٥

سورة الغاشية

تصلى نارا حامية من ضم التاء فعلى معنى ما لم يسم فاعله ٥ ومن
فتح فأسند إلى الوجوه وهما متقاربان ٥ لا تسمع
فيها لاغية من قرأ بالتاء مفتوحة ونصب لاغية
فالنبي عليه السلام هو المقصود في الخطاب ويجوز أن يدخل
معه في ذلك المؤمنون ٥ ومن ضم حرف المضارعة ورفع لاغية
فعلى ما لم يسم فاعله والياء والتاء سواء لأن تأنيث لاغية غير حقيقي ٥

سورة والفجر

والوتر فتح الواو وكسرها لغتان وقد تقدمت الحجة وقرأت
يكرمون اليتيم بالياء لما تقدم من ذكر الغيبة والتاء
على معنى قل لهم تحاضون الأصل فيه تتحاضون أي
لا يحض بعضكم بعضا فحذفت إحدى التاءين ٥ ومن قرأ
تحضون فمعناه لا تأمرون بطعام المسكين ٥ لا يعذب
ولا يوثق قراءة الكسائي على معنى فيومئذ لا يعذب
مثل تعذيبه أحد ولا يوثق مثل وثاقه أحد ٥ وأما قراءة الباقين
فقيل معناه لا يعذب في الدنيا مثل عذاب الله في الآخرة
أحد ٥ وقيل المعنى فيومئذ لا يعذب أحد أحدا مثل عذاب الله
من الكافر ويكون أحد المذكور في الآية يعني به الملائكة الموكلين
بالعذاب ٥

سورة البلد

فك رقبة أو أطعم من قرأ فك فهو فعل ماض ورقبة منتصبة به
وكذلك أطعم فعل ماض أيضا والقراءة الأخرى على خبر ابتداء
محذوف والتقدير اقتحام العقبة فك رقبة أو إطعام وقد تقدم
ذكر مؤصدة

سورة والشمس ٥

ولا يخاف من قرأ بالواو فعلى معنى الحال والمعنى أن عاقر
الناقة عقرها غير خائف عقباها ويجوز أن يكون الإخبار
عن الله عز وجل فيكون المعنى فدمدم عليهم ربهم
بذنبهم فسواها غير خائف عقباها ومن قرأ بالفاء
فعلى العطف على ما قبله ليس في والليل والضحى وألم نشرح
والتين سوى ما تقدم من الأصول القول
فيما اختلفوا فيه

من سورة العلق إلى آخر القرآن

أن رآه استغنى ٥ حجة قنبل في حذفه الألف بعد الهمزة أنه
أجراه على لغة من قال أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة
وقيل إنه سهل الهمزة فجعلها بين بين فصارت كالألف وبعد
ها ألف فحذفت الثانية منهما فلما نقص الفعل رد الهمزة
إلى أصلها فحققها ٥ وقيل لما كانت الهمزة تحذف في
مستقبله نحو ترى ولم يمكن حذفها في رأى لئلا يلتبس فلما سكن
تلقى حركتها عليه حذف لام الفعل ليستوي الماضي والمستقبل
في الحذف ٥ مطلع الفجر فتح اللام وكسرها لغتان

في المصدر والفتح اكثر وقد شذت حروف بالكسر نحو المسجد
البريه من همز فهي فعيلة من برا الله الخلق ومن ترك الهمز فانه
ابدل الهمزة يا من اجل اليا التي قبلها وادغم اليا في اليا وقيل انه
مشتق من البرا وهو التراب فلا يكون له اصل في الهمز لترون الجحيم
القراتان متقاربتان لانهم اذا اروا الجحيم راوها جمع مالا التشديد
يدل على التكثير والتخفيف يودي عن معناه في عمد عمد وعمد
جمع عمود لايلاف الاف مصدر الف وايلاف مصدر
الف حمالة الحطب النصب على الذم والرفع
على ان امراته رفع بالابتدا وحمالة خبره واسكان
الها في ابي لهب وفتحها لغتان

شرح التكبير

كان ابن كثير في رواية البزي يكبر من اخر والضحى مع خاتمة
كل سورة حتى يختم القرآن ثم يقرا فاتحة الكتاب وخمس
ايات من سورة البقرة على عدد الكوفيين الى قوله واوليك
هم المفلحون ثم يدعوا بدعا الختمة وهذا يسمى الحال
المرتحل والحال هو ان يختم الرجل القران ثم يعود في قراته
وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صاحب القران
يضرب من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله كلما حل ارتحل وهو كان
السلف اذا ختموا القران يستحبون ان يقروا من اوله ايات

وانما خص ابن كثير التكبير من اخر الضحى لاحتباس الوحي
عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعين صباحا فقال المشركون
ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه فنزلت السورة وكبر النبي
صلى الله عليه وسلم شكرا لله عز وجل لما كذب المشركين
وامرنا بذلك ووجه احتباس الوحي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه اهدي اليه قطف عنب جا قبل اوانه فلما
هم ان ياكل منه جاه سايل فقال اطعموني مما
رزقكم الله فسلم اليه العنقود فلقيه رجل من الصحابة
فاشتراه منه واهداه الى النبي صلى الله عليه وسلم فعاد
السايل فساله فانتهره وقال انك ملح فاحتبس الوحي
عنه صلى الله عليه وسلم حتى نزلت السورة فهذا وجه
احتباس الوحي وخصوصا التكبير من اخر والضحى دون
غيرها من السور اللواتي قبلها وهذا بين والاحاديث في
في هذا الباب كثيرة اختصرنا هذا منها فاعلمه ان شا الله
وبالله التوفيق

كمل الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد خاتم النبيين وسلم تسليما في شهر ربيع الاخر من سنة
خمس وثلثين وخمس مايه وحسبنا الله ونعم الوكيل